هذا فهرست الفاظ دائرة بين ارباب التصوف والصفا

الوقت	المقام	الحال	القبض والبسط	الهيبة والانس
التواجد والوجد والوجود	الجمع والتفرقة	الفناء والبقاء	الغيبة والحضور	الصحو والسكر
الذوق والشرب	المحو والاثبات	الستر والتجلي	المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة	
اللوائح واللوامع والطوالع	البواده والهجوم	التلوين والتمكين	القرب والبعد	
الشريعة والحقيقة	النفس	الخواطر	علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين	
الوارد	الشاهد	النفس	الروح	السر

في فهرست الابواب في شرح المقامات التي هي مدارج اصحاب السلوك

باب التوبة	باب المجاهدة	باب الخلوة والعزلة	باب التقوى
باب الورع	باب الزهد	باب الصمت	باب الخوف
باب الرجاء	باب الحزن	باب الجوع وترك الشهوة	باب الخشوع والتواضع
باب مخالفة النفس	باب الحسد	باب الغيبة	باب القناعة
باب التوكل	باب الشكر	باب اليقين	باب الصبر
باب المراقبة	باب الرضا	باب العبودية	باب الارادة
باب الاستقامة	باب الاخلاص	باب الصدق	باب الحياء
باب الحرية	باب الذكر	باب الفتوة	باب الفراسة
باب الخلق	باب الجود والسخاء	باب الغيرة	باب الولاية
باب الدعاء	باب الفقر	باب الصفا	باب التصوف
باب الادب	باب احكام السفر	باب الصحبة	باب التوحيد

تكلفني الاذلال نفسي لعزها وهان عليها ان اهان لتكرما
تقول سل المعروف يحيى بن اكثم فقلت سليه رب يحيى ابن اكثم له

وقائل لست بالمحب ولو كنت محبا لذبت من زمن
احببته والفؤاد في حرق لم تذق الحب كيف تعرفني
احب قلبي وما درا بدني ولو درا ما اقام في السمن له

في مدح الشيخ بحرق نفعنا الله به وبعلومه

اي شي زيدت القاف باسمكم وما غيرت شيا اذا هي تذكر
لانكم بحر العلم والبحر دائب اذا زيد فيه الشي لا يتغير له

قسم الاله الامر بين عباده فالصب ينشد والخلي يسبح
ولعمري التسبيح خير عباده للناسكين وذا لقوم اصلح له

كتاب الرسالة القشيرية
في العلوم اللدنية والمعارف الربانية
تصنيف الشيخ الامام الاستاذ جمال
الاسلام جامع علوم الشريعة
والطريقة والحقيقة ناصر السنة
وقامع البدعة شيخ الاسلام
ابو القاسم عبد الكريم بن
هوازن القشيري
رحمه الله تعالى
ونفعنا به
وبعلومه
امين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام الاستاذ الاجل جمال الاسلام ناصر السنة وقامع البدعة ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله تعالى الحمد لله الذي تفرد بجلال ملكوته وتوحد بجمال جبروته وتعزز بعلو احديته وتقدس بسمو صمديته وتكبر في ذاته عن مضارعة كل نظير وتنزه في صفاته عن كل تناه وقصور له الصفات المختصة بحقه والايات الناطقة بانه غير مشبه لخلقه فسبحانه من عزيز لا حد يناله ولا عد يحتاله ولا امد يحصره ولا احد ينصره ولا ولد يشفعه ولا عدد يجمعه ولا مكان يمسكه ولا زمان يدركه ولا فهم يقدره ولا وهم يصوره تعالى عن ان يقال كيف او اين او اكتسب بصنعه الزين او دفع بفعله النقص والشين ليس كمثله شي وهو السميع البصير ولا يغلبه حي وهو اللطيف الخبير القدير احمده على ما يولي ويصنع واشكره على ما يزوي ويدفع واتوكل عليه واقنع وارضى بما يعطي ويمنع واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة موقن بتوحيده مستجير بحسن تاييده واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده المصطفى وامينه المجتبى ورسوله المبعوث الى كافة الورى صلى الله عليه وعلى اله مصابيح الدجا واصحابه مفاتيح الهدى وسلم تسليما كثيرا هذه رسالة كتبها الفقير الى الله سبحانه عبد الكريم بن هوازن القشيري الى جماعة الصوفية ببلدان المسلمين في سنة سبع وثلثين واربعمائة اما بعد رضي الله عنكم فقد جعل الله هذه الطايفة صفوة اوليائه وفضلهم على الكافة من عباده بعد رسله وانبيائه صلوات الله عليهم اجمعين

وجعل قلوبهم معادن اسراره واختصهم من بين الامة بطوالع انواره فهم الغياث للخلق والدائرون في عموم احوالهم مع الحق بالحق صفاهم من كدورات البشرية ورقاهم الى محال المشاهدات بما تجلى لهم من حقايق الاحدية ووفقهم للقيام باداب العبودية واشهدهم مجاري احكام الربوبية فقاموا باداء ما عليهم من واجبات التكليف وتحققوا بما منه سبحانه لهم من التقليب والتصريف ثم رجعوا الى الله تعالى بصدق الافتقار ونعت الانكسار ولم يتكلوا على ما حصل منهم من الاعمال او صفا لهم من الاحوال علما منهم بانه سبحانه وتعالى يفعل ما يريد ويختار من يشاء من العبيد لا يحكم عليه خلق ولا يتوجه عليه لمخلوق حق ثوابه ابتداء فضل وعذابه حكم بعدل وامره قضاء فصل ثم اعلموا رحمكم الله ان المحققين من هذه الطايفة انقرض اكثرهم ولم يبق في زماننا هذا من اهل هذه الطريقة الا اثرهم كما قيل شعر
اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحي غير نسائها
حصلت الفترة في الطريقة لا بل اندرست الطريقة بالحقيقة مضى الشيوخ الذين كان بهم يهتدى وقل الشباب الذين لهم بسيرتهم وسنتهم اقتداء زال الورع وطوي بساطه واشتد الطمع وقوي رباطه وارتحل عن القلوب حرمة الشريعة فعدوا قلة المبالاة بالدين اوثق ذريعة ورفضوا التمييز بين الحلال والحرام ودانوا بترك الاحترام وطرح الاحتشام واستخفوا باداء العبادات واستهانوا بالصوم والصلوات وركضوا في ميدان الغفلات وركنوا الى اتباع الشهوات وقلة المبالاة بتعاطي المحظورات والارتفاق بما ياخذونه من السوقة والنسوان واصحاب السلطان ثم لم يرضوا بما تعاطوه من سوء هذه الافعال حتى اشاروا الى اعلى الحقايق والاحوال وادعوا انهم تحرروا عن رق الاغلال

وتحققوا بحقايق الوصال وانهم قايمون بالحق تجرى عليهم احكامه وهم محو
وليس عليهم فيما يوثرون او يذرونه عتب ولا لوم وانهم كوشفوا باسرار الاحدية فاختطفوا
عنهم بالكلية زالت عنهم احكام البشرية وبقوا بعد فنايهم بانوار الصمدية القايل
عنهم اذا نطقوا والنايب عنهم سواهم فيما تصرفوا بل صرفوا ولما طال
الابتلا فيما نحن فيه من الزمان بما لوحت ببعضه فى هذه القصة وكنت لا ابسط الى
هذه الغاية لسان الانكار غيرة على هذه الطريقة ان يذكر اهلها بسوء او يجد مخالف
لثلبهم مساغا اذ البلوى فى هذه الديار بالمخالفين لهذه الطريقة والمنكرين عليها
شديد ولما كنت اؤمل من مادة هذه الفترة ان تنحسم ولعل الحق سبحانه يجود
بلطفه فى التنبيه لمن حاد عن السنة المثلى فى تضييع اداب هذه الطريقة و
لما ابى الوقت الا استصعابا واكثر اهل هذا العصر الا تماديا فيما اعتادوه واغترارا
بما ارتادوه اشفقت على القلوب ان تحسب ان هذا الامر على هذه الجملة بني قواعده و
على هذا النحو سار سلفه فعلقت هذه الرسالة اليكم اكرمكم الله وذكرت فيها بعض سير
شيوخ من هذه الطايفة فى ادابهم واخلاقهم ومعاملاتهم وعقايدهم بقلوبهم
وما اشاروا اليه من مواجيدهم وكيفية ترقيهم من بدايتهم الى نهايتهم لتكون
لمريدي هذه الطايفة قوة ومنكم لى بتصحيحها شهادة ولى فى نشر هذه الشكوى
سلوة ومن الله الكريم فضلا ومثوبة واستعين بالله فيما اذكره واستكفيه
واستعصمه من الخطا فيه واستغفره واستعفيه وهو سبحانه بالفضل جدير
وعلى ما يشاء قدير

فصل فى بيان اعتقاد هذه الطايفة فى مسايل الاصول

قال الاستاذ الامام ابو القاسم القشيري اعلموا

رحمكم

رحمكم الله ان شيوخ هذه الطايفة بنوا قواعد امرهم على اصول صحيحة فى التوحيد
صانوا بها عقايدهم عن البدع ودانوا بما وجدوا عليه من السلف واهل السنة من توحيد
ليس فيه تمثيل ولا تشبيه ولا تعطيل عرفوا ما هو حق القدم وتحققوا بما هو نعت
الموجود عن العدم ولذلك قال سيد هذه الطايفة الجنيد رحمه الله التوحيد افراد
القدم من الحدث واحكموا اصول العقايد بواضح الدلايل ولايح الشواهد
كما قال ابو محمد الجريري رحمه الله من لم يقف على علم التوحيد بشاهد من شواهده زلت
به قدم الغرور فى مهواة من التلف يريد بذلك ان من ركن الى التقليد ولم يتامل
دلايل التوحيد سقط عن سنن النجاه ووقع فى اسر الهلاك ومن تامل
الفاظهم وتصفح كلامهم وجد فى مجموع اقاويلهم ومتفرقاتها ما يثق بتامله لان القوم
لم يقصروا فى التحقيق عن شاو ولم يعرجوا فى الطلب على تقصير ونحن نذكر فى
هذا الفصل ان شاء الله تعالى جملا من متفرقات كلامهم فيما يتعلق بمسايل
الاصول ثم نحرر على الترتيب بعدها ما يشتمل على ما يحتاج اليه فى الاعتقاد على
وجه الايجاز والاختصار ان شاء الله تعالى سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
محمد بن الحسين السلمى رحمه الله تعالى يقول سمعت عبد الله بن موسى السلامي
رحمه الله تعالى يقول سمعت الشبلي يقول الواحد المعروف قبل الحدود
وقبل الحروف هذا صرح من الشبلي ان القديم سبحانه لا حد لذاته و
لا حروف لكلامه سمعت ابا حاتم الصوفي يقول سمعت ابا نصر
الطوسى رحمه الله تعالى يقول سئل رويم عن اول فرض افترض
الله عز وجل على خلقه ما هو فقال المعرفة لقوله عز وجل وما خلقت

الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس ليعرفون وقال الجنيد
ان اول ما يحتاج اليه فى عقد الحكمة معرفة المصنوع صانعه والمحدث
كيف كان احداثه فيعرف صفة الخالق من المخلوق وصفة القديم
من المحدث ويذل لدعوته ويعترف بوجوب طاعته فان من لم يعرف
مالكه لم يعترف بالملك لمن استوجبه اخبرني محمد بن الحسين
قال سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا الطيب المراغي يقول
للعقل دلالة وللحكمة اشارة وللمعرفة شهادة فالعقل يدل والحكمة
تشير والمعرفة تشهد ان صفاء العبادات لا ينال الا بصفاء التوحيد
وسئل الجنيد عن التوحيد فقال افراد الموحد بتحقيق وحدانيته بكمال
احديته انه الواحد الذي لم يلد ولم يولد بنفي الاضداد والانداد والاشباه
بلا تشبيه ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير اخبرنا محمد بن احمد بن محمد بن يحيي الصوفى قال اخبرنا عبد الله
بن علي التميمي الصوفى يحكى عن الحسين بن علي الدامغاني قال سئل
ابو بكر الزاهد عن المعرفة فقال المعرفة اسم ومعناه وجود تعظيم فى
القلب يمنعك عن التعطيل والتشبيه وقال ابو الحسن البوشنجي التوحيد
ان تعلم انه غير مشبه للذوات ولا منفي الصفات اخبرنا الشيخ
ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت محمد بن محمد بن غالب قال سمعت
ابا نصر احمد بن سعيد الاسفيجاني يقول قال الحسين بن منصور قدس الله
روحه الزم الكل الحدث لان القدم له فالذي

بالجسم

بالجسم ظهوره فالعرض يلزمه والذى بالادوات اجتماعه
فقواها تمسكه والذى الوهم يظفر به فالتصوير يرتقي اليه و
من اواه محل ادركه اين ومن كان له جنس طالبه مكيف
بكيف انه سبحانه لا يظله فوق ولا يقطعه تحت ولا يقابله
حد ولا يزاحمه عند ولا ياخذه خلف ولا يحده امام
ولم يظهره قبل ولم يفنيه بعد ولم يجمعه كل ولا يوجده كان
ولم يفقده ليس وصفه لا صفة له وفعله لا علة له وكونه لا
امد له تنزه من احوال خلقه ليس له من خلقه مزاج ولا
فى فعله علاج باينهم بقدمه كما باينوه بحدوثهم ان قلت
متى فقد سبق الوقت كونه وان قلت هو فالهاء والواو خلقه
وان قلت اين فقد تقدم المكان وجوده فالحروف اياته ووجوده
اثباته ومعرفته توحيده وتوحيده تمييزه عن خلقه ما تصور
فى الاوهام فهو بخلافه كيف يحل به ما منه بدا او يعود اليه
ما هو انشاه لا تماقله العيون ولا تقابله الظنون قربه كرامته
وبعده اهانته علوه من غير توقل ومجيئه من غير تنقل
هو الله الاول والاخر والظاهر والباطن القريب البعيد
الذى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير سمعت ابا حاتم
السجستاني يقول سمعت ابا نصر الطوسي السراج يحكى عن يوسف
بن الحسين انه قال قام رجل بين يدي ذى النون المصرى

فقال اخبرني عن التوحيد ما هو فقال هو ان تعلم ان قدرة الله في
الاشيا بلا مزاج وصنعه بلا علاج وعلة كل شي صنعه ولا علة لصنعه
وليس في السموات العلى ولا في الارضين السفلى مدبر غير الله
وكل ما تصور في وهمك فالله بخلاف ذلك كله وقال الجنيد
التوحيد علمك واقرارك بان الله واحد فرد في ازليته لا ثاني معه
ولا شي يفعل فعله وقال ابو عبد الله ابن خفيف الايمان تصديق
القلوب بما اعلمها الحق من الغيوب وقال ابو العباس السياري
عطائه على نوعين كرامة واستدراج فما ابقاه عليك فهو كرامة وما
ازاله عنك فهو استدراج فاذا قيل لك انت مومن فقل انا مومن ان شا الله
تعالى وابو العباس السياري كان شيخ وقته سمعت الاستاذ
ابا علي الحسن بن علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول غمز رجل رجل
ابي العباس السياري فقال تغمز رجلا ما نقلتها قط في معصية
الله تعالى وقال ابو بكر الواسطي من قال انا مومن بالله حقا قيل
له الحقيقة تشير الى اشراف واطلاع واحاطة فمن فقده فقد بطل
دعواه فيها يريد بذلك ما قاله اهل السنة ان المومن الحقيقي من
كان محكوما له بالجنة فمن لم يعلم ذلك من سر حكمة الله تعالى فدعواه بانه
مومن حقا غير صحيحة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
رحمه الله قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسن العنبري
يقول سمعت سهل بن عبد الله التستري يقول ينظر اليه المومنون

بالابصار

بالابصار من غير احاطة ولا ادراك نهاية وقال ابو الحسين النوري
شاهد الحق القلوب فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب محمد صلى
الله عليه وسلم فاكرمه بالمعراج تعجيلا للرويه والمكالمة ٥
سمعت الامام ابا بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله يقول سمعت
محمد المحبوب خادم ابي عثمن المغربي يقول قال لي ابو عثمن المغربي يوما يا محمد
لو قال لك احد اين معبودك ايش تقول قال قلت اقول حيث هو
لم يزل قال فان قال لك واين كان في الازل ايش تقول قال قلت اقول
حيث هو الان يعني انه كان ولا مكان فهو الان كما كان قال فارتضى
مني ذلك ونزع قميصه واعطانيه وسمعت الامام ابا بكر بن فورك
رحمه الله عليه يقول سمعت ابا عثمن المغربي يقول كنت اعتقدت
شيا من حديث الجهة فلما قدمت بغداد زال ذلك عن قلبي فكتبت
الى اصحابي بمكة اني اسلمت الان اسلاما جديدا سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت ابا عثمن المغربي يقول وقد سئل عن الخلق فقال
قوالب واشباح تجري عليهم احكام القدرة وقال الواسطي لما كانت
الارواح والاجساد قامتا بالله وظهرتا به لا بذواتها كذا الخطرات
والحركات فروع الاجساد والارواح صرح بهذا الكلام ان اكساب
العباد مخلوقة لله تعالى كما انه لا خالق للجواهر الا الله فكذلك لا خالق
للاعراض الا الله سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت محمد بن
عبد الله يقول سمعت ابا جعفر الصيدلاني يقول سمعت ابا سعيد

الخراز يقول من ظن انه ببذل الجهد يصل فمتعن ومن ظن انه
بغير بذل الجهد يصل فمتمن وقال الواسطي الاقسام قسمت والنعوت اجريت
فكيف تستجلب بحركات او تنال بسعايات وسئل الواسطي عن الكفر بالله
او لله فقال الكفر والايمان والدنيا والاخرة من الله والى الله وبالله ولله
من الله ابتداء وانشاء والى الله مرجعا وانتهاء وبالله بقاء و
فناء ولله ملكا وخلقا وقال الجنيد سئل بعض العلما عن التوحيد
فقال هو اليقين فقال السائل بين لي ما هو فقال هو معرفتك ان حركات
الخلق وسكونهم فعل الله تعالى وحده لا شريك له فاذا علمت ذلك فقد وحدته
سمعت محمد بن الحسين رحمه الله تعالى يقول سمعت عبد الواحد بن الواسطي
بن علي يقول سمعت القاسم بن القاسم يقول سمعت بن الواسطي يقول سمعت
محمد بن الحسين الجوهري يقول سمعت ذا النون المصري يقول وجاءه رجل
فقال ادع الله تعالى لي فقال ان كنت قد ايدت في علم الغيب بصدق التوحيد
فكم من دعوة مستجابة قد سبقت لك والا فان النداء لا ينقذ الغرقاء ٥
وقال الواسطي ادعى فرعون الربوبية على الكشف وادعتة المعتزلة
على الستر يقول ما شئت فعلت وقال ابو الحسين النوري التوحيد كل خاطر
يشير الى الله بعد ان لا تزاحمه خواطر التشبيه اخبرنا الشيخ ابو
عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت
هلال بن احمد يقول سئل ابو علي الروذباري عن التوحيد فقال التوحيد
استقامة القلب باثبات مفارقة التعطيل وانكار التشبيه والتوحيد

في كلمة واحدة كل ما صوره الاوهام والافكار فالله سبحانه بخلافه
لقوله تعالى ليس كمثله شي وهو السميع البصير وقال ابو القاسم النصراباذي
الجنة باقية بابقائه وذكره لك ورحمته لك باق ببقائه فشتان بين ما هو باق
ببقائه وبين ما هو باق بابقائه وهذا الذي قاله الشيخ ابو القاسم النصراباذي
هو غاية التحقيق فان اهل الحق قالوا صفات ذات القديم سبحانه باقيات
ببقائه تعالى فنبه على هذه المسلة وبين ان الباقي باق ببقائه خلاف ما قاله
مخالفوا الحق اخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت النصراباذي يقول انت متردد
بين صفات الفعل وصفات الذات فكلاهما صفته على الحقيقة فاذا
هيمك في مقام التفرقة قرنك بصفات فعله فاذا بلغك الى مقام الجمع
قرنك بصفات ذاته وابو القاسم النصراباذي شيخ وقته سمعت
الامام ابا اسحق الاسفرايني رحمه الله تعالى يقول لما قدمت من بغداد كنت
ادرس في جامع نيسابور مسلة الروح واشرح القول انها مخلوقة و
كان ابو القاسم النصراباذي قاعدا متباعدا عنا يصغي الى كلامي فاجتاز
بنا بعد ذلك اليوم بايام قلائل فقال لمحمد الفرا اشهد اني قد اسلمت جديدا
على يدي هذا الرجل واشار الي سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت
ابرهيم بن فاتك يقول سمعت الجنيد يقول متى يتصل من لا شبيه له و
لا نظير بمن له شبيه ونظير هيهات هذا ظن عجيب الا بما لطف اللطيف
من حيث لا درك ولا وهم ولا احاطة الا اشارة اليقين وتحقيق الايمان
اخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت عبد الواحد بن بكر يقول حدثني احمد بن محمد

بن علي البرذعي قال اخبرنا طاهر بن اسمعيل الرازي قال قيل ليحيى
بن معاذ اخبرنا عن الله فقال اله واحد فقيل له كيف هو فقال
ملك قادر فقيل اين هو فقال بالمرصاد فقال له السائل لم اسالك
عن هذا فقال ما كان غير هذا كان صفة المخلوق فاما صفته تعالى
فما اخبرت عنه ٥ واخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت ابا علي الروذباري يقول كل ما توهم متوهم بالجهل انه كذلك
فالعقل يدل على انه بخلافه وسال ابن شاهين الجنيد عن معنى مع
فقال مع على معنيين مع الانبياء بالنصرة والكلاءة قال الله تعالى
انني معكما اسمع وارى ومع العامة بالعلم والاحاطة قال الله تعالى
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الاية فقال ابن شاهين مثلك
يصلح ان يكون دالا للامة على الله تعالى وسئل ذو النون المصري
عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال اثبت ذاته ونفى مكانه
فهو موجود بذاته والاشياء موجودة بحكمته كما شاء وسئل الشبلي
عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث
والعرش بالرحمن استوى وسئل جعفر بن نصير عن قوله الرحمن
على العرش استوى فقال استوى علمه بكل شيء فليس شيء اقرب اليه
من شيء وقال جعفر الصادق من زعم ان الله في شيء او من شيء
او على شيء فقد اشرك اذ لو كان على شيء لكان محمولا ولو كان في
شيء لكان محصورا ولو كان من شيء لكان محدثا وقال جعفر

الصادق

الصادق في قوله تعالى ثم دنى فتدلى من توهم انه بنفسه دنا جعل ثم
مسافة انما التدلي انه كلما قرب منه بعد عن انواع المعارف اذ لا دنو
ولا بعد ورايت بخط الاستاذ ابي علي رحمه الله انه قيل لصوفي اين الله
فقال اسحقك الله تطلب مع العين اين ٥ اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي رحمه الله تعالى قال سمعت ابا العباس ابن الخشاب البغدادي
يقول سمعت ابا القاسم بن موسى يقول سمعت محمد بن احمد يقول
سمعت الانصاري يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول حقيقة القرب
فقد حس الاشياء من القلب وهدو الضمير الى الله تعالى وسمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن علي الحافظ يقول سمعت ابا معاذ
القزويني يقول سمعت ابا علي الدلال يقول سمعت ابا عبد الله بن القهرماني
يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول انتهيت الى رجل وقد صرعه الشيطان
فجعلت اوذن في اذنه فناداني الشيطان من جوفه دعني اقتله فانه
يقول القران مخلوق ٥ وقال ابن عطاء ان الله تعالى لما خلق الاحرف
جعلها سرا له فلما خلق ادم عليه السلام بث ذلك السر ولم يبث ذلك
السر في احد من ملائكته فجرت الاحرف على لسان ادم عليه السلام
بفنون الجريان وفنون اللغات فجعلها الله صورا لها صرح قول
ابن عطا رحمه الله بان الحروف مخلوقة وقال سهل بن عبد الله
ان الحروف لسان فعل لا لسان ذات لانها فعل في مفعول وهذا
ايضا تصريح بان الحروف مخلوقة وقال الجنيد في جوابات مسائل

الشاميين التوكل عمل القلب والتوحيد قول القلب هذا قول اهل الاصول
ان الكلام هو المعنى الذي قام به القلب من معنى الامر والنهي والخبر والاستخبار و
قال الجنيد في مسائل الشاميين تفرد الحق بعلم الغيوب فعلم ما كان وما يكون وما لا
يكون ان لو كان كيف كان يكون وقال ابن منصور من عرف الحقيقة في التوحيد سقط
عنه لم وكيف اخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر
بن محمد يقول قال الجنيد اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان
التوحيد وقال الواسطي ما احدث الله شيا اكرم من الروح صرح بان
الروح مخلوقة دلت هذه الحكايات على ان عقايد مشايخ الصوفية توافق
اقاويل اهل الحق في مسايل الاصول وقد اقتصرنا على هذا القدر خشية
خروجنا عما اثرناه من الايجاز والاختصار ٥

فصل قال الاستاذ

الامام رضي الله عنه وهذه فصول تشتمل على بيان عقايدهم في مسائل التوحيد ذكرناها على وجه الترتيب
قال شيوخ هذه الطريقة على ما تدل عليه متفرقات كلامهم ومجموعاتهم ومصنفاتهم في علم التوحيد
ان الحق سبحانه موجود قديم واحد حكيم قادر عليم فاطر رحيم مريد سميع مجيد رفيع
متكلم بصير متكبر قدير حي احد باق صمد وانه عالم بعلم قادر بقدرة مريد بارادة
سميع بسمع بصير ببصر متكلم بكلام حي بحياة باق ببقاء وله يدان هما صفتان
يخلق بهما ما يشاء على التخصيص وله الوجه وصفات ذاته مختصة بذاته لا يقال
هي هو ولا يقال هي اغيار بل هي صفات ازلية ونعوت سرمدية وانه احدي الذات
ليس يشبه شيئا من المصنوعات ولا يشبهه شيء من المخلوقات ليس بجسم ولا جوهر
ولا صفاته اعراض ولا يتصور في الاوهام ولا يتقدر في العقول ولا له جهة ولا

مكان

مكان ولا يجري عليه وقت ولا زمان ولا يجوز في وصفه زيادة ولا نقصان
ولا تخصه هيئة وقد ولا يقطعه نهاية وحد ولا يحله حادث ولا
يحمله على الفعل باعث ولا يجوز عليه لون ولا كون ولا ينصره مدد ولا
عون ولا يخرج عن قدرته مقدور ولا ينفك عن حكمه مفطور و
لا يعزب عن علمه معلوم ولا هو على فعله كيف يصنع وما يصنع ملوم
لا يقال له اين ولا حيث ولا كيف ولا يستفتح له وجود فيقال متى كان
ولا ينتهي له بقاء فيقال استوفى الاجل والزمان ولا يقال لم فعل ما
فعل اذ لا علة لافعاله ولا يقال ما هو اذ لا جنس له فيتميز بامارة
عن اشكاله يرى لا عن مماقلة ويرى لا عن مقابلة ويصنع لا
بمباشرة ومزاولة له الاسماء الحسنى والصفات العلى يفعل ما يريد
ويذل لحكمه العبيد ولا يجري في سلطانه الا ما يشاء ولا يحصل في
ملكه غير ما سبق به القضاء ما علم انه يكون من الحادثات اراد ان
يكون وما علم انه لا يكون مما جاز ان يكون اراد ان لا يكون خالق اكساب
العباد خيرها وشرها ومبدع ما في العالم من الاعيان والاثار قلها
وكثيرها ومرسل الرسل الى الامم من غير وجوب عليه ومتعبد
الانام على لسان الانبياء عليهم السلام بما لا سبيل لاحد باللوم والاعتراض
عليه ومؤيد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالمعجزات الظاهرة والايات
الزاهرة بما ازاح به العذر واوضح به اليقين والنكر وحافظ بيضة
الاسلام بعد وفاته صلى الله عليه وسلم بخلفائه ثم حارس الحق وناصره

بما اوضحه من حجج الدين على السنة اوليائه عصم الامة الحنيفية
عن الاجتماع على الضلالة وحسم مادة الباطل بما نصب من الادلة
وانجز ما وعد من نصرة الدين بقوله ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون فهذه فصول تشير الى اصول المشايخ على وجه الايجاز والاختصار
وبالله التوفيق

باب في ذكر مشايخ هذه الطريقة

وما يدل من سيرهم واقوالهم على تعظيم الشريعة الطاهرة اعلموا
رحمكم الله تعالى ان المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يتسم افاضلهم في عصرهم بتسمية علم سوى صحبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ لا فضيلة فوقها فقيل لهم الصحابة
ولما ادرك اهل العصر الثاني سمي من صحب الصحابة
التابعين وراوا ذلك اشرف سمة ثم قيل لمن بعدهم
اتباع التابعين ثم اختلف الناس وتباينت المراتب فقيل
لخواص الناس ممن لهم شدة عناية بامر الدين الزهاد والعباد
ثم ظهرت البدع وحصل التداعي بين الفرق فكل فريق ادعوا
ان فيهم زهادا وعبادا فانفرد خواص اهل السنة المراعون
انفاسهم مع الله تعالى الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم
التصوف واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الاكابر قبل المايتين من الهجرة
ونحن نذكر في هذا الباب اسامي جماعة من شيوخ هذه
الطايفة من الطبقة الاولى الى وقت المتاخرين منهم و

نذكر جملا من سيرهم واقوالهم وما يكون فيه تنبيه على
اصولهم وادابهم ان شاء الله تعالى فمنهم ابو اسحق ابرهيم
بن ادهم بن منصور من كورة بلخ كان من ابناء الملوك فخرج
يوما متصيدا واثار ثعلبا او ارنبا وهو في طلبه فهتف به هاتف
الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به هاتف من قربوس
سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن دابته
وصادف راعيا لابيه فاخذ جبة الراعي من صوف فلبسها
واعطاه فرسه وما معه ثم انه دخل البادية ثم انه دخل مكة
وصحب بها سفيان الثوري والفضيل بن عياض ودخل
الشام ومات بها وكان ياكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ
البساتين وغير ذلك وانه راى في البادية رجلا علمه اسم الله الاعظم
فدعا به بعده فراى الخضر عليه السلام وقال انما علمك اخي داود اسم الله الاعظم
اخبرني بذلك الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا محمد بن الحسين
قال نا ابو الحسن علي بن محمد المصري قال نا ابو سعيد الخراز قال نا
ابرهيم بن بشار قال صحبت ابرهيم بن ادهم فقلت اخبرني عن بدو
امرك فذكر هذا وكان ابرهيم بن ادهم كبير الشان في باب الورع يحكى
عنه انه قال اطب مطعمك ولا عليك ان لا تقوم بالليل ولا تصوم بالنهار
وقيل كان عامة دعائه اللهم انقلني من ذل معصيتك الى عز طاعتك وقيل لابرهيم بن ادهم
ان اللحم قد غلا فقال ارخصوه بالترك اي لا تشتروه اخبرنا محمد بن الحسين

قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول
سمعت احمد بن خضرويه يقول قال ابرهيم بن ادهم لرجل في الطواف
اعلم انك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات اولها تغلق
باب النعمة وتفتح باب الشدة والثاني تغلق باب العز وتفتح باب
الذل والثالث تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابع تغلق
باب النوم وتفتح باب السهر والخامس تغلق باب الغنا وتفتح باب
الفقر والسادس تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت
وكان ابرهيم بن ادهم يحفظ كرما فمر به جندي فقال اعطنا من هذا
العنب فقال ما امرني به صاحبه فاخذ يضربه بسوطه فطاطا راسه
فقال اضرب راسا طال ما عصى الله فاعجز الرجل ومضى وقال سهل بن
ابرهيم صحبت ابرهيم بن ادهم فمرضت فانفق علي نفقته فاشتهيت
شهوة فباع حماره وانفق على ثمنه فلما تماثلت قلت يا ابرهيم اين
الحمار فقال بعناه فقلت فعلى ماذا اركب فقال يا اخي على عنقي فحملني
ثلاث منازل ومنهم ابو الفيض ذو النون المصري واسمه
ثوبان بن ابرهيم وقيل الفيض بن ابرهيم وابوه كان نوبيا توفي سنة
خمس واربعين ومايتين فاق هذا الشان وواحد وقته علما
وورعا وحالا وادبا وسعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما
دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر
بين يديه اهل الورع يبكي ويقول اذا ذكر اهل الورع فحيهلا بذي النون

وكان رجلا نحيفا تعلوه حمرة ليس بابيض اللحية وقال ذو النون مدار الكلام
على اربعة اضرب حب الجليل وبغض القليل واتباع التنزيل وخوف التحويل
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت سعيد بن احمد بن جعفر يقول سمعت محمد
بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمن يقول سمعت ذا النون المصري
يقول من علامات المحب لله متابعة حبيب الله صلى الله عليه وسلم في اخلاقه
وافعاله واقواله واوامره وسننه وسئل ذو النون عن السفلة فقال
من لا يعرف الطريق الى الله تعالى ولا يتعرفه سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر بن عبد الله بن شاذان يقول
سمعت يوسف بن الحسين يقول حضرت مجلس ذي النون يوما
وجاءه سالم المغربي فقال يا ابا الفيض ما كان سبب توبتك
فقال عجيب لا تطيقه الجبال فقال بمعبودك الا اخبرتني فقال
ذو النون اردت الخروج من مصر الى بعض القرى فنمت في الطريق
في بعض الصحاري ففتحت عيني واذا انا بقنبرة عمياء سقطت
من وكرها على الارض فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان
احداهما ذهب والاخرى فضة في احداها سمسم وفي الاخرى ماء ورد
فجعلت تاكل من هذا وتشرب من هذا فقلت حسبي قد تبت ولزمت
الباب الى ان قبلني سمعت محمد بن الحسين رحمه الله تعالى يقول سمعت علي بن
عمر الحافظ يقول سمعت ابن رشيق يقول سمعت ابا دجانة
يقول سمعت ذا النون يقول لا تسكن الحكمة معدة ملئت طعاما

وسئل ذو النون عن التوبة فقال توبة العوام من
الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة **ومنهم ابو علي الفضيل**
بن عياض خراساني من ناحية مرو وقيل انه
ولد بسمرقند ونشا بابيورد ومات بمكة في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة
سمعت محمد بن الحسين يقول نا ابو بكر بن محمد بن جعفر قال نا الحسن بن عبد الله العسكري قال نا
ابن اخي ابي زرعة قال نا محمد بن اسحق بن راهويه قال نا ابو عمار عن الفضيل بن
موسى قال كان الفضيل بن عياض شاطرا يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس
وكان سبب توبته انه عشق جارية فبينما هو يرتقي الجدرات اليها اذ سمع قاريا
يترا الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق قال بلى يا رب
قد ان فرجع فاواه الليل الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال قوم
حتى نصبح فان فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل وامنهم وجاور الحرم
حتى مات وقال الفضيل بن عياض اذا احب الله عبدا اكثر غمه واذا
ابغض الله عبدا وسع عليه دنياه وقال ابن المبارك اذا مات الفضيل ارتفع
الحزن وقال الفضيل لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي بشرط اني لا احاسب بها
لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها ان تصيب ثوبه وقال الفضيل
لو حلفت اني مراء احب الي من ان احلف اني لست بمراء وقال الفضيل ترك العمل لاجل
الناس هو الرياء والعمل لاجل الناس هو الشرك وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل
ثلثين سنة ما رايته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال
ان الله احب امرا فاحببت ذلك وقال الفضيل اني لاعصي الله عز وجل فاعرف

ذلك

ذلك في خلق حماري وخادمي **ومنهم ابو محفوظ معروف بن فيروز**
الكرخي كان من المشايخ الكبار مجاب الدعوة ويستشفى بقبره ويقول
البغداديون قبر معروف ترياق مجرب وهو من موالي علي بن موسى الرضى
رضي الله عنهما مات سنة مائتين وقيل احدى ومائتين وكان استاذ
سري السقطي وقد قال له يوما اذا كانت لك الى الله حاجة فاقسم
عليه بي سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول كان
معروف ابواه نصرانيين فسلموا معروفا الى مؤدبهم وهو صبي فكان
المؤدب يقول له قل ثالث ثلاثة فيقول معروف بل هو الواحد فضربه
المعلم يوما ضربا وجيعا فهرب معروف وكان ابواه يقولان ليته
رجع الينا على اي دين شاء فنوافقه عليه ثم انه اسلم على يدي علي بن
موسى الرضى ورجع الى منزله فدق الباب فقيل من بالباب فقال
معروف فقالوا على اي دين فقال على الدين الحنيفي فاسلم ابواه
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
ابا بكر الحربي يقول سمعت سريا السقطي يقول رايت معروفا الكرخي
في النوم كانه تحت العرش فيقول الله عز وجل لملائكته من هذا
فيقولون انت اعلم يا رب فيقول هذا معروف الكرخي سكر من حبي
فلا يفيق الا بلقائي وقال معروف قال لي بعض اصحاب داود الطائي
اياك ان تترك العمل فان ذلك يقربك الى رضا مولاك فقلت
وما ذلك العمل قال دوام طاعة ربك وحرمة المسلمين والنصيحة لهم

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول
سمعت علي بن محمد بن علي الدلال يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابي يقول رايت معروفا الكرخي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله
بك فقال غفر لي فقلت بزهدك وورعك فقال لا بل بقبولي موعظة
ابن السماك ولزومي الفقر ومحبتي للفقراء وموعظة ابن السماك ما قال معروف
كنت مارا بالكوفة فوقفت على رجل يقال له ابن السماك وهو يعظ الناس
فقال في خلال كلامه من اعرض عن الله بكليته اعرض الله عنه جملة
ومن اقبل على الله بقلبه اقبل الله برحمته عليه واقبل بجميع وجوه الخلق اليه
ومن كان مرة ومرة فالله يرحمه وقتا ما فوقع كلامه في قلبي واقبلت على
الله وتركت جميع ما كنت عليه الا خدمة مولاي علي بن موسى الرضى وذكرت
هذا الكلام لمولاي فقال يكفيك بهذا موعظة ان اتعظت اخبرني بهذه
الحكاية محمد بن الحسين قال سمعت عبد الرحيم بن علي الحافظ ببغداد يقول
سمعت محمد بن عمر بن الفضل يقول سمعت علي بن عيسى يقول سمعت سريا
السقطي يقول سمعت معروفا الكرخي يقول ذلك وقيل لمعروف في مرض
موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا بثوبي م
كما دخلتها عريانا ومر بسقاء يقول رحم الله من يشرب وكان صائما فتقدم
وشرب فقيل له الم تك صائما فقال بلى ولكني رجوت دعاءه **ومنهم**
ابو الحسن سري بن المغلس السقطي خال الجنيد واستاذه
وكان تلميذ معروف الكرخي كان اوحد زمانه في الورع والاحوال السنية و

علي

علوم التوحيد سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول
سمعت ابا عمرو بن علوان يقول سمعت ابا العباس بن مسروق يقول بلغني
ان السري السقطي كان يكون في السوق وهو من اصحاب معروف الكرخي
فجاءه معروف يوما ومعه صبي يتيم فقال اكس هذا اليتيم فقال سري
فكسوته ففرح به معروف وقال بغض الله اليك الدنيا واراحك مما
انت فيه فقمت من الحانوت وليس شيء ابغض الي من الدنيا وكل ما انا فيه
من بركات دعوة معروف سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمر الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول
ما رايت اعبد من السري اتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رئي مضطجعا
الا في علة الموت ويحكى عن السري انه قال التصوف اسم لثلثة
معان وهو الذي لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن من علم ينقضه
عليه الكتاب والسنة ولا تحمله الكرامات على هتك استار محارم الله مات
السري سنة سبع وخمسين ومائتين سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
رحمه الله يحكي عن الجنيد قال سالني السري يوما عن المحبة فقلت له قال قوم
هي الموافقة وقال قوم هي الايثار وقال قوم كذا وكذا فاخذ السري
جلدة ذراعه ومدها فلم تمتد ثم قال وعزته لو قلت ان هذه الجلدة
يبست على هذا العظم من محبته لصدقت ثم غشي عليه فدار وجهه كانه
قمر مشرق وكان السري بادي الادمة ويحكى عن السري انه قال منذ ثلاثين سنة
انا في الاستغفار عن قولي الحمد لله مرة قيل وكيف ذلك قال وقع ببغداد

بيان
فنار

حريق في السوق فاستقبلني رجل فقال لي نجا حانوتك فقلت
الحمد لله فمنذ ثلثين سنة انا نادم على ما قلت حيث اردت لنفسي
خيرا مما للمسلمين ٥ اخبرني به عبد الله بن يوسف قال سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا بكر الحربي يقول سمعت السري يقول
ذلك ويحكى عن السري انه قال انا انظر في انفي في اليوم كذا وكذا
مرة مخافة ان يكون قد اسود خوفا من الله تعالى ان يسود صورتي
لما اتعاطاه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسين
الخشاب يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد
يقول سمعت السري يقول اعرف طريقا مختصرا قصدا الى الجنة
فقلت له وما هو فقال لا تسال من احد شيا ولا تاخذ من احد شيا
ولا يكن معك شيء تعطي احدا سمعت عبد الله بن يوسف
الاصبهاني يقول سمعت ابا نصر السراج الطوسي يقول سمعت جعفر
بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول اشتهى
ان اموت ببلد غير بغداد فقيل له ولم ذلك فقال اخاف ان لا يقبلني
قبري فافتضح سمعت عبد الله بن يوسف الاصفهاني يقول سمعت
ابا الحسن بن عبد الله الغوطي الطرسوسي يقول سمعت الجنيد يقول
سمعت السري اللهم ما عذبتني بشيء فلا تعذبني بذل الحجاب ٥
وسمعت عبد الله بن يوسف الاصفهاني يقول سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت الجريري يقول سمعت الجنيد يقول دخلت يوما على السري

وهو

وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال جاءتني البارحة الصبية فقالت
يا ابت هذه ليلة حارة وهذا الكوز اعلقه هاهنا حتى يبرد فاخذته
من يدها ثم انه حملتني عيناي فنمت فرايت جارية من احسن الخلق
قد نزلت من السماء فقلت لمن انت قالت لمن لا يشرب الماء البارد
في الكيزان وتناولت الكوز فضربت به الارض فانتبهت و
الكوز مكسور قال الجنيد فرايت الخزف المكسور لم يرفعه ولم يمسه
حتى عفى عليه التراب **ومنهم ابو نصر بشر بن الحارث الحافي**
اصله من مرو سكن بغداد ومات بها وهو ابن اخت علي بن خشرم
مات سنة سبع وعشرين ومائتين وكان كبير الشان وكان سبب
توبته انه اصاب في الطريق كاغذة مكتوب عليها اسم الله قد وطئتها
الاقدام فاخذها واشترى بدرهم كان معه غالية فطيب بها الكاغذ
وجعلها في شق حايط فراى فيما يرى النائم كان قائلا يقول له يا
بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول مر بشر ببعض الناس فقالوا
هذا الرجل لا ينام الليل كله ولا يفطر الا في كل ثلثة ايام مرة فبكى بشر
فقيل له في ذلك فقال اني لا اذكر اني سهرت ليلة كاملة ولا
اني صمت يوما ثم لم افطر من ليلته ولكن الله سبحانه يلقي في
القلوب اكثر مما يفعله العبد لطفا منه سبحانه وكرما ٥
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله

عبد الرحيم
الرازي يقول سمعت عبد الرحمن ابن ابي حاتم يقول بلغني ان بشر
بن الحارث الحافي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال يا بشر تدري لم رفعك الله من بين اقرانك فقلت لا يا
رسول الله قال باتباعك لسنتي وخدمتك الصالحين و
نصيحتك لاخوانك ومحبتك لاصحابي واهل بيتي وهو الذي
بلغك منازل الابرار ٥ سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت
محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت بلالا الخواص يقول كنت
في تيه بني اسرائيل فاذا رجل يماشيني فعجبت ثم الهمت انه الخضر
عليه السلام فقلت له بحق الحق من انت فقال اخوك الخضر
فقلت اريد ان اسالك فقال سل فقلت ما تقول في الشافعي
رحمه الله قال هو من الاوتاد فقلت ما تقول في احمد بن حنبل
قال رجل صديق قلت فما تقول في بشر بن الحارث فقال لم
يخلف بعده مثله فقلت باي وسيلة رايتك قال ببرك لامك
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول اتى بشر الحافي
باب المعافى بن عمران فدق عليه الباب فقيل من فقال
بشر الحافي فقالت بنية من داخل الباب لو اشتريت نعلا
بدانقين لذهب عنك اسم الحافي اخبرني بهذه الحكاية
محمد بن عبد الله الشيرازي قال اخبرنا عبد العزيز بن
الفضل قال حدثني محمد بن سعيد قال حدثني محمد بن عبد الله

فقال

قال سمعت عبد الله المغازلي يقول سمعت بشرا يذكر هذه
الحكاية وسمعت محمد بن الحسين يقول انا الحسين الحجاج
يقول سمعت المحاملي يقول سمعت الحسن المسوحي يقول سمعت
بشر بن الحارث يحكي هذه الحكاية سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا الفضل العطار يقول سمعت احمد بن علي
الدمشقي يقول قال لي ابو عبد الله بن الجلا رايت ذا النون المصري
وكانت له العبارة ورايت سهلا وكانت له الاشارة ورايت
بشرا وكان له الورع فقيل له فالى من كنت تميل فقال لا بشر
بن الحارث استاذنا وقيل انه اشتهى الباقلا سنين فلم
ياكله فرأي في المنام بعد وفاته فقيل له ما فعل الله بك فقال
غفر لي وقال لي كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب ٥
اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال اخبرنا عبد الله
بن عثمان بن يحيى قال نا ابو عمرو بن السماك قال نا محمد بن
العباس قال نا ابو بكر بن بنت معوية قال سمعت ابا بكر بن
عفان يقول سمعت بشر بن الحارث يقول اني لاشتهي الشوا
منذ اربعين سنة ما صفا لي ثمنه وقيل لبشر باي شيء تاكل
الخبز فقال اذكر العافية واجعلها اداما اخبرنا محمد بن
الحسين قال نا عبيد الله بن عثمان قال نا ابو عمرو بن السماك
قال اخبرنا عمر بن سعيد قال نا ابن ابي الدنيا قال رجل لبشر الحكاية

وقال بشر لا يحتمل الحلال السرف ورؤي بشر في المنام فقيل له ما فعل الله
بك فقال غفر لي واباح لي نصف الجنة وقال لي يا بشر لو سجدت لي على الجمر ما اديت شكر
ما جعلته لك في قلوب عبادي وقال بشر لا يجد حلاوة الايمان رجل يحب ان يعرفه الناس ومنهم
ابو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي عديم النظير في زمانه علما وورعا ومعاملة وحالا بصري
الاصل مات ببغداد سنة ثلث واربعين ومائتين قيل انه ورث من ابيه سبعين الف درهم فلم ياخذ منها
شيا لان اباه كان يقول بالقدر فراى في الورع ان لا ياخذ من ميراثه وقال صحت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه لا يتوارث اهل ملتين شتى سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول
سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت ابن مسروق يقول مات المحاسبي وهو محتاج الى درهم وخلف ابوه ضياعا
وعقارا فلم ياخذ منه شيا سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول كان الحارث المحاسبي اذا مد يده الى طعام فيه شبهة
تحرك على راس اصبعه عرق فكان يمتنع منه وقال ابو عبد الله بن خفيف اقتدوا بخمسة من شيوخنا و
الباقون سلموا لهم حالهم الحارث بن اسد المحاسبي والجنيد بن محمد ورويم وابو العباس بن عطاء وعمرو
بن عثمان المكي لانهم جمعوا بين العلم والحقايق سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي
يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سمعت ابا عثمان البلدي يقول قال الحارث المحاسبي من صحح باطنه بالمراقبة
والاخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة وحكي عن الجنيد انه قال مر بي يوما الحارث
المحاسبي فرايت فيه اثر الجوع فقلت يا عم تدخل الدار وتتناول شيا فقال نعم فدخلت الدار وطلبت شيا
اقدمه اليه وكان في البيت شيء من طعام حمل الينا من عرس قوم فقدمته اليه فاخذ لقمة و
ادارها في فمه مرات ثم انه قام والقاها في الدهليز ومر فلما رايته بعد ذلك بايام قلت له في ذلك
فقال اني كنت جايعا واردت ان اسرك باكلي واحفظ قلبك ولكن بيني وبين الله علامة ان
لا يسوغني طعاما فيه شبهة فلم يمكني ابتلاعه فمن اين كان لك ذلك الطعام فقلت انه حمل من دار قريب لي

من العرس ثم قلت تدخل اليوم فقال نعم فقدمت اليه كسرا كانت لنا فاكل وقال اذا قدمت الى فقير شيا
فقدم اليه مثل هذا ومنهم الشيخ ابو سليمن داود بن نصير الطائي وكان
كبير الشان اخبرنا الشيخ ابو عبد الله السلمي رحمه الله قال نا
عمرو بن مطر قال نا محمد بن المسيب قال حدثنا ابن خبيق
قال قال يوسف بن الحسين ورث داود الطائي عشرين دينارا
فاكلها في عشرين سنة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله
يقول كان سبب زهد داود الطائي انه كان يمر ببغداد يوما
فنحاه المطرقون بين يدي حميد الطوسي فالتفت داود فراى
حميدا فقال داود اف لدنيا سبقك بها حميد فلزم البيت
واخذ في الجهد والعبادة سمعت ببغداد بعض الفقرا
يقول ان سبب زهده انه سمع نايحة تنوح باي خديك تبدى البلا
واي عينيك اذا سالا وقيل كان سبب زهده انه كان
يجالس ابا حنيفة رحمه الله فقال له ابو حنيفة يوما يا ابا سليمن
اما الاداة فقد احكمناها فقال له داود فاي شيء بقي فقال العمل بها
قال داود فنازعتني نفسي الى العزلة فقلت لنفسي حتى تجالسهم
ولا تتكلم في مسلة قال فجالستهم سنة لا اتكلم في مسلة وكانت
المسلة تمر بي وانا الى الكلام فيها اشد نزاعا من العطشان الى
الماء ولا اتكلم به ثم صار امره الى ما صار وقيل حجم جنيد الحجام داود
الطائي فاعطاه دينارا فقيل له هذا اسراف فقال لا عبادة

لمن لا مروة له وكان يقول في الليل الهي همك عطل علي الهموم
وحال بيني وبين الرقاد سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول نا
محمد بن يوسف قال نا سعيد بن عمرو قال نا علي بن حرب الموصلي
قال نا اسمعيل بن زياد الطائي قال قالت داية داود الطائي
له اما تشتهي الخبز قال بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين اية
ولما توفي راه بعض الصالحين في المنام وهو يعدو فقال له ما لك
فقال الساعة تخلصت من السجن فاستيقظ الرجل فارتفع الصياح
مات داود الطائي وقال له رجل اوصني فقال عسكر الموتى
ينتظرونك ودخل بعضهم عليه فراى جرة ماء قد انبسطت عليها
الشمس فقال له لم لا تحملها الى الظل فقال حين وضعتها لم تكن شمس و
انا استحيي ان يراني الله امشي لما فيه حظ نفسي ودخل عليه بعضهم
فجعل ينظر اليه فقال له اما علمت انهم كانوا يكرهون فضول النظر
كما يكرهون فضول الكلام اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصبهاني
قال نا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال نا قاسم بن احمد
قال سمعت ميمونا الغزال قال قال ابو الربيع الواسطي قلت
لداود الطائي اوصني قال صم عن الدنيا واجعل فطرك الموت
وفر من الناس كفرارك من الاسد ومنهم ابو علي شقيق بن ابرهيم
البلخي من مشايخ خراسان له لسان في التوكل وكان استاذ
حاتم الاصم قيل كان سبب توبته انه كان من ابناء الاغنياء

خرج للتجارة الى ارض الترك وهو حدث فدخل بيتا للاصنام
فراى فيه رجلا خادما للاصنام قد حلق راسه ولحيته ولبس ثيابا ارجوانية
فقال شقيق للخادم ان لك صانعا حيا عالما قادرا فاعبده ولا
تعبد هذه الاصنام التي لا تضر ولا تنفع فقال ان كان كما تقول فهو
قادر على ان يرزقك ببلدك فلم تعنيت الى هاهنا للتجارة فانتبه
شقيق واخذ في طريق الزهد وقيل كان سبب زهده انه
راى مملوكا يلعب ويمرح في زمان قحط وكان الناس مهتمين فيه
فقال له شقيق ما هذا النشاط الذي فيك اما ترى ما الناس فيه
من الجدب والقحط فقال ذلك المملوك وما علي من ذلك و
لمولاي قرية خالصة يدخل له منها ما نحتاج نحن اليه فانتبه
شقيق وقال ان كان لمولاه قرية خالصة ومولاه مخلوق فقير
ثم انه لم يهتم لرزقه فكيف ينبغي ان يهتم المسلم لاجل الرزق و
مولاه غني سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله تعالى
يقول سمعت ابا الحسين بن احمد العطار البلخي يقول سمعت
احمد بن محمد البخاري يقول قال حاتم الاصم كان شقيق بن ابرهيم
موسرا وكان يتفتى ويعاشر الفتيان وكان علي بن عيسى بن ماهان
امير بلخ وكان يحب كلاب الصيد ففقد كلبا من كلابه فسعي
برجل انه عنده وكان الرجل في جوار شقيق فطلب الرجل فهرب فدخل دار شقيق مستجيرا فمضى شقيق
الى الامير فقال خلوا سبيله فان الكلب عندي ارده اليكم الى ثلثة ايام

تخلوا سبيله وانصرف شقيق مهتما لما صنع فلما كان اليوم الثالث
كان جار من اصدقاء شقيق غائبا من بلخ رجع فوجدهم في الطريق كلبا عليه
قلادة فاخذه وقال اهديه الى شقيق فانه يشتغل بالتفتيش فحمله اليه
فنظر شقيق فاذا هو كلب الامير فسر به وحمله الى الامير وتخلص
من الضمان فرزقه الله الانتباه وتاب مما كان فيه وسلك طريق
الزهد ٥ وحكى حاتم الاصم قال كنا مع شقيق في مصاف نحارب
الترك في يوم لا يرى فيه الا روس تندر ورماح تتقصف وسيوف
تتقطع فقال لي شقيق كيف ترى نفسك يا حاتم في هذا اليوم
تراها مثل ما كنت في الليلة التي زفت اليك امراتك فقلت
لا والله قال لكني والله ارى نفسي في هذا اليوم مثل ما كنت تلك
الليلة ثم نام بين الصفين ودرقته تحت راسه حتى سمعت
غطيطه وقال شقيق ان اردت ان تعرف الرجل فانظر الى ما وعده
الله ووعده الناس بايهما يكون قلبه اوثق وقال شقيق يعرف
تقوى الرجل في ثلثة اشياء في اخذه ومنعه وكلامه ومنهم
ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي كان جده مجوسيا
اسلم وثلثة اخوة ادم وطيفور وعلي كلهم كانوا زهادا وعبادا كانوا م
وابو يزيد كان اجلهم حالا قيل مات سنه احدى وستين و
مائتين وقيل اربع وستين ومائتين سمعت محمد بن الحسين وقيل ثلاث وستين م
يقول سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت الحسن بن علي

يقول

يقول سئل ابو يزيد باي شيء وجدت هذه المعرفة فقال ببطن
جائع وبدن عار سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت عمي البسطامي يقول سمعت ابا الحسين
يقول سمعت ابي يقول سمعت ابا يزيد يقول عملت في المجاهدة
ثلثين سنة فما وجدت شيا اشد علي من العلم ومتابعته ولولا
اختلاف العلماء لبقيت واختلاف العلماء رحمة الا في تجريد
التوحيد وقيل لم يخرج ابو يزيد من الدنيا حتى استظهر القران كله
اخبرنا ابو حاتم السجستاني قال نا ابو نصر السراج قال سمعت طيفور
البسطامي يقول سمعت المعروف بعمي البسطامي يقول سمعت حتى ص
المعروف بعمي البسطامي يقول سمعت ابي يقول قال ابو يزيد قم بنا ننظر
الى هذا الرجل الذي قد شهر نفسه بالولاية وكان رجلا مقصودا
مشهورا بالزهد فمضينا فلما خرج من بيته ودخل المسجد رمى
ببصاقه تجاه القبلة فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا
غير مامون على ادب من اداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف
يكون مامونا على ما يدعيه وبهذا الاسناد قال ابو يزيد لقد هممت
ان اسال الله تعالى ان يكفيني مونة الاكل ومونة النساء ثم قلت
كيف يجوز لي ان اسال هذا ولم يساله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
اساله ثم ان الله سبحانه كفاني مونة النساء حتى لا ابالي استقبلتني
امراة او حائط سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله

يقول سمعت الحسين بن علي يقول سمعت عمي البسطامي يقول سمعت
ابي يقول سالت ابا يزيد عن ابتدا امره وزهده فقال لي للزهد منزلة
فقلت لم ذا فقال لاني كنت ثلاثة ايام في الزهد فلما كان في اليوم
الرابع خرجت منه ٥ اليوم الاول زهدت في الدنيا واليوم الثاني وما فيها م
زهدت في الاخرة وما فيها واليوم الثالث زهدت فيما سوى الله
فلما كان اليوم الرابع لم يبق لي سوى الله تعالى فهمت فسمعت هاتفا
يقول يا ابا يزيد لا تقوى معنا فقلت هذا الذي اريد فسمعت
قائلا يقول وجدت وجدت وقيل لابي يزيد ما اشد ما لقيت
في سبيل الله فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما اهون ما لقيت نفسك
منك قال اما هذا فنعم دعوتها الى شيء من الطاعات فلم تجبني فمنعتها
الماء سنة وقال ابو يزيد منذ ثلثين سنة اصلي واعتقادي
في نفسي في كل صلاة كاني مجوسي اريد ان اقطع زناري سمعت
محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت
موسى بن عيسى يقول قال لي ابي قال ابو يزيد لو نظرتم الى رجل
اعطي من الكرامات حتى تربع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا
كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداب الشريعة ٥
وحكى عمي البسطامي عن ابيه قال ذهب ابو يزيد ليلة الى الرباط ليذكر
الله على سور الرباط فبقي الى الصباح ولم يذكر فقلت له في ذلك
فقال تذكرت كلمة جرت على لساني في حال صباي فاحتشمت

ان اذكره

ان اذكره سبحانه ومنهم ابو محمد سهل بن عبد الله
التستري احد ايمة القوم ولم يكن له في وقته نظير في المعاملات
والورع وكان صاحب كرامات لقي ذا النون المصري بمكة سنة خروجه الى
الحج توفي كما قيل سنة ثلث وثمانين ومائتين وقيل ثلث وسبعين
وقال سهل كنت ابن ثلث سنين وكنت اقوم بالليل انظر
الى صلاة خالي محمد بن سوار وكان يقوم الليل فربما كان يقول
يا سهل اذهب فنم فقد شغلت قلبي سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا الفتح يوسف بن عمر الزاهد يقول سمعت عبد الله
بن عبد الحميد يقول سمعت عبيد الله بن لؤلؤ يقول سمعت
عمر بن واصل البصري يقول يحكي عن سهل بن عبد الله قال قال لي
خالي يوما يا سهل الا تذكر الله الذي خلقك فقلت كيف اذكره
قال قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك ثلاث مرات من غير
ان تحرك به لسانك الله معي الله ناظر الي الله شاهدي
فقلت ذلك ثم اعلمته قال قل في كل ليلة سبع مرات فقلت
ذلك ثم اعلمته فقال قل في كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت
ذلك فوقع في قلبي حلاوة فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ
ما علمتك ودم عليه الى ان تدخل القبر فانه ينفعك في الدنيا
والاخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت له حلاوة في سري
ثم قال لي خالي يوما يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه

وشاهده كيف بعصيه اياك والمعصية فكنت اخلوا فبعثوني
الى الكتاب فقلت انى لاخشى ان يتفرق على همي ولكن شارطوا
المعلم انى اذهب اليه ساعة فاتعلم ثم ارجع فمضيت الى
الكتاب فحفظت القران وانا ابن ست سنين او سبع سنين
وكنت اصوم الدهر وقوتى خبز الشعير اثنى عشرة سنة
فوقعت لى مسئلة وانا ابن ثلث عشرة سنة فسالت ان يبعثوني
الى البصرة اسال عنها فجئت البصرة وسالت علماها فلم يشف
عنى احد شيا فخرجت الى عبادان الى رجل يعرف بابى حبيب
حمزة بن عبد الله العباداني فسالته عنها فاجابني فاقمت
عنده مدة انتفع بكلامه واتادب بادابه ثم رجعت الى
تستر فجعلت قوتى اقتصارى على ان يشترى لى بدرهم
من الشعير الفرق فيطحن ويخبز لى فافطر عند السحر كل ليلة
على اوقية واحدة بحتا بغير ملح ولا ادام فكان يكفيني ذلك
الدرهم سنة ثم عزمت على ان اطوي ثلث ليال ثم
افطر ليلة ثم خمسا ثم سبعا ثم خمس عشرة ثم عشرين ثم خمس
وعشرين ليلة وكنت عليه عشرين سنة ثم خرجت اسيح فى
الارض سنين ثم رجعت الى تستر وكنت اقوم الليل كله
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس
البغدادي يقول سمعت ابرهيم بن فارس يقول سمعت

نصر بن احمد

نصر بن احمد يقول قال سهل بن عبد الله كل فعل يفعله
العبد بغير اقتدا طاعة كان او معصية فهو عيش
النفس وكل فعل يفعله بالاقتدا فهو عذاب النفس ٥
ومنهم ابو سليمان عبد الرحمن بن عطية الداراني
وداران قرية من قرى دمشق مات سنة خمس عشرة و
مائتين سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن
محمد الرازي يقول سمعت اسحق بن ابرهيم بن ابي حسان
قال سمعت احمد بن ابى الحواري يقول سمعت ابا سليمان
يقول من احسن فى نهاره كوفى فى ليله ومن احسن
فى ليله كوفى فى نهاره ومن صدق فى ترك شهوة ذهب
الله بها من قلبه والله تعالى اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة
تركت له وبهذا الاسناد قال اذا سكنت الدنيا القلب
ترحلت منه الاخرة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت الحسين بن يحيي يقول سمعت جعفر بن محمد بن
نصير يقول سمعت الجنيد يقول قال ابو سليمان الداراني
ربما تقع فى قلبي النكتة من نكت القوم اياما فلا اقبل منه
الا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة وقال ابو سليمان
افضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال لكل شى علم وعلم
الخذلان ترك البكا وقال لكل شي صدا وصدا نور القلب

شبع البطن وقال كلما شغلك عن الله من اهل ومال او ولد
فهو عليك مشوم وقال ابو سليمان كنت ليلة بارده فى المحراب فاقلقنى البرد فخبات احدى
يدى من البرد وبقيت الاخرى ممدودة فغلبتني عيني فهتف بي هاتف يا ابا سليمان قد
وضعنا فى هذه ما اصابها ولو كانت الاخرى لوضعنا فيها شيا فاليت على
نفسي ان لا ادعو الا ويداى خارجتان حرا كان او بردا وقال ابو سليمان
نمت عن وردى فاذا انا بحوراء تقول لى انام وانا اربى لك فى الخدور
منذ خمسمائة عام ٥ اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصبهاني انا ابو عمرو البحيري انا
محمد بن اسمعيل انا احمد بن ابى الحوارى قال دخلت على ابي سليمان يوما وهو
يبكي فقلت له ما يبكيك قال لى يا احمد ولم لا ابكى واذا جن الليل ونامت العيون
وخلى كل حبيب بحبيبه افترش اهل المحبة اقدامهم وجرت دموعهم على خدودهم
وتقطرت فى محاريبهم اشرف الجليل سبحانه فنادى يا جبريل بعيني من تلذذ
بكلامي واستراح الى ذكرى وانى لمطلع عليهم فى خلواتهم اسمع انينهم وارى
بكاهم فلم لا تنادى فيهم يا جبريل ما هذا البكاء هل رايتم حبيبا يعذب احباءه
ام كيف يجمل بى ان اعذب قوما اذا جنهم الليل تملقوا الي فبي حلفت اذا وردوا
على القيمة لاكشفن لهم عن وجهى الكريم حتى ينظروا الي وانظر اليهم
ومنهم ابو عبد الرحمن حاتم بن عنوان ويقال حاتم بن يوسف الاصم
من اكابر مشايخ خراسان وكان تلميذ شقيق
البلخي وهو استاذ احمد بن حضرويه قيل لم يكن اصم وانما تصامم مرة فسمي به
ومات سنة سبع وثلثين ومائتين ٥ سمعت الاستاذ ابا على الدقاق

رحمه الله

رحمه الله يقول جاءت امراة فسالت حاتما عن مسئلة فاتفق
انه خرج منها فى تلك الحالة صوت فخجلت فقال حاتم ارفعي صوتك فارى من نفسه
انه اصم فسرت المراة بذلك وقالت انه لم يسمع الصوت فغلب عليه اسم الاصم
اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت ابا على سعيد بن احمد يقول
سمعت ابي يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت خالي محمد بن الليث
يقول سمعت حامدا اللفاف يقول سمعت حاتما الاصم يقول ما من
صباح الا والشيطان يقول لى ما تاكل وما تلبس واين تسكن فاقول
اكل الموت والبس الكفن واسكن القبر وباسناده قيل له الا تشتهى
قال اشتهى عافية يوم الى الليل فقيل له اليست الايام كلها عافية فقال ان عافية
يومى ان لا اعصى الله فيه وحكي عن حاتم انه قال كنت فى بعض الغزوات فاخذني
تركي واضجعني للذبح فلم يشتغل به قلبي بل كنت انظر ماذا يحكم الله فبينا هو يطلب
السكين من خفه اصابه سهم غرب فقتله وطرحه عنى فقمت ٥ سمعت عبد الله
بن يوسف الاصبهاني رحمه الله يقول سمعت ابا منصور نصر بن محمد بن ابرهيم الفقيه
يقول سمعت ابا محمد جعفر بن محمد بن نصير يقول روي عن حاتم الاصم انه
قال من دخل فى مذهبنا هذا فليجعل فى نفسه اربع خصال من الموت
موتا ابيض وهو الجوع وموتا اسود وهو احتمال الاذى من الخلق وموتا
احمر وهو العمل الخالص من الشوب ومخالفة الهوى وموتا اخضر وهو طرح
الرقاع بعضها على بعض ## ومنهم ابو زكرياء يحيى بن معاذ
الرازي الواعظ شيخ وحده فى وقته له لسان فى الرجا خصوصا

وكلام في المعرفة خرج الى بلخ واقام بها مدة ورجع الى نيسابور ومات بها
سنة ثمان وخمسين ومائتين ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
عبيد الله بن محمد بن احمد بن حمدان العكبري يقول سمعت احمد بن محمد بن السرى
يقول سمعت احمد بن عيسى يقول سمعت يحيى يقول كيف يكون زاهدا من
لا ورع تورع عما ليس لك ثم ازهد في مالك وبهذا الاسناد قال جوع التوابين
تجربة وجوع الزاهدين سياسة وجوع الصديقين تكرمة وقال يحيى الفوت
اشد من الموت لان الفوت انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن الخلق
وقال يحيى الزهد ثلثة اشيا القلة والخلوة والجوع وقال يحيى الزهد ثلثة اشيا
الصبر والتوكل والانفاق وقال يحيى لا تربح على نفسك بشي اجل من ان تشغلها
في كل وقت بما هو اولى بها وقيل ان يحيى بن معاذ تكلم ببلخ في تفضيل الغنا على
الفقر فاعطي ثلثين الف درهم فقال بعض المشايخ لا بارك الله له في هذا
المال فخرج الى نيسابور فوقع عليه اللصوص واخذ ذلك المال اخبرنا عبد الله
بن يوسف الاصبهاني انا ابو القاسم عبد الله بن الحسين بن بالويه الصوفي
قال سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت الحسين بن علويه يقول سمعت
يحيى بن معاذ الرازي يقول من خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية
سمعت عبد الله بن يوسف يقول سمعت ابا الحسين محمد بن عبد العزيز
المؤذن يقول سمعت محمد بن احمد الجرجاني يقول سمعت علي بن محمد يقول
سمعت يحيى بن معاذ يقول تزكية الاشرار هجنة بك وحبهم لك عيب عليك
وهان عليك من احتاج اليك ٥ **ومنهم ابو حامد احمد بن خضرويه**

البلخي

البلخي من كبار مشايخ خراسان صحب ابا تراب النخشبي
قدم نيسابور وزار ابا حفص وخرج الى بسطام في زيارة ابي يزيد البسطامي
كان كبيرا في الفتوة وقال ابو حفص ما رايت احدا اكبر همة ولا اصدق
حالا من احمد بن خضرويه وكان ابو يزيد يقول استاذنا احمد سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد
يقول كنت جالسا عند احمد بن خضرويه وهو في النزع وكان قد اتى
عليه خمس وتسعون سنة فساله بعض اصحابه عن مسئلة فدمعت
عيناه وقال يا بني باب كنت ادقه منذ خمس وتسعين سنة هو ذا
يفتح لي الساعة لا ادري بالسعادة ام بالشقاوة اني لي اوان الجواب
قال وكان عليه سبعمائة دينار وغرماؤه عنده فنظر اليهم وقال اللهم
انك جعلت الرهون وثيقة لارباب الاموال وانت تاخذ عنهم وثيقتهم
فادّ عني قال فدق داق الباب وقال اين غرماء احمد فقضى عنه ثم
خرجت روحه ومات سنة اربعين ومائتين وقال احمد بن خضرويه
لا نوم اثقل من الغفلة ولا رق املك من الشهوة ولولا ثقل الغفلة
لما ظفرت بك الشهوة **ومنهم ابو الحسن احمد بن ابي الحواري من
اهل دمشق صحب ابا سليمن الداراني** وغيره مات
سنة ثلثين ومائتين وكان الجنيد يقول احمد بن ابي الحواري ريحانة
الشام سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا احمد
الحافظ يقول سمعت سعيد بن عبد العزيز الحلبي يقول سمعت

احمد بن ابي الحواري يقول من نظر الى الدنيا نظرة ارادة وحب لها
اخرج الله نور اليقين والزهد من قلبه وبهذا الاسناد يقول من
عمل عملا بلا اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فباطل عمله
وبهذا الاسناد قال احمد افضل البكا بكا العبد على ما فاته من
اوقاته على غير الموافقة وقال احمد ما ابتلى الله عبدا بشي اشد من
الغفلة والقسوة ٥ **ومنهم ابو حفص عمرو بن سلم الحداد**
من قرية يقال لها كورداباذ على باب مدينة نيسابور على طريق
بخارا احد الائمة والسادة مات سنة نيف وستين ومائتين
سنة قال ابو حفص المعاصي بريد الكفر كما ان الحمى بريد الموت و
قال ابو حفص اذا رايت المريد يحب السماع فاعلم ان فيه بقية
من البطالة وقال حسن ادب الظاهر عنوان حسن ادب
الباطن وقال الفتوة اداء الانصاف وترك مطالبة الانصاف
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسن محمد بن موسى
يقول سمعت ابا علي الثقفي يقول كان ابو حفص يقول من لم يزن
افعاله واحواله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره
فلا تعده في ديوان الرجال **ومنهم ابو تراب عسكر بن
حصين النخشبي** صحب حاتم الاصم وابا حاتم العطار مات
بالبادية نهشته السباع قال ابن الجلا صحبت ستمائة شيخ
ما لقيت فيهم مثل اربعة اولهم ابو تراب النخشبي قال ابو تراب الفقير

قوته

قوته ما وجد ولباسه ما ستر ومسكنه حيث نزل وقال
ابو تراب اذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته قبل ان يعمل
واذا اخلص فيه وجد حلاوته ولذته وقت مباشرة العمل سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي اسمعيل
بن نجيد يقول كان ابو تراب النخشبي اذا راى من اصحابه
ما يكره زاد في اجتهاده وجدد توبته ويقول بشومي دفعوا
الى ما دفعوا اليه لان الله عز وجل يقول ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم قال وسمعته يقول
لاصحابه من لبس مرقعة فقد سال ومن قعد في خانقاه او
مسجد فقد سال ومن قرا القران من مصحف او كيما يسمع
فقد سال الناس قال وسمعته يقول كان ابو تراب النخشبي يقول
بيني وبين الله عهد ان لا امد يدي الى حرام الا وقصرت
يدي عنه ٥ ونظر ابو تراب يوما الى صوفي من تلامذته مد يده
الى قشر بطيخ وقد طوى ثلثة ايام فقال ابو تراب تمد يدك الى قشر
البطيخ انت لا تصلح للتصوف الزم السوق سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت ابا عبد الله
بن الفارسي يقول سمعت ابا الحسن الرازي يقول سمعت
ابا تراب النخشبي يقول ما تمنت على نفسي قط الا مرة تمنت خبزا
وبيضا وانا في سفري فعدلت عن الطريق الى قرية فوثب

الي رجلٌ وتعلق بي وقال هذا كان مع اللصوص فبطحوني وضربوني
سبعين خشبةً فوقف علينا رجلٌ فصرخ وقال ويحكم هذا ابو تراب
النخشبي فخلوني واعتذروا الي وادخلني الرجل منزله وقدم الي
خبزا وبيضا فقلت كليهما بعد سبعين جلدة وحكى بن الجلا قال
دخل ابو تراب مكة فراتيه طيب النفس فقلت ابن اكلت ايها الاستاذ
فقال اكلة بالبصرة واكلة بالنباج واكلة هاهنا ومنهم ابو
محمد عبد الله بن خبيق من زهاد المتصوفة صحب
يوسف بن اسباط كوفي الاصل ولكنه سكن انطاكيه سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت ابا الفرج الورثاني يقول سمعت ابا الازهر
الميافارقيني سمعت فتح بن شخرف يقول حدثني عبد الله بن
خبيق اول ما لقيته قال يا خراساني انما هن اربع لا غير عينك
ولسانك وقلبك وهواك فانظر عينك لا تنظر بها الى ما لا يحل و
انظر لسانك لا تقل به شيا يعلم الله خلافه من قلبك وانظر قلبك
لا يكون فيه غل ولا حقد لاحد من المسلمين وانظر هواك لا تهوى به
شيا من الشر فاذا لم يكن فيك هذه الاربع الخصال فاجعل الرماد على
راسك فقد شقيت وقال بن خبيق لا تغتم الا من شي يضرك
غدا ولا تفرح الا بشي يسرك غدا وقال بن خبيق وحشة العباد
عن الحق اوحشت منهم القلوب ولو انهم انسوا به لم لا ستانس بهم
كل احد وقال انفع الخوف ما حجزك عن المعاصي واطال منك الحزن

ذا وي الروايات ثم بدات حرق

على ما فات

على ما فات والزمك الفكرة في بقية عمرك وانفع الرجا ما سهل عليك
العمل وقال طول الاستماع الى الباطل يطفي حلاوة الطاعة من القلب
ومنهم ابو علي احمد بن عاصم الانطاكي من اقران بشر
بن الحارث والسري والمحاسبي كان ابو سليمان الداراني يسميه
جاسوس القلوب لحدة فراسته وقال احمد بن عاصم اذا طلبت صلاح
قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك وقال احمد بن عاصم قال الله تعالى
انما اموالكم واولادكم فتنة ونحن نستزيد من الفتنة ومنهم ابو السري
منصور بن عمار من اهل مرو من قرية دندانقان
ويقال انه من بوشنج اقام بالبصرة وكان من الواعظين الاكابر ٥
قال منصور بن عمار من جزع من مصايب الدنيا تحولت
مصيبته في دينه وقال منصور بن عمار احسن لباس العبد التواضع
والانكسار واحسن لباس العارفين التقوى قال الله تعالى ولباس
التقوى ذلك خير ٥ وقيل كان سبب توبته انه وجد في الطريق
رقعة مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم فاخذها فلم
يجد لها موضعا فاكلها فراى في المنام كان قايلا يقول له فتح الله عليك
باب الحكمة باحترامك تلك الرقعة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت بن العباس بن القاص يقول
سمعت ابا الحسن الشعراني يقول رايت منصور بن عمار في المنام
فقلت ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال لي انت منصور

بن عمار قلت بلى يا رب قال انت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا
وترغب فيها قلت قد كان ذلك ولكني ما اتخذت مجلسا الا بدات
فيه بالثنا عليك وثنيت بالصلاة على نبيك صلى الله عليه وسلم و
ثلثت بالنصيحة لعبادك فقال صدق ضعوا له كرسيا يمجدني في
سمواتي بين ملايكتي كما مجدني في ارضي بين عبادي ومنهم
ابو صالح حمدون بن احمد بن عمارة القصار نيسابوري
منه انتشر مذهب الملامتية بنيسابور صحب سالما الباروسي و
ابا تراب النخشبي مات سنة احدى وسبعين ومايتين سيل
حمدون متى يجوز للرجل ان يتكلم على الناس قال اذا تعين عليه اداء فرض
من فرايض الله في علمه او خاف هلاك انسان في بدعة يرجوان
ينجيه الله منها وقال من ظن ان نفسه خير من نفس فرعون فقد
اظهر الكبر وقال مذ علمت ان للسلطان فراسة في الاشرار ما خرج خوف
السلطان من قلبي وقال اذا رايت سكرانا فتمايل لئلا تبغي عليه فتبتلى
بمثل ذلك وقال عبد الله بن منازل قلت لابي صالح اوصني فقال
ان استطعت ان لا تغضب لشي من امور الدنيا فافعل ومات صديق
له وهو عنده اسير فلما مات اطفى حمدون السراج فقالوا في مثل هذا
الوقت يزاد الدهن في السراج فقال الى هذا الوقت كان الدهن له
ومن هذا الوقت صار الدهن لورثته وقال حمدون من نظر في
سير السلف عرف تقصيره وتخلفه عن درجات الرجال وقال الانفس

ساحر

على احد ما تحب ان يكون مستورا منك ٥ ومنهم ابو القاسم
الجنيد بن محمد سيد هذه الطايفة وامامهم
اصله من نهاوند ومنشاوه ومولده بالعراق وابوه كان يبيع الزجاج
فلذلك كان يقال له القواريري وكان فقيها على مذهب ابي ثور صحب
السري والحارث المحاسبي ومحمد بن علي القصار مات سنة سبع و
تسعين ومايتين سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن
الحسن البغدادي يقول سمعت الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول
وقد سيل عن العارف فقال العارف من نطق عن سرك وانت
ساكت سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد
بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول سمعت الجنيد
يقول ما اخذنا التصوف عن القيل والقال لكن عن الجوع وترك
الدنيا وقطع المالوفات والمستحسنات سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول سمعت الجنيد
يقول لرجل ذكر المعرفة فقال اهل المعرفة بالله يصلون الى ترك
الحركات من باب البر والتقرب الى الله تعالى فقال الجنيد ان هذا
قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال وهو عندي عظيم والذي يسرق و
يزني احسن حالا من الذي يقول هذا فان العارفين اخذوا الاعمال
عن الله واليه رجعوا فيها ولو بقيت الف عام لم انقص من اعمال
البر ذرة الا ان يحال بي دونها وقال الجنيد ان امكنك ان لا يكون

لك انية بيتك الاخر فافعل وقال الجنيد الطرق كلها مسدودة
عن الخلق الا من اقتفى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا عمرو
الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول لو اقبل صادق على الله الف الف
سنة ثم اعرض عنه لحظة كان ما فاته اكثر مما ناله وقال من لم
يحفظ القران ولم يكتب الحديث فلا يقتدى به في هذا الامر لان علمنا
مقيد بالكتاب والسنة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا نصر الاصبهاني يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول عن الجنيد
مذهبنا هذا مقيد بالاصول الكتاب والسنة وقال الجنيد علمنا
هذا مشيد بحديث رسول الله صلى الله وسلم اخبرنا محمد بن الحسين
قال سمعت ابا الحسين بن فارس يقول سمعت ابا الحسين علي بن
ابرهيم الحداد يقول حضرت مجلس ابي العباس بن شريح فتكلم في الفروع
والاصول بكلام حسن اعجبت به فلما راى اعجابي قال اتدري
من اين هذا قلت يقول القاضي فقال هذا ببركة مجالستي ابا القاسم
الجنيد وقيل للجنيد ممن استفدت هذا العلم فقال من جلوسي
بين يدي الله تعالى ثلثين سنة تحت تلك الدرجة واومى الى
درجة في داره سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يحكي ذلك
وسمعته يقول وقد رئي وفي يده سبحة فقيل له انت مع شرفك
تاخذ بيدك سبحة فقال طريق به وصلت الى ربي لا افارقه و

سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول كان الجنيد يدخل
كل يوم حانوته ويسبل الستر ويصلي اربعمائة ركعة ثم يعود الى
بيته وقال ابو بكر العطوي كنت عند الجنيد حين مات ختم القران
ثم ابتدا من البقرة وقرا سبعين اية ثم مات رحمه الله تعالى

**ومنهم ابو عثمن سعيد بن اسمعيل الحيري المقيم
بنيسابور** وكان من الري صحب شاه الكرماني ويحيى بن
معاذ الرازي ثم ورد نيسابور مع شاه الكرماني على ابي حفص
الحداد واقام عنده وتخرج به وزوجه ابو حفص ابنته مات
سنة ثمان وتسعين ومائتين وعاش بعد ابي حفص نيفا وثلثين سنة
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا عمرو بن حمدان يقول سمعت
ابا عثمان يقول لا يكمل ايمان الرجل حتى يستوي في قلبه اربعة
اشياء المنع والعطاء والعز والذل سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت عبد الرحمن بن عبد الله يقول سمعت بعض اصحاب ابي عثمن يقول
سمعت ابا عثمان يقول صحبت ابا حفص وانا شاب فطردني مرة وقال
لا تجلس عندي فقمت ولم اوله ظهري وانصرفت الى ورائي ووجهي
الى وجهه حتى غبت عنه وجعلت على نفسي ان احفر حفرة على بابه
لا اخرج منها الا بامره فلما راى ذلك ادناني وجعلني من خواص اصحابه و
كان يقال في الدنيا ثلاثة لا رابع لهم ابو عثمن بنيسابور والجنيد ببغداد وابو عبد الله
بن الجلا بالشام وقال ابو عثمن منذ اربعين سنة ما اقامني الله في حال فكرهته

ولا نقلني الى غيره فسخطته سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت عبد الله
بن محمد الشعراني يقول سمعت ابا عثمن يقول ذلك ولما تغير على ابي عثمان الحال مزق ابنه
ابو بكر قميصا على نفسه ففتح ابو عثمن عينيه وقال خلاف السنة يا بني في الظاهر
علامة رياء في الباطن سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد الملامتي يقول
سمعت ابا الحسن الوراق يقول سمعت ابا عثمن يقول الصحبة مع الله بحسن الادب
ودوام الهيبة والمراقبة والصحبة مع الرسول باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم والصحبة
مع اولياء الله بالاحترام والخدمة والصحبة مع الاهل بحسن الخلق والصحبة مع
الاخوان بدوام البشر ما لم يكن اثما والصحبة مع الجهال بالدعاء لهم والرحمة عليهم سمعت
عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت ابا عمرو بن نجيد يقول سمعت ابا عثمان يقول
من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه قولا و
فعلا نطق بالبدعة قال الله تعالى وان تطيعوه تهتدوا **ومنهم ابو الحسين
احمد بن محمد النوري بغدادي المولد والمنشا بغوي
الاصل** صحب السري وابن ابي الحواري وكان من اقران الجنيد مات سنة خمس
وتسعين ومائتين وكان كبير الشان حسن المعاملة واللسان قال النوري التصوف
ترك كل حظ للنفس وقال النوري اعز الاشيا في زماننا شيئان عالم يعمل
بعلمه وعارف ينطق عن حقيقة سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت احمد بن
البردعي يقول سمعت المرتعش يقول سمعت النوري يقول من رايته يدعي مع الله حالة
تخرجه عن حد العلم الشرعي فلا تقربن منه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول

مذ مات النوري لم يخبر عن حقيقة الصدق احد وقال ابو احمد المغازلي ما رايت
اعبد من النوري قيل ولا الجنيد قال ولا الجنيد وقال النوري كانت المرقع
غطاء على الدر فصارت اليوم جيفا على مزابل وقيل كان يخرج كل يوم
من داره ويحمل الخبز معه ثم يتصدق به في الطريق فيدخل مسجدا يصلي فيه الى قريب من الظهر
ثم يفتح باب حانوته ويصوم وكان اهله يتوهمون انه ياكل في السوق واهل السوق يتوهمون انه ياكل في بيته
فبقي على هذا في ابتدائه عشرين سنة **ومنهم ابو عبد الله احمد بن يحيى الجلا بغدادي الاصل** اقام
بالرملة ودمشق وكان من اكابر مشايخ الشام صحب ابا تراب النخشبي وذا النون وابا عبيد البسري واباه يحيى الجلا
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد العزيز الطبري يقول سمعت ابا عمرو الدمشقي يقول سمعت ابن
الجلا يقول قلت لابي وامي احب ان تهباني لله تعالى فقالا قد وهبناك لله فغبت عنهم مدة فلما رجعت
كانت ليلة مطيرة فدققت الباب فقال ابي من ذا قلت ولدك احمد قال كان لنا ولد فوهبناه
لله ونحن من العرب لا نسترجع ما وهبنا ولم يفتح الباب وقال ابن الجلا من استوى عنده المدح والذم
فهو زاهد ومن حافظ على اداء الفرايض في اول مواقيتها فهو عابد ومن راى الافعال كلها من الله
فهو موحد قال الاستاذ ابو القاسم لما مات ابن الجلا نظروا اليه وهو يضحك فقالت الطبيب انه
حي ثم نظر الى مجسته فقال انه ميت ثم كشف الثوب عن وجهه فقال لا ادري اميت هو ام حي
وكان من داخل جلده عرق على شكل لله وقال ابن الجلا كنت امشي مع استاذي فرايت
حدثا جميلا فقلت يا استاذ ترى يعذب الله هذه الصورة بالنار قال او نظرت ستري غبه فنسيت
القران بعد عشرين سنة **ومنهم ابو محمد رويم بن احمد بغدادي من اجلة المشايخ** مات
سنة ثلث وثلثمائة وكان مقريا فقيها على مذهب داود قال رويم من حكمة الحكيم ان يوسع على
اخوانه في الاحكام ويضيق على نفسه فيها فان توسعته عليهم اتباع العلم والتضييق على نفسه من

خ مزابل على جيف

حكم الورع سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن بكر
يقول سمعت اباعبد الله بن خفيف يقول سالت رويما فقلت اوصني
فقال ما هذا الامر الا ببذل الروح فان امكنك الدخول فيه مع هذا والا فلا
تشتغل بترهات الصوفية وقال رويم قعودك مع كل طبقة من الناس
اسلم من قعودك مع الصوفية فان كل الخلق قعدوا على الرسوم وقعد
هذه الطايفة على الحقايق وطالب الخلق كلهم انفسهم بظواهر الشرع
وطالب هؤلاء انفسهم بحقيقة الورع ومداومة الصدق فمن قعد معهم و
خالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه وقال رويم اجتزت
ببغداد وقت الهاجرة ببعض السكك وانا عطشان فاستسقيت من دار
ففتحت صبية بابها ومعها كوز فلما راتني قالت صوفي يشرب بالنهار فما
افطرت بعد ذلك قط وقال رويم اذا رزقك الله المقال والفعال
فاخذ منك المقال وابقى عليك الفعال فانها نعمة واذا اخذ منك الفعال
وابقى عليك المقال فانها مصيبة واذا اخذ منك كلاهما فانها نقمة **ومنهم**
ابو عبد الله محمد بن الفضل البلخي ساكن سمرقند بلخي الاصل
اخرج منها فدخل سمرقند ومات بها صحب احمد بن خضرويه وغيره وكان ابو عثمن
الحيري يميل اليه جدا مات سنة تسع عشرة وثلثمائة سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن يقول سمعت محمد بن احمد الفرا يقول سمعت ابا بكر بن عثمن
يقول كتب ابو عثمن الى محمد بن الفضل يساله ما علامة الشقاوة فقال ثلثة
اشياء يرزق العلم ويحرم العمل ويرزق العمل ويحرم الاخلاص ويرزق

صحبة الصالحين ولا يحترم لهم وكان ابو عثمن الحيري يقول محمد بن الفضل
سمسار الرجال سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله الرازي يقول
سمعت محمد بن الفضل يقول الراحة في السجن من اماني النفس سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول ذهاب
الاسلام من اربعة لا يعملون بما يعلمون ويعملون بما لا يعلمون ولا
يتعلمون ما لا يعلمون ويمنعون الناس من التعلم ... وبهذا الاسناد
قال العجب ممن يقطع المفاوز ليصل الى بيت الله الحرام ويرى اثار النبوة
فكيف لا يقطع نفسه وهواه ليصل الى قلبه فيرى اثار ربه وقال
اذا رايت المريد يستزيد من الدنيا فذلك من علامة ادباره وسئل
عن الزهد فقال النظر الى الدنيا بعين النقص والاعراض عنها تعززا
وتظرفا وتشرفا **ومنهم ابو بكر احمد بن نصر الزقاق الكبير** كان
من اقران الجنيد من اكابر مصر سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين
بن احمد يقول سمعت الكتاني يقول لما مات الزقاق انقطعت حجة
الفقراء في دخولهم مصر وقال الزقاق من لم يصحبه التقى في فقره اكل الحرام
المحض سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن
عبد العزيز يقول سمعت الزقاق يقول تهت في تيه بني اسرائيل
مقدار خمسة عشر يوما فلما وقفت على الطريق استقبلني انسان جندي
فسقاني شربة من ماء فعادت قسوتها على قلبي ثلاثين سنة **ومنهم**
ابو عبد الله عمرو بن عثمن المكي كنى اباعبد الله النباجي و

صحب اباسعيد الخراز وغيره شيخ القوم وامام الطايفة في الاصول والطريقة
مات ببغداد سنة احدى وتسعين ومائتين سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابا بكر محمد بن
احمد يقول سمعت عمرو بن عثمن المكي يقول كلما توهمه قلبك او سنح
في مجاري فكرك او خطر في معارضات قلبك من حسن او بهاء
او انس او ضياء او جمال او شبح او نور او شخص او خيال فالله
تعالى بعيد من ذلك الا تسمع الى قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
وقال تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وبهذا الاسناد قال
العلم قايد والخوف سايق والنفس حرون بين ذلك جموح خداعة
رواغة فاحذرها وراعها بسياسة العلم وسقها بتهديد الخوف يتم
لك ما تريد ولا يقع على الوجد عبارة لانه سر الله تعالى عند المومنين
ومنهم سمنون بن حمزة المحب وكنيته ابو الحسن و
يقال ابو القاسم صحب السري وابا احمد القلانسي و
محمد بن علي القصاب وغيرهم قيل انه انشد وليس لي في سواك حظ
فكيف ما شئت فاختبرني فاخذه الاسر من ساعته فكان يدور
على المكاتب ويقول للصبيان ادعوا لعمكم الكذاب وقيل بل انشد هذا
البيت فقال بعض اصحابه لبعض سمعت البارحة وكنت بالرستاق
صوت استاذنا سمنون يدعو الله ويتضرع اليه ويسال الشفا
فقال اخر وانا ايضا كنت سمعت هذا البارحة وكنت بالموضع

العلاني

العلاني فقال ثالث ورابع مثل هذا فاخبر سمنون وكان قد امتحن
بعلة الاسر وكان يصبر ولا يجزع فلما سمعهم يقولون هذا ولم يكن
هو قد دعا ولا نطق بشيء من ذلك علم ان المقصود منه اظهار الجزع
تادبا بالعبودية وسترا لحاله فاخذ يطوف على المكاتب ويقول ادعوا
لعمكم الكذاب سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس محمد
بن الحسين البغدادي يقول سمعت جعفر الخلدي يقول قال لي ابو
احمد المغازلي كان ببغداد رجل فرق على الفقراء اربعين الف درهم
فقال لي سمنون يا ابا احمد الا ترى ما قد انفق هذا وما قد عمله و
نحن لا نجد شيا فامض بنا الى موضع نصلي فيه بكل درهم انفقه ركعة
فمضينا الى المداين فصلينا اربعين الف ركعة وكان سمنون
طريف الخلق اكثر كلامه في المحبة وكان كبير الشان مات قبل الجنيد
كما قيل **ومنهم ابو عبيد الله البسري** من قدماء المشايخ صحب
اباتراب النخشبي سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن
علي يقول سمعت الرقي يقول سمعت ابن الجلا يقول لقيت ستمائة
شيخ ما رايت مثل اربعة ذي النون المصري وابي يحيى ابن الجلا و
ابي تراب النخشبي وابي عبيد الله البسري سمعت الشيخ اباعبد الرحمن
السلمي يقول سمعت احمد بن محمد التغري يقول سمعت محمد بن نمير يقول
سمعت ابا زرعة الجنبي يقول كان ابو عبيد البسري يوما على جرجر
يدوس فحاله وبينه وبين الحج ثلاثة ايام اذ جاءه رجلان فقالا يا ابا عبيد الله

تنشط للحج فقال لا ثم التفت الي وقال شيخك على هذا اقله منهما يعني
نفسه **ومنهم ابو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني** كان
من اولاد الملوك صحب ابا تراب النخشبي وابا عبيد الله البسري
واولئك الطبقة وكان احد الفتيان كبير الشامات قبل التلثما
وقال شاه علامة التقوى الورع وعلامة الورع الوقوف عند
الشبهات وكان يقول لاصحابه اجتنبوا الكذب والخيانة والغيبة
ثم اصنعوا ما بدا لكم سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت جدي بن نجيد يقول قال شاه الكرماني من غض بصره عن
المحارم وامسك نفسه عن الشبهات وعمر باطنه بدوام المراقبة
وظاهره باتباع السنة وعود نفسه اكل الحلال لم تخطئ له فراسة
ومنهم يوسف ابن الحسين شيخ الري والجبال في وقته وكان
شيخ وحده في اسقاط التصنع وكان عالما اديبا صحب ذا النون
المصري وابا تراب النخشبي ورافق ابا سعيد الخراز مات سنة
اربع وثلثمائة قال يوسف بن الحسين لان القى الله تعالى بجميع المعاصي
احب الي من ان القاه بذرة من التصنع وقال يوسف بن الحسين
اذا رايت المريد يشتغل بالرخص فاعلم انه لا يجي منه وكتب
الى الجنيد لا اذاقك الله طعم نفسك فانك ان ذقتها لا تذوق بعدها
خيرا ابدا وقال يوسف بن الحسين رايت افات الصوفية في صحبة
الاحداث ومعاشرة الاضداد ومرافقة النسوان ه **ومنهم ابو عبد الله**

محمد

خ الشهوات

محمد بن علي الترمذي من كبار المشايخ له تصانيف في علوم القوم
صحب ابا تراب النخشبي واحمد بن حضرويه وابن الجلا وغيرهم سئل
محمد بن علي عن صفة الخلق قال ضعف ظاهر ودعوى عريضة و
قال محمد بن علي الترمذي ما صنفت حرفا واحدا عن تدبير ولا لينسب الي
شي منه ولكن كان اذا اشتد علي وقتي اتسلى به **ومنهم ابو بكر محمد
بن عمر الوراق الترمذي اقام ببلخ** وصحب احمد بن حضرويه وغيره
وله تصانيف في الرياضات سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن محمد البلخي يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول من ارضى الجوارح بالشهوات
غرس في قلبه شجر الندامات سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت
ابا بكر البلخي يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول لو قيل للطمع من ابوك
قال الشك في المقدور ولو قيل ما حرفتك قال اكتساب الذل
ولو قيل ما غايتك قال الحرمان وكان ابو بكر يمنع اصحابه من الاسفار
والسياحات ويقول مفتاح كل بركة الصبر في موضع ارادتك
الى ان يصح لك الارادة فاذا صحت لك الارادة فقد ظهرت عليك اوايل
البركة وقال لا تدعي محبة الله وانت تحب المنزلة عند الناس ه
ومنهم ابو سعيد احمد بن عيسى الخراز من اهل بغداد صحب ذا النون
المصري والنباجي وابا عبيد البسري والسري وبشرا وغيرهم ومات سنة
سبع وسبعين ومائتين قال ابو سعيد الخراز كل باطن يخالفه ظاهر
فهو باطل سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا عبد الله الرازي

يقول سمعت ابا العباس الصياد يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول رايت
ابليس في النوم وهو يمر عني ناحية فقلت تعال فقال ايش اعمل بكم انتم
قد طرحتم عن نفوسكم ما اخادع به الناس قلت وما هو قال الدنيا
فلما ولى عني التفت الي ثم قال غير ان لي فيكم حيلة لطيفة قلت وما هي
قال صحبة الاحداث ه وقال ابو سعيد الخراز صحبت الصوفية ما صحبت
فما وقع بيني وبينهم خلاف قالوا لم قال لاني كنت معهم على نفسي ه
ومنهم ابو عبد الله محمد بن اسمعيل المغربي استاذ ابرهيم بن
شيبان وتلميذ علي بن رزين عاش مائة وعشرين سنة ومات
على جبل طور سينا وقبره مع قبر استاذه علي بن رزين ومات سنة
تسع وتسعين ومائتين وكان عجيب الشان لم ياكل مما وصلت اليه
يد بني ادم سنين كثيرة وكان يتناول من اصول الحشيش اشياء
تعود اكلها وقال ابو عبد الله المغربي افضل الاعمال عمارة الاوقات
بالموافقات وقال اعظم الناس ذلا فقير داهن غنيا وتواضع
له واعظم الخلق عزا غني تذلل للفقرا وحفظ حرمتهم **ومنهم ابو
العباس احمد بن محمد بن مسروق** من اهل طوس سكن بغداد
صحب الحارث المحاسبي وسريا السقطي توفي ببغداد سنة تسع وتسعين
ومائتين قال ابن مسروق من راقب الله في خطرات قلبه عصمه في
حركات جوارحه وقال تعظيم حرمات المومنين من تعظيم حرمة الله
وبه يصل العبد الى محل التقوى وقال شجرة المعرفة تسقى بماء
الفكرة وشجرة الغفلة تسقى بماء

الجهل

الجهل وشجرة التوبة تسقى بماء الندامة وشجرة المحبة تسقى بماء الاتفاق
والموافقة وقال متى ما طمعت في المعرفة ولم تحكم قبلها مدارج الارادة
فانت في جهل ومتى ما طلبت الارادة قبل تصحيح مقام التوبة فانت
في غفلة مما تطلبه **ومنهم ابو الحسين علي بن سهل الاصبهاني**
من اقران الجنيد قصده عمرو بن عثمن المكي في دين ركبه فقضاه
عنه وهو ثلثون الف درهم لقي ابا تراب النخشبي والطبقة سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله الطبري يقول سمعت
علي بن سهل يقول المبادرة الى الطاعات من علامة التوفيق و
التقاعد عن المخالفات من علامة حسن الرعاية ومراعات الاسرار
من علامات التيقظ واظهار الدعاوى من رعونات البشرية ومن
لم يصح مبادي ارادته لا يسلم في منتهى عواقبه **ومنهم ابو
محمد احمد بن محمد بن الحسين الجريري من
كبار اصحاب الجنيد** صحب سهل بن عبد الله اقعد بعد
الجنيد في مكانه وكان عالما بعلوم هذه الطائفة كبير الحال مات
سنة احدى عشرة وثلثمائة سمعت ابا عبد الله الشيرازي
يقول سمعت احمد بن عطاء الروذباري يقول مات الجريري
سنة الهبير فجزت به بعد سنة فاذا هو مستند جالس
وركبتيه الى صدره وهو مشير الى الله تعالى باصبعه سمعت محمد
بن الحسين يقول سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت ابا محمد

ح وباد وقع ببغداد

الجريري يقول من استولت عليه النفس صار اسيرا في حكم
الشهوات محصورا في سجن الهوى وحرم الله على قلبه الفوائد
فلا يستلذ بكلام الحق ولا يستحليه وان كثر تردده على
لسانه لقوله تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير
الحق وقال الجريري رؤية الاصول باستعمال الفروع وتصحيح الفروع
بمعارضة الاصول ولا سبيل الى مقام مشاهدة الاصول الا بتعظيم ما عظم الله
من الوسايط والفروع ومنهم ابو العباس احمد بن محمد بن سهل بن عطاء الادمي
من كبار مشايخ الصوفية وعلمائهم كان الخراز يعظم شانه وهو من
اقران الجنيد وصحب ابرهيم المارستاني مات سنة تسع وثلثمائة
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا سعيد القرشي يقول سمعت
بن عطا يقول من الزم نفسه اداب السنة نور الله قلبه بنور المعرفة
ولا مقام اشرف من مقام متابعة الحبيب في اوامره وافعاله واخلاقه
وقال ابن عطا اعظم الغفلة غفلة العبد عن ربه تعالى وغفلته
عن اوامره وغفلته عن اداب معاملته سمعت ابا عبد الله
الشيرازي يقول سمعت عبد الرحمن بن احمد الصوفي يقول سمعت
احمد بن عطا يقول كلما سالت عنه فاطلبه في مفازة العلم فان
لم تجده ففي ميدان الحكمة فان لم تجده فزنه بالتوحيد فان لم تجده
في هذه المواضع الثلاثة فاضرب به وجه الشيطان ومنهم ابو اسحق
ابرهيم بن احمد الخواص من اقران الجنيد والنوري وله في التوكل

والرياضات حظ كبير مات بالري سنة احدى وتسعين ومائتين
كان مبطونا وكان كلما قام توضى وعاد الى المسجد وصلى ركعتين فدخل
مرة بيت الماء فمات فيه رحمه الله سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت الخواص يقول ليس العلم بكثرة الرواية
وانما العالم من اتبع العلم واستعمله واقتدى بالسنن وان كان قليل
العلم سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت
الازدي يقول سمعت الخواص يقول دواء القلب خمسة اشياء قراءة
القران بالتدبر واخلاء البطن والتضرع عند السحر وقيام الليل ومجالسة
الصالحين ومنهم ابو عبد الله محمد الخراز من اهل الري جاور بمكة صحب
ابا حفص وابا عمران الكبير وكان من المتورعين مات قبل العشر وثلثمائة
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا نصر الطوسي
يقول سمعت الرقي يقول دخلت على عبد الله الخراز ولي اربعة
ايام لم اكل فقال يجوع احدكم اربعة ايام فيصيح ينادي عليه الجوع ثم
قال ايش يكون لو ان كل نفس منفوسة تلفت فيما يوصله عند الله ترى
يكون ذلك كثيرا وقال عبد الله الخراز الجوع طعام الزاهدين والذكر
طعام العارفين ومنهم ابو الحسين بنان بن محمد الحمال واسطي
الاصل اقام بمصر ومات بها سنة ست عشرة وثلثمائة كان كبير
الشان صاحب الكرامات سئل بنان عن اجل احوال الصوفية فقال
الثقة بالمضمون والقيام بالاوامر ومراعاة السر والتخلي من الكونين

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن احمد الرازي يقول
سمعت ابا علي الروذباري يقول القي بنان الحمال بين يدي السبع
فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما اخرج قيل له ما الذي كان في قلبك حيث شمك السبع
قال كنت اتفكر في اختلاف العلماء في سور السباع ومنهم ابو حمزة
البغدادي البزاز مات قبل الجنيد وكان من اقرانه صحب السري
والحسن المسوحي وكان عالما بالقراءات فقيها وكان من اولاد عيسى بن
ابان وكان احمد بن حنبل يقول له في المسائل ما تقول فيها يا صوفي
قيل كان يتكلم في مجلسه يوم جمعة فتغير عليه الحال فسقط من كرسيه ومات
في الجمعة الثانية وقيل مات سنة تسع وثمانين ومائتين قال ابو حمزة
من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه ولا دليل على الطريق الى الله الا
بمتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في احواله وافعاله واقواله
وقال ابو حمزة من رزق ثلثة اشياء فقد نجا مع الافات بطنا خاليا مع قلب
قانع وفقرا دايما معه زهد حاضر وصبرا كاملا معه ذكر دائم ومنهم
ابو بكر محمد بن موسى الواسطي خراساني الاصل من فرغانة صحب
الجنيد والنوري وكان عالما كبير الشان اقام بمرو ومات بها بعد العشرين
وثلثمائة قال الواسطي الخوف والرجاء زمامان يمنعان من سوء الادب
وقال مطالعة الاعواض على الطاعات من نسيان الفضل وقال
الواسطي اذا اراد الله هوان عبد القاه الى هؤلاء الانتان والجيف
يريد صحبة الاحداث سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر

محمد بن عبد العزيز المروزي يقول سمعت الواسطي يقول جعلوا
سوء ادبهم اخلاصا وشره نفوسهم انبساطا ودناءة الهمم جلادة
فعموا عن الطريق وسلكوا فيه المضيق فلا حياة تنمو في شواهدهم
ولا عبارة تزكو في محاضرهم ان نطقوا فبالغضب وان خوطبوا فبالكبر
نفوسهم تنبئ عن ضمائرهم وشرههم في الماكول يظهر ما في
سويداء اسرارهم قاتلهم الله انى يؤفكون سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق رحمه الله تعالى يقول سمع بعض المراوزة انسانا يصيح لا انبا
يقول اجتاز الواسطي يوم الجمعة بباب جانوي قاصدا الى الجامع
فانقطع شسع نعله فقلت له ايها الشيخ ائذن لي ان اصلح نعلك فقال
اصلح فاصلحت شسعه فقال اتدري لم انقطع شسع نعلي فقلت حتى
يقول الشيخ فقال لاني ما اغتسلت للجمعة فقلت يا سيدي هاهنا حمام
تدخله فقال نعم فادخلته الحمام فاغتسل ومنهم ابو الحسين ابن
الصائغ واسمه علي بن محمد بن سهل الدينوري اقام بمصر ومات
بها من كبار المشايخ قال ابو عثمان المغربي ما رايت من المشايخ انور من
ابي يعقوب النهرجوري ولا اكثر هيبة من ابي الحسين الصائغ
مات سنة ثلثين وثلثمائة وسئل ابن الصائغ عن الاستدلال بالشاهد
على الغائب فقال كيف يستدل بصفات من له مثل على من لا مثل له
ولا نظير وسئل عن صفة المريد فقال ما قال الله عز وجل ضاقت عليهم
الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وقال الاحوال كالبروق

فاذا ثبتت فهو حديث النفس وملازمة الطبع ومنهم ابو اسحق ابرهيم بن
داود الرقي من كبار مشايخ الشام من اقران الجنيد وابن الجلا وقد عمر وعاش الى سنت وعشرين
وثلثمايه قال ابرهيم الرقي المعرفة اثبات الحق خارجا عن كل موهوم وقال القدرة
ظاهرة والاعين مفتوحه ولكن انوار البصاير قد ضعفت عن الحق وقال اضعف
الخلق من ضعف عن رد شهواته واقوى الخلق من قوي على ردها وقال علامة
محبة الله ايثار طاعته ومتابعة محمد نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه ٥
ومنهم ممشاذ الدينوري من كبار مشايخهم مات سنة تسع وتسعين ومائتين
قال ممشاذ ادب المريد التزام حرمات المشايخ وخدمة الاخوان والخروج عن
الاسباب وحفظ اداب الشرع على نفسه وقال ممشاذ ما دخلت على احد قط من شيوخي
الا وانا خال من جميع مالي انتظر بركات ما يرد علي من روئيته واخلاقه وكلامه فان
من دخل على شيخ بحظه انقطع عن بركات روئيته ومجالسته وكلامه ومنهم
خير النساج صحب ابا حمزة البغدادي ولقي السري وكان من اقران النوري
الا انه عمر طويلا وعاش كما قيل مايه وعشرين سنة وتاب في مجلسه الشبلي والخواص وكان
استاذ الجماعة وقيل كان اسمه محمد بن اسمعيل من سامرة وكنيته ابو الحسن وانما
سمي خير النساج لانه خرج الى الحج فاخذه رجل على باب الكوفة فقال انت عبدي واسمك
خير وكان اسود فلم يخالفه فاستعمله الرجل في نسج الخز فكان يقول يا خير فيقول لبيك
ثم قال له الرجل بعد سنين غلطت لا انت عبدي ولا اسمك خير فمضى وقال لا اغير
اسما سماني به رجل مسلم وقال الخوف سوط الله يقوم به انفسا قد تعودت سو الادب
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا الحسين القزويني يقول

محمد

سمعت ابا الحسين المالكي يقول سالت من حضر موت خير النساج عند وفاته
عن امره فقال لما حضرت صلاة المغرب غشي عليه ثم فتح عينيه واومى الى ناحية
البيت وقال قف عافاك الله فانما انت عبد مامور وانا عبد مامور وما امرت
به لا يفوتك وما امرت به يفوتني ودعا بماء فتوضأ للصلاة وصلى ثم تمدد و
غمض عينيه وتشهد ومات فرأي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال لا
تسئلني عن هذا ولكني استرحت من دنياكم الوضرة ومنهم ابو حمزة الخراساني
نيسابوري من محلة ملقاباذ من اقران الجنيد والخراز وابي تراب
النخشبي وكان ورعا دينا وقال ابو حمزة من استشعر ذكر الموت حبب اليه
كل باق وبغض اليه كل فان وقال العارف يدافع عيشه يوما بيوم ويأخذ
عيشه يوما بيوم وقال له رجل اوصني فقال هيئ زادك للسفر الذي بين
يديك سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الطيب العكي يقول سمعت
ابا الحسن البصري يقول سمعت ابا حمزة الخراساني يقول كنت قد بقيت
محرما في عباء اسافر كل سنة الف فرسخ تطلع علي الشمس وتغرب كلما احللت
احرمت توفي سنة تسعين ومائتين ومنهم ابو بكر دلف بن جحدر الشبلي
بغدادي المولد والمنشا واصله من اسروشنه صحب الجنيد ومن في عصره و
كان شيخ وقته حالا وظرفا وعلما مالكي المذهب عاش سبعا وثمانين سنة
ومات سنة اربع وثلثين وثلثمائة وقبره ببغداد ولما تاب الشبلي في مجلس
خير النساج اتى دماوند وقال كنت والي بلدكم فاجعلوني في حل وجاهد
في بدايته فوق الحد سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول بلغني انه اكتحل

بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا ياخذه النوم ولو لم يكن من
تعظيمه الشرع الا ما حكاه بكران الدينوري في اخر عمره لكان كثيرا
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا العباس البغدادي
يقول كان الشبلي رحمه الله تعالى يقول في اخر ايامه ٥ وكم
من موضع لو مت فيه ٭ لكنت به نكالا في العشيره ٭ وكان
الشبلي اذا دخل شهر رمضان جد في الطاعات ويقول هذا
شهر عظمه ربي فانا اولى من يعظمه سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق رحمه الله يحكي ذلك ٥ ومنهم ابو محمد عبد الله
بن محمد المرتعش نيسابوري من محلة الحيرة وقيل كان من ملقاباذ
صحب ابا حفص وابا عثمن ولقي الجنيد وكان كبير الشان وكان
يقيم في مسجد الشونيزية مات ببغداد سنة ثمان وعشرين و
ثلثمائة وقال المرتعش الارادة حبس النفس عن مرادها والاقبال
على اوامر الله والرضا بموارد القضا عليه وقيل له ان فلانا
يمشي على الماء فقال عندي من مكنه الله من مخالفة هواه
فهو اعظم من المشي في الهوى ومنهم ابو علي احمد بن محمد
الروذباري بغدادي اقام بمصر ومات بها سنة اثنتين
وعشرين وثلثمائة صحب الجنيد والنوري وابن الجلا والطبقة
اظرف المشايخ واعلمهم بالطريقة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
يقول سمعت ابا القاسم الدمشقي يقول سئل ابو علي الروذباري

عمن

عمن يسمع الملاهي ويقول هي لي حلال لاني قد وصلت الى درجة
لا توثر في اختلاف الاحوال قال نعم قد وصل ولكن الى سقر
وسئل عن التصوف فقال هذا مذهب كله جد فلا تخلطوه بشيء
من الهزل سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول من الاغترار ان تسيء
فيحسن اليك وتترك الانابة والتوبة توهما انك تسامح في الهفوات
وترى ان ذلك من بسط الحق لك وقال كان استاذي في التصوف
الجنيد وفي الفقه ابو العباس بن سريج وفي الادب ثعلب وفي الحديث
ابرهيم الحربي ومنهم ابو محمد عبد الله بن منازل شيخ الملامتية
واحد وقته صحب حمدون القصار وكان عالما كتب الحديث الكثير
مات بنيسابور سنة تسع وعشرين او ثلثين وثلثمائة سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله المعلم يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول
لم يضيع احد فريضة من الفرايض الا ابتلاه الله بتضييع السنن ولم
يبل احد بتضييع السنن الا يوشك ان يبتلى بالبدع سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا احمد بن عيسى يقول
سمعت عبد الله بن منازل يقول افضل اوقاتك وقت تسلم فيه من
هواجس نفسك ووقت يسلم الناس فيه من سوء ظنك ٥ ومنهم
ابو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي امام الوقت صحب ابا حفص
وحمدون القصار وبه ظهر التصوف بنيسابور ومات سنة ثمان

وعشرين وثلثمائة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الثقفي يقول لو ان رجلا جمع العلوم كلها
وصحب طوايف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضة من
شيخ او امام او مودب ناصح ومن لم ياخذ ادبه من استاذ
يريه عيوب اعماله ورعونات نفسه لا يجوز الاقتدا به في تصحيح
المعاملات ٥ وقال ابو علي ياتي على هذه الامة زمان لا تطيب المعيشة
فيه لمومن الا بعد استناده الى منافق ٥ وقال اف من اشغال
الدنيا اذا اقبلت واف من حسراتها اذا ادبرت والعاقل لا يركن الى
شي اذا اقبل كان شغلا واذا ادبر كان حسرة ومنهم ابو الخير الاقطع
مغربي الاصل سكن تينات وكان له كرامات وفراسة حادة
كان كبير الشان مات سنة نيف واربعين وثلثمائة قال ابو الخير
ما بلغ احد الى حالة شريفة الا بملازمة الموافقة ومعانقة الادب و
ادا الفرايض وصحبة الصالحين ومنهم ابو بكر محمد بن علي الكتاني
بغدادي الاصل صحب الجنيد والخراز والنوري جاور بمكة الى
ان مات بها سنة اثنين وعشرين وثلثمائة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول نظر الكتاني الى شيخ ابيض
الراس واللحية يسال فقال هذا رجل اضاع حق الله في صغره
فضيعه الله في كبره وقال الكتاني الشهوة زمام الشيطان
من اخذ بزمامه كان عبده ومنهم ابو يعقوب اسحق بن محمد

النهرجوري

النهرجوري صحب ابا عمرو المكي وابا يعقوب السوسي
والجنيد وغيرهم مات بمكة مجاورا سنة ثلثين وثلثمائة سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسين احمد بن علي يقول سمعت النهرجوري
يقول الدنيا بحر والاخرة ساحل والمركب التقوى والناس سفر ٥
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
ابا الحسين احمد بن علي يقول سمعت النهرجوري يقول رايت رجلا
في الطواف بفرد عين يقول اعوذ بك منك فقلت ما هذا الدعا
فقال نظرت يوما الى شخص جميل فاستحسنته فاذا لطمة وقعت
على بصري فسالت عيني فسمعت هاتفا يقول لطمة بلحظة ولو زدت
لزدناك وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي يقول افضل
الاحوال ما قارن العلم ومنهم ابو الحسين علي بن محمد المزين
من اهل بغداد من اصحاب سهل بن عبد الله والجنيد والطبقة مات
بمكة مجاورا سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وكان ورعا كبيرا سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت المزين
يقول الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب والحسنة بعد الحسنة ثواب
الحسنة وسيل المزين عن التوحيد فقال ان تعلم ان اوصافه مباينة
لاوصاف خلقه باينهم بصفاته قدما كما باينوه بصفاتهم حدثا وقال
من لم يستغن بالله احوجه الله الى الخلق ومن استغنى بالله احوج الله
الخلق اليه ومنهم ابو علي الكاتب واسمه الحسن بن احمد

صحب ابا علي الروذباري وابا بكر المصري وغيرهما كان كبيرا في حاله مات
سنة نيف واربعين وثلثمائة قال ابن الكاتب اذا سكن الخوف القلب
لم ينطق اللسان الا بما يعنيه وقال ابن الكاتب المعتزلة نزهوا الله من
حيث العقل فاخطوا والصوفية نزهوه من حيث العلم فاصابوا ٥
ومنهم مظفر القرميسيني من مشايخ الجبل صحب عبد الله
الخراز وغيره وقال المظفر القرميسيني الصوم على ثلاثة اوجه صوم الروح
بقصر الامل وصوم العقل بخلاف الهوى وصوم النفس بالامساك عن الطعام
والمحارم وقال اخس الارفاق رفق النسوان على اي وجه كان وقال
الجوع اذا ساعده القناعة فهو مزرعة الفكر وينبوع الحكمة وحيوة الفطنة
ومصباح القلب وقال افضل اعمال العبيد حفظ اوقاتهم وهو ان لا
يقصروا في امر ولا يتجاوزوا عن حد وقال من لم ياخذ الادب عن حكيم
لم يتادب به مريد ومنهم ابو بكر عبد الله بن طاهر الابهري
من اقران الشبلي من مشايخ الجبل عالم ورع صحب يوسف بن الحسين
وغيره مات بقرب الثلثين وثلثمائة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن عبد الله
بن طاهر يقول من حكم الفقير ان لا يكون له رغبة فان كان ولا بد فلا
تتجاوز رغبته كفايته وبهذا الاسناد قال اذا احببت اخا في الله فاقل
مخالطته في الدنيا ومنهم ابو الحسين بن بنان ينتمي الى ابي
سعيد الخراز من كبار مشايخ مصر قال ابن بنان كل صوفي كان همه الرزق

قائما في قلبه فلزوم العمل اقرب له وعلامة سكون القلب الى الله ان يكون
بما في يدي الله اوثق منه بما في يديه وقال اجتنبوا دناءة الاخلاق
كما تجتنبون الحرام ومنهم ابو اسحق ابرهيم بن شيبان القرميسيني
شيخ وقته صحب ابا عبد الله المغربي والخواص وغيرهما سمعت ابن الحسين
يقول سمعت ابا زيد المروزي الفقيه يقول سمعت ابرهيم بن شيبان يقول
من اراد ان يتعطل ويتبطل فليلزم الرخص وبهذا الاسناد قال علم الفنا
والبقا يدور على اخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما كان غير هذا فهو
من المغاليط والزندقة وقال ابرهيم السفلة من يعصي الله تعالى ٥ ومنهم
ابو بكر الحسين بن علي بن يزدانيار من اهل ارمينية
له طريقة حسنة يختص بها في التصوف وكان عالما ورعا وكان ينكر على
بعض العراقيين في اطلاقات والفاظهم قال ابن يزدانيار اياك ان
تطمع في المنزلة عند الله وانت تحب المنزلة عند الناس واياك ان تطمع
في الانس بالله وانت تحب الانس بالناس واياك ان تطمع في حب الله
وانت تحب الفضول ومنهم ابو سعيد بن الاعرابي واسمه احمد بن محمد بن
زياد البصري جاور الحرم ومات به سنة احدى واربعين وثلثمائة صحب الجنيد
وعمرو بن عثمن المكي والنوري وغيرهم قال ابن الاعرابي اخسر الخاسرين
من ابدى للناس صالح اعماله وبارز بالقبيح من هو اقرب اليه من حبل الوريد
ومنهم ابو عمرو محمد بن ابرهيم الزجاجي النيسابوري جاور بمكة سنين
كثيرة ومات بها وحج نحوا من ستين حجة لم يبل ولم يتغوط في الحرم نحوا من

اربعين سنة صحب الجنيد وابا عثمن والنوري والخواص ورويما مات
سنة ثمان واربعين وثلثمائة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد يقول سئل ابو عمرو الزجاجي ما بالك
تتغير عند التكبيرة الاولى في الفرايض فقال لاني افتتح فريضتي بخلاف
الصدق فمن يقول الله اكبر وفي قلبه شيء اكبر منه او قد كبر شيا سواه
على مرور الاوقات فقد كذب نفسه على لسانه وقال من تكلم على
حال لم يصل اليها كان كلامه فتنة لمن يسمعه ودعوى باطله
تتولد في قلبه وحرمه الله الوصول الى تلك الحال جاور بمكة سنين
كثيرة ولم يتطهر في الحرم كان يخرج الى الحل يتطهر احتراما للحرم ٥ المولد
ومنهم ابو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخلدي بغدادي المنشا و
صحب الجنيد وانتمى اليه وصحب النوري ورويما وسمنون والطبقة
مات ببغداد سنة ثماني واربعين وثلثمائة قال جعفر لا يجد العبد
لذة المعاملة مع لذة النفس لان اهل الحقائق قطعوا العلايق التي
تقطعهم عن الحق قبل ان تقطعهم العلائق سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت جعفرا يقول
ان ما بين العبد وبين الوجود ان يسكن التقوى قلبه فاذا سكن التقوى
قلبه نزل بركات العلم وزال عنه رغبة الدنيا ومنهم ابو العباس السياري
واسمه القاسم بن القاسم من مرو صحب الواسطي وانتمى اليه
في علوم هذه الطائفة وكان عالما مات سنة اثنتين واربعين

وثلثمائه

وثلثمائه سئل ابو العباس السياري بما يروض المريد نفسه فقال
بالصبر على الاوامر واجتناب النواهي وصحبة الصالحين وخدمة
الفقرا وقال ما التذ عاقل بمشاهدة الحق قط لان مشاهدة الحق
فناء ليس فيها لذة ومنهم ابو بكر محمد بن داود الدينوري المعروف
بالدقي اقام بالشام وعاش اكثر من مائة سنة مات بدمشق بعد
الخمسين وثلثمائة صحب ابن الجلا والزقاق قال ابو بكر الدقي
المعدة موضع تجمع الاطعمة فاذا طرحت فيها الحلال صدرت الاعضاء
بالاعمال الصالحة واذا طرحت فيها الشبهة اشتبه عليك الطريق
الى الله واذا طرحت فيها التبعات كان بينك وبين امر الله حجاب
ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد الرازي مولده ومنشاه نيسابور
صحب ابا عثمن الحيري والجنيد ويوسف بن الحسين ورويما وسمنون
وغيرهم مات سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا علي الصائغ يقول سمعت عبد الله الرازي يقول وقد
سئل ما بال الناس يعرفون عيوبهم ولا يرجعون الى الصواب قال
لانهم اشتغلوا بالمباهات بالعلم ولم يشتغلوا باستعماله واشتغلوا
بالظواهر ولم يشتغلوا باداب البواطن فاعمى الله قلوبهم وقيد جوارحهم
عن العبادات ومنهم ابو عمرو اسمعيل بن نجيد السلمي
صحب ابا عثمن ولقي الجنيد وكان كبير الشان اخر من مات من اصحاب
ابي عثمن توفي بمكة سنة ست وستين وثلثمائه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن

السلمي يقول سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد يقول كل حال لا يكون
عن نتيجة علم فان ضرره على صاحبه اكثر من نفعه قال
وسمعته يقول من ضيع في وقت من الاوقات فريضة افترضها
الله عليه حرم لذة تلك الفريضة ولو بعد حين وسئل عن التصوف
فقال الصبر تحت الامر والنهي قال وسمعت محمد بن الحسين يقول
وسمعته يقول ذلك سمعت السلمي يقول سمعت جدي يقول افة
العبد رضاه من نفسه بما هو فيه ومنهم ابو الحسن علي بن احمد بن
سهل البوشنجي احد فتيان خراسان لقي ابا عثمن وابن عطاء
والجريري وابا عمرو الدمشقي مات سنة ثمان واربعين وثلثمائة
سئل البوشنجي عن المروة قال ترك استعمال ما هو محرم عليك مع الكرام
الكاتبين وقال له انسان ادع الله لي فقال اعاذك الله من
نفسك وقال البوشنجي اول الايمان منوط باخره ومنهم ابو
عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي صحب رويما و
الجريري وابن عطا وغيرهم مات سنة احدى وسبعين وثلثمائه
شيخ الشيوخ وواحد وقته قال ابن خفيف الارادة استدامة الكد
وترك الراحة وقال ليس شيء اضر بالمريد من مسامحة النفس في ركوب
الرخص وقبول التاويلات وسئل عن القرب فقال قربك منه بملازمة
الموافقات وقربه منك بدوام التوفيق سمعت ابا عبد الله الصوفي
يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول ربما كنت اقرا في ابتدا امري

في ركعة

في ركعة واحدة عشرة الاف قل هو الله احد وربما كنت اقرا في ركعة
واحدة القران كله وربما كنت اصلي من الغداة الى العصر الف ركعة
بعد الفرض سمعت ابا عبد الله بن باكويه الشيرازي يقول سمعت ابا احمد الصغير
يقول دخل يوما من الايام فقير فقال للشيخ ابي عبد الله بن خفيف بي وسوسة
فقال الشيخ عهدي بالصوفية يسخرون من الشيطان لان الشيطان يسخر
بهم وسمعته يقول سمعت ابا العباس الكرخي يقول سمعت ابا عبد الله بن
خفيف يقول ضعفت عن القيام في النوافل وقد جعلت بدل كل ركعة
من اورادي ركعتين قاعدا للخبر صلاة القاعد على النصف من صلوة
القائم ومنهم ابو الحسين بندار بن الحسين الشيرازي كان عالما
بالاصول كبير الحال صحب الشبلي مات بارجان سنة ثلاث وخمسين
وثلثمائة قال بندار بن الحسين لا تخاصم لنفسك فانها ليست لك
دعها لمالكها يفعل بها ما يريد قال بندار صحبة اهل البدع تورث
الاعراض عن الحق وقال بندار اترك ما تهوى لما تامل ٥ ومنهم ابو بكر
الطمستاني صحب ابرهيم الدباغ وغيره وكان اوحد وقته علما و
حالا مات بنيسابور بعد سنة اربعين وثلثمائة قال ابو بكر الطمستاني
النعمة العظمى الخروج عن النفس والنفس اعظم حجاب بينك وبين الله
تعالى سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت منصور بن عبد الله
الاصبهاني يقول سمعت ابا بكر الطمستاني يقول اذا هم القلب عوقب في
الوقت وقال الطريق واضح والكتاب والسنة قائم بين اظهرنا و

من ٣ ٢

فضل الصحابة معلوم لسبقهم الى الهجرة ولصحبتهم فمن صحب منا الكتاب
والسنة وتغرب عن نفسه والخلق وهاجر بقلبه الى الله فهو الصادق
المصيب **ومنهم ابو العباس احمد بن محمد الدينوري**
صحب يوسف بن الحسين وبن عطا والجريري وكان عالما فاضلا ورد
نيسابور واقام بها مدة وكان يعظ الناس ويتكلم على لسان المعرفة
ثم ذهب الى سمرقند ومات بها بعد الاربعين وثلثمائة قال ابو العباس
الدينوري ادنى الذكر ان تنسى ما دونه ونهاية الذكر ان يغيب الذاكر
في الذكر عن الذكر وقال ابو العباس لسان الظاهر لا يغير حكم الباطن
وقال ابو العباس الدينوري نقضوا اركان التصوف وهدموا
سبيلها وغيروا معانيها باسماء احدثوها سموا الطمع زيادة
وسوء الادب اخلاصا والخروج عن الحق شطحا والتلذذ بالمذموم
طيبة واتباع الهوى ابتلاء والرجوع الى الدنيا وصولا وسوء الخلق
صولة والبخل جلادة والسوال عملا وبذاءة اللسان ملامة وما كان هذا
طريق القوم **ومنهم ابو عثمن سعيد بن سلام المغربي**
واحد عصره لم يوصف مثله قبله صحب ابن الكاتب وحبيبا المغربي و
ابا عمرو الزجاجي ولقي النهرجوري وابن الصائغ وغيرهم مات
بنيسابور سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة اوصى بان يصلي عليه الامام ابو بكر
بن فورك سمعت الاستاذ ابا بكر بن فورك يقول كنت عند ابي عثمن
حين قرب اجله وعلي القوال الصغير يقول شيئا فلما تغير عليه الحال

اشرنا

اشرنا على علي بالسكوت ففتح الشيخ ابو عثمن عينه وقال لم لا يقول علي شيئا
فقلت لبعض الحاضرين سلوه وقولوا له علام يستمع المستمع فاني احتشمه في
تلك الحالة فسالوه فقال انما يسمع من حيث يسمع وكان في الرياضة كبير
الشان وقال ابو عثمن التقوى هو الوقوف على الحدود لا يقصر فيها
ولا يتعداها وقال من آثر صحبة الاغنياء على مجالسة الفقراء ابتلاه الله
بموت القلب **ومنهم ابو القاسم ابرهيم بن محمد النصراباذي**
شيخ خراسان في وقته صحب الشبلي وابا علي الروذباري والمرتعش
جاور بمكة سنة ست وستين وثلثمائة ومات بها سنة تسع وستين
وثلاثمائة وكان عالما بالحديث كثير الرواية سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت النصراباذي يقول اذا بدا لك شي من بوادي الحق
فلا تلتفت معه الى جنة ولا الى نار فاذا رجعت عن تلك الحال فعظم ما
عظمه الله سمعت محمد بن الحسين يقول قيل للنصراباذي ان بعض الناس
يجالس النسوان ويقول انا معصوم في رويتهن فقال ما دامت
الاشباح باقية فان الامر والنهي باق والتحليل والتحريم مخاطب به و
لن يجترئ على الشبهات الا من هو متعرض للمحرمات وسمعت محمد بن الحسين
يقول قال النصراباذي اصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة
وترك الاهوا والبدع وتعظيم حرمات المشايخ ورؤية اعذار الخلق
والمداومة على الاوراد وترك ارتكاب الرخص والتاويلات **ومنهم**
ابو الحسن علي بن ابرهيم الحصري البصري يسكن بغداد

عجيب الحال واللسان شيخ وقته ينتمي الى الشبلي مات ببغداد سنة
احدى وسبعين وثلثمائة قال الحصري الناس يقولون الحصري
لا يقول بالنوافل وعلي اوراد من حال الشباب لو تركت ركعة
لعوقبت وقال من ادعى في شي من الحقيقة كذبته شواهد كشف
البراهين **ومنهم ابو عبد الله احمد بن عطا الروذباري**
ابن اخت ابي علي الروذباري شيخ الشام في وقته ومات بصور
سنة تسع وستين وثلثمائة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
علي بن سعيد المصيصي يقول سمعت احمد بن عطاء الروذباري
يقول كنت راكبا جملا فغاصت رجل الجمل في الرمل فقلت جل الله
فقال الجمل جل الله وكان ابو عبد الله الروذباري اذا دعي اصحابه
الى دعوة في دور السوقة ومن ليس من اهل التصوف لا يخبر
الفقرا وكان يطعمهم شيئا فاذا فرغوا اخبرهم ومضى بهم وكانوا
قد اكلوا في الوقت ولا يمكنهم ان يمدوا ايديهم الى طعام الدعوة الا
باله لتعزز وانما كان يفعل ذلك لئلا تسوء ظنون الناس بهذه
الطائفة فياثموا بسببهم وقيل كان ابو عبد الله الروذباري
يمشي على اثر الفقرا يوما وكذا كانت عادته ان يمشي على اثرهم وكانوا
يمضون الى دعوة فقال له انسان بقال هولاء المستحلون وبسط
لسانه فيهم وقال في اثناء كلامه ان واحدا منهم قد استقرض مني
مائة درهم ولم يردها ولست ادري اين اطلبه فلما دخلوا دار

الدعوة

الدعوة قال ابو عبد الله الروذباري لصاحب الدار وكان من
محبي هذه الطائفة ايتني بمائة درهم ان اردت سكون قلبي فاتاه
بها في الوقت فقال لبعض اصحابه احمل هذه المائة درهم الى البقال
الفلاني وقل له هذه المائة التي استقرض منك بعض اصحابنا وقد وقع
له في التاخير عذر وقد بعث بها الان فاقبل عذره فمضى الرجل و
فعل فلما رجعوا من الدعوة اجتازوا بحانوت البقال فاخذ البقال
في مدحهم ويقول هولاء السادة الثقات الامناء الصلحاء وما في هذا الباب
وقال ابو عبد الله الروذباري اقبح من كل قبيح صوفي شحيح
قال الاستاذ الامام جمال الاسلام عبد الكريم
بن هوازن القشيري هذا ذكر جماعة من شيوخ هذه الطايفة
كان الغرض من ذكرهم في هذا الموضع التنبيه على انهم مجمعون على تعظيم
الشريعة متصفون بسلوك طريق الرياضة والديانة متفقون
على ان من خلا من المعاملات والمجاهدات ولم يبن امره على اساس
الورع والتقوى كان مفتريا على الله سبحانه وتعالى فيما يدعيه
مفتونا يهلك في نفسه واهلك من اغتر به ممن ركن الا باطيله
ولو تقصينا ما ورد عنهم من الفاظهم وحكاياتهم ووصف سيرهم
فيما يدل على احوالهم لطال به الكتاب وحصل منه الملال وفي هذا القدر
الذي لوحنا به في تحصيل المقصود غنية وبالله التوفيق **واما المشايخ**
الذين ادركناهم والذين عاصرناهم وان كان بعضهم لم يتفق لنا لقياهم

هذه الطائفة

مثل الاستاذ الشهيد لسان وقته وواحد عصره ابي علي الحسين بن علي الدقاق والشيخ شيخ وقته ابي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي وابي الحسن علي بن جهضم مجاور الحرم والشيخ ابي العباس القصاب بطبرستان واحمد الاسود بالدينور وابي القاسم الصبري في نيسابور وابي سهل الخشاب الكبير بها ومنصور بن خلف المغربي وابي سعيد المالين وابي طاهر الجحدري قدس الله ارواحهم وغيرهم فلو اشتغلنا بذكرهم وتفصيل احوالهم لخرجنا عن المقصود في الايجاز وغير ملتبس من احوالهم حسن سيرهم في معاملاتهم وسنذكر من حكاياتهم طرفا في مواضع من هذه الرسالة ان شاء الله تعالى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ٥

باب في تفسير الفاظ تدور بين هذه الطائفة وبيان ما يشكل منها قال الامام

رضي الله عنه اعلم ان من المعلوم ان كل طائفة من العلما لهم الفاظ يستعملونها فيما بينهم انفردوا بها عمن سواهم تواضعوا عليها لاغراض لهم فيها من تقريبها على المخاطبين وتسهيل على اهل تلك الصنعة في الوقوف على معانيهم باطلاقها وهذه الطائفة يستعملون الفاظا فيما بينهم قصدوا بها الكشف عن معانيهم لانفسهم بعضهم مع بعض والاجمال والستر على من باينهم في طريقتهم لتكون معاني الفاظهم مستبهمة على الاجانب غيرة منهم على اسرارهم

ان تشيع

ان تشيع في غير اهلها اذ ليست حقايقهم مجموعة بنوع تكلف او مجلوبة بضرب تصرف بل هي معاني اودعها الله قلوب قوم واستخلص لحقايقها اسرار قوم ونحن نريد بشرح هذه الالفاظ تسهيل الفهم على من يريد الوقوف على معانيهم من سالكي طريقهم ومتبعي سنتهم **فمن ذلك الوقت** وحقيقة الوقت عند اهل التحقيق حادث متوهم علق حصوله على حادث متحقق فالحادث المتحقق وقت للحادث المتوهم تقول آتيك راس الشهر فالاتيان حادث متوهم وراس الشهر حادث متحقق فراس الشهر وقت الاتيان سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول الوقت ما انت فيه فان كنت بالدنيا فوقتك الدنيا وان كنت بالعقبى فوقتك العقبى وان كنت بالسرور فوقتك السرور وان كنت بالحزن فوقتك الحزن يريد بهذا ان الوقت ما كان الغالب على الانسان وقد يعنون بالوقت ما هم فيه من الزمان فان قوما قالوا الوقت ما بين الزمانين يعني الماضي والمستقبل ويقولون الصوفي ابن وقته يريدون بذلك انه مشتغل بما هو اولى به في الحال قائم بما هو مطالب به في الحين ٥ وقيل الفقير لا يهمه ماضي وقته وآتيه بل يهمه وقته الذي هو فيه وقيل الاشتغال بفوات وقت ماض تضييع وقت ثان وقد يريدون بالوقت ما يصادفهم من تصريف الحق لهم دون ما يختارون لانفسهم ويقولون فلان بحكم الوقت اي انه مستسلم لما يبدو من الغيب من غير اختيار وهذا فيما ليس

لله عليهم فيه امر او اقتضاء بحق شرع اذ التضييع لما امرت به واحالة الامر فيه على التقدير وترك المبالاة بما يحصل منك من التقصير خروج عن الدين ٥ ومن كلامهم الوقت سيف اي كما ان السيف قاطع فالوقت بما يمضيه الحق ويجريه عليهم غالب وقيل السيف لين مسه قاطع حده فمن لاينه سلم ومن خاشنه اصطلم كذلك الوقت من استسلم لحكمه نجا ومن عارضه بترك الرضى انتكس وارتدى وانشدوا وكالسيف ان لاينته لان مسه ٥ وحداه ان خاشنته خشنان ٥ ومن ساعده الوقت فالوقت له وقت ومن ناكده الوقت فالوقت عليه مقت ٥ وسمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول الوقت مبرد يسحقك ولا يمحقك يعني لو محاك وافناك لتخلصت حين فنيت لكنه ياخذ منك ولا يمحوك بالكلية وكان ينشد ٥

كل يوم يمر ياخذ بعضي ٥ يورث القلب حسرة ثم يمضي ٥

وكان ينشد ٥ كاهل النار ان نضجت جلود ٥ اعيدت للشقاء لهم جلود ٥

وفي معناه ٥ ليس من مات فاستراح بميت ٥ انما الميت ميت الاحياء ٥

والكيس من كان بحكم وقته ان كان وقته الصحو فقيامه بالشريعة وان كان وقته المحو فالغالب عليه احكام الحقيقة **ومن ذلك المقام بفتح الميم** فالمقام ما يتحقق العبد بمنازلته من الاداب مما يتوصل اليه بنوع تصرف ويتحقق به بضرب تطلب ومقاساة تكلف فمقام كل احد موضع اقامته عند ذلك وما هو مشتغل بالرياضة له وشرطه ان لا يرتقي من مقام الى مقام آخر ما لم يستوف احكام ذلك المقام فانه من لا قناعة له لا يصح له التوكل ومن لا توكل له لا يصح له التسليم وكذلك من لا توبة له لا يصح

له الانابة

له الانابة ومن لا ورع له لا يصح له الزهد **والمقام بضم الميم** هو الاقامة كالمدخل بمعنى الادخال والمخرج بمعنى الاخراج ولا يصح لاحد منازلة مقام الا بشهود اقامة الله تعالى اياه بذلك المقام ليصح بناء امره على قاعدة صحيحة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول لما دخل الواسطي نيسابور سال اصحاب ابي عثمن بماذا كان يامركم شيخكم فقالوا كان يامرنا بالتزام الطاعات ورؤية التقصير فيها فقال امركم بالمجوسية المحضة هلا امركم بالغيبة عنها برؤية منشئها ومجريها وانما اراد الواسطي بهذا صيانتهم عن محل الاعجاب لا تعريجا في اوطان التقصير او تجويز الاخلال بادب من الآداب **ومن ذلك الحال** الحال عند قوم معنى يرد على القلب من غير تعمل منهم ولا اجتلاب ولا اكتساب لهم من طرب او حزن او بسط او قبض او شوق او انزعاج او هيبة او اهتياج والاحوال مواهب والمقامات مكاسب والاحوال تاتي من عين الجود والمقامات تحصل ببذل المجهود وصاحب المقام ممكن في مقامه وصاحب الحال مترقي عن حاله و سئل ذو النون المصري عن العارف فقال كان هاهنا فذهب وقال بعض المشايخ الاحوال كالبروق فان بقيت فحديث نفس وقالوا الاحوال كاسمها يعني انها كما تحل بالقلب تزول في الوقت وانشدوا ٥

لو لم تحل ما سميت حالا ٥ وكل حال فقد زالا ٥

انظر الى الفيء اذا ما انتهى ٥ ياخذ في النقص اذا طالا ٥

واشار قوم الى بقاء الاحوال ودوامها وقالوا انها اذا لم تدم ولم تتوال فهي لوايح وبوادر ولم يصل صاحبها بعد الى الاحوال فاذا

دامت تلك الصفة فعند ذلك يسمى حالاً هذا ابو عثمن الحيري يقول منذ اربعين سنةً ما اقامني الله في حال فكرهته اشارةً الى دوام الرضى والرضى من جملة الاحوال والواجب في هذا ان يقال ان من اشار الى بقاء الاحوال فصحيح ما قال فقد يصير المعنى شرباً لاحد فيربى فيه ولكن لصاحب هذه الاحوال احوال هي له طوارق لا تدوم فوق احواله التي صارت شرباً له فاذا دامت هذه الطوارق له كما دامت الاحوال المتقدمة ارتقى الى احوال اخر فوق هذه والطف من هذه فابداً يكون في الترقي ۞ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول في معنى قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله في اليوم سبعين مرة انه كان عليه الصلاة والسلام ابداً في الترقي من احواله فاذا ارتقى من حالة الى حالة اعلى مما كان فيها فربما حصل له ملاحظة الى ما ارتقى عنها فكان يعدها غيناً بالاضافة الى ما حصل فيها فابداً كانت احواله في التزايد ومقدورات الحق سبحانه من الالطاف لا نهاية لها فاذا كان حق الحق العز كان الوصول اليه في التحقيق محالاً فالعبد ابداً في ارتقاء احواله فلا معنى يوصل اليه الا وفي مقدوره سبحانه ما هو فوقه يقدر ان يوصله اليه وعلى هذا يحمل قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين فاما الطوارق فانوار تلوح اذا بدت ۞ فتظهر كتماننا وتخبر عن جمعنا ۞

ومن ذلك القبض والبسط

وهما حالتان بعد ترقي العبد عن حال الخوف والرجا فالقبض للعارف بمنزلة الخوف للمستانف والبسط للعارف بمنزلة الرجا للمستانف

ومن الفصل بين القبض والبسط والخوف والرجا ان الخوف انما يكون من شي في المستقبل اما يخاف فوت محبوب او هجوم محذور وكذلك الرجا انما يكون بتامل محبوب في المستقبل او بتطلع زوال محذور وكفاية مكروه في المستانف واما القبض فلمعنى حاصل في الوقت وكذلك البسط فصاحب الخوف والرجا يتعلق قلبه في حالته باجله ۞ وصاحب القبض والبسط اخيذ وقته بوارد غلب عليه في عاجله ثم تتفاوت نعوتهم في القبض والبسط على حسب تفاوتهم في احوالهم فمن وارد يوجب قبضاً ولكن في صاحبه مساغ للاشياء الاخر لانه غير مستوفى ومن مقبوض ولا مساغ لغير وارده فيه لانه ماخوذ عنه بالكلية بوارده كما قال بعضهم انا ردم اي لا مساغ في وكذلك المبسوط قد يكون بسط يسع الخلق ولا يستوحش من اكثر الاشيا ويكون مبسوطاً لا يؤثر فيه شي بحال من الاحوال سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول دخل بعضهم على ابي بكر القحطبي وكان له ابن يتعاطى ما يتعاطاه الشبان وكان ممر هذا الرجل على هذا الابن فاذا هو مع اقرانه في اشتغال له ببطالته فرق قلبه للقحطبي وقال مسكين هذا الشيخ كيف ابتلي بمقاساة هذا فلما دخل على القحطبي وجده كانه لا خبر له عن ما يجري من الملاهي فتعجب منه وقال فديت من لا تؤثر فيه الجبال الرواسي فقال القحطبي انا قد حررنا عن رق الاشياء في الازل ومن ادنى موجبات القبض ان يرد على قلبه وارد موجبه اشارة الى عتاب او رمز باستحقاق تاديب فيحصل في القلب لا محالة قبض وقد يكون

موجب بعض الواردات من البسط اشارة الى تقريب او اقبال بنوع لطف ترحيب فيحصل للقلب بسط وفي الجملة قبض كل احد على حسب بسطه وبسطه على حسب قبضه وقد يكون قبض يشكل على صاحبه سببه يجد في قلبه قبضاً لا يدري ما موجبه وما سببه وسبيل صاحب هذا القبض التسليم حتى يمضي ذلك الوقت لانه لو تكلف نفيه او استقبل الوقت قبل هجومه عليه باختياره زاد في قبضه ولعله يعد ذلك منه سوء ادب واذا استسلم لحكم الوقت فعن قريب يزول ذلك القبض فان الحق سبحانه قال والله يقبض ويبسط ۞ وقد يكون بسط يرد بغتة ويصادف صاحبه فلتة لا يعرف له سبباً يهز صاحبه ويستفزه فسبيل صاحبه السكون ومراعاة الادب فان في هذا الوقت له خطراً عظيماً فليحذر صاحبه مكراً خفياً كذا قال بعضهم فتح علي باب من البسط فزللت زلة فحجبت عن مقامي ولهذا قالوا قف على البساط واياك والانبساط وقد عد اهل التحقيق حالتي القبض والبسط من جملة ما استعاذوا منه لانهما بالاضافة الى ما فوقهما من استهلاك العبد واندراجه في الحقيقة فقر وضر سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن يحيي يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول الخوف يقبضني والرجا يبسطني والحقيقة تجمعني والحق يفرقني فاذا قبضني بالخوف افناني عني واذا بسطني بالرجا ردني علي واذا جمعني بالحقيقة احضرني واذا فرقني بالحق اشهدني غيري فغطاني عنه فهو في ذلك كله محركي غير ممسكي وموحشي غير مؤنسي

بحضوري اذوق طعم وجودي فليته افناني عني فمتعني او غيبني عني فروحني ۞

ومن ذلك الهيبة والانس

وهما فوق القبض والبسط كما ان القبض فوق رتبة الخوف والبسط فوق منزلة الرجا فالهيبة اعلى من القبض والانس اتم من البسط وحق الهيبة الغيبة فكل هايب غايب ثم يتفاوتون في الهيبة حسب تباينهم في الغيبة فمنهم ومنهم وحق الانس صحو فكل مستانس صاح ثم يتباينون حسب تباينهم في الشرب قالوا ادنى محل الانس انه لو طرح في لظى لم يتكدر عليه انسه قال الجنيد كنت اسمع السري يقول يبلغ العبد الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر وكان في قلبي منه شي حتى بان لي ان الامر كذلك ويحكى عن ابي مقاتل العكي قال دخلت على الشبلي وهو ينتف الحجر والشعر من حاجبه بمنقاش فقلت يا سيدي انت تفعل هذا بنفسك ويعود المه على قلبي فقال ويحك الحقيقة ظاهرة لي ولست اطيقها فهو ذا ادخل الالم على نفسي لعلي احس به فتستتر عني فلست اجد الالم وليس تستتر عني وليس لي بها طاقة وحال الهيبة والانس وان جلتا فاهل الحقيقة يعدونهما نقصاً لتضمنهما تغيير العبد فان اهل التمكين سمت احوالهم عن التغيير وهم محو في وجود العين فلا هيبة لهم ولا انس ولا علم ولا حس ۞ والحكاية المعروفة عن ابي سعيد الخراز انه قال تهت في البادية مرة وكنت اقول ابيات فلا ادري من التيه من انا سوى ما يقول الناس في وفي جنسي

اتيه على جن البلاد وانسها ... فان لم اجد شخصاً اتيه على نفسي

قال فسمعت هاتفاً يهتف بي وينشد

ايا من يرى الاسباب اعلى وجوده ... ويفرح بالتيه الدني وبالانس

فلو كنت من اهل الوجود حقيقة ... لغبت عن الاكوان والعرش والكرسي

وكنت بلا حال مع الله واقفاً ... تصان عن التذكار والجن والانس

وانما يرتقي العبد عن هذه الحالة مع الله بالوجود **ومن ذلك التواجد والوجد والوجود** فالتواجد استدعاء الوجد بضرب اختيار وليس لصاحبه كمال الوجد اذ لو كان لكان واجداً وباب التفاعل اكثره على اظهار الصفة وليست كذلك قال الشاعر

اذا تخازرت وما بي من خزر ... ثم كسرت العين من غير عور

وقال قوم التواجد غير مسلم لصاحبه لما يتضمن من التكلف ويبعد عن التحقيق وقال قوم انه مسلم للفقراء المجردين الذين ترصدوا لوجدان هذه المعاني واصلهم خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا **والحكاية المعروفة** لابي محمد الجريري انه قال كنت عند الجنيد وهناك ابن مسروق وغيره وثم قوال فقام ابن مسروق وغيره والجنيد ساكن فقلت يا سيدي ما لك في السماع شيء فقال الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ثم قال وانت يا ابا محمد ما لك في السماع شيء فقلت يا سيدي انا اذا حضرت موضعاً فيه سماع وهناك محتشم امسكت على نفسي وجدي فاذا خلوت ارسلت وجدي فتواجدت فاطلق في هذه الحكاية التواجد ولم ينكر عليه الجنيد سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول

لما راعى

لما راعى ادب الاكابر في حال السماع حفظ الله عليه لبركات الادب حتى يقول امسكت على وجدي فاذا خلوت ارسلت وجدي فتواجدت لانه لا يمكن ارسال الوجد اذا شئت بعد ذهاب الوقت وغلبته ولكنه لما كان صادقاً في مراعاة حرمة الشيوخ حفظ الله عليه وقته حتى ارسل وجده عند الخلوة فالتواجد ابتداء الوجد على الوصف الذي جرى ذكره وبعده الوجد والوجد ما يصادف قلبك ويرد عليك من غير تعمل وتكلف ولهذا قال المشايخ الوجد المصادفة والمواجيد ثمرات الاوراد فكل من ازدادت وظائفه ازدادت من الله لطائفه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول الواردات من حيث الاوراد من لا ورد له بظاهره لا وارد له في سرائره وكل وجد فيه من صاحبه شيء فليس بوجد كما ان ما يتكلفه العبد من معاملات ظاهره توجب حلاوة الطاعات فما ينازله العبد من احكام باطنه توجب له المواجيد فالحلاوات ثمرات المعاملات والمواجيد نتائج المنازلات **واما الوجود** فهو بعد الارتقاء عن الوجد ولا يكون وجود الحق الا بعد خمود البشرية لانه لا يكون للبشرية بقاء عند ظهور سلطان الحقيقة وهذا معنى قول ابي الحسين النوري انا منذ عشرين سنة بين الوجد والفقد اذا وجدت قلبي فقدت ربي وهذا معنى قول الجنيد علم التوحيد مباين لوجوده ووجوده مباين لعلمه وفي هذا المعنى انشدوا

وجودي ان اغيب عن الوجود ... بما يبدو علي من الشهود

والتواجد بداية والوجود نهاية والوجد واسطة بين البداية والنهاية سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول التواجد يوجب استيعاب العبد والوجد يوجب استغراق العبد والوجود يوجب استهلاك العبد فهو كمن شهد البحر ثم ركب البحر ثم غرق في البحر وترتيب هذا الامر قصود ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم خمود وبمقدار الوجود يحصل الخمود وصاحب الوجود له صحو ومحو فحال صحوه بقاؤه بالحق وحال محوه فناؤه بالحق وهاتان الحالتان ابداً متعاقبتان عليه فاذا غلب عليه الصحو بالحق فبه يصول وبه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبر عن الحق تعالى فبي يسمع وبي يبصر سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول وقف رجل على حلقة الشبلي فسأله هل تظهر آثار صحة الوجد على الواجدين فقال نور يزهر مقارناً لنيران الاشتياق فتلوح على الهياكل آثارها كما قال ابن المعتز

وامطر الكاس ماء من اباريقها ... فانبت الدر في ارض من الذهب

وسبح القوم لما ان راوا عجباً ... نوراً من الماء في نار من العنب

سلافة ورثتها عاد عن ارم ... كانت ذخيرة كسرى عن اب فاب

وقيل لابي بكر الرقي ان جهماً الرقي اخذ شجرة بيده في حال السماع في نوائه فقلعها من اصلها فاجتمعا في دعوة وكان الرقي كف بصره فقام جهم الرقي يدور في هيجانه فقال الرقي اذا قرب مني اروني وكان الرقي ضعيفاً بمرة فلما قرب منه قالوا هذا هو فاخذ الرقي

بساق

بساق جهم ووقفه فلم يمكنه ان يتحرك فقال جهم ايها الشيخ التوبة التوبة فخلاه **قال الاستاذ الامام** ابو القاسم زين الاسلام رحمه الله تعالى فكان نورانية جهم في حق وامساك الرقي بساقه بحق ولما علم جهم ان حال الرقي فوق حاله رجع الى الانصاف واستسلم وكذا من كان محقاً لا يستعصي عليه شيء فاما اذا كان الغالب عليه المحو فلا علم ولا عقل ولا فهم ولا حس سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يذكر باسناده ان ابا عقال المغربي اقام بمكة اربع سنين لم ياكل ولم يشرب الى ان مات ٥ ودخل بعض الفقراء على ابي عقال فقال سلام عليكم فقال ابو عقال وعليكم السلام فقال الرجل انا فلان فقال ابو عقال انت فلان كيف انت وكيف حالك وغاب عن حالته فقال هذا الرجل فقلت سلام عليكم فقال وعليكم السلام كانه لم يرني قط فقلت انا فلان فقال انت فلان كيف كنت وكيف انت وغاب كانه لم يرني فقلت مثل هذا غير مرة فعلمت ان الرجل غائب فتركته وخرجت سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عمر بن محمد بن احمد يقول سمعت امراة ابي عبد الله التروغندي تقول لما كان ايام المجاعة والناس يموتون من الجوع دخل ابو عبد الله التروغندي بيته فراى في بيته مقدار منوين حنطة فقال الناس يموتون من الجوع وفي بيتي حنطة فخولط في عقله فما كان يفيق الا في اوقات الصلاة فيصلي الفريضة ثم يعود الى حالته فلم يزل كذلك الى ان مات **قلت**

دلت هذه الحكاية على ان الرجل كان محفوظا عليه ادب الشريعة عند
غلبات احكام الحقيقة وهذه صفة اهل الحقيقة ثم كان سبب
غيبته عن تمييزه شفقته على المسلمين وهذا اقوى سمة للمحقق
في حاله **ومن ذلك الجمع والتفرقة** لفظ الجمع والتفرقة يجري
في كلامهم كثيرا وكان الاستاذ ابو علي الدقاق يقول الفرق ما نسب
اليك والجمع ما سلب عنك ومعناه ان ما يكون كسبا للعبد من اقامة
العبودية وما يليق باحوال البشرية فهو فرق وما يكون من قبل الحق
سبحانه من ابداء معان وابتداء لطف واحسان فهو جمع هذا
ادنى احوالهم في الجمع والفرق لانه من شهود الافعال فمن اشهده
الحق سبحانه افعاله من طاعاته ومخالفاته فهو عبد بوصف التفرقة
ومن اشهده الحق سبحانه ما يوليه من افعال نفسه فهو عبد يشاهد
الجمع فاثبات الخلق من باب التفرقة واثبات الحق من نعت الجمع
ولا بد للعبد من الجمع والفرق فان من لا تفرقة له فلا عبودية
له ومن لا جمع له لا معرفة له قوله اياك نعبد اشارة الى الفرق وقوله
واياك نستعين اشارة الى الجمع واذا خاطب العبد الحق بلسان نجواه
اما سائلا او داعيا او مثنيا او شاكرا او متنصلا او مبتهلا قام
في محل التفرقة واذا اصغى بسره الى ما يناجيه مولاه واستمع
بقلبه ما يخاطبه به فيما ناداه او ناجاه او عرفه معناه او لوح لقلبه
واراه فهو بشاهد الجمع سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله تعالى

يقول

يقول انشد قوال بين يدي الاستاذ ابي سهل الصعلوكي
جعلت تنزهي نظري اليكا وكان ابو القاسم النصراباذي حاضرا
فقال الاستاذ ابو سهل جعلتَ بنصب التا فقال النصراباذي بل
جعلتُ بضم التاء قال الاستاذ ابو سهل اليس عين الجمع اتم فسكت
النصراباذي على هذا الوجه وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يحكي هذه الحكاية على هذا الوجه قال الاستاذ الامام ابو القاسم
ومعنى هذا ان من قال جعلتُ بضم التا يكون اخبارا عن حال نفسه
كان العبد يقول هذا واذا قال جعلتَ بالفتح فكانه يتبرأ من ان يكون
ذلك بتكلفه بل يخاطب مولاه فيقول انت الذي خصصتني بهذا
لا انا بتكلفي فالاول على خطر الدعوى والثاني بوصف التبري من
الحول والاقرار بالفضل والطول وفرق بين من يقول بجهدي
اعبدك وبين من يقول بفضلك ولطفك اشهدك ٥ وجمع الجمع
فوق هذا ويختلف الناس في هذه الجملة على حسب تباين احوالهم
وتفاوت درجاتهم فمن اثبت نفسه واثبت الخلق لكن شاهد
الكل قائما بالحق فهذا هو جمع واذا كان مختطفا عن شهود الخلق
مصطلما عن نفسه ماخوذا بالكلية عن الاحساس بكل غير بما ظهر
واستولى عليه من سلطان الحقيقة فذاك جمع الجمع فالتفرقة شهود
الاغيار بالله وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية وفناء الاحساس بما
سوى الله عند غلبات الحقيقة ٥ وبعد هذا حالة عزيزة يسميها

القوم الفرق الثاني وهو ان يرد الى الصحو عند اوقات الفرائض ليجري عليه
القيام بالفرائض في اوقاتها فيكون رجوعا لله بالله لا للعبد بالعبد
فالعبد يطالع نفسه في هذه الحالة في تصريف الحق سبحانه يشهد مبدي
ذاته وعينه بقدرته فيجري احواله وافعاله عليه بعلمه ومشيته
واشار بعضهم بلفظ الجمع والفرق الى تصريف الحق جميع الخلق فجمع الكل
في التقليب والتصريف من حيث انه منشئ ذواتهم ومجري صفاتهم
ثم فرقهم في التنويع ففريقا اسعدهم وفريقا ابعدهم وفريقا هداهم
وفريقا اضلهم فاعماهم وفريقا حجبهم وفريقا جذبهم وفريقا
آنسهم بوصله وفريقا آيسهم من رحمته وفريقا اكرمهم بتوفيقه
وفريقا اصطلمهم عند رؤيتهم لحقيقته وفريقا اصحاهم وفريقا محاهم
وفريقا قربهم وفريقا غيبهم وفريقا ادناهم واحضرهم ثم سقاهم
فاسكرهم وفريقا اشقاهم واخرهم ثم اقصاهم وهجرهم وانواع افعاله
افعاله لا يحيط بها حصر ولا ياتي على تفصيلها شرح وذكروا انشدوا
للجنيد في معنى التفرقة والجمع ٥ وتحققتك في سري ٥ فناجاك لساني ٥
فاجتمعنا لمعان ٥ وافترقنا لمعان ٥ ان يكن غيبك التعظيم ٥ عن لحظ عياني
فلقد صيرك الوجد ٥ من الاحشاء داني ٥ وانشدوا اذا ما بدا لي تعاظمته ٥ فاصدر في حال من لم يرد
جمعت وفرقت عني به ٥ ففرد التواصل مثنى العدد ٥ **ومن ذلك الفناء
والبقاء** اشار القوم بالفناء الى سقوط الاوصاف المذمومة واشاروا بالبقاء
الى قيام الاوصاف المحمودة واذا كان العبد لا يخلو عن احد هذين القسمين

فمن المعلوم

فمن المعلوم انه اذا لم يكن احد القسمين كان الاخر لا محالة فمن فني عن اوصافه
المذمومة ظهرت عليه الخصال المحمودة ومن غلبت عليه الخصال المذمومة
استترت عنه الصفات المحمودة واعلم ان الذي يتصف به العبد افعال
واحوال واخلاق فالافعال تصرفاته باختياره والاخلاق جبلة فيه
ولكن تتغير عما لجته على مستمر العادة والاحوال ترد على العبد على
وجه الابتداء لكن صفاؤها بعد زكاء الاعمال فهي كالاخلاق من هذا
الوجه لان العبد اذا نازل الاخلاق بقلبه فنفى بجهده سفسافها
منّ الله سبحانه بتحسين اخلاقه وكذلك اذا واظب على تزكية اعماله
ببذل وسعه منّ الله تعالى بتصفية احواله بل بتوفية احواله فمن ترك مذموم
احواله بلسان الشريعة يقال انه فني عن شهوته فاذا فني عن شهوته بقي
بنيته واخلاصه في عبوديته ومن زهد في دنياه بقلبه يقال
فني عن رغبته فاذا فني عن رغبته بقي بصدق انابته ومن عالج اخلاقه
فنفى عن قلبه الحسد والحقد والبخل والشح والغضب والكبر وامثال هذا من
رعونات النفس يقال فني عن سوء الخلق فاذا فني عن سوء الخلق بقي بالفتوة
والصدق ومن شاهد جريان القدرة في تصريف الاحكام يقال فني عن
توهم حسبان الحدثان من الخلق فاذا فني عن توهم الاثار من الاغيار
بقي بصفات الحق ومن استولى عليه سلطان الحقيقة حتى لم يشهد من
الاغيار لا عينا ولا اثرا ولا رسما ولا طللا يقال انه فني عن الخلق بالحق
ففناء العبد عن افعاله الذميمة واحواله الخسيسة بعدم هذه الافعال

وفناؤه عن نفسه وعن الخلق بزوال احساسه بنفسه وبهم فاذا
فني عن الافعال والاخلاق والاحوال المذمومة فني عن نفسه فلا يجوز ان
يوجد ويكون ما فني عنه من ذلك موجودا فاذا قيل فني عن نفسه وعن
الخلق فتكون نفسه موجودة والخلق موجودين ولكنه لا علم له بهم ولا به
ولا احساس ولا خبر فيكون نفسه موجودة والخلق موجودين ولكنه
غافل عن نفسه وعن الخلق غير محس بنفسه وبالخلق وقد يرى الرجل
يدخل على ذي سلطان او محتشم فيذهل عن نفسه وعن اهل مجلسه هيبة
وربما يذهل عن ذلك المحتشم حتى اذا سئل بعد خروجه من عنده عن اهل
مجلسه وهيئة ذلك الصدر وهيئة نفسه لم يمكنه الاخبار عن شي من ذلك
قال الله تعالى فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن ولم يجدن عند لقاء يوسف
على الوهلة الم قطع الايدي وهن اضعف الناس وقلن ما هذا بشرا ولقد
كان بشرا وقلن ان هذا الا ملك كريم ولم يكن ملكا وهذا تغافل مخلوق عن
احواله عند لقاء مخلوق فما ظنك بمن يكاشف بشهود الحق سبحانه فلو تغافل عن
احساسه بنفسه وابناء جنسه فاي اعجوبة فيه فمن فني عن جهله بقي بعلمه ومن
فني عن شهوته بقي بانابته ومن فني عن رغبته بقي بزهادته ومن فني عن
منيته بقي بارادته وكذلك القول في جميع صفاته فاذا فني العبد عن صفته
بما جرى ذكره يرتقي عن ذلك بفنائه عن رؤية فنائه والى هذا اشار قائلهم
وقوم تاه في ارض بقفر ○ وقوم تاه في ميدان حبه ○ فافنوا ثم افنوا ثم افنوا ○
وابقوا بالبقا من قرب ربه ○ فالاول فناؤه عن نفسه وصفاته ببقائه بصفات

الحق

الحق ثم فناؤه عن صفات الحق بشهود الحق ثم فناؤه عن شهود فنائه باستهلاكه
في وجود الحق **ومن ذلك الغيبة والحضور** فالغيبة غيبة القلب
عن علم ما يجري من احوال الخلق لاشتغال الحس بما ورد عليه ثم قد يغيب
عن احساسه بنفسه وغيره بوارد من تذكر ثواب او تفكر في عقاب
كما روي ان الربيع ابن خثيم كان يذهب الى ابن مسعود فمر بحانوت
حداد فراى الحديد المحماة في الكير فغشي عليه ولم يفق الى الغد فلما
افاق سئل عن ذلك فقال تذكرت كون اهل النار في النار فهذه
غيبة زادت على حدها حتى صارت غشية وروي عن علي بن الحسين
انه كان في سجوده فوقع حريق في داره فلم ينصرف عن صلاته فسئل عن
حاله فقال الهتني النار الكبرى عن هذه النار وربما تكون الغيبة
عن احساسه بمعنى يكاشف به من الحق سبحانه ثم انهم مختلفون في الغيبة على
حسب احوالهم ○ ومن المشهور ان ابتدا حال ابي حفص النيسابوري
الحداد في تركه الحرفة انه كان على حانوته فقرا قارئ اية من القران
ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى الاية فورد على قلب ابي حفص
وارد تغافل عن احساسه فادخل يده في النار فاخرج الحديد المحماة
بيده فراى تلميذه ذلك فقال يا استاذ ما هذا فنظر ابو حفص الى ما ظهر
عليه فترك الحرفة وقام من حانوته وكان الجنيد قاعدا وعنده امراته
فدخل الشبلي فارادت امراته ان تستتر فقال لها الجنيد لا خبر للشبلي
عنك فاقعدي فلم يزل يكلمه الجنيد فبكى الشبلي فلما اخذ الشبلي في البكاء

قال الجنيد لامراته استتري فقد افاق الشبلي من غيبته سمعت
ابا نصر المؤذن بنيسابور وكان رجلا صالحا فقال كنت بنيسابور
اقرا القران في مجلس الاستاذ ابي علي الدقاق بنيسابور وقت كونه هناك و
كان يتكلم في الحج كثيرا فاثر في قلبي كلامه وخرجت الى الحج تلك السنة و
تركت الحانوت والحرفة وكان الاستاذ ابو علي خرج الى الحج ايضا في تلك السنة
وكنت مدة كونه بنيسابور اخدمه واواظب على القراءة بمجلسه فرايته
يوما في البادية تطهر ونسي قمقمة كانت بيده فحملتها فلما عاد
الى رحله وضعتها عنده فقال جزاك الله خيرا حيث حملت هذا
ثم نظر الي طويلا كانه لم يرني قط وقال رايتك مرة من انت فقلت
المستغاث بالله صحبتك مدة وخرجت عن مسكني ووطني ومالي بسببك
وانقطعت في المفازة بك والساعة تقول رايتك مرة **واما الحضور**
فقد يكون حضورا بالحق لانه اذا غاب عن الخلق حضر بالحق على معنى انه
يكون حاضرا وذلك لاستيلا ذكر الحق على قلبه فهو حاضر بقلبه بين
يدي ربه فعلى حسب غيبته عن الخلق يكون حضوره بالحق فان
غاب بالكلية كان الحضور على حسب الغيبة فاذا قيل فلان حاضر
فمعناه انه حاضر بقلبه لربه غير غافل عنه ولا ساه بل مستديم لذكره
ثم يكون مكاشفا في حضوره على حسب رتبته بمعان يخصه الرب
سبحانه بها وقد يقال لرجوع العبد الى احساسه باحوال نفسه و
احوال الخلق انه حضر اي رجع عن غيبته فهذا يكون حضورا بحق

وحضور

وحضور الخلق والاول حضور بحق وقد تختلف احوالهم في الغيبة فمنهم
من لا تمتد غيبته ومنهم من تدوم غيبته وقد حكي ان ذا النون المصري
بعث انسانا من اصحابه الى ابي يزيد لينقل اليه صفة ابي يزيد
فلما جاء الرجل الى بسطام سال عن دار ابي يزيد فدخل عليه فقال له
ابو يزيد ما تريد فقال اريد ابا يزيد فقال من ابو يزيد واين ابو يزيد
انا في طلب ابي يزيد فخرج الرجل وقال هذا مجنون فرجع الى ذي النون
فاخبره بما شاهد فبكى ذو النون وقال اخي ابو يزيد ذهب في الذاهبين
الى الله تعالى **ومن ذلك الصحو والسكر** الصحو رجوع الى الاحساس بعد
الغيبة والسكر غيبة بوارد قوي والسكر زيادة على الغيبة من وجه
وذلك ان صاحب السكر قد يكون مبسوطا اذا لم يكن مستوفى في سكره
وقد تسقط اخطار الاشيا عن قلبه في حال سكره وتلك حال المتساكر
الذي لم يستوفه الوارد فيكون للاحساس فيه مساغ وقد يقوى سكره
حتى يزيد على الغيبة وربما يكون صاحب السكر اشد غيبة من صاحب
الغيبة اذا قوي سكره وربما يكون صاحب الغيبة اتم في الغيبة من
صاحب السكر اذا كان متساكرا غير مستوفى والغيبة قد تكون للعباد
بما يغلب على قلوبهم من موجب الرغبة والرهبة ومقتضيات الخوف
والرجا والسكر لا يكون الا لاصحاب المواجيد فاذا كوشف العبد بنعت
الجمال حصل السكر وطرب الروح وهام القلب وفي معناه انشدوا
فصحوك من لفظي هو الوصل كله ○ وسكرك من لحظي يبيح لك الشربا ○

فما مل ساقيها وما مل شارب ٭ عقار لحاظ كاسه يسكر اللبا
وانشدوا فاسكر القوم دور كاس ٭ وكان سكري من المدير
وانشدوا لي سكرتان وللندمان واحدة ٭ شيء خصصت به من بينهم وحدي
وانشدوا سكران سكر هوى وسكر مدامة ٭ فمتى يفيق فتى به سكران
واعلم ان الصحو على حسب السكر فكل من كان سكره بحق كان صحوه بحق
ومن كان سكره بحظ مشوبا كان صحوه بحظ مصحوبا ومن كان محقا في
حاله كان محفوظا في سكره والسكر والصحو يشيران الى طرف من التفرقة
واذا ظهر من سلطان الحقيقة علم فصفة العبد الثبور والقهر
وفي معناه انشدوا اذا طلع الصباح لنجم راح ٭ تساوى فيه سكران وصاح
قال تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا هذا مع
رسالته خر صعقا وهذا مع قوته صلابته ظل دكا متكسرا والعبد
في حال سكره يشاهد الحال وفي حال صحوه يشاهد العلم الا انه في حاله محفوظا
لا بتكلفه وفي حال صحوه متحفظ بتصرفه والصحو والسكر بعد الذوق
والشرب ومن ذلك الذوق والشرب ومن جملة ما يجري في كلامهم
الذوق والشرب ويعبرون بذلك عما يجدونه من ثمرات التجلي ونتايج
الكشوفات وبواده الواردات واول ذلك الذوق ثم الشرب ثم الري
فصفاء معاملاتهم يوجب لهم ذوق المعاني ووفاء منازلاتهم يوجب لهم الشرب
ودوام مواصلاتهم يوجب لهم الري فصاحب الذوق متساكر وصاحب
الشرب سكران وصاحب الري صاح ومن قوي حبه تسرمد شربه

فاذا دامت

فاذا دامت له تلك الصفة لم يورثه الشرب سكرا فكان صاحيا
بالحق فانيا عن كل حظ لم يتاثر بما يرد عليه ولا يتغير عما هو به
من صفا شربه لم يتكدر عليه الشرب ومن صار الشرب له غذاء لم
يصبر عنه ولم يبق دونه وانشدوا ٭ ٭ ٭
انما الكاس رضاع بيننا ٭ فاذا ان لم نذقها لم نعش
وانشدوا شربت الحب كاسا بعد كاس ٭ فما نفد الشراب وما رويت
ويقال كتب يحيى بن معاذ الرازي الى ابي يزيد البسطامي هاهنا من شرب
كاسا فلم يظما بعده ابدا فكتب اليه ابو يزيد عجبت من ضعف
حالك هاهنا من يحتسي بحار الكون وهو فاغر فاه يستزيد ٭ واعلم
ان كاسات القرب تبدو من الغيب ولا تدار الا على اسرار معتقة
وارواح عن رق الاشيا محررة ومن ذلك المحو والاثبات
المحو رفع اوصاف العاده والاثبات اقامة احكام العبادة
فمن نفى عن احواله الخصال الذميمة وابدل بها الافعال الحميدة فهو
صاحب محو واثبات سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله
يقول قال بعض المشايخ لواحد ايش تمحو وايش تثبت فسكت
الرجل فقال اما علمت ان الوقت محو واثبات ومن لا محو له ولا اثبات
له فهو معطل مهمل وينقسم المحو الى محو الزلة عن الظواهر ومحو الغفلة
عن الضماير ومحو العلة عن السراير ففي محو الزلة اثبات المعاملات
وفي محو الغفلة اثبات المنازلات وفي محو العلة اثبات المواصلات

فهذا محو واثبات بشرط العبودية واما حقيقة المحو والاثبات فصادران
عن القدرة فالمحو ما ستره الحق ونفاه والاثبات ما اثبته الحق وابداه
والمحو والاثبات مقصوران على المشية قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
قيل يمحو عن قلوب العارفين ذكر غير الله ويثبت على السنة المريدين
ذكر الله تعالى ومحو الحق لكل احد واثباته على ما يليق بحاله ومن محاه الحق
سبحانه عن شاهده اثبته بحق حقه ومن محاه الحق عن اثباته به رده
الى شهود الاغيار واثبته في اودية التفرقة وقال رجل للشبلي مالي اراك
قلقا اليس هو معك وانت معه فقال الشبلي لو كنت انا معه كنت انا و
لكني محق فيما هو والمحق فوق المحو لان المحو يبقي اثرا والمحق لا يبقي اثرا و
غاية همة القوم ان يمحقهم الحق عن شاهدهم ثم لا يردهم اليهم بعد
ما محقهم عنهم ومن ذلك الستر والتجلي العوام في غطاء الستر والخواص
في دوام التجلي وفي الخبر اذا تجلى الله لشيء خشع له فصاحب الستر ابدا بوصف
شهوده وصاحب التجلي ابدا بنعت خشوعه والستر للعوام عقوبة وللخواص
رحمة اذ لولا انه يستر عليهم ما يكاشفهم به لتلاشوا عند سلطان الحقيقة
ولكنه كما يظهر لهم يستر عليهم سمعت منصورا المغربي يقول وافى بعض
الفقرا حيا من احياء العرب فاضافه شاب فبينا الشاب في خدمة
هذا الفقير اذ غشي عليه فسال الفقير عن حاله فقالوا له بنت عم قد علقها
فمشت في خيمتها فراى الشاب غبار ذيلها فغشي عليه فمضى الفقير الى باب
الخيمة وقال ان للغريب فيكم حرمة وذماما وقد جئت مستشفعا اليك

في امر

في امر هذا الشاب فتعطفي عليه فيما هو به من هواك فقالت المراة
سبحان الله وانت سليم القلب انه لا يطيق شهود غبار ذيلي فكيف يطيق
صحبتي ٭ وعوام هذه الطايفة عيشهم في التجلي وبلاوهم في الستر و
اما الخواص فهم بين طيش وعيش اذا تجلى لهم الحق طاشوا واذا استر عليهم ردوا
الى الحظوظ فعاشوا وقيل انما قيل لموسى وما تلك بيمينك يا موسى ليستر
عليه بعض ما بحاله بعض ما اثر فيه من المكاشفة بفجاة السماع
وقال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله في اليوم
سبعين مرة والاستغفار طلب الستر لان الغفر هو الستر ومنه غفر
الثوب والمغفر ومنه غفران الذنوب والمغفرة وغيره فكانه اخبر انه
يطلب الستر على قلبه عند سطوات الحقيقة اذ الخلق لا بقاء لهم مع وجود
الحق وفي الخبر لو كشف عن وجهه لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه
بصره ومن ذلك المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة المحاضرة
ابتداء والمكاشفة بعده ثم المشاهدة فالمحاضرة حضور القلب وقد تكون
بتواتر البرهان وهو بعد وراء الستر وان كان حاضرا باستيلاء سلطان
الذكر ثم بعده المكاشفة وهو حضور القلب بنعت البيان غير مفتقر
في هذه الحالة الى تامل الدليل وتطلب السبيل ولا مستجير من دواعي
الريب ولا محجوب عن نعت الغيب ثم المشاهدة وهي وجود الحق من غير
بقاء تهمة واذا اصحت سماء السر عن غيوم الستر فشمس الشهود مشرقة عن
برج الشرف وحق المشاهدة ما قاله الجنيد وجود الحق مع فقدانك وصاحب

المحاضرة مربوط باياته وصاحب المكاشفة مبسوط بصفاته وصاحب المشاهدة
ملقى بذاته وصاحب المحاضرة يهديه عقله وصاحب المكاشفة يدنيه
علمه وصاحب المشاهدة تمحوه معرفته ولم يزد في بيان تحقيق المشا
هدة على ما قاله عمرو بن عثمان المكي ومعنى ما قاله انه تتوالى انوار
التجلي على قلبه من غير ان يتخللها ستر وانقطاع كما لو قدر اتصال البروق وكان
الليلة الظلماء تتوالى البروق فيها واتصالها اذا اقدرت تصير في ضوء النهار فكذلك القلب اذا دام به دوام
التجلي متع نهاره فلا ليل وانشدوا ليلي بوجهك مشرق وظلامه في الناس ساري
والناس في سدف الظلام ونحن في ضوء النهار وقال النوري
لا تصح للعبد المشاهدة وقد بقي له عرق قائم وقالوا اذا طلع وجه الصباح
استغني عن المصباح وتوهم قوم ان المشاهدة تشير الى طرف من التفرقة
لان باب المفاعلة في العربية بين اثنين وهذا وهم من صاحبه فان في
ظهور الحق ثبور الخلق وباب المفاعلة جملتها لا يقتضي مشاركة
الاثنين نحو سافر وطارق النعل وامثاله وانشدوا
فلما استبان الصبح ادرج ضوءه بانواره انوار ضوء الكواكب
يجرعهم كاسا لو ابتليت لظى بتجريعها طارت كاسرع ذاهب
كاس واي كاس كاس تصطلمهم عنهم وتفنيهم وتخطفهم منهم ولا تبقيهم
كاس لا تبقي ولا تذر تمحوا الكلية ولا تبقي سطية من اثار البشرية كما قال
قائلهم ساروا فلم يبق لا رسم ولا اثر قال الاستاذ الامام رحمه الله تعالى
ومن ذلك اللوايح واللوامع والطوالع فهذه الفاظ متقاربة المعنى
لايكاد

لايكاد يحصل بينها كثير فرق وهي من صفات اصحاب البدايات في الترقي
بالقلب فلم يدم لهم بعد ضياء شموس المعارف لكن الحق سبحانه
يوتي رزق قلوبهم في كل حين كما قال ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
فكلما اظلم سماء القلوب بسحاب الحظوظ اسنح فيها لوايح الكشف و
تلألأ لوامع القرب فهم في زمان سترهم يرقبون فجأة اللوايح فهم
كما قال قائلهم يا ايها البرق الذي يلمع من اي اكناف السما تسطع
فتكون اولا لوايح ثم لوامع ثم طوالع فاللوايح كالبروق وما ظهرت حتى
استترت كما قال القايل فافترقنا حولا فلما التقينا كان تسليمه علي وداعا
وانشدوا يا ذا الذي زار وما زارا كانه مقتبس نارا مر بباب الدار مستعجلا
ما ضره لو دخل الدارا واللوامع اظهر من اللوايح وليس زوالها
بتلك السرعة فقد تبقى وقتين وثلاثة واكثر ولكن كما قالوا والعين لم تشبع من النظر
وكما قالوا لم ترد ماء وجهه العين الا شرقت قبل ريها برقيب فاذا لمع
قطعك عنك وجمعك به لكن لم يسفر نور نهاره حتى كرت عليه عساكر
الليل فهولاء بين روح ونوح لانهم بين كشف وستر كما قيل
فالليل يشملنا بفاضل برده والصبح يلحفنا رداء مذهبا
والطوالع ابقى وقتا واقوى سلطانا وادوم مكثا واذهب للظلمة وانفى
للتهمة لكنها موقوفة على خطر الافول ليست برفيعة الاوج ولا بدايمة المكث
ثم اوقات حصولها وشيكة الارتحال ولحوال افولها طويلة الاذيال
وهذه المعاني التي هي اللوايح واللوامع والطوالع تختلف في القضايا فمنها

بعد هذا البيت
هذا او لو تقضى لنا ام
قل لي فيوم البين ما يصنع
ان كان ابرقك داعي قلبي
فان قلبي بالقلى موجع

ما اذا فات لم يبق عنه اثر كالشوارق اذا افلت فكان الليل كان دائما
ومنها ما يبقى عنه اثر فاذا زال رقمه بقي المه وان غربت انواره بقيت
اثاره فصاحبه بعد سكون غلباته يعيش في ضياء بركاته فالى ان يلوح
ثانيه يرجي وقته على انتظار عوده ويعيش بما وجد في حين كونه و
من ذلك البواده والهجوم البواده ما يفجا قلبك من الغيب على سبيل
الوهلة اما موجب فرح او موجب ترح والهجوم ما يرد على القلب بقوة
الوقت من غير تصنع منك وتختلف في الانواع على حسب قوة الوارد
وضعفه فمنهم من تغيره البواده وتصرفه الهواجم ومنهم من يكون فوق
ما يفجاه حالا وقوة اولئك سادات الوقت كما قيل لا تهتدي نوب الزمان اليهم
ولهم على الخطب الجليل لجام ومن ذلك التلوين والتمكين التلوين صفة
ارباب الاحوال والتمكين صفة اهل الحقايق فما دام العبد في الطريق فهو
صاحب تلوين لانه يرتقي من حال الى حال وينتقل من وصف الى وصف و
يخرج من مرحل ويحصل في مربع فاذا وصل تمكن وانشدوا
ما زلت انزل من ودادك منزلا تتحير الالباب دون نزوله
وصاحب التلوين ابدا في الزيادة وصاحب التمكين وصل ثم اتصل
وامارة ذلك انه اتصل ثم انه بالكلية عن كليته بطل وقال بعض المشايخ
انتهى سفر الطالبين الى الظفر بنفوسهم فاذا ظفروا بنفوسهم فقد وصلوا
يريد به اخناس احكام البشرية واستيلا سلطان الحقيقة فاذا دام
لعبد هذه الحالة فهو صاحب تمكين كان الشيخ ابو علي الدقاق يقول
كان موسى

كان موسى عليه الصلاة والسلام صاحب تلوين فرجع من سماع الكلام
واحتاج الى ستر وجهه لانه اثر فيه الحال ونبينا صلى الله عليه وسلم
كان صاحب تمكين فرجع كما ذهب لانه لم يوثر فيه ما شاهده تلك الليلة
وكان يستشهد على هذا بقصة يوسف عليه السلام ان النسوة
اللاتي قطعن ايديهن لما ورد عليهن من شهود يوسف عليه السلام
على وجه الفجأة وامراة العزيز كانت اتم في بلاء يوسف منهن ثم لم
تتغير عليها شعرة ذلك الوقت لانها كانت صاحبة تمكين في حديث
يوسف عليه السلام واعلم ان التغير بما يرد على العبد يكون
لاحد امرين اما لقوة الوارد او لضعف صاحب الوارد والسكون من
صاحبه لاحد امرين اما القوة او ضعف الوارد سمعت الاستاذ ابا
علي يقول اصول القوم في جواز دوام التمكين تخرج على وجهين
احدهما لا سبيل اليه لانه قال صلى الله عليه وسلم لو بقيتم على ما كنتم
عليه لصافحتكم الملئكة ولانه قال صلى الله عليه وسلم لي وقت مع الله
لا يسعني فيه غير ربي اخبر صلى الله عليه وسلم عن وقت مخصوص
قال رحمه الله والوجه الثاني انه يصح دوام الاحوال لان اهل
الحقايق ارتقوا عن وصف التاثر بالطوارق والذي في الخبر انه قال
عليه السلام لصافحتكم الملئكة فلم يعلق الامر فيه على امر مستحيل ومصافحتكم
الملئكة دون ما ثبت لاهل البداية من قوله صلى الله عليه وسلم ان
الملئكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع وقال صلى الله عليه وسلم

لى وقت فانما قال على حسب فهم السامع للحقايق فانه كان في جميع احواله
قائما بالحقيقة والاولى ان يقال ان العبد ما دام في الترقي فصاحب
تلوين يصح في نعته الزيادة في الاحوال والنقصان منها فاذا اوصل
الى الحق بانخناس احكام البشرية مكنه الحق سبحانه بان لا يرده الى
مخلولات النفس فهو متمكن في حاله على حسب محله واستحقاقه
ثم ما يتحفه الحق سبحانه في كل نفس فلا حد لمقدوراته فهو في الزيادة
متلون بل ملون وفي اصل حاله ممكن فابدا يتمكن في حالة اعلى مما كان
فيها قبله ثم يرقى عنها الى ما فوق ذلك اذ لا غاية لمقدورات الحق
سبحانه في كل حين واما المصطلم عن شاهده المستوفى عن احساسه
بالكلية فللبشرية لا محالة حد فاذا ابطل عن جملته ونفسه وحسه
وكذلك عن المكونات باسرها ثم دام به في هذه الغيبة فهو محو
فلا تمكين اذا ولا تلوين ولا مقام ولا حال وما دام بهذا الوصف فلا
تصريف ولا تكليف اللهم الا ان يرد بما يجري عليه من غير شي منه
فذاك متصرف في ظنون الخلق مصرف في التحقيق قال تعالى وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وبالله التوفيق
ومن ذلك القرب والبعد اول رتبة في القرب القرب من طاعته
والاتصاف في دوام الاوقات بعبادته واما البعد فهو التدنس بمخالفته
والتجافي عن طاعته فاول البعد بعد عن التوفيق ثم بعد عن التحقيق
بل البعد عن التوفيق هو البعد عن التحقيق قال صلى الله عليه وسلم

مخبرا عن الحق سبحانه ما تقرب الي المتقربون بمثل اداء ما افترضت
عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى يحبني واحبه فاذا
احببته كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر الخبر وقرب
العبد اولا قرب بايمانه وتصديقه ثم قرب باحسانه وتحقيقه وقرب
الحق سبحانه من العبد ما يخصه الحق اليوم به من العرفان وفي الاخرة
ما يكرمه من الشهود والعيان وفيما بين ذلك بوجوه اللطف والامتنان
ولا يكون قرب العبد من الحق الا ببعده عن الخلق وهذا من صفات
القلوب دون احكام الظواهر والكون وقرب الحق سبحانه بالعلم
والقدرة عام للكافة وباللطف والنصرة خاص للمومنين ثم بخصايص
التانيس خاص بالاولياء قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وقال وهو معكم اينما كنتم وقال ما يكون من نجوى ثلثة الا هو
رابعهم ومن تحقق بقرب الحق فادونه مراقبته اياه لان عليه رقيبا
ثم عليه رقيب الحفاظ والوفا ثم رقيب الحيا وانشدوا

كان رقيبا منك يرعى خواطري ... واخر يرعى ناظري ولساني
فما رمقت عيناي بعدك منظرا ... يسوءك الا قلت قد رمقاني
ولا خطرت في السر بعدك خطرة ... لغيرك الا قلت قد سمعاني
ولا بدرت من في دونك لفظة ... لغيرك الا عرجا بعناني
واخوان صدق قد سئمت حديثهم ... فامسكت عنهم ناظري ولساني
وما الزهد اسلى عنهم غير انني ... وجدتك مشهودا بكل مكاني

فخاطبت موجودا بغير تكلم ... وشاهدت معلوما بغير عيان
تمكن من قلبي هواك لانني ... اراك على كل الامور تراني

وكان بعض المشايخ يخص واحدا من تلامذته باقباله عليه فقال اصحابه
له في ذلك فدفع الى كل واحد منهم طيرا وقال اذبحوه حيث لا يراه احد
فمضى كل واحد منهم وذبح الطير بمكان خال وجاء هذا الانسان
والطير معه غير مذبوح فساله الشيخ قال امرتني ان اذبحه بحيث لا
يراني احد ولم يكن موضع الا والحق سبحانه يراه فقال الشيخ لهذا اقدم
عليكم هذا لان الغالب عليكم حديث الخلق وهذا غير غافل عن الحق
ورؤية القرب حجاب عن القرب فمن شاهد لنفسه محلا او نفسا فهو
ممكور به ولهذا قالوا اوحشك الله من قربه اي من شهودك لقربه فان
الاستيناس بقربه من سمات الغرة به اذ الحق سبحانه وراء كل انس وان
وان موضع الحقيقة توجب الدهش والمحو وفي قريب من هذا لو انشدوا
محنتي فيك انني ما ابالي بمحنتي ... قربكم مثل بعدكم فمتى وقت راحتي وكان
ابو علي الدقاق رحمه الله كثيرا ما ينشد

وددادكم هجر وحبكم قلى ... وقربكم بعد وسلمكم حرب
وانتم بحمد الله فيكم فظاظة ... وكل ذلول من اموركم صعب

ورأى ابو الحسين النوري بعض اصحاب ابي حمزة فقال انت من اصحاب ابي حمزة
الذي يشير الى القرب اذا لقيته فقل له ان ابا الحسين النوري يقريك السلام
ويقول قرب القرب فيما نحن فيه بعد البعد فاما القرب بالذات فتعالى الله

الملك عنه فانه مقدس عن الحدود والاقطار والنهاية والمقدار ما اتصل به
مخلوق ولا انفصل عنه حادث مسبوق جلت الصمدية عن قبول الوصل و
الفصل فقرب هو في نعته محال وهو تداني الذوات وقرب هو واجب في
نعته وهو قرب بالعلم والرؤية وقرب هو جائز في وصفه يخص به
من يشاء من عباده وهو قرب الفضل باللطف **ومن ذلك الشريعة
والحقيقة** الشريعة امر بالتزام العبودية والحقيقة مشاهدة
الربوبية فكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فغير مقبول وكل حقيقة غير
مقيدة بالشريعة فغير محصول والشريعة جاءت بتكليف الخلق والحقيقة
انباء عن تصريف الحق والشريعة ان تعبده والحقيقة ان تشهده
والشريعة قيام بما امر والحقيقة شهود لما قضى وقدر واخفى واظهر
سمعت الاستاذ ابا علي يقول قوله تعالى اياك نعبد حفظ للشريعة
واياك نستعين اقرار بالحقيقة واعلم ان الشريعة حقيقة من حيث
انها وجبت بامره والحقيقة ايضا شريعة من حيث ان المعارف
به سبحانه ايضا وجبت بامره **ومن ذلك النفس** والنفس ترويح
القلوب بلطايف الغيوب وصاحب الانفاس ارق واصفى من
صاحب الاحوال فكان صاحب الوقت مبتدي وصاحب الانفاس
منتهي وصاحب الاحوال بينهما فالاحوال وسايط والانفاس نهاية الترقي
فالاوقات لاصحاب القلوب والاحوال لارباب الارواح والانفاس لاهل
السرائر وقالوا افضل العبادات عد الانفاس مع الله سبحانه وقالوا خلق الله

القلوب وجعلها معادن للمعرفة وخلق الله الاسرار وراها و
جعلها محلا للتوحيد فكل نفس حصل من غير دلالة المعرفة واشارة
التوحيد على بساط الاضطرار فهو ميت وصاحبه مسئول عنه سمعت
الاستاذ ابا على الدقاق يقول العارف لا يسلم له النفس لانه لا يسامح
تجري معه والمحب لا بد له من نفس اذ لو لا يكون له نفس لتلاشا واضمحل
لعدم طاقته **ومن ذلك الخواطر** والخواطر خطاب يرد على
الضماير فقد تكون بالقاء ملك وقد تكون بالقاء الشيطان
وتكون احاديث نفس وتكون من قبل الحق سبحانه وتعالى فاذا كان
من الملك فهو الالهام واذا كان من قبل النفس قيل له الهواجس و
اذا كان من قبل الشيطان فهو الوسواس واذا كان من قبل الله تعالى و
القائه في القلوب فهو خاطر حق وجملة ذلك من قبيل الكلام فاذا
كان ذلك من قبل الملك فانما يعلم صدقه بموافقة الكتاب ولهذا قالوا
كل خاطر لا يشهد له ظاهر من الشرع فهو باطل وقال بعض المشايخ
نفسك لا تصدق وقلبك لا يكذب واذا كان من قبل الشيطان فاكثره يدعو
الى المعاصي واذا كان من قبل النفس فاكثره يدعو الى اتباع الشهوة و
استشعار كبر او ما هو من خصايص اوصاف النفس ۞ واتفق
المشايخ كلهم ان من اكله الحرام لم يفرق بين الالهام والوسواس ۞
سمعت الشيخ ابا على الدقاق يقول من كان قوته معلوما لم يفرق
بين الالهام والوسوسة وان من سكنت عنه هواجس نفسه بصدق

مجاهدته

مجاهدته نطق بيان قلبه بحكم مكابدته واجمع الشيوخ على ان النفس
لا تصدق وان القلب لا يكذب ولو اجتهدت كل الجهد ان تخاطبك روحك
لم تخاطبك وفرق الجنيد بين هواجس النفس ووساوس الشيطان
بان النفس اذا طالبتك بشيء الحت عليك فلا تزال تعاودك ولو بعد حين
حتى تصل الى مرادها وتحصيل مقصودها اللهم الا ان يدوم صدق
المجاهدة ثم انها تعاود وتعاود واما الشيطان اذا دعا الى زلة فخالفته
بترك ذلك يوسوس بزلة اخرى لان جميع المخالفات له سواء وانما
يريد ان يكون داعيا ابدا الى زلة ما ولا غرض له في تخصيص واحد
دون واحد وقيل كل خاطر يكون من الملك فربما يوافقه صاحبه و
ربما يخالفه فاما ما يكون من الحق سبحانه فلا يحصل خلاف من العبد
له وتكلم الشيوخ في الخاطر الثاني اذا كان الخاطر من الحق هل هو
اقوى من الاول فقال الجنيد الخاطر الاول اقوى لانه اذا بقي رجع صاحبه
الى التامل فهذا شرط العلم فترك الاول لضعف الثاني وقال ابن عطا
الثاني اقوى لانه ازداد قوة بالاول وقال ابو عبد الله بن خفيف من
المتاخرين هما سواء لان كليهما من الحق فلا مزية لاحدهما على الاخر
والاول لا يبقى في حال الثاني لان الاثار لا يجوز عليها البقا **ومن ذلك
علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين** وهذه عبارات عن علوم جلية فاليقين
هو العلم الذي لا يداخل صاحبه ريب على مطلق العرف ولا يطلق
في وصف الحق سبحانه لعدم التوقيف فعلم اليقين وكذلك عين اليقين

نفس اليقين وحق اليقين نفس اليقين فعلم اليقين على موجب اصطلاحهم
ما كان بشرط البرهان وعين اليقين ما كان بحكم البيان وحق اليقين ما كان
بنعت العيان فعلم اليقين لاصحاب العقول وعين اليقين لاصحاب العلوم
وحق اليقين لاصحاب المعارف والكلام في الافصاح عن هذا محال وتحقيقه
يعود الى ما ذكرناه فاقتصرنا على هذا القدر على جهة التنبيه **ومن ذلك الوارد**
ويجري في كلامهم ذكر الواردات كثيرا والوارد ما يرد على القلب من الخواطر المحمودة
ايضا وارد وقد يكون واردا من الحق وواردا من العلم فالواردات اعم
من الخواطر لان الخواطر تختص بنوع الخطاب وما يتضمن معناه والواردات
تكون وارد سرور ووارد حزن ووارد قبض ووارد بسط الى غير ذلك
من المعاني **ومن ذلك لفظ الشاهد** كثيرا ما يجري في كلامهم لفظ الشاهد فلان بشاهد
العلم وفلان بشاهد الوجد وفلان بشاهد الحال ويريدون بلفظ الشاهد
ما يكون حاضر قلب الانسان وهو ما كان الغالب عليه ذكره حتى كانه يراه
ويبصره وان كان غايبا عنه فكل ما يستولي على قلب صاحبه ذكره فهو
شاهده فان كان الغالب عليه العلم فهو شاهد العلم وان كان الغالب
عليه الوجد يقال انه بشاهد الوجد ومعنى الشاهد الحاضر فكل ما هو
حاضر قلبك فهو شاهدك وسئل الشبلي عن المشاهدة فقال من اين
لنا مشاهدة الحق لنا شاهد الحق اشار بشاهد الحق الى المستولي على قلبه
والغالب عليه من ذكر الحق ۞ ومن حصل له مع مخلوق تعلق بالقلب
يقال انه شاهده يعني حاضر قلبه فان المحبة توجب دوام ذكر المحبوب

واستيلاوه

واستيلاوه عليه ۞ وبعضهم تكلف في مراعاة هذا الاشتقاق
وقال انما سمي الشاهد من الشهادة فكانه اذا طالع شخصا بوصف
الجمال فان كانت بشريته ساقطة عنه ولم يشغله شهود ذلك الشخص
عما هو فيه من الحال ولا اثر فيه محبته بوجه فهو شاهد له على فناء
نفسه ومن اثر فيه ذلك فهو شاهد عليه في بقائه وقيامه باحكام بشريته
فهو اما شاهد له او شاهد عليه وعلى هذا حمل قوله صلى الله عليه وسلم
رايت ربي ليلة المعراج في احسن صورة اي احسن صورة رايتها
تلك الليلة لم تشغلني عن رويته تعالى بل رايت المصور في الصورة و
المنشا في الانشاء ويريد به روية العلم لا ادراك البصر ۞ **ومن ذلك النفس**
نفس الشيء في اللغة وجوده وعند القوم ليس المراد من اطلاق لفظ
النفس الوجود ولا القالب الموضوع وانما ارادوا بالنفس ما كان معلولا
من اوصاف العبد ومذموما من افعاله واخلاقه ثم ان المعلولات
من اوصاف العبد على ضربين احدهما ما يكون كسبا له كمعاصيه
ومخالفاته والثاني اخلاقه الدنية فهي في انفسها مذمومة فاذا عالج
العبد نفسه ونازلها تنتفي عنه بالمجاهدة تلك الاخلاق على مستمر
العادة فالقسم الاول من احكام النفس ما نهي عنه نهي تحريم او نهي
تنزيه ۞ واما القسم الثاني من قسمي النفس فسفساف الاخلاق والدني
منها هذا حده على الجملة ثم تفصيلها فكالكبر والغضب والحسد والحقد
وسوء الخلق وقلة الاحتمال وغير ذلك من الاخلاق المذمومة

واشد احكام النفس واصعبها توهمها ان شيا منها حسن او ان لها استحقاق بقدر ولهذا عد ذلك من الشرك الخفي ومعالجة الاخلاق في ترك النفس وكسرها اتم من مقاسات الجوع والعطش والسهر وغير ذلك من المجاهدات التي تتضمن سقوط القوة وان كان ذلك من جملة ترك النفس ويحتمل ان تكون النفس لطيفة مودعة في هذا القالب هي محل الاخلاق المحمودة وتكون الجملة مسخر بعضها لبعض فالجميع انسان واحد وكون النفس والروح من الاجسام اللطيفة في الصورة ككون الملئكة والشياطين بصفة اللطافة وكما يصح ان يكون البصر محل الروية والاذن محل السمع والانف محل الشم والفم محل الذوق والسمع والبصر والشام والذايق انما هي الجملة التي هي الانسان فكذلك محل الاوصاف الحميدة القلب والروح ومحل الاوصاف المذمومة النفس والنفس جزء من هذه الجملة والحكم والاسم راجع الى الجملة **ومن ذلك الروح** الارواح مختلف فيها عند اهل التحقيق من اهل السنه فمنهم من يقول هي الحياة فقط ومنهم من قال انها اعيان مودعة في هذه القوالب لطيفة اجرى الله تعالى العادة بخلق الحيوة في القالب ما دامت الارواح في الابدان فالانسان حي بالحيوة ولكن الارواح مودعة في القوالب ولها ترقي في حال النوم ومفارقة للبدن ثم رجوع اليه وان الانسان هو الروح والجسد لان الله سخر هذه الجملة بعضها لبعض والحشر يكون للجملة والمثاب والمعاقب الجملة والارواح مخلوقة ومن قال بقدمها

المعلولة كما ان الروح لطيفة تسود عنه هذا القالب هي محل الاخلاق

والقلب جزء من هذه الجملة

فهو مخطئ

فهو مخطئ خطأ عظيما والاخبار تدل على انها اعيان لطيفة **ومن ذلك السر** وهو عند القوم يحتمل انها تكون لطيفة مودعة في القالب كالارواح واصولهم تقتضي انها محل المشاهدة كما ان الارواح محل للمحبة والقلب محل المعارف وقالوا السر ما لك عليه اشراف وسر السر ما لا اطلاع عليه لغير الحق سبحانه وعند القوم على موجب مواضعهم ومقتضى اصولهم السر الطف من الروح والروح اشرف من القلب ويقولون الاسرار معتقة عن رق الاغيار من الاثار والاطلال ويطلق لفظ السر على ما يكون مصونا مكنونا بين العبد والحق سبحانه في الاحوال وعليه يحمل قول من قال اسرارنا بكر لم يفتضها وهم واهم ويقولون صدور الاحرار قبور الاسرار وقالوا لو عرف زري سري لطرحته قال الاستاذ فهذا طرف من تفسير اطلاقاتهم وبيان عباراتهم فيما تفردوا به من الفاظ ذكرناها على شرط الايجاز **ولنذكر الان ابوابا في شرح المقامات التي هي مدارج ارباب السلوك ثم بعدها ابوابا في تفصيل الاحوال على الحد الذي يسهل الله تعالى بفضله ان شاء الله تعالى**

باب التوبة

قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون حدثنا الامام ابو بكر بن محمد بن الحسن بن فورك اخبرنا احمد بن محمود بن خرزاذ الاهوازي قال حدثنا محمد بن فضل بن جابر حدثنا سعيد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن زكريا قال حدثنا ابي قال سمعت انس بن مالك يقول

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التائب من الذنب كمن لا ذنب له فاذا احب الله عبدا لم يضره ذنب ثم تلي ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قيل يا رسول الله وما علامة التوبة قال الندامة اخبرنا علي بن احمد بن عبدان الاهوازي قال اخبرنا ابو الحسين احمد بن عبد الله الصفار قال حدثنا محمد بن الفضل بن جابر قال حدثنا الحكم بن موسى قال حدثنا غسان بن عبيد عن ابي عاتكة طريف بن سليمان عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء احب الى الله من شاب تائب قال الاستاذ الامام التوبة اول منزل من منازل السالكين واول مقام من مقامات الطالبين وحقيقة التوبة في لغة العرب الرجوع يقال فلان تاب اي رجع فالتوبة الرجوع عما كان مذموما في الشرع الى ما هو محمود في الشرع وقال صلى الله عليه وسلم الندم توبة فارباب الاصول من اهل السنة قالوا شرط صحة التوبة حتى تصح ثلاثة اشيا الندم على ما عمل من المخالفات وترك الزلة في الحال والعزم على ان لا يعود الى مثل ما عمل من المعاصي وهذه الاركان لا بد منها حتى تصح توبته قال هؤلاء وما في الخبر ان الندم توبة انما نص على معظمه كما قال الحج عرفة اي معظم اركانه عرفة اي الوقوف بها لا انه لا ركن في الحج سوى الوقوف بعرفات ولكن معظم اركانه الوقوف كذلك قوله صلى الله عليه وسلم الندم توبة اي معظم اركانه الندم ومن اهل التحقيق من قال يكفي الندم في تحقيق ذلك لان الندم يستتبع الركنين

الاخيرين

الاخيرين فانه يستحيل تقدير ان يكون نادما على ما هو عليه مصر او عازما على الاتيان بمثله هذا معنى التوبة على جهة التحديد والاجمال فاما على جهة الشرح والابانة فان للتوبة اسبابا وترتيبا فاول ذلك انتباه القلب عن رقدة الغفلة وروية العبد ما هو عليه من سوء الحالة ويصل الى هذه الجملة بالتوفيق للاصغاء الى ما يخطر بباله من زواجر الحق سبحانه بسمع قلبه فان في الخبر واعظ الله تعالى في قلب كل امرء مسلم وفي الخبر ان في بدن المرء لمضغة اذا صلحت صلح جميع البدن واذا فسدت فسد جميع البدن الا وهي القلب فاذا فكر بقلبه في سوء ما يصنعه وابصر ما هو عليه من قبيح الافعال سنح في قلبه ارادة التوبة والاقلاع عن قبيح فيمده الحق سبحانه بتصحيح العزيمة والاخذ في جميل الرجعى والتاهب لاسباب التوبة فاول ذلك هجران اخدان السوء فانهم هم الذين يحملونه على رد هذا القصد ويشوشون عليه صحة هذا العزم ولا يتم ذلك الا بالمواظبة على المشاهدة التي تزيد رغبته في التوبة وتوفر دواعيه على اتمام ما عزم عليه مما يقوي خوفه ورجاءه فعند ذلك تنحل عن قلبه عقدة الاصرار على ما هو من قبيح الافعال فيقف عن تعاطي المحذورات ويكبح لجام نفسه عن متابعة الشهوات فيفارق الزلة في الحال ثم يبرم العزيمة على ان لا يعود الى مثله في الاستقبال فان مضى على موجب قصده ونفذ بمقتضى عزمه فهو الموفق صدقا وان نقض التوبة مرة او مرات

وتحمله ارادته على تجديدها فقد يكون مثل هذا ايضا كثيرا فلا ينبغي
قطع الرجاء عن توبة امثال هؤلاء فان لكل اجل كتابا كما حكي عن
ابي سليمن الداراني انه قال اختلفت الى مجلس قاصّ فاثر كلامه في
قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي شي فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي في
قلبي كلامه في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي كلامه في قلبي حتى
رجعت الى منزلي وكسرت الات المخالفات ولزمت الطريق م فحكي هذه الحكاية
ليحيى بن معاذ الرازي فقال عصفور اصطاد كركيا اراد بالعصفور
ذلك القاص وبالكركي ابا سليمن الداراني ويحكى عن ابي حفص
الحداد انه قال تركت العمل كذا وكذا مرة فعدت اليه ثم تركني
العمل فلم اعد بعده اليه وقيل ان ابا عمرو بن نجيد في ابتدا امره
اختلف الى مجلس ابي عثمن الحيري فاثر في قلبه كلامه فتاب ثم
انه وقعت له فترة فكان يهرب من ابي عثمن اذا راه ويتاخر
عن مجلسه فاستقبله ابو عثمن يوما فحاد ابو عمرو عن طريقه
وسلك طريقا اخر فتبعه ابو عثمن فما زال يقفو اثره حتى لحقه
ثم قال له يا بني لا تصحب من لا يحبك الا معصوما انما ينفعك
ابو عثمن في مثل هذه الحالة قال فتاب ابو عمرو بن نجيد وعاد
الى الارادة ونفذ سمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول تاب
بعض المريدين ثم وقعت له فترة فكان يفكر وقتا لو عاد الى التوبة
كيف كان حكمه فهتف به هاتف يا ابا فلان اطعتنا فشكرناك

ثم تركتنا

ثم تركتنا فامهلناك فان عدت الينا قبلناك فعاد الفتى الى الارادة
ونفذ فاذا ترك المعاصي وحلّ عن قلبه عقدة الاصرار وعزم على ان
لا يعود الى مثله فعند ذلك يخلص الى قلبه صادق الندم فيتاسف
على ما عمله وياخذ في التحسر على ما ضيّعه من احواله وارتكبه من
قبيح اعماله فتتم توبته وتصدق مجاهدته ويستبدل بمخالطته
العزلة وبصحبته مع اخدان السوء التوحش عنهم والخلوة دونهم
ويصل ليله بنهاره في التلهف ويعتنق في عموم احواله صدق
التاسف ويمحو بصوب عبرته اثار عثرته ويأسو بحسن توبته
كلوم حوبته يعرف من بين امثاله بذبوله ويستدل على صحة حاله
بنحوله ولن يتم له شي من هذا الا بعد فراغه من ارضاء خصومه
والخروج مما لزمه من مظالمه فان اول منزلة في التوبة ارضاء
الخصوم بما امكنه فان اتسع ذات يده لايصال حقوقهم اليهم
او سمحت نفوسهم باحلاله والبراءة عنه والا فالعزم بقلبه على ان
يخرج من حقوقهم عند الامكان والرجوع الى الله بصدق الابتهال
والدعاء لهم وللتائبين صفات واحوال هي من خصالهم يعد ذلك
من جملة التوبة لكونها من صفاتهم لا لانها من شرط صحتها ولذلك
ذلك تشير اقاويل الشيوخ في معنى التوبة سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق يقول التوبة على ثلاثة اقسام اولها التوبة واوسطها الانابة
واخرها الاوبة فجعل التوبة بداية والاوبة نهاية والانابة واسطتها

فكل من تاب لخوف العقوبة فهو صاحب توبة ومن تاب طمعا في الثواب
فهو صاحب انابة ومن تاب مراعاة للامر لا للرغبة في الثواب او رهبة
من العقاب فهو صاحب اوبة ويقال ايضا التوبة صفة المومنين قال
الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون الاية والانابة
صفة الاولياء المقربين قال الله تعالى وجاء بقلب منيب والاوبة
صفة الانبياء والمرسلين قال الله تعالى نعم العبد انه اواب سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله تعالى يقول سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول التوبة
على ثلاثة معان اولها الندم والثاني العزم على ترك المعاودة الى
ما نهى الله عنه والثالث السعي في اداء المظالم وقال سهل بن عبد الله
التوبة ترك التسويف سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت ابا عبد الله القرشي يقول سمعت الجنيد
يقول سمعت الحارث يقول ما قلت قط اللهم اني اسالك التوبة و
لكني اقول اسالك شهوة التوبة اخبرنا ابو عبد الله الشيرازي قال
سمعت ابا عبد الله بن صالح بالاهواز يقول سمعت بن زيري يقول
سمعت الجنيد يقول دخلت على السري يوما فرايته متغيرا فقلت
له ما لك فقال دخل علي شاب فسالني عن التوبة فقلت له ان لا تنسى
ذنبك فعارضني فقال بل التوبة ان تنسى ذنبك فقلت ان الامر
عندي ما قاله الشاب فقال لم قلت لاني اذا كنت في حال الجفا

فنقلني

فنقلني الى حال الوفاء فذكر الجفا في حال الصفا جفاء فسكت سمعت
ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج الصوفي يقول سئل
سهل بن عبد الله عن التوبة فقال ان لا تنسى ذنبك وسئل الجنيد
عن التوبة فقال ان تنسى ذنبك قال ابو نصر السراج اشار سهل
الى احوال المريدين والمتعرضين تارة لهم وتارة عليهم واما الجنيد
فانه اشار الى توبة المحققين الذين لا يذكرون ذنوبهم لما غلب على
قلوبهم من عظمة الله ودوام ذكره قال وهو مثل ما سئل رويم
عن التوبة فقال التوبة من التوبة يريد به اسقاط روية التوبة
وسئل ذو النون المصري عن التوبة فقال توبة العوام من الذنوب
وتوبة الخواص من الغفلة وقال النوري ان تتوب من كل شي سوى
الله تعالى سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله
بن علي بن محمد التميمي يقول شتان بين تائب يتوب من الزلات
وتائب يتوب من الغفلات وتائب يتوب من روية الحسنات
وقال ابو بكر الواسطي التوبة النصوح لا تبقى على صاحبها اثرا من
المعصية لا سرا ولا جهرا ومن كانت توبته نصوحا لا يبالي كيف
امسى واصبح سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن
ابرهيم بن الفضل الهاشمي يقول سمعت محمد بن الفضل الرومي
يقول سمعت يحيى ابن معاذ الرازي يقول الهي لا اقول تبت
ولا اعود لما اعرف من خلقي ولا اضمن ترك الذنوب لما اعرف

من ضعفي

من ضعفي ثم اتى اقول لا اعود لعلي اموت قبل ان اعود وقال ذو النون
الاستغفار من غير اقلاع توبة الكذابين سمعت محمد بن الحسين يقو
سمعت النصراباذي يقول سمعت بن يزدانيار يقول وسئل عن العبد
اذا خرج الى الله سبحانه على اي اصل يخرج فقال على الا يعود الى ما
منه خرج ولا يراعي غير من اليه خرج ويحفظ سره عن ملاحظة ما
تبرا منه فقيل له هذا حكم من خرج عن وجود فكيف حكم من خرج
عن عدم فقال وجود الحلاوة في المستانف عوضا عن المرارة
في السالف وسئل البوشنجي عن التوبة فقال اذا ذكرت الذنب
ثم لا تجد حلاوته عند ذكره فهو التوبة وقال ذو النون المصري
حقيقة التوبة ان تضيق عليك الارض بما رحبت حتى لا يكون لك قرار
ثم تضيق عليك نفسك كما اخبر الله تعالى في كتابه بقوله وضاقت
عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا
وقال ابن عطا التوبة توبتان توبة الانابة وتوبة الاستجابة فتوبة الانابة
ان يتوب العبد خوفا من عقوبته وتوبة الاستجابة ان يتوب حياء من
كرمه وقيل لابي حفص لم يبغض التائب الدنيا قال لانها دار باشر
فيها الذنوب فقيل له فهي ايضا دار اكرمه الله فيها بالتوبة فقال
انه من الذنب على يقين ومن قبول توبته على خطر وقال الواسطي
طرب داود عليه السلام وما هو فيه من حلاوة الطاعة اوقعه في
انفاس متصاعدة وهو في الحالة الثانية اتم منه في وقت ما ستر عليه امره

وقال بعضهم

وقال بعضهم توبة الكذابين على اطراف السنتهم يعني قول استغفر الله
وسئل ابو حفص عن التوبة فقال ليس للعبد في التوبة شي لان التوبة
اليه لا منه وقيل اوحى الله الى آدم يا آدم ورثت ذريتك التعب
والنصب وورثتهم التوبة ومن دعاني منهم بدعوتك لبيته في
كتلبيتك يا آدم احشر التائبين من قبورهم مستبشرين ضاحكين
ودعاؤهم مستجاب وقال رجل لرابعة اني قد اكثرت من الذنوب
والمعاصي فلو تبت هل يتوب الله علي فقالت لا بل لو تاب الله عليك
لتبت واعلم ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ومن فارق
الزلة فهو من خطائه على يقين فاذا تاب فانه من القبول على شك لا
سيما اذا كان من شرطه وحقه ان يكون مستحقا لمحبة الحق والى ان يبلغ
العاصي محلا يجد في اوصافه امارة محبة الله اياه مسافة بعيدة فالواجب
اذا على العبد اذا علم انه ارتكب ما يجب عنه التوبة دوام الانكسار و
ملازمة التنصل والاستغفار كما قالوا استشعار الوجل الى الاجل
وقال عز من قائل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وكان
من سنته دوام الاستغفار وقال صلى الله عليه وسلم انه ليغان
على قلبي حتى استغفر الله في اليوم والليلة سبعين مرة سمعت
ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت الحسين بن علي يقول سمعت محمد بن
احمد يقول سمعت عبد الله بن سهل يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول
زلة واحدة بعد التوبة اقبح من سبعين قبلها سمعت محمد بن الحسين

يقول سمعت ابا عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمن يقول في
قوله تعالى ان الينا ايابهم قال رجوعهم وان تمادى بهم الخذلان في المخالفات
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي قال سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
ابا عمر الانماطي يقول ركب علي بن عيسى الوزير في موكب عظيم فجعل
الغربا يقولون من هذا من هذا فقالت امراة قائمة على الطريق
الى متى تقولون من هذا من هذا هذا عبد سقط من عين الله فابتلاه
الله بما ترون فسمع علي بن عيسى ذلك فرجع منزله واستعفى عن
الوزاره وذهب الى مكة وجاور بها

باب المجاهدة

قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اخبرنا ابو الحسين
علي بن احمد الاهوازي اخبرنا احمد بن عبيد الصفار حدثنا العباس بن الفضل
الاسقاطي قال حدثنا ابن كاسب قال حدثنا ابن عيينة عن علي بن زيد
عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الجهاد قال كلمة عدل عند سلطان
جاير ودمعت عينا ابي سعيد سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله تعالى
يقول من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سرائره بالمشاهدة
قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واعلم ان من لم
يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شمة سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عثمن المغربي يقول من ظن انه
يفتح عليه شي من هذه الطريقة او يكشف له عن شي منها الا بلزوم المجاهدة

فهو في

فهو في غلط سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول من لم يكن له في بدايته
قومة لم تكن له في نهايته جلسة وسمعته يقول قولهم في الحركة بركة
حركات الظواهر توجب بركات السرائر سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الحسن بن علويه يقول قال
ابو يزيد كنت ثنتي عشرة سنة حداد نفسي وخمس سنين مراة قلبي و
سنة انظر فيما بينهما فاذا في وسطي زنار ظاهر فعملت في قطعه ثنتي عشرة
سنة ثم نظرت فاذا في باطني زنار فعملت في قطعه خمس سنين انظر كيف
اقطع فكشف لي فنظرت الى الخلق فرايتهم موتى فكبرت عليهم اربع تكبيرات
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا العباس البغدادي
يقول سمعت جعفرا يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول
يا معشر الشباب جدوا قبل ان تبلغوا مبلغي فتضعفوا وتقصروا
كما قصرت وكان في ذلك الوقت لا يلحقه الشباب في العبادة و
سمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت عبد العزيز النجراني
يقول سمعت الحسن القزاز يقول بني هذا الامر على هذه الاشياء لا تاكل
الا عند الفاقة ولا تنام الا عند الغلبة ولا تتكلم الا عند الضرورة و
سمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد
يقول سمعت احمد بن خضرويه يقول سمعت ابرهيم بن ادهم يقول لن
ينال الرجل درجة الصالحين حتى يجوز ست عقبات اولها يغلق باب النعمة
ويفتح باب الشدة والثاني يغلق باب العز ويفتح باب الذل والثالث

يغلق باب الراحة ويفتح باب الجهد والرابع يغلق باب النوم ويفتح
باب السهر والخامس يغلق باب الغنا ويفتح باب الفقر والسادس
يغلق باب الامل ويفتح باب الاستعداد للموت سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
يقول سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد يقول من كرمت عليه نفسه هان
عليه دينه وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي
الروذباري يقول اذا قال الصوفي بعد خمسة ايام انا جايع فالزموه
السوق وأمروه بالكسب قال الاستاذ واعلم ان اصل المجاهدة وملاكها
فطم النفس عن المالوفات وحملها على خلاف هواها في عموم الاوقات
وللنفس صفتان انهماك في الشهوات وامتناع عن الطاعات فاذا جمحت
عند ركوب الهوى يجب كبحها بلجام التقوى فاذا حرنت عند القيام
بالموافقات يجب سوقها على خلاف الهوى فاذا ثارت عند غضبها
فمن الواجب مراعاة حالها فما من منازلة هي احسن عاقبة من غضب يكسر
سلطانه بخلق وجهد ويخمد نيرانه برفق واذا استحلت شراب الرعونة
فضاقت الا عن اظهار مناقبها والتزين لمن ينظر اليها ويلاحظها فمن
الواجب كسر ذلك عليها واحلالها بعقوبة الذل بما يذكرها من حقارة
قدرها وخساسة اصلها وقذارة فعلها وجهد العوام في توفية الاعمال
وقصد الخواص الى تصفية الاحوال فان مقاساة الجوع والسهر سهل يسير
ومعالجة الاخلاق والتنقي عن سفسافها صعب شديد ومن غوامض
آفات النفس ركونها الى استحلاء المدح فان من تحسى منه جرعة حمل السماوات

التنقي

والارضين

والارضين مثلا على شفر من اشفاره وامارة ذلك انه اذا انقطع عنه
ذلك الشرب آل الى الحالة الفشل والكسل كان بعض المشايخ يصلي في مسجده
في الصف الاول سنين كثيرة فعاقه يوما عن الابتكار عائق فصلى في
الصف الاخير فلم ير مدة فسئل عن السبب فقال كنت اقضي صلاة كذا
وكذا سنة صليتها وعندي اني مخلص فيها لله تعالى فداخلني يوم تاخري
عن المسجد من شهود الناس اياي في الصف الاخير نوع خجل فعلمت ان
نشاطي طول عمري انما كان على رويتهم فقضيت صلاتي ويحكى
عن ابي محمد المرتعش قال حججت كذا وكذا حجة على التجريد فبان لي
ان جميع ذلك كان مشوبا بحظي وذلك ان والدتي سالتني يوما ان
استقي لها جرة ماء فثقل ذلك على نفسي فعلمت ان مطاوعة نفسي في الحجات
كانت لحظ وشرب لنفسي اذ لو كانت نفسي فانية لم يصعب عليها ما
هو حق في الشرع وكانت امراة قد طعنت في السن فسئلت عن حالها
فقالت كنت في حال الشباب اجد من نفسي احوالا اظنها قوة الحال
فلما كبرت زالت عني فعلمت ان ذلك كان من قوة الشباب فتوهمتها
احوالا سمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول ما سمع هذه
الحكاية احد من الشيوخ الا رق لهذه العجوز وقال انها منصفة
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول
سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول ما
اعز الله عبدا بعز هو اعز له من ذل نفسه وما اذل الله عبدا بذل

هو اذل له من ان يحجبه عن ذل نفسه وسمعته يقول سمعت
محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول ما هالني
شي الا ركبته وسمعته يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت
محمد بن الفضل يقول الراحة هو الخلاص من اماني النفس سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي
الروذباري يقول دخلت الافة على الخلق من ثلثة سقم الطبيعة و
ملازمة العادة وفساد الصحبة فسالته ما سقم الطبيعة فقال اكل
الحرام فقلت ما ملازمة العادة فقال النظر واستماع الحرام والغيبة
قلت ما فساد الصحبة قال كلما هاج في النفس شهوة يتبعها وسمعته
يقول سمعت النصراباذي يقول سجنك نفسك اذا خرجت منها وقعت
في راحة الابد وسمعته يقول سمعت محمد الفرا يقول سمعت
ابا الحسين الوراق يقول كان اجل احكامنا في مبادي امرنا في
مسجد ابي عثمن الحيري الايثار بما يفتح علينا وان لا نبيت على معلوم
ومن استقبلنا بمكروه لا ننتقم لانفسنا بل نعتذر اليه ونتواضع
له فاذا وقع في قلوبنا حقارة لاحد قمنا بخدمته والاحسان اليه حتى
يزول ذلك منا وقال ابو حفص النفس كلها ظلمة وسراجها سرها
ونور سراجها التوفيق فمن لم يصحبه في سره توفيق من ربه كانت
ظلمة كلها قال الاستاذ الامام رضي الله عنه معنى قوله سراجها
سرها يريد سر العبد الذي بينه وبين الله تعالى وهو محل اخلاصه

وبه يعرف

وبه يعرف العبد ان الحادثات بالله لا بنفسه ولا من نفسه ليكون
متبريا من حوله وقوته على اسد امنه او قاته ثم بالتوفيق يعتصم عن
شرور نفسه فان لم يدركه التوفيق لم ينفعه علمه بنفسه ولا بربه
ولهذا قال الشيوخ من لم يكن له سر فهو مصر وقال ابو عثمن
لا يرى احد عيب نفسه وهو مستحسن من نفسه شيا وانما يرى
عيوب نفسه من يتهمها في جميع الاحوال وقال ابو حفص
ما اسرع هلاك من لا يعرف عيبه فان المعاصي بريد الكفر وقال
ابو سليمن ما استحسنت من نفسي عملا فاحتسبت به وقال السري
اياكم وجيران الاغنياء وقراء الاسواق وعلماء الامراء وقال
ذو النون المصري انما دخل الفساد على الخلق من ستة اشياء ضعف
النية بعمل الاخرة والثاني صارت ابدانهم رهينة لشهواتهم والثالث
غلبهم طول الامل مع قرب الاجل والرابع آثروا رضا المخلوقين على
رضا الخالق والخامس اتبعوا اهواءهم ونبذوا سنة نبيهم صلى
الله عليه وسلم والسادس جعلوا قليل زلات السلف
حجة لانفسهم ودفنوا كثير مناقبهم رضي الله عنهم

باب الخلوة والعزلة

اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد
البصري قال حدثنا عبد العزيز بن معوية قال حدثنا القعنبي قال حدثنا
عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن بعجة بن عبد الله بن زيد الجهني عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من خير معاش الناس

لهم رجلا اخذ بعنان فرسه في سبيل الله ان سمع فزعة او
هيعة كان على متن فرسه يبتغي الموت او القتل في مكانه
او رجل في غنيمة له في راس شعفة من هذه الشعاف او
بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ويعبد ربه
حتى ياتيه اليقين ليس من الناس الا في خير قال الاستاذ الخلوة صفة
اهل الصفوة والعزلة من امارات الوصلة ولا بد للمريد في ابتداء حاله
من العزلة عن ابناء جنسه ثم في نهايته من الخلوة لتحققه بانسه ومن
حق العبد اذا آثر العزلة ان يعتقد باعتزاله عن الخلق سلامة الناس من شره
ولا يعتقد سلامته من شر الخلق فان الاول من القسمين نتيجة استصغار
نفسه والثاني شهود مزيته على الخلق ومن استصغر نفسه فهو متواضع
ومن راى لنفسه مزية على احد فهو متكبر ورؤي بعض الرهبان
فقيل له انك راهب فقال لا انا حارس كلب ان نفسي كلب تعقر الخلق اخرجتها من
بينهم ليسلموا منها ومر انسان ببعض الصالحين فجمع ذلك الشيخ ثيابه منه
فقال الرجل لم تجمع عني ثيابك ليست ثيابي بنجسة فقال الشيخ وهم في ظنك
ثيابي هي النجسة جمعتها عنك لئلا تنجس ثيابك لا لكيلا تنجس ثيابي
ومن اداب العزلة ان يحصل من العلوم ما يصحح به عقد توحيده لئلا
يستهويه الشيطان بوساوسه ثم يحصل من علوم الشرع ما يؤدي به فرضه
ليكون بناء امره على اساس محكم والعزلة في الحقيقة اعتزال الخصال المذمومة
والتاثير لتبديل الصفات لا للتنائي عن الاوطان ولهذا قيل من العارف

قالوا

قالوا كائن بائن يعني كائن مع الخلق باين عنهم بالسر سمعت الاستاذ
ابا علي يقول البس مع الناس ما يلبسون وتناول ما ياكلون وانفرد عنهم بالسر
وسمعته يقول جاءني انسان وقال جئتك من مسافة بعيدة
فقلت ليس هذا الحديث من حيث قطع المسافات ومقاساة الاسفار فارق
نفسك بخطوة وقد حصل مقصودك ويحكى عن ابي يزيد قال رايت ربي
في المنام فقلت كيف اجدك فقال فارق نفسك وتعال سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت ابا عثمن المغربي يقول من اختار الخلوة على الصحبة ينبغي
ان يكون خاليا من جميع الاذكار الا ذكر ربه وخاليا من جميع الارادات الا رضى ربه
وخاليا من مطالبة النفس من جميع الاسباب فان لم تكن هذه صفته فان خلوته
توقعه في فتنة او بلية وقيل الانفراد في الخلوة اجمع لدواعي السلوة وقال
يحيى بن معاذ انظر انسك بالخلوة او انسك معه في الخلوة فان كان انسك
بالخلوة ذهب انسك اذا خرجت منها وان كان انسك به في الخلوة استوت
بك الاماكن في الصحاري والبوادي سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت محمد بن الحسين يقول جاء رجل الى زيارة ابي بكر الوراق
فلما اراد ان يرجع قال له اوصني فقال وجدت خير الدنيا والاخرة في
الخلوة والقلة وشرهما في الكثرة والاختلاط وسمعته يقول سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت الجريري يقول وقد سئل عن العزلة فقال هي
الدخول بين الزحام وتحفظ سرك ان لا يزاحموك فيه وتعزل نفسك عن
الاثام ويكون سرك مربوطا بالحق وقيل من آثر العزلة حصل العزله

وقال سهل لا تصح الخلوة الا باكل الحلال ولا يصح اكل الحلال الا باداء حق الله تعالى
وقال ذو النون لم ار شيا ابعث على الاخلاص من الخلوة وقال ابو عبد الله
الرملي ليكون خدنك الخلوة وطعامك الجوع وحديثك المناجاة فاما ان
تموت او تصل الى الله تعالى وقال ذو النون ليس من احتجب عن الخلق بالخلوة
كمن احتجب عنهم بالله سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول مكابدة العزلة
ايسر من مداراة الخلطة قال مكحول ان كان في مخالطة الناس خير فان في العزلة
السلامة وقال يحيى ابن معاذ الوحدة جليس الصديقين سمعت الشيخ ابا علي
يقول سمعت الشبلي يقول الافلاس الافلاس الافلاس يا ناس فقيل يا ابا بكر
ما علامة الافلاس فقال من علامة الافلاس الاستيناس بالناس وقال يحيى بن
ابي كثير من خالط الناس داراهم ومن داراهم راياهم وقال شعيب بن حرب
دخلت على مالك بن مغول بالكوفة وهو في داره وحده فقلت له اما تستوحش
وحدك فقال ما كنت ارى ان احدا يستوحش مع الله سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمرو الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول
من اراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمان
وحشة والعاقل من اختار فيه الوحدة وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول
قال ابو يعقوب السوسي الانفراد لا يقوى عليه الا الاقوياء ولامثالنا الاجتماع اوفق
وانفع يعمل بعضهم على رؤية بعض وسمعته يقول سمعت ابا عثمن سعيد
بن ابي سعيد يقول سمعت ابا العباس الدامغاني يقول اوصاني الشبلي وقال الزم الوحدة

وامح

وامح اسمك عن القوم واستقبل الجدار حتى تموت وجاء رجل الى شعيب بن حرب
فقال ما جاء بك قال اكون معك فقال يا اخي ان العبادة لا تكون بالشركة ومن
لم يستانس بالله لم يستانس بشيء وقيل لبعضهم ها هنا احد تستانس به قال
نعم ومد يده الى مصحفه ووضعه في حجره وقال هذا وفي معناه انشدوا
وكتبك حولي لا تفارق مضجعي وفيها شفاء للذي انا كاتم وقال رجل
لذي النون المصري متى يصح لي العزلة فقال اذا قويت على عزلة النفس وقيل لابن
المبارك ما دواء القلب قال قلة الملاقاة وقيل اذا اراد الله ان ينقل العبد من ذل
المعصية الى عز الطاعة انسه بالوحدة واغناه بالقناعة وبصره عيوب نفسه
فمن اعطي ذلك فقد اعطي خير الدنيا والاخرة

باب التقوى

قال الله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد الصفار
قال حدثنا محمد بن الفضل بن جابر قال حدثنا عبد الاعلى بن حماد النرسي قال حدثنا
يعقوب بن القمي عن ليث عن مجاهد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اوصني قال عليك بتقوى
الله فانه جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية كل مسلم وعليك بذكر الله
فانه نور لك واخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد
حدثنا عباس بن الفضل الاسقاطي قال حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا ابو هرمز
نافع بن هرمز قال سمعت انسا يقول قيل يا رسول الله من آل محمد قال كل تقي
التقوى جماع الخيرات وحقيقة الاتقاء التحرز بطاعة الله عن عقوبته سبحانه
يقال اتقى فلان بترسه واصل التقوى اتقاء الشرك ثم بعده اتقاء المعاصي والسيئات

ثم يبع اتقاء الشبهات ثم يدع بعض الفضلات كذلك سمعت الاستاذ
ابا علي يقول لكل قسم من ذلك باب وجاء في تفسير قوله تعالى اتقوا الله حق
تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت احمد بن عصام
يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا معين الا الله ولا دليل الا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا زاد الا التقوى ولا عمل الا الصبر عليه وسمعته يقول
يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الكتاني يقول قسمت الدنيا على البلوى
وقسمت الجنة على التقوى وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
الجريري يقول من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف
والمشاهدة وقال النصراباذي التقوى ان يتقي العبد ما سوى الله تعالى
وقال سهل من اراد ان يصح له التقوى فليترك الذنوب كلها وقال النصراباذي
من لزم التقوى اشتاق الى مفارقة الدنيا لان الله تعالى يقول والدار
الاخرة خير للذين يتقون وقال بعضهم من تحقق في التقوى هون الله على قلبه
الاعراض عن الدنيا وقال ابو عبد الله الروذباري التقوى مجانبة ما يبعدك
عن الله وقال ذو النون المصري التقي من لا يدنس ظاهره بالمعارضات ولا
باطنه بالعلات ويكون واقفا مع الله تعالى موقف الاتفاق سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطا يقول للتقوى ظاهر و
باطن فظاهره محافظة الحدود وباطنه النية والاخلاص وقال ذو النون المصري
ولا عيش الا مع رجال قلوبهم   تحن الى التقوى وترتاح للذكر

سكون

سكون الى روح الحياة وطيبه   كما سكن الطفل الرضيع الى الحجر
وقيل يستدل على تقوى الرجل بثلاث بحسن التوكل فيما لم ينل وحسن الرضا فيما
قد نال وحسن الصبر على ما قد فات وقال طلق بن حبيب التقوى عمل بطاعة
الله على نور من الله مخافة عقاب الله سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت محمد الفراء يحكي عن ابي حفص انه قال التقوى في الحلال المحض لا غير
وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا الحسين الزنجاني
يقول من كان راس ماله التقوى كلت الالسن عن وصف ربحه وقال الواسطي
التقوى ان يتقي من تقواه يعني من رؤية تقواه والمتقي مثل ابن سيرين اشترى
اربعين حبا من سمن فاخرج غلامه فارة من حب فساله من اي حب اخرجها
فقال لا ادري فصبها كلها ومثل ابي يزيد اشترى بهمدان حب القرطم ففضل
منه شيء فلما رجع الى بسطام راى فيه نملتين فرجع الى همدان ووضع
النملتين ويحكى ان ابا حنيفة رضي الله عنه كان لا يجلس في ظل شجرة غريمه
ويقول في الخبر كل قرض جر نفعا فهو ربا وقيل ان ابا يزيد غسل ثوبه في
الصحراء مع صاحب له فقال صاحبه نعلق الثياب على جدران الكروم فقال
لا تغرز الوتد في جدار الناس فقال نعلقه بالشجر فقال لا
انه يكسر الاغصان فقال نبسطه على الاذخر فقال لا انه علف الدواب لا نستره
عنها فولى ظهره الى الشمس والقميص على ظهره حتى جف جانبه
ثم قلبه حتى جف الجانب الاخر وقيل ان ابا يزيد دخل يوما الجامع فغرز
عصاه في الارض فسقطت ووقعت على عصى شيخ بجنبه قد غرز عصاه

في الارض قبله فانحنى الشيخ واخذ عصاه فمضى ابو يزيد الى بيت الشيخ
واستحله وقال كان سبب عصاي حيث احتجت الى ان تنحني ورأى عتبة
الغلام يتصبب عرقا في الشتاء فقيل له في ذلك فقال انه مكان عصيت
فيه ربي فسئل عنه فقال كشطت من هذا الجدار قطعة من طين
غسل بها ضيف لي يده ولم استحل صاحبه وقال ابرهيم بن ادهم
بت ليلة تحت الصخرة ببيت المقدس فلما كان في بعض الليل نزل
ملكان فقال احدهما لصاحبه من هاهنا فقال الاخر ابرهيم بن
ادهم فقال ذاك الذي حط الله سبحانه درجة من درجاته
فقال لم فقال لانه اشترى بالبصرة التمر فوقعت تمرة من تمرات البقال
على تمره فلم يردها قال ابرهيم فمضيت الى البصرة واشتريت التمر من
ذلك الرجل واوقعت تمرة على تمره ورجعت الى بيت المقدس وبت
تحت الصخرة فلما كان بعض الليل اذا انا بملكين نزلا من السماء
فقال احدهما لصاحبه من هاهنا فقال الاخر ابرهيم بن ادهم فقال ذاك
الذي رد الشيء الى مكانه ورفعت درجته وقيل التقوى على وجوه
للعامة تقوى الشرك وللخواص تقوى المعاصي وللاولياء تقوى التوسل
بالافعال وللانبياء تقواهم منه اليه وعن امير المومنين علي بن
ابي طالب رضي الله عنه قال سادة الناس في الدنيا الاسخيا و
سادة الناس في الاخرة الاتقيا اخبرنا علي بن احمد بن عبدان
الاهوازي قال اخبرنا ابو الحسن البصري قال حدثنا بشر بن موسى

قال

قال حدثنا محمد قال حدثنا ابن المبارك عن يحيى بن ايوب عن عبيد الله
بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من مسلم ينظر الى محاسن امراة فيغض بصره في اول مرة الا احدث الله له
عبادة يجد حلاوتها في قلبه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا العباس محمد بن الحسن يقول سمعت محمد بن عبد الله
الفرغاني يقول كان الجنيد جالسا بالشام مع رويم والجريري
وابن عطا فقال الجنيد ما نجا من نجا الا بصدق اللجا قال الله تعالى
وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الآية
وقال رويم ما نجا من نجا الا بصدق التقى قال الله تعالى وينجي الله الذين
اتقوا بمفازتهم وقال الجريري ما نجا من نجا الا بمراعاة الوفا قال
الله تعالى الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق وقال ابن عطا
ما نجا من نجا الا بتحقيق الحيا قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى و
قال الاستاذ الامام رحمه الله تعالى ما نجا من نجا الا بالحكم والقضاء
قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية وقال هو
ايضا ما نجا من نجا الا بما سبق له من الاجتهاد قال الله تعالى واجتبيناهم
وهديناهم الى صراط مستقيم وقال ابو بكر بن ابي عبد الله ما
نجا من نجا الا بالخوف من الله ومجانبة الهوى قال الله تعالى
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي الماوى قال احمد ما نجا من نجا الا بحسن متابعة المصطفى

قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
ومن احبه الله حقق له الرجاء وآمنه من سوء القضاء

وحب محمد انقطع ... حب الله الاكرمين لم يكن صافي وصدقه ... بل نوبما تخيلا

باب الورع

اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن ابرهيم بن محمد
بن يحيى المزكي قال حدثنا محمد بن داود بن سليمن الزاهد قال
حدثني محمد بن الحسن بن قتيبة قال حدثنا احمد بن ابي طاهر الخراساني
قال حدثنا يحيى بن العيزار قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي
عن سفيان عن الاجلح عن عبد الله بن بريدة عن ابي الاسود الدؤلي
عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه قال الاستاذ رضي الله عنه
اما الورع فانه ترك الشبهات كذلك قال ابرهيم بن ادهم الورع
ترك كل شبهة وترك ما لا يعنيك هو ترك الفضلات وقال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة ان نقع في الحرام باب من ٣
وقال صلى الله عليه وسلم كن ورعا تكن اعبد الناس
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن رحمه الله يقول سمعت
ابا العباس البغدادي يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت
الجنيد يقول سمعت السري يقول كان اهل الورع في اوقاتهم
اربعة حذيفة المرعشي ويوسف بن اسباط وابرهيم بن ادهم وسليمن
الخواص فنظروا في الورع فلما ضاقت عليهم الامور فزعوا الى التقلل
وسمعته يقول سمعت ابا القاسم الدمشقي يقول سمعت الشبلي
يقول الورع ان تتورع عن كل ما سوى الله وسمعته يقول اخبرنا

ابو جعفر الرازي قال حدثنا العباس بن حمزة قال حدثنا احمد
بن ابي الحواري قال حدثنا اسحق بن خلف قال الورع في المنطق اشد
منه في الذهب والفضة والزهد في الرياسة اشد منه في الذهب
والفضة لانك تبذلهما في طلب الرياسة وقال ابو سليمن الداراني
الورع اول الزهد كما ان القناعة طرف من الرضى وقال سفيان
من اطاع نفسه في الحلال فقد اطعمها الشبهات ومن اطاعها
في الشبهات فقد اطعمها الحرام وقال ابو عثمن ثواب الورع
خفة الحساب وقال يحيى بن معاذ الورع الوقوف على حد العلم
من غير تاويل سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين
بن احمد بن جعفر يقول سمعت محمد بن داود الدينوري يقول سمعت
ابا عبد الله بن الجلا يقول اعرف من اقام بمكة ثلاثين سنة لم يشرب
من ماء زمزم الا ما استقاه بركوته ورشائه ولم يتناول من طعام
جلب من مصر وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت علي بن موسى التيهرتي يقول وقع من عبد الله بن مروان
فلس في بئر قذرة فاكترى عليه بثلاثة عشر دينارا حتى اخرجه
فقيل له في ذلك فقال كان عليه اسم الله تعالى وسمعته يقول
سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت الحسن بن علوية يقول سمعت
يحيى بن معاذ يقول الورع على وجهين ورع في الظاهر وهو ان لا
تتحرك الا لله وورع في الباطن وهو ان لا تدخل قلبك سواه تعالى

وقال يحيى ابن معاذ الرازي من لم ينظر في الدقيق من الورع لم يصل
الى الجليل من العطا وقيل من دق في الدين نظره جل في القيمة خطره
وقال ابن الجلا من لم يصحبه التقوى في فقره اكل الحرام المحض
وقال يونس بن عبيد الله الورع الخروج من كل شبهة ومحاسبة
النفس مع كل طرفة وقال سفيان الثوري ما رايت اسهل من
الورع ما حاك في نفسك تركته وقال معروف الكرخي احفظ
لسانك من المدح كما تحفظه من الذم وقال بشر بن الحارث اشد الاعمال
ثلثة الجود في القلة والورع في الخلوة وكلمة حق عند من يخاف ويرجا
وقيل جاءت اخت بشر الحافي الى احمد بن حنبل وقالت انا نغزل
على سطوحنا فتمر بنا مشاعل الظاهرية ويقع الشعاع علينا فيجوز
لنا الغزل في شعاعها فبكى احمد وقال من بيتكم يخرج الورع الصادق
لا تغزلي في شعاعها وقال علي العطار مررت بالبصرة في بعض
الشوارع فاذا مشايخ قعود والصبيان يلعبون فقلت اما تستحيون
من هؤلاء المشايخ فقال صبي من بينهم هؤلاء المشايخ قل ورعهم
فقلت هيبتهم وقيل ان مالك بن دينار مكث بالبصرة اربعين
سنة فلم يصح له ان ياكل من تمر البصرة ولا من رطبها حتى مات ولم
يذقه وكان اذا انقضى وقت الرطب قال يا اهل البصرة هذا بطني
ما نقص منه شي ولا زاد فيكم شي وقيل لابرهيم بن ادهم الا تشرب من ماء
زمزم فقال لو كان لي ركوة لشربت منه سمعت الاستاذ ابا علي

فقال احمد من حنبل عافاك الله قالت اخت بشر الحافي ٣

الدقاق رحمه الله تعالى يقول كان الحارث المحاسبي اذا مد يده الى
طعام فيه شبهة ضرب على راس اصبعه عرق فيعلم انه غير حلال
وقيل ان بشر الحافي دعي الى دعوة فوضع بين يديه الطعام فجهد
ان يمد يده اليه فلم تمتد ففعل ذلك ثلاث مرات فقال رجل يعرف
ذلك منه ان يده لا تمتد الى طعام فيه شبهة ما كان اغنى صاحب
الدعوة ان يدعو هذا الشيخ اخبرنا محمد بن احمد بن محمد بن يحيى
الصوفي قال سمعت عبد الله بن علي بن يحيى التميمي قال سمعت احمد
بن محمد بن سالم بالبصرة يقول سئل سهل بن عبد الله عن الحلال فقال
الحلال ما لا يعصى الله فيه وقال سهل الحلال الصافي الذي لا ينسى
الله فيه ودخل الحسن البصري مكة فراى غلاما من اولاد علي بن
ابي طالب رضي الله عنه قد اسند ظهره الى الكعبة يعظ الناس فوقف
عليه الحسن البصري فقال له ما ملاك الدين قال الورع قال فما آفة
الدين قال الطمع فتعجب الحسن منه وقال مثلك يصلح ان يكون واعظا
للناس وقال الحسن مثقال ذرة من الورع خير من الف مثقال من
الصوم والصلاة واوحى الله تعالى الى موسى لا يتقرب الي المتقربون بمثل
الورع والزهد وقال ابو هريرة رضي الله عنه جلساء الله
غدا اهل الورع والزهد وقال سهل بن عبد الله من لم يصحبه الورع
اكل راس الفيل ولم يشبع وقيل حمل الى عمر بن عبد العزيز مسك من
الغنايم فقبض على مشامه وقال انما ينتفع من هذا بريحه وانا اكره

ان اجد ريحه دون المسلمين وسئل ابو عثمن الحيرى عن الورع
فقال كان ابو صالح حمدون عند صديق له وهو فى النزع فمات
الرجل فنفث ابو صالح فى السراج قيل له فى ذلك فقال الى الان
كان الدهن له فى المسرجة ومن الان صار لورثته اطلبوا دهنا غيره
وقال كهمس اذنبت ذنبا فانا ابكى عليه منذ اربعين سنة وذلك
انه زارني اخ لي فاشتريت بدانق سمكة مشوية فلما فرغ اخذت
قطعة طين من جدار جاري حتى غسل يده ولم استحله وكان
رجل يكتب رقعة وهو فى بيت بكراء فاراد ان يترب الكتاب من
جدار البيت فخطر بباله ان البيت بالكراء ثم انه خطر بباله انه لا خطر
لهذا فترب الكتاب فسمع هاتفا يقول

سيعلم المستخف بالتراب … ما يلقى غدا من طول الحساب

ورهن احمد بن حنبل سطلا له عند بقال بمكة فلما اراد فكاكه
اخرج البقال اليه سطلين وقال خذ ايهما لك فقال احمد اشكل
على سطلي فهو لك والدراهم لك فقال البقال سطلك هذا وانما
اردت ان اجربك فقال لا اخذ ومضى وترك السطل عنده وقيل
سيب ابن المبارك دابة قيمتها كثيرة وصلى صلاة الظهر فرتعت
الدابة فى قرية سلطانية فترك ابن المبارك الدابة ولم يركبها
وقيل رجع ابن المبارك من مرو الى الشام فى قلم استعاره فلم
يرده على صاحبه واستاجر ابرهيم النخعي دابة فسقط سوطه من

يده فنزل وربط الدابة ورجع فاخذ السوط فقيل له لو حولت الدابة
الى الموضع الذي سقط فيه السوط فاخذته فقال انما استاجرتها لامضي
هكذا لا هكذا وقال ابو بكر الزقاق تهت فى تيه بني اسرائيل
خمسة عشر يوما فلما وافيت الطريق استقبلني جندي فسقاني شربة
ماء فعادت قسوتها على قلبي ثلاثين سنة وقيل خاطت رابعة
العدوية شقا فى قميصها فى ضوء مشعل سلطان ففقدت قلبها زمانا
حتى تذكرت فشقت قميصها فوجدت قلبها ورأي سفيان الثوري
فى المنام وله جناحان يطير فى الجنة من شجرة الى شجرة فقيل له بم نلت
هذا فقال بالورع ووقف حسان بن ابي سنان
على اصحاب الحسن فقال اي شيء اشد عليكم فقالوا الورع فقال ولا شيء
اخف علي منه فقالوا وكيف قال لم ارو من نهركم منذ اربعين سنة
وكان حسان بن ابي سنان لا ينام مضطجعا ولا ياكل سمينا ولا
يشرب باردا ستين سنة فرأي فى المنام بعد ما مات فقيل له ما فعل الله
بك فقال خيرا الا اني محبوس عن الجنة بابرة استعرتها فلم اردها
وكان لعبد الله بن زيد غلام خدمه ستين سنة وتعبد اربعين سنة
وكان فى ابتدا امره كيالا فلما مات رأي فى المنام فقيل له ما فعل الله
بك فقال خيرا غير اني محبوس عن الجنة وقد اخرج علي من غبار القفيز
اربعون قفيزا ومر عيسى بن مريم عليه السلام بمقبرة فنادى
رجلا منهم فاحياه الله تعالى فقال من انت فقال كنت حمالا انقل

انقل للناس فنقلت يوما لانسان حطبا فكسرت منه خلالا تخللت
به فانا مطالب به منذ مت وتكلم ابو سعيد الخراز فى الورع فمر به عباس
بن المهتدي فقال يا ابا سعيد اما تستحي تجلس تحت سقف ابي منصور
ابي الدوانيق وتشرب من بركة زبيدة وتتعامل بالمزيفة وتتكلم
فى الورع

باب الزهد

اخبرنا ابو القاسم
حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني قال حدثنا ابو الحسن عبد الله بن
احمد بن يعقوب المقرئ ببغداد قال حدثنا جعفر بن مجاشع قال
حدثنا زيد بن اسمعيل قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا الحكم بن
هشام عن يحيى بن سعيد عن ابي فروة عن ابي خلاد وكانت له صحبة
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل قد اوتي زهدا
فى الدنيا ومنطقا فاقتربوا منه فانه يلقن الحكمة واختلف الناس
فى الزهد فمنهم من قال الزهد فى الحرام لان الحلال مباح من
قبل الله سبحانه وتعالى فاذا انعم الله على عبد بمال من حلال وتعبده
بالشكر عليه فتركه باختياره لا يقدم على امساكه بحق اذنه ومنهم من
قال الزهد فى الحرام واجب وفى الحلال فضيلة فان اقلال المال
والعبد صابر فى حاله راض بما قسم الله له قانع بما يعطيه اتم من
توسعه وتبسطه فى الدنيا فان الله سبحانه وتعالى زهد الخلق
فى الدنيا بقوله قل متاع الدنيا قليل وغير ذلك من الايات الواردة
فى ذم الدنيا والتزهيد فيها ومنهم من قال اذا انفق ماله فى الطاعة

وعلم من حاله الصبر وترك التعرض لما نهاه الشرع فى حال العسر
فحينئذ يكون زهده فى المال عن الحلال اتم ومنهم من قال ينبغي
للعبد ان لا يختار ترك الحلال بتكلفه ولا طلب الفضول مما لا يحتاج
اليه ويراعي القسمة فان رزقه الله مالا من حلال شكره عليه وان
وقفه الله على حد الكفاف لم يتكلف فى طلب ما هو فضول المال فالصبر
احسن لصاحب الفقر والشكر اليق بصاحب المال وتكلموا فى معنى الزهد
فكل واحد نطق عن وقته واشار الى حده سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول حدثنا احمد بن اسمعيل الازدي قال حدثنا عمران بن موسى
الاسفنجي قال حدثنا الدورقي حدثنا وكيع قال قال سفيان الثوري
الزهد فى الدنيا قصر الامل ليس باكل الغليظ ولا بلبس العبا وسمعته
يقول سمعت سعيد بن احمد يقول سمعت عباس بن عصام يقول سمعت
الجنيد يقول سمعت السري يقول ان الله سلب الدنيا عن اوليائه
وحماها عن اصفيائه واخرجها من قلوب اهل وداده لانه لم يرضها
لهم وقيل الزهد من قوله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم
فالزاهد لا يفرح بموجود من الدنيا ولا يتاسف على مفقود منها
وقال ابو عثمن الزهد ان تترك الدنيا كما هي ثم لا تبالي
من اخذها سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول
الزهد ان تترك الدنيا كما هي لا تقول ابني رباطا واعمر مسجدا وقال
يحيى بن معاذ الزهد يورث السخا بالملك والحب يورث السخا بالروح

وقال ابن الجلاء الزهد هو النظر الى الدنيا بعين الزوال لتصغر في عينك
فيسهل عليك الاعراض عنها وقال ابن خفيف علامة الزهد وجود
الراحة عند الخروج من الملك ويقال ايضا الزهد سلو القلب عن
الاسباب ونفض الايادي من الاملاك وقيل الزهد عزوف النفس عن الدنيا
بلا تكلف سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت النصراباذي
يقول الزاهد غريب في الدنيا والعارف غريب في الآخرة وقيل من
صدق في زهده اتته الدنيا راغمة ولهذا قيل لو سقطت قلنسوة من السماء
لما وقعت الا على راس من لا يريدها وقال الجنيد الزهد خلو القلب
عما خلت عنه اليد وقال ابو سليمان الداراني الصوف علم من اعلام
الزهد فلا ينبغي ان يلبس صوفا بثلاثة دراهم ومن في قلبه رغبة خمسة دراهم
وقد اختلف السلف في الزهد فقال سفيان الثوري واحمد بن حنبل
وعيسى بن يونس وغيرهم الزهد في الدنيا انما هو قصر الامل وهذا الذي
قالوا يحمل على انه من امارات الزهد والاسباب الباعثة عليه والمعاني
الموجبة له وقال عبد الله بن المبارك الزهد هو الثقة بالله
مع حب الفقر وبه قال شقيق البلخي ويوسف بن اسباط وهذا ايضا
من امارات الزهد فانه لا يقوى العبد على الزهد الا بالثقة بالله
وقال عبد الواحد بن زيد الزهد ترك الدينار والدرهم وقال
ابو سليمان الداراني الزهد هو ترك ما يشغل عن الله سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت ابرهيم بن فاتك يقول سمعت الجنيد

وسال رويم

وسال رويم عن الزهد فقال استصغار الدنيا ومحو آثارها عن القلب
وقال السري لا يطيب عيش الزاهد اذا اشتغل عن نفسه ولا يطيب
عيش العارف اذا اشتغل بنفسه وسئل الجنيد عن الزهد فقال
خلو اليد من الملك والقلب من التتبع وسئل الشبلي عن الزهد
فقال ان تزهد فيما سوى الله وقال يحيى بن معاذ لا يبلغ احد حقيقة
الزهد حتى يكون فيه ثلاث خصال عمل بلا علاقة وقول بلا طمع
وعز بلا رياسة وقال ابو حفص الزهد لا يكون الا في الحلال ولا
حلال في الدنيا فلا زهد وقال ابو عثمن ان الله تعالى يعطي الزاهد
فوق ما يريد ويعطي الراغب دون ما يريد ويعطي المستقيم موافقته ما
يريد وقال يحيى بن معاذ الزاهد يسعطك الخل والخردل و
العارف يشمك المسك والعنبر وقال الحسن البصري الزهد في
الدنيا ان تبغض اهلها وتبغض ما فيها وقيل لبعضهم ما الزهد في
الدنيا قال ترك ما فيها على من فيها وقال رجل لذي النون
المصري متى ازهد في الدنيا فقال اذا زهدت في نفسك وقال محمد
بن الفضل ايثار الزهاد عند الاستغناء وايثار الفتيان عند الحاجة
قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
وقال الكتاني الشيء الذي لم يخالف فيه كوفي ولا مدني ولا عراقي ولا شامي
الزهد في الدنيا وسخاوة النفس والنصيحة للخلق يعني ان هذه الاشياء
لا يقول احد انها غير محمودة وقال رجل ليحيى بن معاذ متى ادخل

حانوت التوكل والبس رداء الزهد فاقعد مع الزاهدين فقال اذا
صرت من تمام رياضتك لنفسك في الامر الى حد لو قطع الله عنك الرزق ثلاثة ايام
لم تضعف في نفسك فاما ما لم تبلغ هذه الدرجة فجلوسك على بساط الزاهدين
جهل ثم لا آمن ان تفتضح وقال بشر الحافي الزهد ملك لا يسكن الا في قلب مخلى
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن محمد بن
الاشعث البيكندي يقول من تكلم في الزهد ووعظ الناس ثم رغب في مالهم
رفع الله حب الآخرة عن قلبه وقيل اذا زهد العبد في الدنيا
وكل الله به ملكا يغرس الحكمة في قلبه وقيل لبعضهم لم زهدت في الدنيا
قال لزهدها في وقال احمد بن حنبل الزهد على ثلثة اوجه ترك الحرام
وهو زهد العوام والثاني ترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص والثالث
ترك ما يشغل العبد عن الله وهو زهد العارفين سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول قيل لبعضهم لم زهدت في الدنيا قال لما زهدت
في اكثرها انفت من الرغبة في اقلها وقال يحيى بن معاذ الدنيا كالعروس
ومن يطلبها ماشطتها والزاهد فيها يسخم وجهها وينتف شعرها ويخرق
ثوبها والعارف مشتغل بالله لا يلتفت اليها وقال بعضهم دخلت على
الخليل بن احمد البصري وعنده زحمة من الناس فاجلسني الى جنبه فقلت له
ضيقت عليك فقال ان موضع شبر لا يضيق بالمتحابين والدنيا لا تتسع
للمتباغضين سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت ابا الطيب
السامري يقول سمعت الجنيد يقول مارست كل شيء من امر الزهد فنلت

منه

منه ما اريد الا الزهد في الناس فاني لم ابلغه ولم اطقه وقيل ما
خرج الزاهدون الا الى انفسهم لانهم تركوا النعيم الفاني للنعيم الباقي
وقال النصراباذي الزهد حقن دماء الزاهدين وسفك دماء
العارفين وقال حاتم الاصم الزاهد يذيب كيسه قبل نفسه و
العارف يذيب نفسه قبل كيسه سمعت محمد بن عبد الله قال حدثنا
علي بن الحسن المصلي قال حدثنا احمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن الحسن
قال حدثنا محمد بن جعفر قال سمعت الفضيل بن عياض يقول جعل الله
الشر كله في بيت واحد وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت واحد
وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا

باب الصمت

اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصفهاني قال حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن القطان
قال حدثنا احمد بن يوسف السلمي قال حدثنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن الزهري عن ابي سلمة رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليقل خيرا او ليصمت اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا
بشر بن موسى الاسدي قال حدثنا محمد بن سعيد الاصبهاني عن ابن المبارك عن يحيى
بن ايوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة عن عقبة
بن عامر الجهني قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال احفظ لسانك و

لِيَسَعْكَ بَيْتُكَ وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ ه قال الاستاذ الصمت سلامة
وهو الاصل وعليه ندامة اذا ورد عنه الزجر فالواجب ان يعتبر فيه
الشرع والامر والنهي والسكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه
من اشرف الخصال سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول من سكت عن الحق
فهو شيطان اخرس والصمت من اداب الحضرة قال الله تعالى واذا قرئ
القران فاستمعوا له وانصتوا وقال تعالى اخبارا عن الجن بحضرة
الرسول صلى الله عليه وسلم فلما حضروه قالوا انصتوا وقال الله تعالى وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا فكم بين عبد يسكت تصاونا عن الكذب والغيبة
وبين عبد يسكت لاستيلاء سلطان الهيبة عليه وفي معناه انشدوا

افكر ما اقول اذا افترقنا * واحكم دائبا حجج المقال
فانساها اذا نحن التقينا * فانطق حين انطق بالمحال

وانشدوا

فيا ليل كم من حاجة لي مهمة * اذا جئتكم لم ادر يا ليل ما هيا

وانشدوا

رأيت الكلام يزين الفتى * وللصمت خير لمن قد صمت
فكم من حروف تجر الحتوف * ومن ناطق ود ان لو سكت

والسكوت على قسمين سكوت بالظاهر وسكوت بالقلب والضمائر فالمتوكل
يسكت قلبه عن تقاضي الارزاق والعارف يسكت قلبه مقابلة للحكم بنعت الوفاق
فهذا بجميل صنعه واثق وهذا بجميع حكمه قانع وفي معناه قالوا

تجري عليك صروفه * وهموم سرك مطرقة

وربما يكون سبب السكوت حيرة البديهة فانه اذا ورد كشف على وصف البغتة خرست

العبارات

العبارات عند ذلك فلا بيان ولا نطق وطمست الشواهد هناك فلا علم و
لا حس قال تعالى يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ
قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا ه فاما ايثار ارباب المجاهدة السكوت فلما علموا ما في الكلام من
الافات ثم ما فيه من حظ النفس واظهار صفات المدح والميل الى ان يتميز بين اشكاله
بحسن النطق وغير هذا من افات الخلق وذلك نعت ارباب الرياضة وهو احد
اركانهم في حكم المنازلة وتهذيب الخلق وقيل ان داود الطائي لما اراد ان يقعد
في بيته اعتقد ان يحضر في مجالس ابي حنيفة اذ كان تلميذا له ويقعد بين اضرابه
من العلماء ولا يتكلم في مسالة فلما قويت نفسه على ممارسة هذه الخصلة سنة كاملة
قعد في بيته عند ذلك واثر العزلة وكان عمر بن عبد العزيز اذا كتب كتابا
فاستحسن لفظه مزق الكتاب وغيره سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
اخبرنا عبد الله بن محمد الرازي اخبرنا ابو العباس محمد بن اسحق السراج قال سمعت
احمد بن الفتح يقول سمعت بشر بن الحارث يقول اذا اعجبك الكلام فاصمت واذا اعجبك
الصمت فتكلم وقال سهل بن عبد الله لا يصح لاحد الصمت حتى يلزم نفسه الخلوة و
لا تصح له التوبة حتى يلزم نفسه الصمت وقال ابو بكر الفارسي من لم يكن الصمت وطنه
فهو في الفضول وان كان صامتا والصمت ليس بمخصوص على اللسان ولكنه على
القلب والجوارح كلها وقال بعضهم من لم يستغنم السكوت فاذا نطق نطق
بلغو وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول
سمعت ممشاد الدينوري يقول الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت والتفكر وسئل
ابو بكر الفارسي عن صمت السر فقال ترك الاشتغال بالماضي والمستقبل وقال

ابو بكر الفارسي اذا كان العبد ناطقا فيما يعنيه وما لا بد له منه فهو
في حد الصمت وروي عن معاذ بن جبل انه قال كلم الناس قليلا وكلم ربك
كثيرا لعل قلبك يرى الله وقيل لذي النون المصري من اصون الناس
لنفسه قال املكهم للسانه وقال ابن مسعود ما شيء بطول السجن احق
من اللسان وقال علي بن بكار جعل الله لكل شيء بابين وجعل للسان
اربعة ابواب فالشفتان مصراعان والاسنان مصراعان وقيل
ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان يمسك في فيه حجرا كذا وكذا سنة
ليقل كلامه وقيل ان ابا حمزة البغدادي كان حسن الكلام فهتف
به هاتف تكلمت فاحسنت بقي ان تسكت فتحسن فما تكلم بعد ذلك
حتى مات ومات قريبا من هذه الحالة على راس اسبوع اقل او اكثر و
ربما يكون السكوت يقع على المتكلم تاديبا له لانه اساء ادبه في شيء وكان
الشبلي اذا قعد في حلقته ولا يسئلونه يقول ووقع القول عليهم بما
ظلموا فهم لا ينطقون وربما يقع السكوت على المتكلم لان في القوم من
هو اولى منه بالكلام سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابن
السماك ببغداد يقول كان بين شاه الكرماني ويحيى بن معاذ صداقة
فجمعهما بلد فكان شاه لا يحضر مجلسه فقيل له في ذلك فقال الصواب هذا
فما زالوا به حتى حضر يوما مجلسه وقعد ناحية لا يشعر به يحيى فلما اخذ يحيى
في الكلام سكت ثم قال ان ها هنا من هو اولى مني بالكلام وارتج عليه فقال شاه
قلت لكم الصواب ان لا احضر مجلسه وربما يقع السكوت على المتكلم لمعنى

في الحاضرين

في الحاضرين وهو ان يكون هناك من ليس باهل لسماع ذلك الكلام فيصون
الله لسان المتكلم غيرة وصيانة لذلك الكلام عن غير اهله وربما يكون
سبب السكوت الذي يقع على المتكلم ان بعض الحاضرين كان معلوم الله تعالى
من حاله انه يسمع ذلك الكلام فيكون فتنة له اما لتوهمه انه وقته فلا يكون
او لانه يحمل نفسه ما لا يطيق فيرحمه الله ويحفظ سمعه عن ذلك الكلام
اما صيانة له او عصمة عن غلطه وقال بعض المشايخ لهذه الطريقة
ربما يكون السبب فيه حضور من ليس باهل السماع من الجن اذ لا تخلو
مجالس القوم من حضور جماعة من الجن سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
رحمه الله يقول اعتللت مرة بمرو فاشتقت ان ارجع الى نيسابور فرايت
في المنام كان قائلا يقول لي لا يمكنك ان تخرج من هذه البلد فان جماعة
من الجن استحلوا كلامك ويحضرون مجلسك فلاجلهم تحتبس ها هنا
وقال بعض الحكماء انما خلق للانسان لسان واحد وعينان واذنان
ليسمع ويبصر اكثر مما يقول ودعي ابراهيم بن ادهم الى دعوة فلما جلس اخذوا
في الغيبة فقال عندنا يوكل الخبز بعد اللحم وانتم ابتداتم باكل اللحم قبل الخبز اشار
الى قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وقال بعضهم الصمت لسان
الحلم وقال بعضهم تعلم الصمت كما تتعلم الكلام فان كان الكلام يهديك فان الصمت
يقيك وقيل عفة اللسان صمته وقيل مثل اللسان مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك
وسئل ابو حفص اي الحالتين للولي اعلى او اولى وافضل الصمت او النطق فقال
لو علم الناطق ما افة النطق لصمت ان استطاع عمر نوح ولو علم الصامت ما افة

الصمت لسان الله عز وجل ضعفي عمر بوح حتى ينطق وقيل صمت العوام
بلسانهم وصمت العارفين بقلوبهم وصمت المحبين من خواطر اسرارهم و
قيل لبعضهم تكلم فقال ليس لي لسان فاتكلم فقيل له اسمع فقال ليس في مكان
فاسمع وقال بعضهم لو سكت لسانك لم تنج من كلام قلبك ولو صرت رميما لم
تخلص من حديث نفسك ولو جهدت كل جهدك لم تكلمك روحك لانها كاتمة
للسر وقيل لسان الجاهل مفتاح حتفه وقيل المحب اذا سكت هلك والعارف
اذا سكت ملك سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول
سمعت محمد بن نصر الصايغ يقول سمعت مردويه الصايغ يقول سمعت
الفضيل بن عياض يقول من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه

باب الخوف قال الله تعالى

يدعون ربهم خوفا وطمعا اخبرنا ابوبكر محمد بن احمد بن عبدوس الحيري العدل
قال اخبرنا ابوبكر محمد بن احمد بن دلوية الدقاق قال حدثنا محمد بن يزيد العكبري
قال حدثنا عامر بن ابي الفرات قال حدثنا المسعودي عن محمد بن عبد الرحمن
بن عيسى بن طلحة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخل النار من بكى من خشية الله حتى يلج اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله
ودخان جهنم في منخري عبد ابدا حدثنا ابونعيم احمد بن محمد بن ابرهيم المهرجاني
قال حدثنا ابومحمد عبد الله بن محمد بن الحسين بن الشرقي قال حدثنا عبد الله
بن هاشم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا شعبة قال حدثنا قتادة
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا

ولبكيتم

ولبكيتم كثيرا قال الاستاذ الخوف معنى متعلق في المستقبل لانه انما يخاف ان
يحل به مكروه او يفوته محبوب ولا يكون هذا الا لشي يحصل في المستقبل فاما
ما يكون في الحال موجودا فالخوف لا يتعلق به والخوف من الله سبحانه وتعالى هو
ان يخاف عقابه اما في الدنيا واما في الاخرة وقد فرض الله سبحانه على العباد ان يخافوه
فقال وخافون ان كنتم مومنين وقال واياي فارهبون ومدح المومنين
بالخوف فقال يخافون ربهم من فوقهم الاية سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول الخوف على ثلاث مراتب الخوف والخشية والهيبة فالخوف من شرط الايمان وقضيته
قال تعالى وخافون ان كنتم مومنين والخشية من شرط العلم قال تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء والهيبة من شرط المعرفة قال تعالى ويحذركم الله نفسه ٥
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت محمد بن الحسين الحيري يقول سمعت محفوظا
يقول سمعت ابا حفص يقول الخوف سوط الله يقوم به الشاردين عن بابه وقال
ابوالقاسم الحكيم الخوف على ضربين رهبة وخشية فصاحب الرهبة يلتجي الى الهرب
اذا خاف وصاحب الخشية يلتجي الى الرب قال رحمه الله تعالى ورهب وهرب
يصح ان يقال هما واحد مثل جذب وجبذ فاذا هرب انجذب في مقتضى
هواه كالرهبان الذين اتبعوا اهواءهم فاذا كبحهم لجام العلم وقاموا بحق الشرع
فهو الخشية سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول
سمعت ابا عثمان يقول سمعت ابا حفص يقول الخوف سراج القلب به يبصر
ما فيه من الخير والشر سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول
الخوف ان لا تعلل نفسك بعسى وسوف سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت

بلقاسم

بلقاسم الدمشقي يقول سمعت ابا عمر الدمشقي يقول الخايف من يخاف
من نفسه اكثر مما يخاف من الشيطان وقال ابن الجلاء الخايف من تامنه المخوفات
وقيل ليس الخايف الذي يبكي ويمسح عينيه انما الخايف من يترك ما يخاف
ان يعذب عليه وقيل للفضيل ما لنا لا نرى خايفا قال لو كنتم خايفين لرايتم
الخايفين ان الخايف لا يراه الا الخايفون وان الثكلى هي التي تحب ان
ترى الثكلى وقال يحيى بن معاذ مسكين ابن ادم لو خاف من النار كما
يخاف من الفقر لنجا منهما ولو طلب الجنة كما يطلب الغنى لنالهما ولدخل الجنة
وقال شاه الكرماني علامة الخوف الحزن الدايم وقال ابوالقاسم
الحكيم من خاف من شي هرب منه ومن خاف من الله هرب اليه وسئل
ذوالنون المصري متى يتيسر على العبد سبيل الخوف فقال اذا انزل نفسه
منزلة السقيم يحتمي من كل شي مخافة طول السقام وقال معاذ
بن جبل ان المومن لا يطمئن قلبه ولا تسكن روعته حتى يخلف جسر جهنم
وراءه وقال بشر الحافي الخوف ملك لا يسكن الا في قلب متقي و
قال ابوعثمان الحيري عيب الخايف في خوفه السكون الى خوفه لانه امر خفي وقال
الواسطي الخوف حجاب بين الله وبين العبد وهذا اللفظ فيه اشكال
ومعناه ان الخايف متطلع لوقت ثان وابناء الوقت لا تطلع لهم للمستقبل
وحسنات الابرار سيات المقربين سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن علي النهاوندي يقول سمعت ابرهيم بن فاتك يقول سمعت
النوري يقول الخايف يهرب من ربه الى ربه وقال بعضهم علامة

الخوف

الخوف التحير على باب الحبيب ولو طرد وسمعت ابا عبد الله الصوفي
يقول سمعت علي بن ابرهيم العكبري يقول سمعت الجنيد يقول وسئل عن
الخوف فقال توقع العقوبة مع مجاري الانفاس سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت الحسين بن احمد الصفار يقول سمعت محمد بن المسيب يقول
سمعت هاشم بن خالد يقول سمعت ابا سليمن الداراني يقول ما فارق
الخوف قلبا الا خرب وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن
يقول سمعت ابا عثمن يقول صدق الخوف هو الورع عن الاثام ظاهرا
وباطنا وقال ذوالنون الناس على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف فاذا زال
عنهم الخوف ضلوا عن الطريق وقال حاتم الاصم لكل شي زينة وزينة
العبادة الخوف وعلامة الخوف قصر الامل وقال رجل لبشر الحافي
اراك تخاف الموت فقال القدوم على الله شديد سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول دخلت على الامام ابي بكر بن فورك عايدا فلما
راني دمعت عيناه فقلت له ان الله يعافيك ويشفيك فقال لي
تراني اخاف من الموت انما اخاف مما وراء الموت اخبرنا علي بن احمد
الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا محمد بن عثمان
قال حدثنا القاسم بن محمد قال حدثنا يحيى بن يمان عن مالك بن مغول
عن عبد الرحمن بن سعيد بن موهب عن عايشة رضي الله عنها
قالت قلت يا رسول الله الذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة هو
الرجل يسرق ويزني ويشرب الخمر قال لا ولكن الرجل يصوم ويتصدق

ويصلي ويخاف ان لا يقبل منه وقال ابن المبارك الذي يهيج الخوف
حتى يسكن في القلب دوام المراقبة في السر والعلانية سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد بن الحسن القوال يقول سمعت ابا القاسم بن ابي موسى
يقول حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا علي الرازي قال سمعت ابن المبارك
يقول ذلك وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت ابرهيم بن شيبان يقول اذا سكن الخوف القلب احرق
مواضع الشهوات منه وطرد رغبة الدنيا عنه وقيل الخوف قوة
العلم بمجاري الاحكام وقيل الخوف حركة القلب من جلال الرب
وقال ابو سليمان ينبغي للقلب ان لا يكون الغالب عليه الا الخوف فانه اذا
غلب الرجاء على القلب فسد القلب ثم قال يا احمد بالخوف ارتفعوا فان
ضيعوه نزلوا وقال الواسطي الخوف والرجاء زمامان مستوليان
على النفوس لئلا تخرج الى رعونتها وقال الواسطي اذا ظهر الحق على
السرائر لا يبقى فيه فضلة لرجاء ولا لخوف وقال الاستاذ ابو القاسم
وهذا فيه اشكال ومعناه اذا اصطلمت شواهد الحق الاسرار ملكتها
فلا يبقى فيها مساغ لذكر الحدثان فالخوف والرجاء من اثار بقاء الاحساس
باحكام البشرية وقال الحسين بن منصور من خاف من شيء سوى الله
او رجا شيئا سواه اغلق عليه ابواب كل شيء وسلط عليه المخافة و
حجب قلبه بسبعين حجابا ايسرها الشك وان مما اوجب شدة خوفهم
فكرتهم في العواقب وخشية تغير احوالهم قال الله تعالى وبدا لهم من الله

ما لم يكونوا يحتسبون وقال الله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا
الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
قال الاستاذ فكم من مغبوط في احواله انعكست عليه الحال ومني
بمفارقة قبيح الاعمال فبدل بالانس وحشة وبالحضور غيبة سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق ينشد كثيرا

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ** ولم تخف سوء ما ياتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها ** وعند صفو الليالي يحدث الكدر
وكل لذة عيش لا دوام لها ** وكل صفو سياتي بعده كدر

سمعت منصور بن خلف المغربي يقول كان رجلان اصطحبا في الارادة
برهة من الزمان ثم ان احدهما سافر وفارق صاحبه واتت عليه
مدة من الزمان لم يسمع عنه خبرا فبينا هذا الاخر
كان في غزاة يقاتل عسكر الروم اذ خرج على المسلمين رجل مقنع في
السلاح يطلب المبارزة فخرج اليه من ابطال المسلمين واحد فقتله
الرومي ثم خرج اخر فقتله ثم ثالث فقتله فخرج هذا الصوفي فتطاردا
فحسر الرومي عن وجهه فاذا هو صاحبه الذي كان صحبه في الارادة
والعبادة سنين فقال له هذا ايش الخبر فقال له انه ارتد وخالط
القوم وولد له اولاد واجتمع له مال فقال وكنت تقرا القران بقراءات
كثيرة فقال لا اذكر منه حرفا فقال له هذا الصوفي لا تفعل وارجع
فقال لا افعل ولي فيهم جاه ومال فانصرف انت والا فعلت بك ما فعلت

باولئك فقال له هذا الصوفي اعلم انك قد قتلت ثلاثة من المسلمين
وليس عليك انفة في الانصراف فانصرف انت وانا امهلك فرجع الرجل
موليا فتبعه هذا الصوفي وطعنه وقتله فبعد تلك المجاهدات ومقاساة
تلك الرياضات قتل على النصرانية وقيل لما ظهر على ابليس لعنه الله ما ظهر
طفق جبريل وميكائيل عليهما السلام يبكيان زمانا طويلا فاوحى
الله اليهما ما لكما تبكيان كل هذا البكا فقالا يا رب لا نامن من مكرك
فقال الله تعالى هكذا كونا لا تامنا مكري ويحكى عن السري السقطي انه
قال اني لانظر الى انفي في اليوم كذا وكذا مرة مخافة ان يكون قد اسود
لما اخافه من العقوبة وقال ابو حفص منذ اربعين سنة اعتقادي
في نفسي ان الله ينظر الي نظر السخط واعمالي تدل على ذلك وقال
حاتم الاصم لا تغتر بموضع صالح فلا مكان اصلح من الجنة فلقي ادم
عليه السلام فيها ما لقي ولا تغتر بكثرة العبادة فان ابليس بعد طول
المدة لقي ما لقي ولا تغتر بكثرة العلم فان بلعام بن باعورا كان يحسن
اسم الله الاعظم فانظر ماذا لقي ولا تغتر برؤية الصالحين فلا شخص
اصلح واكرم من المصطفى عليه الصلاة والسلام لم ينتفع بلقائه
اقاربه واعمامه وخرج ابن المبارك يوما على اصحابه فقال اني قد
اجترات البارحة على الله تعالى فسالته الجنة وقيل خرج عيسى عليه
السلام ومعه رجل صالح من صالحي بني اسرائيل فتبعهما رجل خاطئ
مشهور بالفسق فيهم فقعد منتبذا عنهما منكسرا فدعا الله سبحانه

وقال اللهم اغفر لي ودعا ذلك الصالح وقال اللهم لا تجمع
غدا بيني وبين ذلك العاصي فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام اني قد
استجبت دعاءهما جميعا رددت ذلك الصالح وغفرت لذلك المجرم
وقال ذو النون المصري قلت لعليم لم سميت مجنونا فقال لما
طال حبسي عنه صرت مجنونا لخوف فراقه وفي معناه انشدوا

لو ان ما بي على صخر لانحله ** فكيف يحمله خلق من الطين

وقال بعضهم ما رايت رجلا اعظم رجاء في هذه الامة ولا اشد
خوفا على نفسه من ابن سيرين وقيل مرض سفيان الثوري فعرض
دليله على الطبيب فقال هذا رجل قطع الخوف كبده ثم جاء وجس
عرقه ثم قال ما علمت ان في الحنيفية مثله وسئل الشبلي لم تصفر
الشمس عند الغروب فقال لانها عزلت عن مكان التمام فاصفرت
لخوف المقام وكذلك المؤمن اذا قارب خروجه من الدنيا اصفر لونه
لانه يخاف من المقام فاذا طلعت الشمس طلعت مضيئة وكذلك المؤمن
اذا بعث من قبره خرج ووجهه يشرق ويحكى عن احمد بن حنبل انه
قال سالت ربي عز وجل ان يفتح علي بابا من الخوف ففتح فخفت على
عقلي فقلت يا رب اعطني على قدر ما اطيق فسكن ذلك

باب الرجاء

قال الله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت اخبرنا ابو الحسين
علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا

عمر بن سليمن الثقفي قال حدثنا الحسن بن خالد قال حدثنا العلا
بن زبر قال دخلت على مالك بن دينار فرايت عنده شهر بن حوشب
فلما خرجنا من عنده قلت لشهر رحمك الله زودني زودك الله فقال
نعم حدثتني عمتي ام الدرداء عن ابي الدرداء عن نبي الله صلى الله عليه
وسلم عن جبريل عليه السلام قال قال ربكم عبدي ما عبدتني ورجوتني
ولم تشرك بي شيا غفرت لك على ما كان منك ولو استقبلتني بملا الارض
خطايا وذنوبا استقبلتك بمثلها مغفرة فاغفر لك ولا ابالي واخبرنا
علي بن احمد قال اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا بشر بن موسى قال
حدثنا ابن الوليد قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري قال حدثنا
ابو سفيان طريف عن عبد الله بن الحرث عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل اخرجوا من النار من كان في
قلبه مثقال حبة من شعير من ايمان ثم يقول اخرجوا من النار من كان
في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ثم يقول وعزتي وجلالي لا
اجعل من آمن بي ساعة من ليل او نهار كمن لم يؤمن بي قلت الرجا تعلق
القلب بمحبوب سيحصل في المستقبل وكما ان الخوف يقع في مستقبل الزمان
فكذلك الرجا يحصل لما يؤمل في الاستقبال وبالرجا عيش القلوب واستقلالها
والفرق بين الرجا والتمني ان التمني يورث صاحبه الكسل ولا يسلك طريق
الجهد والجد وبعكسه صاحب الرجا فالرجا محمود والتمني مذموم وتكلموا
في الرجا فقال شاه الكرماني علامة الرجا حسن الطاعة وقال ابن خبيق الرجا ثلثة

اقسام رجل عمل حسنة فهو يرجو قبولها ورجل عمل سيئة ثم تاب
فهو يرجو المغفرة والثالث الرجل الكاذب وصاحبه يتمادى في الذنوب
ويقول ارجو المغفرة ومن عرف نفسه بالاساءة ينبغي ان يكون خوفه غالبا
على رجائه وقيل الرجا ثقة الجود من الكريم وقيل الرجا روية الجلال بعين
الجمال وقيل هو قرب القلب من ملاطفة الرب وقيل سرور الفواد بحسن
المعاد وقيل هو النظر الى سعة رحمة الله تعالى سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول
الخوف والرجا هما كجناحي الطاير اذا استويا استوى الطيران وتم طيرانه
واذا نقص احدهما وقع فيه النقص واذا ذهبا صار الطاير في حد الموت
وسمعته يقول سمعت النصراباذي يقول سمعت ابن ابي حاتم يقول سمعت
علي بن شهمردان يقول قال احمد بن عاصم الانطاكي وسيل ما علامة الرجا
في العبد قال ان يكون اذا احاط به الاحسان الهم الشكر راجيا لتمام النعمة
من الله عليه في الدنيا وتمام عفوه عنه في الاخرة وقال ابو عبد الله
بن خفيف الرجا استبشار بوجود فضله وقال ارتياح القلوب
لروية كرم المرجو وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا عثمن
المغربي يقول من حمل نفسه على الرجا تعطل ومن حمل نفسه على الخوف
قنط ولكن من هذا مرة ومن هذا مرة وسمعته يقول حدثنا
ابو العباس البغدادي قال حدثنا الحسن بن صفوان قال حدثنا
ابن ابي الدنيا قال حدثت عن بكر بن سليم الصواف قال دخلنا على

مالك بن انس في العشية التي قبض فيها فقلنا يا ابا عبد الله كيف تجدك
فقال ما ادري ما اقول لكم الا انكم ستعاينون من عفو الله ما لم يكن
لكم في حساب ثم ما برحنا حتى اغمضناه وقال يحيى بن معاذ
يكاد رجاءي لك مع الذنوب يغلب رجاءي لك مع الاعمال لاني اجدني
اعتمد في الاعمال على الاخلاص كيف احرزها وانا بالافة معروف واجدني
في الذنوب اعتمد على عفوك وكيف لا تغفرها وانت بالجود موصوف
وكلموا ذا النون المصري وهو في النزع فقال لا تشغلوني فقد تعجبت
من كثرة لطف الله معي وقال يحيى بن معاذ الرازي الهي احلى
العطايا في قلبي رجاؤك واعذب الكلام على لساني ثناؤك واحب
الساعات الي ساعة يكون فيها لقاؤك وفي بعض التفاسير ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل على اصحابه من باب بني شيبة فراهم
يضحكون فقال اتضحكون لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
ثم مر ثم رجع القهقرى فقال نزل علي جبريل عليه السلام واتى بقوله
نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد
الاهوازي قال اخبرنا ابو الحسن الصفار قال حدثنا عباس بن تميم
قال حدثنا يحيى بن ايوب قال حدثنا مسلم بن سالم قال حدثنا خارجة
بن مصعب عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن عايشة رضي الله عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى ليضحك
من ياس العباد وقنوطهم وقرب الرحمة منهم قلت بابي انت و

امي يا رسول الله او يضحك ربنا يا رسول الله فقال والذي نفسي بيده
انه ليضحك فقالت لا يعدمنا خيرا اذا ضحك قال الاستاذ
الامام واعلم ان الضحك في وصفه من صفات فعله وهو اظهار فضله
كما يقال ضحكت الارض بالنبات وضحكه من قنوطهم هو اظهار تحقيق
فضله الذي هو اضعاف انتظارهم له وقيل ان مجوسيا استضاف
ابرهيم الخليل عليه السلام فقال ان اسلمت اضفتك فقال المجوسي
اذا اسلمت فاي منة تكون لك علي فمر المجوسي فاوحى الله الى ابرهيم
يا ابرهيم لم تطعمه الا بتغيير دينه ونحن من سبعين سنة نطعمه
على كفره فلو اضفته ليلة ما ذا عليك فمر ابرهيم خلف المجوسي واضافه
فقال له المجوسي ما السبب في الذي بدا لك فذكر له ذلك
فقال المجوسي اهكذا يعاملني ربي ثم قال اعرض علي الاسلام فعرض
عليه فاسلم سمعت الشيخ ابا علي يقول راى الاستاذ الامام ابو
سهل الصعلوكي ابا سهل الزجاجي في المنام وكان يقول بوعيد
الابد فقال له كيف حالك قال وجدنا الامر اسهل مما توهمناه
سمعت ابا بكر بن اشكيب يقول رايت الاستاذ ابا سهل الصعلوكي
في المنام على هيئة حسنة لا توصف فقلت له يا استاذ بم نلت هذا فقال
بحسن ظني بربي ورؤي مالك بن دينار
في المنام فقيل له ما ذا فعل الله بك فقال قدمت على ربي بذنوب
كثيرة فمحاها عني حسن ظني بالله وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني
ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسه وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملا
هو خير منهم وان اقترب الي شبرا اقتربت اليه ذراعا وان
اقترب الي ذراعا اقتربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة
اخبرنا بذلك ابو نعيم عبد الملك بن حسن الاسفرائيني فقال
اخبرنا يعقوب بن اسحق حدثنا علي بن حرب قال حدثنا ابو معوية
ومحمد بن عبيد عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وقيل كان بن المبارك
يقاتل علجا مرة بالسيف فدخل وقت صلاة العلج فاستمهله فامهله
فلما سجد للشمس اراد ابن المبارك ان يضربه بسيفه فسمع من الهوا
قايلا يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا فامسك فلما
سلم قال لم امسكت عما هممت به فذكر له ما سمع فقال له المجوسي
نعم الرب رب يعاتب وليه في عدوه فاسلم وحسن اسلامه
وقيل انما اوقعهم في الذنب حين سمى نفسه غفورا عفورا
وقيل لو قال لا اغفر الذنوب لم يذنب مسلم قط كما انه لما قال لا
يغفر ان يشرك به لم يشرك به مسلم قط ولكن لما قال ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء طمعوا في مغفرته ويحكى عن ابرهيم بن ادهم انه قال
كنت انتظر مدة من الزمان ان يخلو المطاف لي فكانت ليلة مطيرة
ظلما فجاء المطر الشديد فخلى المطاف فدخلت الطواف وكنت اقول

اللهم اعصمني اللهم اعصمني فسمعت هاتفا يقول يا ابن ادهم انت
تسالني العصمة وكل الناس يسالوني العصمة فاذا عصمتكم فعلى
من اترحم وقيل رايى ابو العباس بن شريح في منامه في مرض
موته كان القيمة قد قامت فاذا الجبار سبحانه يقول اين العلماء فجاؤا
ثم قال ماذا عملتم فيما علمتم قال فقلنا يا رب قصرنا واسانا قال
فاعاد السوال كانه لم يرض به واراد جوابا اخر فقلت يا رب اما
انا فليس في صحيفتي الشرك وقد وعدت انك تغفر ما دون ذلك
فقال اذهبوا فقد غفرت لكم ومات بعد ذلك بثلاث ليال
وقيل كان رجل شريبا جمع قوما من ندمائه ودفع الى غلام
له اربعة دراهم وامره ان يشتري شيا من الفواكه للمجلس
فمر الغلام بباب مجلس منصور بن عمار وهو يسال لفقير
شيا ويقول من دفع له اربعة دراهم دعوت له اربع دعوات
قال فدفع الغلام الدراهم اليه فقال منصور بن عمار ما الذي
تريد ان ادعو لك فقال ان لي سيدا اريد ان اتخلص منه فدعا
منصور وقال الاخرى فقال ان يخلف الله علي دراهمي فدعا ثم قال
والاخرى فقال ان يتوب الله على سيدي فدعا وقال الاخرى
قال ان يغفر الله لي ولسيدي ولك وللقوم فدعا منصور فرجع
الغلام الى سيده فقال لم ابطات فقص عليه القصص فقال وبم
دعا لك فقال سالت لنفسي العتق قال فاذهب فانت حر فقال وايش الثاني

فقال ان يخلف الله علي دراهمي فقال لك اربعة الاف درهم فقال
وايش الثالث قال ان يتوب الله عليك فقال تبت الى الله تعالى وايش
الرابع فقال ان يغفر الله لك ولي وللقوم وللمذكر فقال هذا الواحد
ليس الي فلما مات راى في المنام كان قايلا يقول له انت فعلت ما كان
اليك ترى اني لم افعل ما كان الي قد غفرت لك وللغلام ولمنصور
بن عمار وللقوم الحاضرين وقيل حج رباح القيسي حجات كثيرة
فقال يوما وقد وقف تحت الميزاب الهي وهبت من حجاتي كذا
وكذا حجة من الرسول صلى الله عليه وسلم وعشرا لاصحابه العشرة
واثنتين من والدي والباقي للمسلمين ولم يحبس شيا لنفسه فسمع
هاتفا يقول هوذا يتسخى علينا لاغفرن لك ولابويك ولمن شهد
شهادة الحق وروى عن عبد الوهاب بن المجيد الثقفي قال رايت
جنازة يحملها ثلاثة من الرجال وامراة قال فاخذت مكان المراة
وذهبت الى المقبرة فصلينا عليها ودفناها فقلت للمراة من كان
هذا منك قالت ابني قلت ولم يكن لكم جيران قالت بلى ولكنهم صغروا
امره قلت وايش كان هذا فقالت مخنث قال فرحمتها وذهبت بها
الى منزلي واعطيتها دراهم وحنطة وثيابا ونمت تلك الليلة فرايت
كانه اتاني ات كانه القمر ليلة البدر وعليه ثياب بيض فجعل يشكرني فقلت
من انت فقال المخنث الذي دفنتموني اليوم رحمني ربي باحتقار الناس
اياي سمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول مر ابو عمرو البيكندي

يوما بسكة فراى قوما ارادوا اخراج شاب من المحلة لفساده و
امراة تبكي قيل انها امه فرحمها ابو عمرو فشفع له اليهم وقال هبوه مني
هذه المرة فان عاد الى فساده فشانكم واياه فوهبوه منه فمضى ابو عمرو
فلما كان بعد ايام اجتاز بتلك السكة فسمع بكاء العجوز من وراء ذلك
الباب قال في نفسه لعل الشاب عاد الى فساده فنفي من المحلة فدق
عليها الباب وسالها عن حال الشاب فخرجت العجوز وقالت انه
مات فسالها عن حاله فقالت لما قرب اجله قال لا تخبري الجيران
بموتي فقد اذيتهم فانهم يشمتون بي ولا يحضرون جنازتي واذا دفنتيني
فهذا خاتم عليه مكتوب اسم الله فادفنيه معي واذا فرغت من دفني
فتشفعي لي الى ربي قالت ففعلت وصيته فلما انصرفت عن راس قبره
سمعت صوته يقول انصرفي يا اماه فقد قدمت على رب كريم وقيل
اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام قل لهم اني لم اخلقهم لاربح عليهم
وانما خلقتهم ليربحوا علي فليتخذوني بدلا من كل شي فانا خير لهم من كل شي
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت
ابا بكر الحربي يقول سمعت ابرهيم الاطروش يقول كنا قعودا ببغداد
مع معروف الكرخي على دجلة اذ مر بنا قوم احداث في زورق يضربون
بالدف ويشربون ويلعبون فقالوا لمعروف اما تراهم يعصون الله
مجاهرين ادع الله عليهم فرفع يده وقال الهي كما فرحتهم في الدنيا
ففرحهم في الاخرة فقالوا انما نسالك ان تدعو عليهم لا ان تدعو لهم

فقال اذا وقعهم في الاخرة تاب عليهم ٥ سمعت ابا الحسين عبد الرحمن
بن ابرهيم بن محمد المزكي قال حدثنا ابو زكريا يحيى بن محمد الاديب قال
حدثنا الفضل بن صدقة قال حدثنا ابو عبد الله الحسين بن عبد الله
بن سعيد قال كان يحيى بن اكثم القاضي صديقا لي وكان يودني واوده
فمات يحيى فكنت اشتهي ان اراه في المنام فاقول ما فعل الله بك فرايته
ليلة في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي الا انه وبخني ثم
قال لي يا يحيى خلطت في دار الدنيا فقلت يا رب اتكلت على حديث
حدثني به ابو معوية الضرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك
قلت اني لاستحيي ان اعذب ذا شيبة في النار فقال قد عفوت عنك
يا يحيى وصدق نبيي صلى الله عليه وسلم الا انك خلطت علي في دار الدنيا

باب الحزن

قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن اخبرنا علي بن احمد بن عبدان الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد
قال حدثنا علي بن حبيش قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا اسامة بن زيد
الليثي عن محمد بن عمرو بن عطا قال سمعت عطا بن يسار قال سمعت ابا سعيد
الخدري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من شي يصيب
العبد المومن من وصب او نصب او حزن او هم يهمه الا كفر الله عنه
به من سيئاته قال الاستاذ الامام الحزن يقبض القلب عن التفرق في
اودية الغفلة والحزن من اوصاف اهل السلوك سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق

يقول

يقول صاحب الحزن يقطع من طريق الله في شهر ما لا يقطعه من فقد حزنه سنين
وفي الخبر ان الله تعالى يحب كل قلب حزين ٥ وفي التوراة اذا احب الله عبدا نصب
في قلبه نائحة من الحزن واذا ابغض الله عبدا جعل في قلبه مزمارا من
الضحك ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم كان متواصل الاحزان
دايم الفكر وقال بشر بن الحارث الحزن ملك فاذا سكن في موضع لم يرض
ان يساكنه احد وقيل ان القلب اذا لم يكن فيه حزن خرب كما ان الدار
اذا لم يكن فيها ساكن تخرب وقال ابو سعيد القرشي بكاء الاحزان يعمي وبكاء الشوق
يغشي على البصر ولا يعمي قال الله تعالى وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم
وقال ابن خفيف الحزن حصر النفس عن النهوض في الطرب وسمعت رابعة
العدوية رجلا يقول واحزناه فقالت قل واقلة حزناه لو كنت محزونا لم
يتهيا لك ان تتنفس وقال سفيان بن عيينه لو ان محزونا بكى في امة لرحم
الله تلك الامة ببكائه وكان داود الطائي الغالب عليه الحزن وكان يقول
بالليل الهي همك عطل علي الهموم وحال بيني وبين الرقاد وكان يقول
كيف يتسلى من الحزن من تتجدد عليه المصايب في كل وقت وقيل الحزن يمنع
من الطعام والشراب والخوف يمنع من الذنوب وسيل بعضهم بم يستدل
على حزن الرجل فقال بكثرة انينه وقال سري السقطي وددت ان حزن
كل الناس القي علي وتكلم الناس في الحزن فكلهم قالوا انما يحمد حزن الاخرة
فاما حزن الدنيا فغير محمود الا ان ابا عثمن الحيري فانه قال الحزن بكل وجه
فضيلة وزيادة للمومن ما لم يكن بسبب معصية لانه اذا لم يوجب تخصيصا

فانه يوجب تمحيصا وعن بعض المشايخ انه كان اذا سافر واحد
من اصحابه يقول ان رايت محزونا فاقريه مني السلام سمعت الاستاذ
ابا علي يقول كان بعضهم يقول للشمس عند غروبها هل طلعت اليوم على محزون
وكان الحسن البصري لا يراه احد الا ظن انه حديث عهد بمصيبة وقال وكيع
لما مات الفضيل ذهب الحزن اليوم من الارض وقال بعض السلف
اكثر ما يجده المومن في صحيفته من الحسنات الهم والحزن سمعت ابا علي
الشيرازي يقول سمعت علي بن بكران يقول سمعت محمد بن علي المروزي
يقول سمعت احمد بن روح يقول سمعت ابي يقول سمعت الفضيل بن
عياض يقول كان السلف يقولون ان على كل شي زكاة وزكاة العقل
طول الحزن ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن
احمد بن الفرا يقول سمعت ابا الحسين الوراق يقول سالت ابا عثمن المغربي
عن الحزن فقال الحزين لا يتفرغ الى سوال الحزن فاجتهد في طلب الحزن ثم سال

باب الجوع وترك الشهوة

قال الله تعالى ولنبلونكم بشي من الخوف والجوع ثم قال في اخر الاية وبشر الصابرين
فبشرهم بجميل الثواب على الصبر على مقاساة الجوع وقال تعالى ويوثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد الصفار
قال حدثنا عبد الله بن ايوب قال حدثنا ابو الوليد الطيالسي قال حدثنا ابو هاشم
صاحب الزعفراني قال حدثنا محمد بن عبد الله عن انس بن مالك انه حدثه قال
جاءت فاطمة بكسرة خبز لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الكسرة

يا فاطمة

يا فاطمة قالت قرصا خبزته فلم تطب نفسي حتى اتيتك بهذه الكسرة فقال
اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلاثة ايام وفي بعض الروايات جاءت
فاطمة بقرص من شعير قال الامام الجوع من صفات مقامات القوم
واحد اركان المجاهدة وان ارباب السلوك تدرجوا الى اعتياد الجوع
والامساك عن الاكل ووجدوا ينابيع الحكمة في الجوع وكثرت الحكايات عنهم في
ذلك سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول
سمعت ابن سالم يقول ادب الجوع ان لا تنقص من عادتك الا مثل قدر اذن السنور
وقيل كان سهل بن عبد الله لا ياكل الطعام الا في كل خمسة عشر يوما فاذا دخل رمضان
كان لا ياكل الطعام حتى يرى الهلال وكان يفطر كل ليلة على الماء القراح وقال
يحيى بن معاذ لو ان الجوع يباع في السوق لما كان ينبغي لطلاب الاخرة اذا دخلوا
السوق ان يشتروا غيره اخبرنا محمد بن عبد الله بن عبيد الله قال حدثنا
علي بن الحسن الارجاني قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن احمد الاصطخري
بمكة قال قال سهل بن عبد الله لما خلق الله الدنيا جعل في الشبع المعصية
والجهل وجعل في الجوع العلم والحكمة وقال يحيى بن معاذ الجوع للمريدين
رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين مكرمة
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول دخل بعضهم على بعض الشيوخ
فراه يبكي فقال ما لك فقال اني جايع فقال ومثلك يبكي من الجوع فقال
اسكت اما علمت ان مراده من جوعي ان ابكي سمعت ابا عبد الله الشيرازي
يقول حدثنا الحسن بن منصور حدثنا داود بن معاذ قال سمعت مخلدا

بن دينار قال حدثنا

يقول كان للحجاج بن الفرافصة معنا بالشام فمكث خمسين ليلة لا يشرب
الماء ولا يشبع من شي ياكله وسمعته يقول سمعت ابا بكر الغزال يقول
سمعت محمد بن علي يقول سمعت ابا عبد الله احمد بن يحيي ابن الجلا يقول دخل ابو تراب
النخشبي من بادية البصرة الى مكة فسالناه عن اكله فقال خرجت من
البصرة واكلت بنباج ثم بذات عرق ومن ذات عرق اليكم فقطع
البادية باكلتين وسمعته يقول حدثنا علي بن النجاس المصري قال
حدثنا هرون بن محمد الدقاق قال حدثنا ابو محمد عبد الرحمن بن الدرقش
قال حدثنا احمد بن ابي الحواري قال سمعت عبد العزيز بن عمير يقول
تجوع صنف من الطير اربعين صباحا ثم طاروا في الهوا فرجعوا بعد
ايام وكان يفوح منهم رايحة المسك وكان سهل بن عبد الله اذا جاع قوي
واذا اكل شيا ضعف وقال ابو عثمن المغربي الرباني لا ياكل في اربعين
يوما والصمداني لا ياكل في ثمانين يوما سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت محمد بن علي العلوي يقول سمعت علي بن ابرهيم القاضي
بدمشق يقول سمعت محمد بن يحيي بن علي بن خلف يقول سمعت احمد بن ابي الحواري
يقول سمعت ابا سليمن الداراني يقول مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح
الاخرة الجوع سمعت محمد بن عبد الله بن عبيد الله يقول سمعت علي بن الحسن
الارجاني يقول سمعت ابا محمد الاصطخري يقول سمعت سهل بن عبد الله
وقيل له الرجل ياكل في اليوم اكلة فقال اكل الصديقين قال فاكلتين
قال اكل المومنين قال فثلاث قال قل لاهلك يبنوا لك معلفا وسمعته

يقول

يقول حدثنا عبد العزيز بن الفضل قال حدثنا ابو بكر السايح يقول سمعت
يحيي بن معاذ يقول الجوع نور والشبع نار والشهوة مثل الحطب ويتولد
منه الاحراق ولا تنطفي ناره حتى تحرق صاحبها سمعت ابا حاتم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر السراج الطوسي يقول دخل رجل من الصوفية على شيخ
فقدم اليه طعاما ثم قال له منذ كم لم تاكل قال منذ خمسة ايام قال
جوعك جوع بخل عليك ثياب وانت تجوع ليس هذا جوع فقر سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد بن سعيد الرازي يقول سمعت العباس
بن حمزة يقول حدثنا احمد بن ابي الحواري قال قال ابو سليمن الداراني
لان اترك من عشاي لقمة احب الي من ان اقوم الليل كله الى اخره وسمعته
يقول سمعت ابا القاسم بن احمد الرازي يقول اشتهى ابو الخير العسقلاني
السمك سنين ثم ظهر له من موضع حلال فلما مد يده اليه لياكل اخذت
شوكة من عظامه اصبعه فذهبت في ذلك يده فقال يا رب هذا
لمن مد يده بشهوة الى حلال فكيف بمن مد يده بشهوة الى حرام سمعت
الاستاذ الامام ابو بكر بن فورك يقول شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة
بالحلال فما ظنك بقضية شهوة الحرام سمعت الشيخ رستم الشيرازي الصوفي
يقول كان ابو عبد الله بن خفيف في دعوة فمد فقير احد من اصحابه يده الى
الطعام قبل الشيخ لما كان به من الفاقة فاراد بعض اصحاب الشيخ ان ينكر
عليه لسو ادبه حيث مد يده الى الطعام قبل الشيخ فوضع شيا بين يدي
هذا الفقير فعلم الفقير انه نكر عليه لسوء ادبه فاعتقد ان لا ياكل خمسة عشر يوما

عقوبة لنفسه وتاديبا لها واظهار التوبة من سوء ادبه وكان قد اصابته
فاقة قبل ذلك سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول حدثنا ابو الفرج الورثاني قال حدثنا
عبد الله بن محمد بن جعفر بن سليمن قال سمعت مالك بن دينار يقول من غلب شهوات الدنيا فذلك الذي يفرق الشيطان
ظله وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله الاصبهاني يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول اذا قال الصوفي
بعد خمسة ايام انا جايع فالزموه السوق ومروه بالكسب سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول قيل حكي عن بعض
المشايخ انه قال ان اهل النار غلبت شهوتهم حميتهم فلذلك افتضحوا وسمعته يقول قيل لبعضهم
الا تشتهي قال اشتهي ولكن احتمي وقيل لبعضهم ما تشتهي قال اشتهي ان اشتهي وهذا اتم
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول اخبرنا احمد بن منصور قال حدثنا خلدي قال حدثنا ابو الحسين بن
عمرو بن الجهم قال سمعت ابا نصر التمار قال اتاني بشر ليلة فقلت الحمد لله الذي جاء بك جانا قطن
من خراسان فغزلته البنت وباعته واشترت لنا لحما فتفطر عندنا فقال
لو اكلت عند احد لاكلت عندكم ثم قال لا اشتهي الباذنجان منذ سنين
لم يتفق لي فقلت فان فيها الباذنجان من الحلال فقال حتى يصفو لي حب
الباذنجان سمعت ابا عبد الله بن باكويه الصوفي يقول سمعت ابا احمد الصغير
يقول امرني ابو عبد الله بن خفيف ان اقدم اليه كل ليلة عشر حبات
زبيب لافطاره فليلة اشفقت عليه فحملت اليه خمسة عشر حبة
فنظر الي وقال من امرك بهذا واكل عشر حبات وترك الباقي سمعت محمد بن
عبد الله بن عبيد الله يقول سمعت ابا العباس محمد بن محمد بن عبد الله
الفرغاني يقول سمعت ابا الحسين الرازي يقول سمعت يوسف بن
الحسين يقول سمعت ابا تراب النخشبي يقول ما تمنت نفسي من الشهوات

الا مرة

الا مرة واحدة تمنت خبزا وبيضا وانا في سفر فعدلت الى قرية فقام
واحد وتعلق بي وقال كان هذا مع اللصوص فضربوني سبعين درة
ثم عرفني رجل منهم وقال هذا ابو تراب النخشبي فاعتذروا الي فحملني
رجل الى منزله وقدم الي خبزا وبيضا فقلت لنفسي كلي بعد سبعين درة

باب الخشوع والتواضع

قال الله تعالى قد افلح المومنون الذين هم في صلوتهم خاشعون اخبرنا ابو الحسن
عبد الرحمن بن ابرهيم بن محمد بن يحيي المزكي قال اخبرنا ابو الفضل سفيان بن محمد الجوهري
قال حدثنا يحيي بن حماد قال حدثنا شعبة عن ابان بن تغلب عن فضيل الفقيمي
عن ابرهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من
في قلبه مثقال ذرة من ايمان فقال رجل يا رسول الله ان الرجل
يحب ان يكون ثوبه حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر
من بطر الحق وغمص الناس اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال
اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال حدثنا محمد بن الفضل بن جابر قال
حدثنا ابو ابرهيم قال حدثنا علي بن مسهر عن مسلم الاعور عن
انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض
ويشيع الجنايز ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم
قريظة والنضير على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف من
ليف قال الاستاذ الامام الخشوع الانقياد للحق والتواضع

وقال تعالى يدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين

هو الاستسلام للحق وترك الاعتراض على الحكم قال حذيفة اول ما تفقدون من دينكم الخشوع وسئل بعضهم عن معنى الخشوع فقال الخشوع قيام القلب بين يدي الحق بهمّ مجموع وقال سهل بن عبد الله من خشع قلبه لم يقرب منه الشيطان وقيل من علامات الخشوع للعبد انه اذا أغضب او خولف او رُدّ عليه ان يستقبل ذلك بالقبول وقال بعضهم خشوع القلب قيد العيون عن النظر وقال محمد بن علي الترمذي الخاشع من خمدت نيران شهواته وسكن دخان صدره واشرق نور التعظيم في قلبه فماتت شهواته وحيي قلبه فخشعت جوارحه وقال الحسن الخشوع الخوف الدائم اللازم للقلب وسئل الجنيد عن الخشوع فقال تذلل القلوب لعلام الغيوب

وقال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول معناه متواضعين متخاشعين وسمعته يقول هم الذين لا يستحسنون شسع نعالهم اذا مشوا واتفقوا على ان الخشوع محله القلب ورأى بعضهم رجلا منقبض الظاهر منكسر الشاهد قد زوى منكبيه فقال يا ابا فلان الخشوع هاهنا واشار الى صدره لا هاهنا واشار الى منكبيه وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يعبث في صلاته بلحيته فقال لو خشع

قلب هذا لخشعت جوارحه وقيل شرط الخشوع في الصلاة ان لا يعرف من على يمينه ومن على يساره وقال الاستاذ الامام ويحتمل ان يقال الخشوع اطراق السريرة بشرط الادب بشهود الحق او يقال الخشوع ذبول يرد على القلب عند اطلاع الرب او يقال الخشوع ذوبان القلب وانخناسه عند سلطان الحقيقة او يقال الخشوع مقدمات غلبات الهيبة او يقال الخشوع قشعريرة ترد على القلب بغتة عند مفاجأة كشف الحقيقة وقال الفضيل بن عياض كان يُكره ان يُرى الرجل من الخشوع اكثر مما في قلبه وقال ابو سليمان الداراني لو اجتمع الناس على ان يضعوني كاتضاعي عند نفسي لما قدروا عليه وقيل من لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره وكان عمر بن عبد العزيز لا يسجد الا على التراب اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله قال حدثنا ابو الحسن علي بن يزيد الفرائضي قال حدثنا محمد بن كثير وهو المصيصي عن هرون بن حيان عن خصيف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وقال مجاهد لما اغرق الله قوم نوح عليه السلام شمخت الجبال وتواضع الجودي فجعله الله قرارا

لسفينة نوح عليه السلام وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسرع في المشي ويقول انه اسرع للحاجة وابعد من الزهو وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى يكتب ليلة شيئا وعنده ضيف فكاد السراج يطفى فقال الضيف اقوم الى المصباح فاصلحه فقال ليس من الكرم استخدام الضيف قال فانبه الغلام قال لا هي اول نومة نامها فقام الى البطة وجعل الدهن في المصباح فقال الضيف قمت بنفسك يا امير المؤمنين فقال ذهبت وانا عمر ورجعت وانا عمر ه وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلف البعير ويقمّ البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة وياكل مع الخادم ويطحن معه اذا اعيى وكان لا يمنعه الحيا ان يحمل بضاعته من السوق الى اهله وكان يصافح الغني والفقير ويسلم مبتدئا ولا يحقر ما دعي اليه ولو الى حشف التمر وكان هين المؤنة لين الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بسّاما من غير ضحك محزونا من غير عبوس متواضعا من غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيما بكل مسلم لم يتجشأ قط من شبع ولم يمد يده الى طمع صلى الله عليه وسلم سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت محمد بن نصير الصائغ يقول سمعت مردويه الصائغ يقول

سمعت الفضيل بن عياض يقول قُرّاء الرحمن اصحاب خشوع وتواضع وقراء العصاة اصحاب عجب وتكبر فقال الفضيل من رأى لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب وسئل الفضيل عن التواضع فقال تخشع للحق وتنقاد له وتقبله ممن قاله وقال الفضيل اوحى الله تعالى الى الجبال اني مكلم على واحد منكم نبيا فتطاولت الجبال وتواضع طور سيناء فكلم الله عليه موسى عليه السلام لتواضعه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت ابرهيم بن فاتك يقول سئل الجنيد عن التواضع فقال التواضع خفض الجناح ولين الجانب وقال وهب بن منبه مكتوب في بعض ما انزل الله من الكتب اني اخرجت الذر من صلب آدم فلم اجد قلبا اشد تواضعا لي من قلب موسى عليه السلام فلذلك اصطفيته وكلمته وقال ابن المبارك التكبر على الاغنيا والتواضع للفقرا من التواضع وقيل لابي يزيد متى يكون الرجل متواضعا فقال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا ولا يرى ان في الخلق من هو شر منه وقيل التواضع نعمة لا يحسد عليها والكبر محنة لا يرحم عليها والعز في التواضع فمن طلبه في الكبر لم يجده سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله يقول سمعت ابرهيم بن شيبان يقول الشرف في التواضع والعز في التقوى والحرية في القناعة وفي ذلك انشدوا

أطعتُ مطامعي فاستعبدتني ولو اني قنعت لصرت حرًّا

وسمعته يقول سمعت الحسن الساوي يقول سمعت ابن الاعرابي
يقول بلغني ان سفيان الثوري قال اعز الخلق خمسة انفس عالم زاهد
وفقيه صوفي وغني متواضع وفقير شاكر وشريف سني وقال
يحيى بن معاذ التواضع حسن في كل احد لكنه في الاغنياء احسن
والتكبر سمج في كل احد لكنه في الفقرا اسمج وقال ابن عطا
التواضع قبول الحق ممن كان وقيل ركب زيد بن ثابت فدنا
ابن عباس لياخذ بركابه فقال مه يا ابن عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال هكذا امرنا ان نفعل بكبرائنا وعلمائنا
فقال زيد ارني يدك فاخرجها اليه فقبلها وقال هكذا امرنا
ان نفعل باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
عروة بن الزبير رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى عاتقه
قربة ماء فقلت يا امير المومنين لا ينبغي لك هذا فقال لما اتاني
الوفود سامعين مطيعين دخل نفسي نخوة فاردت ان اكسرها و
مضى بالقربة الى حجرة امراة من الانصار فافرغها في انائها
سمعت ابا حاتم السجستاني قال سمعت ابا نصر السراج الطوسي
يقول رأى ابو هريرة وهو امير المدينة وعلى ظهره حزمة حطب
وهو يقول طرقوا للامير وقال عبد الله الرازي التواضع ترك التمييز
في الخدمة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد بن هرون

يقول سمعت محمد بن العباس الدمشقي يقول سمعت احمد بن ابي
الحواري يقول سمعت ابا سليمن الداراني يقول من راى
لنفسه قيمة لم يذق حلاوة الخدمة وقال يحيى بن معاذ التكبر
على من تكبر عليك تواضع وقال الشبلي ذلي عطل ذل اليهود
يعني قوله تعالى ضربت عليهم الذلة والمسكنة وجاءه رجل فقال
الشبلي من انت فقال يا سيدي النقطة التي تحت البا فقال انت
شاهدي ما لم تجعل لنفسك مقاما وقال ابن عباس من التواضع
ان يشرب الرجل من سور اخيه وقال بشر سلموا على ابناء الدنيا
بترك السلام عليهم وقال شعيب بن حرب بينما انا في الطواف
اذ لكزني انسان بمرفقه فالتفت فاذا هو الفضيل فقال يا ابا صالح
ان كنت تظن انه شهد الموسم شر مني ومنك فبئس ما ظننت وقال
بعضهم رايت في الطواف انسانا بين يديه شاكرية يمنعون الناس
لاجله عن الطواف ثم رايته بعد ذلك بمدة على جسر بغداد يسال
الناس شيا فتعجبت منه فقال لي انا تكبرت في موضع يتواضع
فيه الناس فابتلاني الله بالذل في موضع يترفع فيه الناس وبلغ عمر
بن عبد العزيز ان ابنا له اشترى خاتما بالف درهم فكتب اليه
بلغني انك اشتريت فصا بالف درهم فاذا اتاك كتابي هذا
فبع الخاتم واشبع به الف بطن واتخذ خاتما من درهمين
واجعل فصه حديدا صينيا واكتب عليه رحم الله امرأ

عرف قدر نفسه وقيل عرض على بعض الامرا مملوك بالوف دراهم
فلما احضر الثمن استكثره فبدا له في شرائه فرد الثمن الى الخزانة
فقال العبد يا مولاي اشترني فان في بكل درهم من هذه
الدراهم خصلة تساوي اكثر من الف درهم فقال وما هي قال
اقلها وادناها لو اشتريتني وقدمتني على جميع مماليكك لا اعظم
نفسي واعلم اني عبدك فاشتراه وحكي عن رجاء بن حيوة انه
قال قومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يخطب باثني عشر درهما
وكانت قباء وعمامة وقميصا وسراويل وبردا وخفين وقلنسوة — رداء
وقيل مشى عبد الله بن محمد بن واسع مشيا لا يجمل فقال ابوه اتدري
بكم اشتريت امك بثلثمائة درهم وابوك لا اكثر الله مثله في المسلمين
مثله ابا وانت تمشي هذه المشية سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن احمد الفرا يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول سمعت حمدون — منازل
القصار يقول التواضع ان لا ترى لاحد الى نفسك حاجة لا في
الدين ولا في الدنيا ولا في الاخرة وقال ابرهيم بن ادهم ما سررت
في اسلامي الا ثلاث مرات مرة كنت في سفينة وفيها رجل ضحاك
كان يقول كنا ناخذ بشعر العلج في بلاد الترك هكذا وكان ياخذ
بشعر راسي ويهزني فسرني ذلك لانه لم يكن في تلك السفينة
احد احقر في عينه مني والاخرى كنت عليلا في مسجد فدخل المؤذن
فقال اخرج فلم اطق فاخذ برجلي وجرني الى خارج المسجد والثالثة

كنت بالشام وعلي فرو فنظرت فيه فلم اميز بين شعره وبين القمل
لكثرته فسرني ذلك وفي حكاية اخرى عنه قال ما سررت
بشيء كسروري اني كنت يوما جالسا فجاء انسان فبال علي وقيل تساب
ابو ذر وبلال فعير ابو ذر بلالا بالسواد فشكاه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ذر ما علمت انه قد بقي في
قلبك من كبر الجاهلية شيء فالقى ابو ذر نفسه وحلف انه لا يرفع
راسه حتى يطأ بلال خده بقدمه فلم يرفع حتى فعل بلال ذلك
ومر الحسن بن علي رضي الله عنهما بصبيان معهم كسر خبز فاستضافوه
فنزل فاكل معهم ثم حملهم الى بيته واطعمهم وكساهم وقال
اليد لهم لانهم لم يجدوا غير ما اطعموني ونحن نجد اكثر منه و
قيل قسم عمر بن الخطاب الحلل بين الصحابة رضي الله عنهم من
غنيمة فبعث الى معاذ حلة يمنية فباعها واشترى ستة اعبد
واعتقهم فبلغ عمر ذلك وكان يقسم الحلل بعد ذلك فبعث
اليه حلة دون تلك فعاتبه معاذ فقال عمر لانك بعت الاولى
فقال معاذ وما عليك ادفع الي نصيبي وقد حلفت لاضربن
بها راسك فقال عمر رضي الله عنه هذا راسي بين يديك
وقد يرفق الشيخ بالشيخ

باب مخالفة النفس

وذكر عيوبها قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال تعالى
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى

اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال انا احمد بن عبيد قال انا تمتام قال حدثنا
محمد بن معاوية النيسابوري قال حدثنا علي بن ابي علي بن عتبة بن ابي لهب
عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخوف
ما اخاف على امتي اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى
فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة ويقسي القلب
قال الامام رضي الله عنه واعلم ان مخالفة النفس راس العبادة
وقد سئل المشايخ عن الاسلام فقالوا ذبح النفوس بسيوف المخالفة
واعلم ان من نجمت طوارق نفسه افلت شوارق انسه
وقال ذو النون المصري مفتاح العبادة الفكرة وعلامة الاصابة
مخالفة النفس والهوى ومخالفتها ترك شهواتها وقال ابن عطا النفس
مجبولة على سوء الادب والعبد مامور بملازمة الادب فالنفس تجري
بطبعها في ميدان المخالفة والعبد يردها بجهده عن سوء المطالبة
فمن اطلق عنانها فهو شريكها معها في فسادها سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمر
الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول النفس الامارة بالسوء هي الداعية
الى المهالك المعينة للاعدا المتبعة للهوى المتهمة باصناف الاسواء
وقال ابو حفص من لم يتهم نفسه على دوام الاوقات ولم يخالفها
في جميع الاحوال ولم يجرها الى مكروهها في سائر ايامه كان مغرورا
ومن نظر اليها باستحسان شي منها فقد اهلكها وكيف يصح لعاقل

الرضى

الرضى عن نفسه والكريم بن الكريم بن الكريم
يوسف الصديق يقول وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء
الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابرهيم بن مقسم ببغداد يقول سمعت ابن عطا يقول قال الجنيد
ارقت ليلة فقمت الى وردي فلم اجد ما كنت اجد من الحلاوة
فاردت ان انام فلم اقدر عليه فقعدت فلم اطق القعود ففتحت
الباب وخرجت فاذا رجل ملتف في عباءة مطروح على الطريق
فلما احس بي رفع راسه وقال يا ابا القاسم الى الساعة
فقلت يا سيدي من غير موعد فقال بلى سالت محرك القلوب ان
يحرك لي قلبك فقلت قد فعل فما حاجتك فقال متى يصير داء النفس
دواها فقلت اذا خالفت النفس هواها صار داوها دواها
فاقبل على نفسه وقال اسمعي قد اجبتك بهذا الجواب سبع مرات فابيت
الا ان تسمعيه من الجنيد فقد سمعت وانصرف عني ولم اعرفه ولم
اقف عليه وقال ابو بكر الطمستاني النعمة العظمى الخروج عن النفس
لان النفس اعظم حجاب بينك وبين الله تعالى وقال سهل ما عبد الله
بشي مثل مخالفة النفس والهوى سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا عمرو الانماطي يقول سمعت ابن
عطا وقد سئل عن اقرب شي الى مقت الله فقال رؤية النفس واحوالها
واشد من ذلك مطالعة الاعواض على افعالها وسمعته يقول سمعت

الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت ابرهيم الخواص
يقول كنت في جبل اللكام فرايت رمانا فاشتهيته فدنوت فاخذت
واحدة فشققتها فوجدتها حامضة فمضيت وتركت الرمان فرايت
رجلا مطروحا وقد اجتمع عليه الزنابير فقلت السلام عليك فقال
وعليك السلام يا ابرهيم فقلت كيف عرفتني ولم اعرفك فقال من عرف
الله لا يخفى عليه شي فقلت ارى لك حالا مع الله فلو سالته ان يحميك
ويقيك من لدغ هذه الزنابير فقال وانا ارى لك حالا مع الله فلو
سالته ان يقيك من شهوة الرمان فان لدغ الرمان يجد الانسان المه
في الاخرة ولدغ الزنابير يجد المه في الدنيا فتركته ومضيت و
حكي عن ابرهيم بن شيبان انه قال ما بت تحت سقف ولا في موضع
عليه غلق اربعين سنة وكنت اشتهي في اوقات ان اتناول شبعة
عدس فلم يتفق لي فكنت وقتا بالشام فحمل الي غضارة فيها عدس
فتناولت منه وخرجت فرايت قوارير معلقة فيها شي يشبه نموذجات
فظننته خلا فقال لي بعض الناس ايش تنظر هذه نموذجات الخمر
هذه الدنان خمر فقلت في نفسي لزمني فرض فدخلت حانوت الخمار
ولم ازل اصب تلك الدنان وهو يتوهم اني اصبها بامر السلطان فلما
علم حملني الى ابن طولون فامر بضربي مائة خشبة وطرحوني في السجن
وبقيت مدة حتى دخل ابو عبد الله المغربي استاذ ذلك البلد فشفع
لي فلما وقع بصره علي قال ايش فعلت فقلت شبعة من عدس ومائتا

خشبة

خشبة فقال نجوت مجانا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت جعفر بن نصير يقول
سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول ان نفسي تطالبني منذ ثلاثين سنة او اربعين
ان اغمس جزرة في دبس فما اطعمتها وسمعته يقول سمعت جدي يقول
افة العبد رضاه عن نفسه بما هو فيه وسمعته يقول سمعت محمد بن
عبد الله الرازي يقول سمعت الحسن بن علي القرميسي يقول وجه عصام بن يوسف
البلخي شيا الى حاتم الاصم فقبله منه فقيل له لم قبلته فقال وجدت في
اخذه ذلي وعزه وفي رده عزي وذله فاخترت عزه على عزي
وذلي على ذله وقيل لبعضهم اني اريد ان احج على التجريد فقال
جرد اولا قلبك عن الشهوة ونفسك عن اللهو ولسانك عن
اللغو ثم اسلك حيث شئت وقال ابو سليمن الداراني من
احسن في ليله كوفي في نهاره ومن احسن في نهاره كوفي في
ليله ومن صدق في ترك شهوة كفي مؤنتها والله اكرم ان يعذب
قلبا ترك شهوة لاجله واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
يا داود حذر وانذر اصحابك اكل الشهوات فان القلوب
المعلقة بشهوات الدنيا عقولها عني محجوبة وروي
رجل جالسا في الهوى فقيل له بم نلت هذا قال تركت الهوى
فسخر لي الهوى وقيل لو عرض للمومن الف شهوة لاخرجها بالخوف
من قلبه ولو عرضت للفاجر شهوة واحدة لاخرجته من الخوف

وقيل لا تضع زمامك في يد الهوى فانه يقودك الى الظلمة
وقال يوسف بن اسباط لا يمحو الشهوات من القلب الا خوف
مزعج او شوق مقلق وقال الخواص من ترك شهوة فلم يجد عوضها
في قلبه فهو كاذب في تركها وقال جعفر بن نصير الخلدي دفع
الي الجنيد درهما وقال اشتر به التين الوزيري فاشتريته فلما
افطر اخذ واحدة ووضعها في فمه ثم القاها وبكى ٥ وقال
احمله فقلت له في ذلك فقال هتف بي هاتف في قلبي اما تستحي
تركتها من اجلي منذ ثلاثين سنة ثم تعود اليها وانشدوا
نون الهوان من الهوى محذوفة وصريع كل هوى صريع هوان
واعلموا ان للنفس اخلاقا ذميمة فمن ذلك الحسد

باب الحسد

قال تعالى قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ثم قال ومن شر حاسد اذا حسد فختم
السورة التي جعلها عوذة بذكر الحسد اخبرنا ابو الحسن الاهوازي
قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال حدثنا اسمعيل بن
الفضل قال حدثنا يحيي بن المخلد قال حدثنا معافي بن عمران
عن الحارث بن شهاب عن معبد عن ابي قلابة عن ابن
مسعود قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث
هن اصل كل خطيئة فاتقوهن واحذروهن اياكم والكبر
فان ابليس حمله الكبر على ان لا يسجد لادم عليه السلام واياكم و

حمر

الحرص فان ادم عليه السلام حمله الحرص على ان اكل من الشجرة
واياكم والحسد فان ابني ادم انما قتل احدهما صاحبه حسدا ٥
وقال بعضهم الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضاء الواحد ٥
وقيل الحسود لا يسود وقيل في قوله تعالى قل انما حرم ربي
الفواحش ما ظهر منها وما بطن قيل ما بطن الحسد وفي بعض
الكتب الحاسد عدو نعمتي وقيل اثر الحسد يتبين فيك قبل
ان يتبين في عدوك وقال الاصمعي رايت اعرابيا اتى
عليه مائة وعشرون سنة فقلت ما اطول عمرك قال تركت
الحسد فبقيت وقال ابن المبارك الحمد لله الذي لم يجعل في قلب
اميري ما جعل في قلب حاسدي وفي بعض الاثار ان في السماء
الخامسة ملكا يمر به عمل عبد له ضوء كضوء الشمس فيقول
قف فانا ملك الحسد اضرب وجه صاحبه فانه حاسد ٥
وقال معاوية كل انسان اقدر على ان ارضيه الا الحاسد فانه
لا يرضيه الا زوال النعمة ويقال الحاسد ظالم غشوم
لا يبقي ولا يذر ٥ وقال عمر بن عبد العزيز ما رايت ظالما
اشبه بمظلوم من الحاسد غم دايم ونفس متتابع وقيل
من علامات الحاسد ان يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب
ويشمت بالمصيبة اذا نزلت وقال معاوية ليس في خلال
الشر خلة اعدل من الحسد تقتل الحاسد غما قبل المحسود ٥

وقيل اوحى الله الى سليمن بن داود عليه السلام فقال اوصيك
بسبعة اشيا لا تغتابن صالحي عبادي ولا تحسدن احدا من عبادي
فقال سليمن عليه السلام يا رب حسبي وقيل راى موسى رجلا
عند العرش فغبطه فقال ما صفته فقيل كان لا يحسد الناس
على ما اتاهم الله من فضله وقيل الحاسد اذا راى نعمة
بهت واذا راى عثرة شمت وقيل اذا اردت ان تسلم من
الحاسد فلبس عليه امرك وقيل الحاسد مغتاظ على من لا
ذنب له بخيل بما لا يملكه وقيل اياك ان تتعنى في مودة من
يحسدك فانه لا يقبل احسانك وقيل اذا اراد الله ان يسلط
على عبد عدوا لا يرحمه سلط عليه حاسدا وانشدوا ٥
وحسبك من حادث بامرء ۞ يرى حاسديه له راحمينا
وانشدوا كل العداوة قد ترجى اماتتها ۞ الا عداوة من عاداك من حسد
وقال ابن المعتز قل للحسود اذا تنفس ظغنة ۞ يا ظالما وكانه مظلوم
وانشدوا واذا اراد الله نشر فضيلة ۞ طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ۞ ما كان يعرف طيب نشر العود
ومن الاخلاق المذمومة للنفس اعتياد الغيبة ٥

باب الغيبة

قال الله تعالى ولا يغتب
بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا اخبرنا
ابو سعيد محمد بن ابرهيم الاسمعيلي قال اخبرنا ابو بكر

محمد بن الحسين

محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل قال حدثنا اسحق بن عيسى
بن بنت داود بن ابي هند قال حدثنا محمد بن ابي حميد عن
موسى بن وردان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا
قام وهو مع النبي صلى الله عليه وسلم جالس فقال بعض القوم
ما اعجز فلانا فقال اكلتم لحم اخيكم واغتبتموه قال الشيخ
واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام من مات تائبا من الغيبة
فهو اخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو اول من
يدخل النار وقال عوف دخلت على ابن سيرين فتناولت
الحجاج فقال ابن سيرين ان الله حكم عدل فكما ياخذ من الحجاج
ياخذ للحجاج وانك اذا لقيت الله غدا كان اصغر ذنب اصبته
اشد عليك من اعظم ذنب اصابه الحجاج ٥ وقيل دعي ابرهيم
بن ادهم الى دعوة فحضر فذكروا رجلا لم ياتهم فقالوا انه ثقيل
فقال انما فعل هذا بي نفسي حضرت دعوة موضعا يغتاب فيه الناس
فخرج ولم ياكل ثلاثة ايام شيا وقيل مثل الذي يغتاب الناس
مثل الذي نصب منجنيقا يرمي حسناته شرقا وغربا يغتاب واحدا
خراسانيا واخر تركيا فيفرق حسناته فيقوم ولا شي معه ٥ و
قيل يوتى العبد يوم القيمة كتابه فلا يرى فيه حسنة فيقول
اين صلاتي وصيامي وطاعتي فيقال ذهب عملك كله باغتيابك
للناس وقيل من اغتيب بغيبة غفر الله له نصف ذنوبه

وقال سفيان بن الحسين كنت جالسا عند اياس بن معاوية
فنلت من انسان فقال لي هل غزوت العام الترك او الروم
فقلت لا فقال سلم منك الترك و الروم وما سلم منك اخوك
المسلم وقيل يعطى الرجل كتابه فيرى فيه حسنات لم يعملها
فيقال هذا بما اغتابك الناس وانت لم تشعر وسئل سفيان الثوري
عن قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض اهل البيت اللحمين
فقال هم الذين يغتابون الناس ياكلون لحومهم وذكرت الغيبة
عند ابن المبارك فقال لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والدي
لانهما احق بحسناتي وقال يحيى بن معاذ ليكن حظ المومن منك
ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تسره فلا تغمه
وان لم تمدحه فلا تذمه وقيل للحسن البصري ان فلانا اغتابك
فبعث اليه طبق حلوى وقال بلغني انك اهديت الي حسناتك
فكافاتك واخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن
عبيد البصري قال حدثنا احمد بن عمرو القطوانى قال حدثنا
سهل بن عثمان العسكري قال حدثنا الربيع بن بدر قال
حدثنا ابان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من القى جلباب الحيا عن وجهه فلا غيبة له ٥
سمعت حمزة بن يوسف السهمي يقول سمعت ابا طاهر محمد بن
اسيد الرقي يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول قال الجنيد

كنت

كنت جالسا في مسجد الشونيزية انتظر جنازة اصلي عليها واهل
بغداد على طبقاتهم جلوس ينتظرون الجنازة فرايت فقيرا عليه اثر
النسك يسأل الناس فقلت في نفسي لو عمل هذا عملا يصون به نفسه
كان اجمل به فلما انصرفت الى منزلي وكان لي شي من الورد بالليل فقمت
لاقضيه فلم اطق شيا من الورد بالليل من البكا والصلاة وغيره
فثقل علي جميع اورادي فسهرت وانا قاعد فغلبتني عيناي فنمت
فرايت ذلك الفقير جاوا به على خوان ممدود وقالوا لي كل لحمه
فقد اغتبته فكشف لي عن الحال فقلت ما اغتبته انما قلت
في نفسي شيا فقيل لي ما انت ممن يرضى منك بمثله اذهب و
استحله فاصبحت ولم ازل اتردد حتى رايته في موضع يلتقط من
الماء عند ترداد الماء اوراقا من البقل مما تساقط من غسل البقل
فسلمت عليه فقال تعود يا ابا القاسم فقلت لا اعود فقال غفر الله لنا
ولك سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا طاهر
الاسفرائيني يقول سمعت ابا جعفر البلخي يقول كان عندنا شاب من
اهل بلخ وكان يجتهد ويتعبد الا انه كان ابدا يغتاب الناس ويقول
فلان كذا وفلان كذا فرايته يوما عند المخنثين الغسالين خرج
من عندهم فقلت يا فلان ما حالك فقال تلك الوقيعة في الناس
اوقعتني في هذا ابتليت بمخنث من هولاء وانا هو ذا اخدمهم
من اجله وتلك الاحوال كلها قد ذهبت فادعوا الله ان يرحمني ٥

باب القناعة

قال الله تعالى مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً قال
كثير من اهل التفسير الحيوة الطيبة في الدنيا القناعة اخبرنا الشيخ ابو
عبد الرحمن السلمي قال اخبرنا ابو عمرو ومحمد بن جعفر بن مطر قال حدثنا
محمد بن موسى الحلواني قال حدثنا عبد الله بن ابرهيم الغفاري عن المنكدر بن
محمد عن ابيه عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم القناعة كنز لا يفنى اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد الاهوازي
قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال حدثنا عبد الله بن ايوب المقري قال
حدثنا ابو الربيع الزهراوي قال حدثنا اسمعيل بن زكريا عن ابي رجا
عن برد ابن سنان عن مكحول عن واثلة بن الاسقع عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كُنْ وَرِعًا تَكُنْ
أَعْبَدَ النَّاسِ وَكُنْ قَانِعًا تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاسِ
وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا وَأَحْسِنْ
مُجَاوَرَةَ مَنْ جَاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِمًا وَأَقِلَّ الضَّحِكَ
فَإِنَّ الضَّحِكَ يُمِيتُ الْقَلْبَ ٥ وقيل الفقرا اموات الا من احياه
الله بعز القناعة وقال بشر الحافي القناعة ملك لا يسكن الا في قلب
مومن سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن
محمد الشعراني يقول سمعت اسحق بن ابرهيم بن ابي حسان الانماطي
يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمان الداراني

الشعراني

يقول

يقول القناعة من الرضى بمنزلة الورع من الزهد هذا اول
الرضا وهذا اول الزهد وقيل القناعة السكون عند عدم
المالوفات وقال ابو بكر المراغي العاقل من دبر امر الدنيا بالقناعة
والتسويف وامر الاخرة بالحرص والتعجيل وامر الدين بالعلم
والاجتهاد وقال ابو عبد الله بن خفيف القناعة ترك
التشوف الى المفقود والاستغنا بالموجود ٥ وقيل في معنى قوله
تعالى ليرزقنهم الله رزقا حسنا يعني القناعة وقال محمد بن علي الترمذي
القناعة رضى النفس بما قسم الله لها من الرزق ويقال القناعة
الاكتفا بالموجود وزوال الطمع فيما ليس بحاصل وقال وهب
ان العز والغنا خرجا يجولان يطلبان رفيقا فلقيا القناعة
فاستقرا ٥ وقيل من كانت قناعته سمينة طابت له كل
مونة وقيل مر ابو حازم بقصاب معه لحم سمين فقال خذ
يا ابا حازم فانه سمين فقال ليس معي درهم فقال انا انظرك
فقال نفسي احسن نظرة لي منك وقيل من اقنع الناس
فقيل اكثرهم للناس معونة واقلهم عليهم مؤنة ٥ وفي الزبور
القانع غني وان كان جايعا وقيل وضع الله خمسة اشيا في
خمسة مواضع العز في الطاعة والذل في المعصية والهيبة
في قيام الليل والحكمة في البطن الخالي والغنا في القناعة
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت نصر بن محمد

يقول سمعت سليمن بن ابي سليمن يقول سمعت ابا القاسم
بن ابي نزار يقول سمعت ابرهيم المارستاني يقول انتقم من
حرصك بالقناعة كما تنتقم من عدوك بالقصاص وقال
ذو النون من قنع استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه
وقيل من قنع استراح من الشغل واستطال على الكل وقال
الكتاني من باع الحرص بالقناعة ظفر بالعز والمروة وقيل
من تبعت عيناه ما في ايدي الناس طال حزنه وانشدوا
واحسن بالفتى في يوم عار   ينال به الغنى كرم وجوع وقيل
راى رجل حكيما ياكل ما تساقط من البقل على راس الما فقال له
لو خدمت السلطان لم تحتج الى اكل هذا فقال الحكيم وانت
لو قنعت بهذا لم تحتج الى خدمة السلطان ○ وقيل العقاب
عزيز في مطاره لا يسمو اليه طرف صياد ولا طمعه فاذا طمع
في جيفة علقت على حبالة نزل من مطاره فيعلق في الحبالة
وقيل لما نطق موسى عليه السلام بذكر الطمع فقال لو شئت
لاتخذت عليه اجرا ○ قال له الخضر عليه السلام هذا
فراق بيني وبينك وقيل لما قال ذلك وقف بين يدي
موسى والخضر طير وكانا جايعين الجانب الذي يلي موسى غير
مشوي والجانب الذي يلي الخضر مشوي ○ وقيل في قوله
تعالى ان الابرار لفي نعيم قيل هي القناعة وان الفجار لفي جحيم

هو الحرص في الدنيا وقيل في قوله تعالى فك رقبة اي فكها
من ذل الطمع وقيل في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت يعني البخل والطمع ويطهركم تطهيرا
يعني السخا والايثار وقيل في قوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي اي مقاما في القناعة انفرد به من بين اشكالي
واكون فيه راضيا بقضائك وقيل في قوله تعالى لاعذبنه عذابا
شديدا اي لاسلبنه القناعة ولا بلونه بالطمع اي اسال
الله ان يفعل به ذلك وقيل لابي يزيد بم ذا وصلت
الى ما وصلت فقال جمعت اسباب الدنيا فربطتها بحبل
القناعة ووضعتها في منجنيق الصدق ورميتها في بحر الياس
فاسترحت سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت
محمد بن فرحان بسامرة يقول سمعت خالي عبد الوهاب
يقول كنت جالسا بين يدي الجنيد ايام الموسم وحوله جماعة كثيرون
من العجم والمولدون فجاء انسان بخمسماية دينار ووضعها
بين يديه وقال تفرقها على هولاء فقال الك غيرها فقال
نعم دنانير كثيرة فقال تريد غيرها فقال نعم
فقال الجنيد خذها فانك احوج اليها منا ولم يقبلها ○

باب التوكل

قال الله تعالى ومن يتوكل
على الله فهو حسبه وقال تعالى وعلى الله فليتوكل المتوكلون

وقال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين اخبرنا الامام ابو بكر بن
محمد بن الحسين بن فورك قال اخبرنا عبد الله بن جعفر بن احمد الاصبهاني
قال حدثنا يونس بن حبيب بن عبد القاهر قال حدثنا ابو داود
الطيالسي قال حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن
زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اريت الامم بالموسم فرايت
امتي قد ملوا السهل والجبل فاعجبني كثرتهم وهياتهم فقيل لي
ارضيت فقلت نعم قال ومع هولاء سبعون الفا يدخلون
الجنة بغير حساب لا يكتوون ولا يتطيرون ولا يسترقون وعلى ربهم
يتوكلون فقام عكاشة بن محصن الاسدي فقال يا رسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله اللهم اجعله منهم
فقام اخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم
سبقك بها عكاشة ○ سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني
يقول سمعت ابا نصر السراج يقول حدثني ابو بكر الوجيهي يقول
قال ابو علي الروذباري قلت لعمر بن سنان احك عن
سهل بن عبد الله حكاية فقال انه قال علامة المتوكل ثلاث
لا يسال ولا يرد ولا يحبس ○ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا عبد الله الشيرازي
يقول سمعت ابا موسى الديبلي يقول قلت لابي يزيد ما التوكل فقال

لي ما تقول انت قلت ان اصحابنا يقولون لو ان السباع والافاعي
عن يمينك ويسارك ما تحرك لذلك سرك فقال ابو يزيد نعم
هذا قريب ولكن لو ان اهل الجنة في الجنة يتنعمون واهل النار
في النار يعذبون ثم وقع لك تمييز عليهما خرجت من جملة التوكل
وقال سهل بن عبد الله اول مقام في التوكل ان يكون
العبد بين يدي الله تعالى كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف شا
لا يكون له حركة ولا تدبير وقال حمدون القصار التوكل هو
الاعتصام بالله سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر
محمد بن احمد البلخي يقول سمعت محمد بن حامد يقول سمعت احمد بن
خضرويه يقول قال رجل لحاتم الاصم من اين تاكل فقال
ولله خزاين السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون
قال الاستاذ واعلم ان التوكل محله القلب والحركة بالظاهر
لا تنافي توكل القلب بعد ما يتحقق العبد ان التقدير من قبل
الله تعالى فان تعسر شي فبتقديره وان اتفق شي فبتيسيره اخبرنا علي
بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال حدثنا
غيلان بن عبد الصمد قال حدثنا اسمعيل بن مسعود الجحدري
قال حدثنا خالد بن يحيى قال حدثنا عمي المغيرة عن ابي
قرة عن انس بن مالك قال جاء رجل على ناقة له فقال
يا رسول الله ادعها واتوكل فقال اعقلها وتوكل ○

وقال ابرهيم الخواص من صح توكله في نفسه صح توكله في غيره و
قال بشر الحافي يقول احدهم توكلت على الله يكذب
على الله لو توكل على الله رضي بما يفعل الله به وسئل يحيى
بن معاذ متى يكون الرجل متوكلا فقال اذا رضي بالله وكيلا
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن علي بن
الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد بن الصامت يقول
سمعت ابرهيم الخواص يقول بينا انا اسير في البادية فاذا بهاتف يهتف بي
فالتفت اليه فاذا باعرابي يسير فقال لي يا ابرهيم التوكل عندنا
اقم عندنا حتى يصح توكلك الا تعلم ان رجاءك لدخول بلد فيه اطعمة
يحملك اقطع رجاءك عن البلدان وتوكل سمعته يقول سمعت
محمد بن احمد الفارسي يقول سمعت ابن عطا وسئل عن حقيقة التوكل
فقال ان لا يظهر فيك انزعاج الى الاسباب مع شدة الفاقة اليها ولا (خ فاقتك)
تزول عن حقيقة السكون الى الحق مع وقوفك عليها سمعت
ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول شرط
التوكل ما قاله ابو تراب النخشبي وهو طرح البدن في العبودية وتعلق
القلب بالربوبية والطمانينة الى الكفاية فان أُعطي شكر وان منع
صبر كما قال ذو النون التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع
من الحول والقوة قال الاستاذ وانما يقوى العبد على التوكل
اذا علم ان الحق سبحانه يعلم ويرى ما هو فيه سمعت محمد بن الحسين

يقول

خ الفرج

يقول سمعت ابا جعفر الورثاني يقول سمعت احمد بن محمد القرميسيني
يقول سمعت الكتاني يقول سمعت ابا جعفر ابن الفرجي يقول
رايت رجلا يعرف بجمل عايشة من الشطار يضرب بالسياط
فقلت له اي وقت يكون الم الضرب عليكم اسهل فقال اذا كان
من ضربنا لاجله يرانا وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد يقول
قال الحسين بن منصور لابرهيم الخواص ماذا صنعت في هذه
الاسفار وقطع هذه المفاوز فقال بقيت في التوكل اصحح نفسي على (خ عليه)
التوكل فقال الحسين افنيت عمرك في عمران باطنك فاين
الفنا في التوحيد سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر
السراج يقول التوكل ما قاله ابو بكر الزقاق وهو رد العيش الى
يوم واحد واسقاط هم غد قال وهو كما قال سهل بن عبد الله
التوكل الاسترسال مع الله على ما يريد سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت محمد بن جعفر يقول سمعت ابا بكر البرذعي يقول
سمعت ابا يعقوب النهرجوري يقول التوكل على كمال الحقيقة ما وقع
لابرهيم عليه السلام في الوقت الذي قال لجبريل عليه السلام اما
اليك فلا لانه غابت نفسه بالله فلم ير مع الله غير الله وسمعته
يقول سمعت سعيد بن احمد بن محمد يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل
يقول سمعت سعيد بن عثمن الخياط يقول سمعت ذا النون المصري
وساله رجل فقال ما التوكل فقال خلع الارباب وقطع الاسباب

فقال السائل زدني فقال القاء النفس في العبودية واخراجها من
الربوبية وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد المعلم (خ بن المبارك)
يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول سمعت حمدون وسئل
عن التوكل فقال ان كان لك عشرة الاف درهم وعليك دانق
لم تامن ان تموت ويبقى ذلك في عنقك ولو كان عليك عشرة الاف درهم
دين من غير ان تترك لها وفاء لا تياس من الله ان يقضيه عنك
وسئل ابو عبد الله القرشي عن التوكل فقال التعلق بالله في
كل حال فقال السائل زدني فقال ترك كل سبب يوصل الى سبب حتى
يكون الحق هو المتولي لذلك وقال سهل بن عبد الله التوكل
حال النبي صلى الله عليه وسلم والكسب سنته وقال ابو سعيد (فمن عجز عن حاله فلا يترك سنته م)
الخراز التوكل اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب وقيل
التوكل ان يستوي عندك الاكثار والاقلال وقال ابن مسروق
التوكل الاستسلام لجريان القضا والاحكام سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمن الحيري يقول
التوكل الاكتفا بالله مع الاعتماد عليه وسمعته يقول سمعت
محمد بن احمد بن غالب يحكي عن الحسين بن منصور قال المتوكل
المحق لا ياكل وفي البلد من هو احق به منه وسمعته يقول سمعت
عبد الله بن علي يقول سمعت منصور بن احمد الحربي يقول حكى
لنا ابن ابي شيخ قال سمعت عمر بن سنان يقول اجتاز بنا

ابرهيم

ابرهيم الخواص فقلنا له حدثنا باعجب ما رايته في اسفارك فقال
لقيني الخضر عليه السلام فسالني الصحبة فخشيت ان يفسد علي
توكلي لسكوني اليه ففارقته وسئل سهل عن التوكل فقال قلب
عاش مع الله بلا علاقة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
التوكل ثلاث درجات التوكل ثم التسليم ثم التفويض فالمتوكل
يسكن الى وعده وصاحب التسليم يكتفي بعلمه وصاحب التفويض
يرضى بحكمه وسمعته يقول التوكل بداية والتسليم واسطة
والتفويض نهاية وسئل الدقاق عن التوكل فقال الاكل بلا طمع
وقال يحيى بن معاذ لبس الصوف حانوت والكلام في الزهد
حرفة وصحبة القوافل تعرض وهذه كلها علاقات وجاء رجل الى
الشبلي يشكو اليه كثرة العيال فقال له ارجع الى بيتك فمن
ليس رزقه على الله فاطرده عنك سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت احمد بن
عطا يقول قرات على محمد بن الحسين قال سهل بن عبد الله
من طعن في الحركة فقد طعن في السنة ومن طعن في
التوكل فقد طعن في الايمان وسمعته يقول سمعت احمد بن
علي بن جعفر يقول سمعت جعفر الخلدي يقول قال ابرهيم
الخواص كنت في طريق مكة فرايت شخصا وحشيا فقلت اجني
ام انسي فقال جني فقلت الى اين قال الى مكة فقلت بلا زاد

فقال نعم فينا ايضا من يسافر على التوكل فقلت ايش التوكل فقال الاخذ
من الله وسمعته يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول
سمعت الفرغاني يقول كان ابرهيم الخواص مجردا في التوكل يدقق
فيه وكان لا يفارقه ابرة وخيوط وركوة ومقراض فقيل له يا ابا اسحق
لم تحمل هذا وانت تمنع كل شيء فقال مثل هذا لا ينقض التوكل لان
لله علينا ~~لان لله علينا~~ فرايض والفقير لا يكون عليه الا ثوب واحد
فربما يتخرق ثوبه فاذا لم يكن معه ابرة وخيوط تبدو عورته
فتفسد عليه صلاته فاذا لم يكن معه ركوة تفسد عليه طهارته
فاذا رايت الفقير بلا ركوة ولا ابرة ولا خيوط فاتهمه في صلاته
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول التوكل صفة المومنين
والتسليم صفة الاوليا والتفويض صفة الموحدين فالتوكل صفة
العوام (والتسليم صفة الخواص) والتفويض صفة نبينا صلى الله عليه وسلم خاص الخاص و
سمعته يقول التوكل صفة الانبياء والتسليم صفة ابرهيم
عليه السلام والتفويض صفة نبينا صلى الله عليه وعليهم اجمعين
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي
يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت ابا جعفر
الحداد يقول مكثت بضع عشرة سنة اعتقد التوكل وانا اعمل
في السوق اخذ كل يوم اجرتي ولا انتفع منها بشربة ماء ولا
بدخلة حمام وكنت اجيء باجرتي الى الفقرا بالشونيزية واكون على حال

وسمعته

وسمعته يقول سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان
يقول سمعت الخواص يقول سمعت الحسن اخا سنان يقول حججت
اربع عشرة سنة حافيا على التوكل فكان يدخل رجلي شوكة
فاذكر اني اعتقدت على نفسي التوكل فاحكها في الارض وامشي
وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله الواعظ يقول سمعت خيرا
النساج يقول سمعت ابا حمزة يقول اني لاستحي من الله ان ادخل
البادية وانا شبعان وقد اعتقدت التوكل لئلا يكون سعيي على الشبع
زادا اتزوده وسئل حمدون عن التوكل فقال تلك درجة
لم ابلغها بعد وكيف يتكلم في التوكل من لا يصح له حال الايمان
وقيل المتوكل كالطفل لا يعرف شيا ياوي اليه الا ثدي امه كذلك
المتوكل لا يهتدي الا الى ربه وعن بعضهم قال كنت في البادية
فتقدمت القافلة فرايت قدامي واحدا فسارعت حتى ادركته
فاذا هي امراة بيدها عكازة تمشي على التوده فظننت انها اعيت
فادخلت يدي في جيبي فاخرجت عشرين درهما فقلت خذيها وامكثي (حتى تلحقك القافلة ثم)
حتى تلحقها فتكتري بها ثم ايتيني الليلة حتى اصلح شانك فقالت
بيدها هكذا في الهوى فاذا في كفها دنانير من العيب وراى ابو سليمن
الداراني رجلا بمكة لا يتناول شيا الا شربة من ماء زمزم فمضى
عليه ايام فقال له ابو سليمن يوما ارايت لو غارت زمزم اي شي
كنت تشرب فقام وقبل راسه وقال جزاك الله خيرا حيث ارشدتني

فاني كنت اعيش بزمزم منذ ايام ومضى وقال ابرهيم الخواص
رايت في طريق الشام شابا حدثا حسن المراعاة فقال لي هل لك
في الصحبة فقلت اني اجوع فقال ان جعت جعت معك فبقيت
اربعة ايام ففتح علينا بشي فقلت له هلم فقال اعتقدت ان لا اخذ
بواسطة فقلت يا غلام دققت فقال يا ابرهيم لا تتبهرج فان الناقد
بصير ما لك والتوكل ثم قال اقل التوكل ان ترد عليك الفاقات (موارده)
فلا تسمو نفسك الا الى من اليه الكفايات وقيل التوكل نفي الشكوك
والتفويض الى مالك الملوك وقيل دخل جماعة على الجنيد فقالوا اين
نطلب الرزق فقال ان علمتم في اي موضع فاطلبوه فقالوا فنسال الله
ذلك فقال ان علمتم انه ينساكم فذكروه فقالوا ندخل البيت فنتوكل
فقال التجربة شك قالوا فما الحيلة قال ترك الحيلة وقال ابو
سليمن الداراني لاحمد بن ابي الحواري يا احمد ان طرق الاخرة كثيرة
وشيخك عارف بكثير منها الا هذا التوكل المبارك ما شممت منه رايحة
وقيل التوكل الثقة بما في يد الله والياس عما في ايدي الناس وقيل
التوكل فراغ السر عن التفكر للتقاضي في طلب الرزق وسئل الحارث المحاسبي
عن المتوكل هل يلحقه طمع فقال يلحقه من طريق الطباع خطرات و
لا تضره شيا ويقويه على اسقاط الطمع الياس عما في ايدي الناس
وقيل جاع النوري في البادية فهتف به هاتف ايما احب اليك
سبب او كفاية فقال الكفاية ليس فوقها نهاية فبقي سبعة عشر يوما

لم ياكل

لم ياكل وقال ابو علي الروذباري اذا قال الفقير بعد خمسة ايام
انا جايع فالزموه السوق ومروه بالكسب والعمل وقيل نظر ابو
تراب النخشبي الى صوفي مد يده الى قشر بطيخ لياكله بعد ثلاثة ايام فقال
لا يصلح لك التصوف الزم السوق وقال ابو يعقوب الاقطع البصري
جعت مرة بالحرم عشرة ايام فوجدت ضعفا فحدثتني نفسي فخرجت
الى الوادي لعلي اجد شيا يسكن ضعفي فرايت سلجمة مطروحة
فاخذتها فوجدت في قلبي منها وحشة وكان قايلا يقول لي جعت عشرة
ايام فاخره يكون حظك سلجمة متغيرة فرميت ودخلت المسجد وقعدت
واذا انا برجل اعجمي جلس بين يدي ووضع قمطرة وقال هذه لك
فقلت وكيف خصصتني بها فقال اعلم انا كنا في البحر منذ عشرة ايام
واشرفت السفينة على الغرق فنذر كل واحد منا ان خلصنا الله تعالى
ان يتصدق بشي ونذرت انا ان خلصني الله تعالى ان اتصدق بهذه
على اول من يقع عليه بصري من المجاورين وانت اول من لقيته
فقلت افتحها ففتحها فاذا فيها كعك سميد مصري ولوز مقشور
وسكر كعاب فقبضت قبضة من ذا وقبضة من ذا وقلت رد
الباقي الى صبيانك هدية مني اليكم وقد قبلتها ثم قلت
في نفسي رزقك يسير اليك من عشرة ايام وانت تطلبه من الوادي
سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول
كنت عند ممشاذ الدينوري فجرى حديث الدين فقال كان علي

دبي فاشتغل قلبي في ذلك فرايت في النوم كان قايلا يقول يا بخيل اخفت
علينا هذا المقدار خذ عليك الاخذ وعلينا القضا فما حاسبت بعد ذلك
بقالا ولا قصابا ولا غيرهم ۝ وحكي عن بنان الحمال قال كنت في طريق مكة
اجي من مصر ومعي زاد فجاءتني امراة وقالت لي يا بنان انت حمال تحمل
على ظهرك الزاد وتوهم انه لا يرزقك قال فرميت بزادي ثم اتى علي ثلاث
لم اكل فوجدت خلخالا في الطريق فقلت في نفسي احمله حتى يجي صاحبه فربما
يعطيني شيا فارده عليه فاذا انا بتلك المراة فقالت لي انت تاجر تقول
يجي صاحبه فاخذ منه شيا ثم رمت الي بشي من الدراهم وقالت انفقه
فاكتفيت منه بها الى قريب من مصر ۝ وحكي ان بنانا احتاج الى جارية
تخدمه فانبسط الى اخوانه فجمعوا له ثمنها وقالوا هو ذا يجي النفر فتشترى
ما يوافق فلما ورد النفر اجتمع رايهم على واحدة وقالوا انها تصلح
له فقالوا لصاحبها بكم هذه فقال انها ليست للبيع فالحوا عليه فقال انها
لبنان الحمال اهدتها اليه امراة من سمرقند فحملت الى بنان وذكرت
له القصة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسن المخزومي
يقول حدثنا احمد بن محمد بن صالح قال حدثنا محمد بن عبدوس
قال حدثنا الحسن الخياط قال كنت عند بشر الحافي فجاءه نفر
فسلموا عليه فقال من اين انتم قالوا نحن جئنا من الشام جئنا
نسلم عليك ونريد الحج فقال شكر الله لكم فقالوا تخرج معنا قال
بثلاث شرايط لا نحمل شيا معنا ولا نسال احدا شيا وان اعطانا احد

لا نقبل

لا نقبل قالوا اما لا نحمل فنعم ولا نسال فنعم واما لا نقبل اذا اعطينا
فهذا لا نستطيع فقال خرجتم متوكلين على زاد الحجيج ثم قال يا حسن
الفقرا ثلاثة فقير لا يسال وان اعطي لا ياخذ فذلك من جملة الروحانيين
وفقير لا يسال وان اعطي قبل فذاك يوضع لهم موايد في حظاير القدس
وفقير يسال وان اعطي قبل قدر الكفاية فكفارته صدقته وقيل لحبيب
العجمي لم تركت التجارة فقال وجدت الكفيل ثقة وقيل كان في الزمان
الاول رجل في سفر ومعه قرص فقال ان اكلته مت فوكل الله به
ملكا وقال ان اكله فارزقه وان لم ياكله فلا تعطه غيره فلم يزل
القرص معه الى ان مات ولم ياكله وبقي معه القرص وقيل من وقع
في ميدان التفويض تزف اليه المراد كما تزف العروس الى اهلها
والفرق بين التفويض والتضييع ان التضييع في حق الله تعالى وذلك
مذموم والتفويض في حقك وهو محمود وقال عبد الله بن المبارك
من اخذ فلسا من حرام فليس بمتوكل سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول سمعت نصر بن ابي نصر العطار يقول سمعت علي بن محمد المصري
يقول سمعت سعيدا الخراز يقول دخلت البادية مرة بغير زاد فاصابتني
فاقة فرايت المرحلة من بعيد فسررت بان وصلت ثم فكرت
في نفسي اني سكنت واتكلت على غيره فاليت ان لا ادخل المرحلة الا ان
احمل اليها فحفرت لنفسي في الرمل حفرة وواريت جسدي الى صدري
فسمعوا صوتا عاليا في نصف الليل يا اهل المرحلة ان لله وليا حبس

نفسه في هذا الرمل فالحقوه فجاءني جماعة واخرجوني وحملوني الى القرية
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت محمد بن الحسن المخزومي يقول
سمعت محمد بن محمد المصري المالكي يقول قال ابو حمزة الخراساني حججت
سنة من السنين فبينا انا امشي في الطريق اذ وقعت في بئر فنازعتني
نفسي ان استغيث فقلت لا والله لا استغيث فما استتممت هذا الخاطر حتى مر براس
البئر رجلان فقال احدهما للاخر تعال حتى نسد راس هذه البئر لا
يقع فيها احد فاتوا بقصب وبارية وطموا راس البئر فهممت ان اصيح ثم قلت
في نفسي اصيح الى من هو اقرب الي منهما وسكت فبينا انا بعد ساعة واذا
انا بشي جاء وكشف عن راس البئر وادلى رجله كانه يقول لي تعلق بي في
همهمة له كنت اعرف ذلك منه فتعلقت به فاخرجني فاذا هو سبع فمر
وهتف بي هاتف يا ابا حمزة اليس هذا احسن نجيناك من التلف بالتلف
فمشيت وانا اقول نهاني حيايي منك ان اكتم الهوى   فاغنيتني بالفهم منك عن الكشف
تلطفت في امري فابديت شاهدي   لغايبي واللطف يدرك باللطف
ترايت لي بالغيب حتى كانما   تبشرني بالغيب انك في الكف
اراك وبي من هيبتي لك وحشة   فتونسني باللطف منك وبالعطف
وتحيي محبا انت في الحب حتفه   وذا عجب كون الحياة مع الحتف
اهابك ان ابدي اليك الذي اختفي   وسري يبدي ما يقول له طرفي
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا عمران
الناهري يقول سمعت حذيفة المرعشي يقول وقد خدم ابرهيم بن ادهم

وصحبه

وصحبه وقيل له ما اعجب ما رايت منه قال بقينا في طريق مكة
اياما لم نجد طعاما ثم دخلنا الكوفة فاوينا الى مسجد خراب فنظر الي ابرهيم
بن ادهم وقال لي يا حذيفة ارى بك الجوع فقلت هو ما راى
الشيخ فقال علي بدواة وقرطاس فاتيت به فكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

انت المقصود بكل حال والمشار اليه بكل معنى
انا حامد انا شاكر انا ذاكر   انا جايع انا نايع انا عاري
هي ستة وانا الضمين لنصفها   فكن الضمين لنصفها يا باري
مدحي لغيرك لهب نار خضتها   فاجر عبيدك من دخول النار
والنار عندي كالسوال فهل ترى   ان لا تكلفني دخول النار
ثم دفع الي الرقعة وقال اخرج ولا تعلق قلبك بغير الله تعالى وادفع
الرقعة الى اول من يلقاك قال فخرجت فاول من لقيني رجل كان
على بغلة فدفعتها اليه فاخذها وبكى وقال ما فعل صاحب هذه
الرقعة فقلت هو في المسجد الفلاني فدفع الي صرة فيها ستمائة دينار
ثم لقيت رجلا اخر فقلت من صاحب هذه البغلة فقال نصراني
فجئت الى ابرهيم فاخبرته بالقصة فقال لا تمسها فانه يجي الساعة
فلما كان بعد ساعة وافى النصراني واكب على راس ابرهيم بن ادهم
يقبله واسلم

باب الشكر قال الله تعالى

لئن شكرتم لازيدنكم اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان الاهوازي

قال اخبرنا ابو الحسن الصفار قال حدثنا الاسقاطي قال حدثنا
منجاب قال حدثنا يحيى بن يعلى بن بكار عن ابي جناب عن عطاء
قال دخلت على عايشة مع عبيد بن عمير فقلت اخبرينا باعجب
ما رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت وقالت واي
شانه لم يكن عجبا انه اتاني في ليلة فدخل معي في فراشي او قالت في لحافي حتى
مس جلدي جلده ثم قال يا بنت ابي بكر ذريني اتعبد لربي قالت قلت
اني احب قربك فاذنت له فقام الى قربة من ماء فتوضا فاكثر صب الماء ثم
قام يصلي فبكى حتى سال دمعه على صدره ثم ركع فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع راسه
فبكى فلم يزل كذلك حتى جا بلال فاذنه بالصلاة فقلت يا رسول الله ما
يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال
افلا اكون عبدا شكورا ولم لا افعل وقد انزل الله علي ان في خلق
السموات والارض وقال الاستاذ الامام رحمه الله تعالى
حقيقة الشكر عند اهل التحقيق الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع
وعلى هذا القول يوصف الحق سبحانه بانه شكور توسعا ومعناه انه
يجازي العباد على الشكر فسمى جزاء الشكر شكرا كما قال تعالى وجزاء
سيئة سيئة مثلها وقيل شكره اعطاء الكثير من الثواب على
العمل اليسير من الطاعات من قولهم دابة شكور اذا اظهرت من السمن
فوق ما تعطى من العلف ويحتمل ان يكون الشكر الثنا على المحسن بذكر احسانه
فشكر العبد لله ثناؤه عليه بذكر احسانه اليه ثم ان احسان العبد طاعته لله
واحسان

واحسان الحق سبحانه انعامه على العبد بالتوفيق للشكر له وشكر
العبد على الحقيقة انما هو نطق اللسان واقرار القلب بانعام الرب و
الشكر ينقسم الى ثلاثة اقسام شكر باللسان وهو اعترافه بالنعمة
بنعت الاستكانة وشكر بالبدن والاركان وهو اتصاف بالوفاق
والخدمة وشكر بالقلب وهو اعتكاف على بساط الشهود بادامة
حفظ الحرمة ويقال شكر هو شكر العالمين يكون من جملة اقوالهم
وشكر هو نعت العابدين يكون نوعا من افعالهم وشكر هو شكر العارفين
يكون استقامتهم في عموم احوالهم وقال ابو بكر الوراق شكر النعمة
مشاهدة المنة وحفظ الحرمة وقال حمدون القصار شكر النعمة ان
ترى نفسك فيه طفيليا وقال الجنيد الشكر لله تعالى فيه علة لانه طالب
لنفسه المزيد وهو واقف مع الله على حظ نفسه وقال ابو عثمن
الشكر معرفة العجز عن الشكر ويقال الشكر على الشكر اتم من الشكر و
ذلك ان ترى شكرك بتوفيقه ويكون ذلك التوفيق من اجل النعم عليك
فتشكر على الشكر ثم تشكر على شكر الشكر الى ما لا يتناهى وقيل الشكر
اضافة النعم الى موليها بنعت الاستكانة له وقال الجنيد الشكر
ان لا ترى نفسك اهلا للنعمة وقال رويم الشكر استفراغ الطاقة
وقيل الشاكر الذي يشكر على الموجود والشكور الذي يشكر على المفقود
ويقال الشاكر الذي يشكر على الرفد والشكور الذي يشكر على الرد
ويقال الشاكر الذي يشكر على النفع والشكور الذي يشكر على المنع

ويقال الشاكر الذي يشكر على العطا والشكور الذي يشكر على البلا
ويقال الشاكر الذي يشكر عند البذل والشكور الذي يشكر عند
المطل قال الاستاذ الامام ابو القاسم عبد الكريم
بن هوازن القشيري سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت الاستاذ ابا سهل الصعلوكي يقول سمعت المرتعش
يقول سمعت الجنيد يقول كنت بين يدي السري العب وانا ابن
سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر فقال لي يا غلام
ما الشكر فقلت ان لا تعصي الله بنعمته فقال يوشك ان يكون
حظك من الله لسانك قال الجنيد فلا ازال ابكي على هذه الكلمة
التي قالها السري وقال الشبلي الشكر روية المنعم لا روية النعمة
وقيل الشكر قيد الموجود وصيد المفقود وقال ابو عثمن شكر
العامة على المطعم والمشرب والملبس وشكر الخواص على ما يرد على
قلوبهم من المعاني وقيل قال داود عليه السلام الهي كيف اشكرك
وشكري لك نعمة من عندك توجب شكرا فاوحى الله تعالى اليه الان
فقد شكرتني وقيل قال موسى عليه السلام في مناجاته الهي خلقت
ادم بيدك وفعلت وفعلت فكيف شكرك فقال علم ان ذلك
كله مني فكانت معرفته بذلك شكره لي وقيل كان لبعضهم صديق
فحبسه السلطان فارسل اليه فقال صاحبه اشكر الله فضرب الرجل
فكتب اليه فقال اشكر الله فجيء بمجوسي مبطون وقيد
وجعل حلقة من قيده على رجل هذا وحلقة على رجل المجوسي
فكان

فكان يقوم المجوسي بالليل مرات وهذا يحتاج الى ان يقف على
راسه حتى يفرغ فكتب الى صاحبه فقال اشكر الله فقال الى
متى تقول لي اشكر الله واي بلاء فوق هذا فقال صاحبه
لو وضع الزنار الذي وسطه وسطك كما وضع القيد الذي
في رجله في رجلك ماذا كنت تصنع وقيل دخل رجل على
سهل بن عبد الله فقال انا اللص الذي دخل داري واخذ متاعي
فقال اشكر الله عز وجل لو دخل اللص قلبك وهو الشيطان
فافسد عليك التوحيد ماذا كنت تصنع وقيل شكر العينين
ان تستر عيبا تراه بصاحبك وشكر الاذنين ان تستر عيبا — نستر
تسمعه فيه وقيل الشكر التلذذ بثنايه على ما لم يستوجبه من
عطايه سمعت محمد بن الحسين بن يحيى يقول سمعت
جعفرا يقول سمعت الجنيد يقول كان السري اذا اراد ان ينفعني
بشيء يسالني فقال لي يوما يا ابا القاسم ايش الشكر فقلت ان لا
يستعان بشيء من نعم الله على معاصيه فقال من اين لك هذا
فقلت من مجالستك وقيل التزم الحسن بن علي الركن فقال
الهي نعمتني فلم تجدني شاكرا وابتليتني فلم تجدني صابرا
فلا انت سلبت النعمة بترك الشكر ولا ادمت الشدة بترك الصبر
الهي ما يكون من الكريم الا الكرم وقيل اذا قصرت يداك عن
المكافاة فليطل لسانك بالشكر وقيل اربعة لا ثمرة لهم

مسارة الاصمرو واضع النعمة عند من لا يشكره والباني في السبخة
والمزرج في السمش وقيل لما شرادريس بالمغفرة سال الحيوة فقيل
له فيه فقال لاشكره فاني كنت اعمل قبله للمغفرة فبسط الملك
جناحه ورفعه الى السماء وقيل مر بعض الانبياء بحجر صغير
يخرج منه الماء الكثير فتعجب منه فانطقه الله معه فقال منذ
سمعت الله يقول وقودها الناس والحجارة انا ابكي فدعا ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم ان يجير الله ذلك الحجر من النار فاوحى
الله تعالى اليه اني قد اجرته من النار فمر ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فلما عاد وجد الماء يتفجر منه مثل ذلك فعجب فانطق الله
الحجر معه فقال له لم تبكي وقد غفر الله لك فقال ذلك كان
بكاء الحزن والخوف وهذا بكاء الشكر والسرور وقيل الشاكر
مع المزيد لانه في شهود النعمة قال الله تعالى لئن شكرتم
لازيدنكم والصابر مع الله لانه بشهود المبلي قال الله تعالى
ان الله مع الصابرين وقيل قدم وفد على عمر بن عبد العزيز
وكان فيهم شاب فاخذ يخطب فقال عمر الكبر الكبر فقال
الشاب يا امير المومنين لو كان الامر بالسن لكان في المسلمين
من هو اسن منك فقال تكلم فقال لسنا وفد الرغبة
ولا وفد الرهبة اما الرغبة فقد اوصلها الينا فضلك واما
الرهبة فقد امنتنا منها عدلك قال فمن انتم قال وفد الشكر

جئناك

جئناك لنشكرك وننصرف وانشد ...
ومن الرزية ان شكري صامت عما فعلت وان برك ناطق
وارى الصنيعة منكم فاسرها اني اذا اليد الكريم لسارق
وقيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ارحم عبادي
المبتلى والمعافى فقال فما بال المعافى فقال لقلة شكرهم لي
على عافيتي اياهم وقيل الحمد لله على الانفاس والشكر على
نعم الحواس وقيل الحمد لله ابتداء منه والشكر اقتداء منك
وفي الخبر الصحيح اول من يدعى الى الجنة الحامدون لله على
كل حال وقيل الحمد لله على ما دفع والشكر على ما صنع وحكي
عن بعضهم انه قال رايت في بعض الاسفار شيخا كبيرا قد
طعن في السن فسالته عن حاله فقال اني كنت في ابتداء امري
اهوى جارية ابنة عم لي وكذلك كانت تهواني فاتفق انها
تزوجت مني فليلة زفافها قلت تعالي حتى نحيي هذه الليلة
شكرا لله على ما جمعنا فصلينا تلك الليلة ولم يتفرغ احدنا
الى صاحبه فلما كانت الليلة الثانية قلنا مثل ذلك فمنذ سبعين
او ثمانين سنة نحن على تلك الحالة كل ليلة اليس كذلك يا فلانة
قالت العجوز كما يقول الشيخ

باب اليقين

قال تعالى والذين يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة
هم يوقنون حدثنا الاستاذ الامام ابو بكر محمد بن الحسين بن فورك قال

اخبرنا ابو بكر احمد بن محمود بن خرزاذ الاهوازي بها قال حدثنا احمد بن
سهل بن ايوب قال حدثنا خالد بن يزيد قال حدثنا سفيان الثوري
وشريك بن عبد الله وسفيان بن عيينة عن سليمان التيمي عن خيثمة بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ترضين احدا بسخط الله ولا تحمدن
احدا على فضل الله ولا تذمن احدا على ما لم يوتك الله فان رزق الله
لا يسوقه اليك حرص حريص ولا يرده عنك كراهية كاره وان الله
بعدله وقسطه جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الهم و
الحزن في الشك والسخط اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال
اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن سعيد الرازي قال حدثنا عباس بن حمزة
قال حدثنا احمد بن ابي الحواري قال قال ابو عبد الله الانطاكي ان اقل
اليقين اذا وصل الى القلب يملأ القلب نورا وينفي كل ريب ويمتلي به
القلب شكرا ومن الله خوفا ويحكى عن ابي جعفر الحداد انه قال راني
ابو تراب النخشبي وانا في البادية جالس على بركة ماء ولي ستة عشر
يوما لم آكل ولم اشرب فقال لي ما جلوسك فقلت انا بين العلم و
اليقين انتظر ما ذا يغلب فاكون معه يعني ان غلب العلم شربت وان غلب
اليقين مررت فقال سيكون لك شان وقال ابو عثمان الحيري
اليقين قلة الاهتمام لغد وقال سهل بن عبد الله
اليقين من زيادة الايمان ومن تحقيقه وقال سهل ايضا
اليقين شعبة من الايمان وهو دون التصديق وقال بعضهم

اليقين

اليقين هو العلم المستودع في القلوب يشير هذا القائل الى انه غير
مكتسب وقال سهل ابتداء اليقين المكاشفة ولذلك قال
بعض السلف لو كشف الغطا ما ازددت يقينا ثم المعاينة
والمشاهدة وقال ابو عبد الله بن خفيف اليقين تحقق الاسرار
باحكام المغيبات وقال ابو بكر بن طاهر العلم بمعارضة
الشكوك واليقين لا شك فيه اشارة الى العلم الكسبي وما يجري
مجرى البديهي وكذلك علوم القوم في الابتدا كسبية وفي الانتها
بديهية سمعت محمد بن الحسين يقول قال بعضهم اول
المقامات النظر ثم المعرفة ثم اليقين ثم التصديق ثم الاخلاص
ثم الشهادة ثم المشاهدة ثم الطاعة وهي العمل والايمان اسم
يجمع هذا كله اشار هذا القائل الى ان الواجبات هو المعرفة
بالله سبحانه والمعرفة لا تحصل الا بتقديم شرايطها وهو النظر
الصايب ثم اذا توالت الادلة وحصل البيان صار بتوالي الانوار
وحصول الاستبصار كالمستغني عن تامل البرهان وهي حال
اليقين ثم تصديق الحق فيما اخبر عند اصغائه الى اجابة الداعي
فيما يخبر عنه من افعاله عنه سبحانه في المستانف لان التصديق
انما يكون في الاخبار ثم الاخلاص فيما يعتقبه من اداء الاوامر ثم
بعد ذلك اظهار الاجابة بجميل الشهادة ثم اداء الطاعات
بالتوحيد فيما امر به والتجرد عما زجر عنه ولهذا اشار الامام

ابو بكر بن فورك فيما سمعته يقول ذكر اللسان فضلة يفيض عليها
القلب وقال سهل بن عبد الله حرام على قلب ان يشم رايحة
اليقين وفيه سكون الى غير الله وقال ذو النون المصري
اليقين داع الى قصر الامل وقصر الامل يدعو الى الزهد والزهد
يورث الحكمة والحكمة تورث النظر في العواقب سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل
يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول ثلاثة
من اعلام اليقين قلة مخالطة الناس في العشرة وترك المدح لهم
في العطية والتنزه عن ذمهم عند المنع وثلاثة من اعلام يقين
اليقين النظر الى الله في كل شي والرجوع اليه في كل امر والاستعانة
به في كل حال وقال الجنيد اليقين هو استقرار العلم الذي لا
ينقلب ولا يحول ولا يتغير في القلب وقال بن عطا على قدر قربهم
من التقوى ادركوا من اليقين ما ادركوا ~~من اليقين ما ادركوا~~
واصل التقوى مباينة الهوى ومباينة الهوى مباينة النفس
فعلى قدر مفارقتهم النفس وصلوا الى اليقين وقال بعضهم
اليقين هو المكاشفة والمكاشفة على ثلاثة اوجه مكاشفة في
الاخبار ومكاشفة باظهار القدرة ومكاشفة القلوب بحقايق
الايمان واعلم ان المكاشفة في كلامهم عبارة عن ظهور الشي
للقلب باستيلا ذكره من غير بقا ريب وربما ارادوا بالمكاشفة

ما يقرب

ما يقرب مما يراه الراي بين النوم واليقظة وكثيرا ما يعبر
هولاء عن هذه الحالة بالثبات سمعت الامام ابا بكر
بن فورك يقول سالت ابا عثمن المغربي فقلت ما هذا الذي
تقول قال الاشخاص اراهم قلت هكذا تراهم معاينة او مكاشفة
فقال بل مكاشفة وقال عامر بن عبد الله بن عبد قيس لو كشف
الغطا ما ازددت يقينا وقيل اليقين رؤية العيان بقوة
الايمان وقيل اليقين زوال المعارضات وقال الجنيد
اليقين ارتفاع الريب في مشهد الغيب سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق يقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم في عيسى عليه السلام
لو ازداد يقينا لمشى في الهوى قال رحمه الله تعالى اشار بهذا
الى حال نفسه صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج لان في لطايف
المعراج انه قال رايت البراق قد بقي ومشيت سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت
ابرهيم بن فاتك يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول
وقد سيل عن اليقين فقال اليقين سكونك عند جولان
الموارد في صدرك لتيقنك ان حركتك فيها لا تنفعك ولا
ترد عنك مقضيا منه وان يمسسك الله بضر فلا كاشف
له الا هو وان يردك بخير فهو على كل شي قدير وسمعته
يقول سمعت عبد الله بن علي بن سهل يقول سمعت ابا جعفر الاصفهاني

يقول سمعت علي بن سهل يقول الحضور افضل من اليقين لان
الحضور وطنات واليقين خطرات كانه جعل اليقين ابتداء
الحضور والحضور دوام ذلك وكانه جوز حصول اليقين
خاليا عن الحضور واحال جواز الحضور بلا يقين ولهذا
قال النوري اليقين المشاهدة يعني ان في المشاهدة يقينا لا
شك فيه لانه لا يشاهد من لا يثق بما منه وقال ابو بكر الوراق
اليقين ملاك القلب وبه كمال الايمان وباليقين عرف الله
وبالعقل عقل عن الله وقال الجنيد قد مشى رجال باليقين
على الماء ومات بالعطش افضل منهم يقينا سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسن بن يحيي يقول سمعت جعفرا
يقول قال ابرهيم الخواص لقيت غلاما شابا في التيه كانه
سبيكة فضة فقلت الى اين يا غلام فقال الى مكة فقلت بلا زاد
ولا راحلة ولا نفقة فقال يا ضعيف اليقين الذي يقدر على حفظ
السموات والارض لا يقدر ان يوصلني الى مكة بلا علاقة فلما
دخلت مكة فاذا انا به في الطواف وهو يقول
يا عين سحي ابدا يا نفس موتي كمدا ولا تحبي احدا الا الجليل الصمدا
فلما راني قال لي يا شيخ انت بعد على ذلك الضعف من اليقين
وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت النهرجوري
يقول اذا استكمل العبد حقايق اليقين صار البلا عنده نعمة و

الرجا

الرجا مصيبة وقال ابو بكر الوراق اليقين على ثلاثة اوجه يقين
خبر ويقين دلالة ويقين مشاهدة وقال ابو تراب رايت
غلاما في البادية يمشي بلا زاد فقلت ان لم يكن معه يقين
فقد هلك فقلت يا غلام في مثل هذا الموضع بلا زاد فقال
يا شيخ ارفع راسك هل ترى غير الله تعالى فقلت الان اذهب حيث
شئت سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا نصر الاصفهاني
يقول سمعت بن عيسى يقول قال ابو سعيد الخراز يقول العلم ما استعملك
واليقين ما حملك وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
ابا عثمن بن الادمي يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول طلبت المعاش
لاكل الحلال فاصطدت السمك فيوما وقعت في الشبكة سمكة
فاخرجتها وطرحت الشبكة في الماء فوقعت اخرى فيها فرميت بها
ثم عدت فهتف بي هاتف لم تجد معاشا الا ان تاتي الى من يذكرنا
فتقتلهم قال فكسرت الشبكة وتركت باب الاصطياد

باب الصبر

قال الله تعالى واصبر وما
صبرك الا بالله اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن
عبيد المصري قال حدثنا احمد بن علي الخراز قال حدثنا سيد
بن زيد قال حدثنا مسعود بن سعيد عن الزيات عن ابي هريرة
عن عايشة رضي الله عنهما رفعته قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصبر عند الصدمة الاولى ~~قال اذ شئت الصبر علينا~~
واخبرنا علي بن احمد قال اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا احمد بن عمر قال حدثنا محمد
بن مرداس قال حدثنا يوسف بن عطية عن عطا بن ميمونة عن انس بن مالك

رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولى وقال الاستاذ الصبر اقسام
صبر على ما هو كسب العبد وصبر على ما ليس بكسب العبد
فالصبر على المكتسب على قسمين صبر على ما امر الله به وصبر
على ما نهى الله عنه فاما الصبر على ليس بمكتسب للعبد فصبر
على مقاساة ما يتصل به من حكم الله تعالى فيما يناله فيه مشقة
سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين
بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول
المسير من الدنيا الى الاخرة سهل يسير على المومن وهجران
الخلق في جنب الحق شديد والمسير من النفس الى الله صعب
شديد والصبر مع الله اشد وسئل عن الصبر فقال
تجرع المرارة من غير تعبيس وقال علي بن ابي طالب رضي
الله عنه الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد وقال
ابو القاسم الحكيم قوله تعالى واصبر امر بالعبادة وقوله وما صبرك
الا بالله عبودية فمن ترقى من درجة لك الى درجة بك فقد
انتقل من درجة العبادة الى درجة العبودية قال صلى الله
عليه وسلم بك احيى وبك اموت سمعت الشيخ اباعبد الرحمن
السلمي يقول سمعت جعفر الرازي يقول سمعت عباسا يقول
سمعت احمد بن ابي الحواري قال سالت اباسليمن عن الصبر
فقال والله ما نصبر على ما نحب فكيف نصبر على ما نكره
وقال ذو النون الصبر التباعد عن المخالفات والسكون عند

تجرع

تجرع غصص البلية واظهار الغنا مع حلول الفقر بساحات
المعيشة وقال بن عطا الصبر الوقوف مع البلا بحسن
الادب وقيل هو الفنا في البلوى بلا ظهور شكوى و
قال ابو عثمن الصبار الذي عود نفسه الهجوم على
المكاره وقيل الصبر المقام مع البلا بحسن الصحبة كالمقام
مع العافية وقال ابو عثمن احسن الجزا على العبادة
الجزاء على الصبر ولا جزاء فوقه قال تعالى وليجزين الذين
صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال عمرو
بن عثمان المكي الصبر هو الثبات مع الله تعالى وتلقي بلائه
بالرحب والدعة وقال الخواص الصبر الثبات على احكام الكتاب
والسنة وقال يحيى بن معاذ صبر المحبين اشد من صبر
الزاهدين واعجبا كيف يصبرون وانشدوا
الصبر يجمل في المواطن كلها الا عليك فانه لا يجمل
وقال رويم الصبر ترك الشكوى وقال ذو النون
الصبر هو الاستعانة بالله سمعت الاستاذ اباعلي الدقاق
يقول الصبر كاسمه انشدني الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله
قال انشدني ابو بكر الرازي قال انشدني ابن عطا لنفسه
ساصبر كي ترضى واتلف حسرة وحسبي ان ترضى ويتلفني صبري
وقال ابو عبد الله بن خفيف الصبر على ثلاثة اقسام متصبر

وصابر وصبار وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الصبر مطية
لا تكبو سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن عبد الله البصري
يقول وقف رجل على الشبلي فقال اي صبر اشد على الصابرين فقال الصبر
في الله تعالى فقال لا فقال الصبر لله فقال لا فقال الصبر مع الله فقال لا
فقال فايش هو قال الصبر عن الله فصرخ الشبلي صرخة كادت روحه
تتلف وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابا محمد
الجريري يقول الصبران لا تفرق بين حال النعمة والمحنة مع سكون الخاطر
فيهما والتصبر هو السكون مع البلا مع وجدان اثقال المحنة وانشد بعضهم
صبرت ولم اطلع هواك على صبري واخفيت ما بي منك عن موضع الصبر
مخافة ان يشكو ضميري صبابتي الى دمعتي سرا فتجري ولا ادري
سمعت الاستاذ اباعلي يقول فاز الصابرون بعز الدارين لانهم
نالوا مع الله معية قال تعالى ان الله مع الصابرين وقيل
في معنى قوله اصبروا وصابروا ورابطوا الصبر دون المصابرة
والمصابرة دون المرابطة وقيل اصبروا بانفسكم على طاعة الله
وصابروا بقلوبكم على البلوى في الله ورابطوا باسراركم على الشوق
الى الله تعالى وقيل اصبروا في الله وصابروا بالله ورابطوا
مع الله وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام تخلق باخلاقي
وان من اخلاقي اني انا الصبور وقيل تجرع الصبر فان
قتلك قتلك شهيدا وان احياك احياك عزيزا وقيل الصبر لله

غنى

غنى والصبر بالله بقاء والصبر في الله بلاء والصبر مع الله
وفاء والصبر عن الله جفاء وانشدوا
والصبر عنك فمذموم عواقبه والصبر في سائر الاشياء محمود
وانشدوا وكيف الصبر عمن حل مني بمنزلة اليمين من الشمال
اذا لعب الرجال بكل شيء رايت الحب يلعب بالرجال
وقيل الصبر على الطلب عنوان الظفر والصبر في المحن عنوان
الفرج سمعت منصور بن خلف المغربي يقول جرد واحد
للسياط فلما عاد الى السجن دعا ببعض اصحابه فتفل على يده
القى من فمه دقاق الفضة على يده فسئل عن حاله قال كان
في فمي درهمان وكان على حاشية الحلقة لي عين لم ارد ان اصيح
لرويته اياي فكنت اعض على الدرهمين فتكسرا في فمي وقيل
حالك التي انت فيها رباطك وما دون الله اعداؤك
فاحسن المرابطة في رباط حالك وقيل المصابرة هي الصبر على
الصبر حتى يستغرق الصبر فيعجز الصبر عن الصبر كما قيل في معناه
صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا
وقيل حبس الشبلي في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من انتم
فقالوا احباؤك جاؤك زائرين فاخذ يرميهم بالحجارة واخذوا
يهربون فقال لهم يا كذابون لو كنتم احبائي لصبرتم على بلائي
وفي بعض الاخبار بعيني ما يتحمل المتحملون من اجلي وقال الله تعالى

واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال بعضهم كنت بمكة
فرايت فقيرا طاف بالبيت واخرج من جيبه رقعة ونظر
فيها ومر فلما كان الغد فعل مثل ذلك فرقبته اياما وهو يفعل
مثله فيوما من الايام طاف بالبيت ونظر في الرقعة وتباعد
قليلا وسقط ميتا فاخرجت الرقعة من جيبه فاذا فيها واصبر
لحكم ربك فانك باعيننا وقيل راى حدث بلطم وجه شيخ
بنعله فقيل له الا تستحي تضرب حر وجه شيخ بمثل هذا فقال
جرمه عظيم فقيل وما ذلك قال هذا الشيخ يدعي انه يهواني
ومنذ ثلث ما راني وقال بعضهم دخلت بلاد الهند فرايت
رجلا بفرد عين يسمى فلان الصبور فسالت عن حاله فقيل
كان هذا في عنفوان شبابه سافر صديق له فخرج في وداعه
فدمعت احدى عينيه ولم تبك الاخرى فقال للعين التي لم
تدمع لم لم تدمعي على فراق صاحبي لاحرمنك النظر الى الدنيا و
غمض عينه فمنذ ستين سنة لم يفتحها ثم انشد شعر

بكت عيني غداة البين دمعا … واخرى بالبكا بخلت علينا
فعاقبت التي بخلت علينا … بان غمضتها يوم التقينا
وجازيت التي جادت بدمع … بان اقررتها بالحب عينا

وقيل في تفسير قوله تعالى فاصبر صبرا جميلا الصبر الجميل ان
يكون صاحب المصيبة في القوم لا يدرى من هو وقال

فج

عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو كان الصبر والشكر بعيران لما باليت
ايهما ركبت وكان ابن شبرمة اذا انزل به بلاء قال سحابة
ثم تنقشع وفي خبر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الايمان
فقال الصبر والسماحة اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي قال اخبرنا محمد بن احمد بن طاهر الصوفي قال حدثنا
محمد بن علي المشجاني قال حدثنا محمد بن اسمعيل البخاري
حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا سويد بن حاتم قال حدثنا
عبد الله بن عبيد عن عمير عن ابيه عن جده قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال الصبر والسماحة
وسئل السري عن الصبر فجعل يتكلم فيه فدب على رجله عقرب
وهي تضربه بابرتها ضربات كثيرة وهو ساكن فقيل له لم لا تنحيها
فقال استحييت من الله تعالى ان اتكلم في الصبر ولا اصبره
وفي بعض الاخبار الفقراء الصبر هم جلساء الله يوم القيمة
واوحى الله تعالى الى بعض انبيائه انزلت بعبدي بلائي فدعاني
فما طلته بالاجابة فشكاني فقلت عبدي كيف ارحمك من شيء به
ارحمك وقال ابن عيينة في معنى قوله تعالى وجعلناهم ائمة
يهدون بامرنا لما صبروا قال لما اخذوا براس الامر جعلناهم
رؤسا سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول ان الصبر
حده ان لا يعترض على التقدير فاما اظهار البلاء على غير وجه الشكوى

فلا ينافي الصبر قال الله تعالى في قصة ايوب عليه السلام
انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب مع ما اخبر عنه انه
قال مسني الضر ليكون متنفسا لضعفاء هذه الامة
وقال بعضهم في انا وجدناه صابرا ولم يقل صبورا
لانه لم يكن في جميع احواله الصبر بل كان في بعض احواله
يستلذ البلا ويستعذب به فلم يكن في حال الاستلذاذ صابرا
فلذلك لم يقل صبورا سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول حقيقة الصبر الخروج من البلا على حسب الدخول فيه
مثل قول ايوب عليه السلام قال في اخر بلائه مسني
الضر وانت ارحم الراحمين فحفظ ادب الخطاب حين عرض
بقوله وانت ارحم الراحمين ولم يصرح بقوله ارحمني قال
الاستاذ واعلم ان الصبر على ضربين صبر العابدين وصبر
المحبين فصبر العابدين احسنه ان يكون محفوظا وصبر
المحبين احسنه ان يكون مرفوضا وفي معناه انشدوا

تبين يوم البين ان اعتزامه … على الصبر من احدى الظنون الكواذب

وفي هذا المعنى سمعت الاستاذ ابا علي يقول اصبح يعقوب عليه السلام
وقد وعد الصبر من نفسه فقال فصبر جميل اي فشاني
صبر جميل ثم لم يمس حتى قال يا اسفى على يوسف

باب المراقبة قال الله تعالى

دلها

وكان الله على كل شيء رقيبا اخبرنا ابو نعيم عبد الملك
بن الحسن بن محمد بن اسحق قال حدثنا ابو عوانة يعقوب بن اسحق
قال حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم قال حدثنا خالد بن
يزيد قال حدثنا اسمعيل عن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال جاء جبريل عليه السلام
الى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل فقال يا محمد
ما الايمان فقال ان تؤمن بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر والقدر خيره وشره قال صدقت قال فتعجبنا
من تصديقه النبي صلى الله عليه وسلم قال فاخبرني
ما الاسلام قال الاسلام ان تقيم الصلاة وتؤتي الزكوة وتحج
البيت وتصوم رمضان قال صدقت قال فاخبرني
ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك قال صدقت الحديث قال الشيخ هذا الذي
قاله صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك اشارة
الى حال المراقبة لان المراقبة علم العبد باطلاع الحق سبحانه
عليه واستدامته لهذا العلم مراقبة لربه عز وجل وهذا
اصل كل خير ولا يكاد يصل الى هذه المرتبة الا بعد فراغه
من المحاسبة فاذا حاسب نفسه على ما سلف واصلح حاله
في الوقت ولازم طريق الحق واحسن بينه وبين الله مراعاة

القلب وحفظ مع الله الانفاس راقب الله تعالى في عموم
احواله فيعلم انه سبحانه وتعالى عليه رقيب ومن قلبه قريب
يعلم احواله ويرى افعاله ويسمع اقواله ومن تغافل
عن هذه الجملة فهو بمعزل عن بدايات الوصلة فكيف
عن حقايق القربة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول من
لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل الى
الكشف والمشاهدة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول كان لبعض الامراء وزير فكان بين يديه يوما فالتفت
الى بعض الغلمان الذين كانوا معه وقوفا لا لريبة ولكن لحركة
او صوت احس منهم فاتفق ان ذلك الامير نظر الى هذا
الوزير في هذه الحالة فخاف الوزير ان يتوهم الامير انه نظر
اليهم لريبة فجعل ينظر اليه كذلك فبعد ذلك اليوم كان هذا
الوزير يدخل على الامير ابدا وهو ينظر الى جانب حتى يتوهم
الامير ان ذلك خلقة وحول فيه فهذا مراقبة مخلوق
لمخلوق فكيف مراقبة العبد لسيده سمعت بعض
الفقرا يقول كان امير له غلام يقبل عليه اكثر من اقباله على
غيره من غلمانه ولم يكن اكثرهم قيمة ولا احسنهم
صورة فقالوا له في ذلك فاراد الامير ان يبين لهم فضل ذلك

الغلام في الخدمة على غيره فيوما من الايام كان راكبا
ومعه الحشم وبالبعد منهم جبل عليه ثلج فنظر الامير الى ذلك
الثلج واطرق فركض الغلام فرسه ولم يعلم القوم لماذا
ركض فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء ومعه شي من الثلج فقال
الامير وما ادراك اني اردت الثلج فقال الغلام لانك
نظرت اليه ونظر السلطان الى شي لا يكون من غير قصد
فقال الامير انما اخصه باكرامي واقبالي عليه لان لكل
احد شغلا وشغله مراعاة لحظاتي ومراقبة احوالي وقال
بعضهم من راقب الله في خواطره عصمه الله تعالى في جوارحه
وسيل ابو الحسين بن هند متى يهش الراعي غنمه بعصى
الرعاية عن مراتع الهلكة فقال اذا علم ان عليه رقيبا
وقيل كان ابن عمر في سفر فراى غلاما يرعى غنما فقال
له تبيع من هذه الغنم واحدا فقال انها ليست لي فقال
وكان يجربه قل لصاحبها ان الذيب اخذ منها واحدا فقال
العبد فاين الله تعالى فكان ابن عمر يقول بعد ذلك الى مدة
قال ذلك العبد فاين الله وقال الجنيد من تحقق في
المراقبة خاف على فوت حظه من ربه لا غير وكان بعض
المشايخ له تلامذة وكان يخص واحدا منهم باقباله عليه
اكثر مما يقبل على غيره فقالوا في ذلك فقال ابين لكم فضله على غيره

فدفع الى كل واحد من تلامذته طايرا وقال له اذبحه
بحيث لا يراك احد ودفع الى هذا ايضا فمضوا ورجع كل واحد
منهم وقد ذبح طايره وجاء هذا بالطير حيا فقال هلا
ذبحته فقال امرتني ان اذبحه بحيث لا يراني احد ولم اجد
موضعا لا يراني احد فقال لهذا اخصه باقبالي عليه وقال
ذو النون المصري علامة المراقبة ايثار ما امر الله وتعظيم
ما عظم الله وتصغير ما صغر الله وقال النصراباذي
الرجا يحركك الى الطاعات والخوف يبعدك عن المعاصي والمراقبة
تؤديك الى طرق الحقايق سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا العباس البغدادي يقول سالت جعفر بن نصير
عن المراقبة فقال مراعاة السر لملاحظة الحق مع كل خطرة و
سمعته يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت
الجريري يقول امرنا هذا مبني على فصلين وهو ان تلزم
نفسك المراقبة لله تعالى ويكون العلم على ظاهرك قايما
وسمعته يقول سمعت ابا القاسم البغدادي يقول
سمعت المرتعش يقول المراقبة مراعاة السر لملاحظة الغيب
مع كل لحظة ولفظة وسيل ابن عطا ما افضل الطاعات
فقال مراقبة الحق على دوام الاوقات وقال ابرهيم الخواص
المراعاة تورث المراقبة والمراقبة خلوص السر والعلانية لله تعالى

سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عثمن
المغربي يقول افضل ما يلزم الانسان نفسه في هذه الطريقة
المحاسبة والمراقبة وسياسة عمله بالعلم وسمعته
يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول
قال لي ابو حفص اذا جلست للناس فكن واعظا لقلبك
ونفسك ولا يغرنك اجتماعهم عليك فانهم يراقبون ظاهرك
والله يراقب باطنك وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت ابا جعفر الصيدلاني يقول سمعت ابا سعيد الخراز
يقول قال لي بعض مشايخي عليك بمراعاة سرك والمراقبة
قال فبينا انا يوما اسير في البادية اذا انا بخشخشة خلفي
فهالني ذلك فاردت ان التفت فلم التفت فرايت شيا واقفا
على كتفي فانصرفت وانا مراع لسري ثم التفت فاذا انا بسبع
عظيم وقال الواسطي افضل الطاعات حفظ الاوقات وهو ان
لا يطالع العبد غير حده ولا يوافق غير ربه ولا يراقب غير وقته

باب الرضى

قال تعالى رضي الله عنهم
ورضوا عنه اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن
عبيد البصري قال حدثنا الكريمي قال حدثنا يعقوب بن اسمعيل
السلال قال حدثنا ابو عاصم العباداني عن الفضل بن عيسى
الرقاشي بن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم بينا اهل الجنة في مجلس لهم اذ سطع
لهم نور على باب الجنة فرفعوا رؤسهم فاذا الرب تعالى
قد اشرف عليهم فقال يا اهل الجنة سلوني فقالوا نسالك
الرضى عنا فقال رضاي احلكم داري وانالكم كرامتي
هذا اوانها فسلوني قالوا نسالك الزيادة قال فيؤتون
بنجايب من ياقوت احمر ازمتها زمرذ اخضر وياقوت
احمر فجاؤا عليها تضع حوافرها عند منتهى طرفها فيامر الله تعالى
باشجار عليها الثمار وتجيء جوار من الحور العين وهن يقلن
نحن الناعمات فلا نباس ونحن الخالدات فلا نموت و
نحن الراضيات فلا نسخط ازواج قوم مومنين كرام ثم
ويامر الله عز وجل بكثبان من مسك ابيض اذفر فينثر عليهم
ريحا يقال لها المثيرة حتى ينتهي بهم الى جنة عدن وهي قصبة
الجنة فتقول الملائكة يا ربنا قد جاء القوم فيقول الله مرحبا
بالصادقين مرحبا بالطايعين قال فينكشف عنهم الحجاب
فينظرون الى الله تعالى فيتمتعون بنور الرحمن لا يبصر
بعضهم بعضا ثم يقول ارجعوهم الى القصور بالتحف قال
فيرجعون وقد ابصر بعضهم بعضا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذلك قوله تعالى نزلا من غفور رحيم
قال الاستاذ وقد اختلف العراقيون والخراسانيون

الرضى

في الرضى هل هو من الاحوال او المقامات فاهل خراسان قالوا
الرضى من جملة المقامات وهو نهاية التوكل ومعناه يؤل
الى انه مما يتوصل اليه العبد باكتسابه واما العراقيون
فانهم قالوا الرضى من جملة الاحوال وليس ذلك كسبا للعبد بل
هو نازلة تحل بالقلب كساير الاحوال ويمكن الجمع بين اللسانين
فيقال بداية الرضى مكتسبة للعبد وهي من المقامات ونهايته
من جملة الاحوال وليست بمكتسبة وتكلم الناس في الرضا فكل
عبر عن حاله وشربه فهم في العبارة عنه مختلفون كما انهم في
الشرب والنصيب من ذلك متفاوتون فاما شرط العلم والذي
هو لا بد منه فالراضي بالله هو الذي لا يعترض على الله في تقديره
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول ليس الرضى ان لا تحس
بالبلا انما الرضى ان لا تعترض على الحكم والقضا قال الاستاذ
واعلم ان الواجب على العبد ان يرضى بالقضاء الذي امر بالرضا به
اذ ليس كل ما هو بقضائه يجوز للعبد او يجب عليه الرضا
كالمعاصي وفنون محن المسلمين وقال المشايخ الرضا باب
الله الاعظم يعني من اكرم بالرضى فقد لقي بالترحيب
الاوفى واكرم بالتقريب الاعلى سمعت محمد بن الحسين
يقول اخبرنا ابو جعفر الرازي قال حدثنا العباس بن
حمزة قال حدثنا ابن ابي الحواري قال قال عبد الواحد

بن زيد

بن زيد الرضا باب الله الاعظم وجنة الدنيا قال
الاستاذ واعلم ان العبد لا يكاد يرضى عن الحق الا بعد ان يرضى
عنه الحق لان الله تعالى قال رضي الله عنهم ورضوا عنه
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول قال تلميذ لاستاذه
هل يعرف العبد ان الله راض عنه فقال لا كيف يعلم ذلك
ورضاه غيب فقال التلميذ يعلم ذلك فقال كيف قال
اذا وجدت قلبي راضيا عن الله علمت انه راض عني فقال
الاستاذ احسنت يا غلام وقيل قال موسى عليه السلام
الهنا دلني على عمل اذا عملته رضيت علي فقال انك
لا تطيق ذلك فخر موسى ساجدا متضرعا فاوحى
الله تعالى اليه يا ابن عمران ان رضاي في رضاك
بقضائي اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي
قال اخبرنا ابو جعفر الرازي قال حدثنا العباس بن
حمزة قال حدثنا ابن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمن
يقول اذا سلا العبد عن الشهوات فهو راض وسمعته
يقول سمعت النصراباذي يقول من اراد ان يبلغ محل الرضى
فليلزم ما جعل الله رضاه فيه وقال محمد بن خفيف الرضا
على قسمين رضى به ورضى عنه فالرضا به مدبرا والرضا عنه
فيما يقضي سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول طريق

السالكين اطول وهو طريق الرياضة وطريق الخواص اقرب
لكنه اشق وهو ان يكون عملك بالرضا ورضاك بالقضا
وقال سديم الرضا ان لو جعل جهنم على يمينه ما سال
ان يحولها الى يساره وقال ابو بكر بن طاهر الرضا اخراج
الكراهة من القلب حتى لا يكون فيه الا فرح وسرور وقال
الواسطي استعمل الرضا جهدك ولا تدع الرضا يستعملك
فتكون محجوبا بلذته ورويته عن حقيقة ما يطالع قال
الاستاذ واعلم ان هذا الكلام الذي قاله الواسطي شيء و
فيه تنبيه على مقطعة للقوم خفية فان السكون عندهم
الى الاحوال حجاب عن محول الاحوال فاذا استلذ رضاه و
وجد بقلبه راحة الرضا حجب بحاله عن شهود حقه ولقد
قال الواسطي ايضا واياكم واستحلا الطاعات فانها سموم
قاتله وقال بن خفيف الرضا سكون القلب الى احكامه
تعالى وموافقة القلب بما رضي واختار وسئلت رابعة
متى يكون العبد راضيا فقالت اذا سرته المصيبة كما سرته
النعمة وقيل قال الشبلي بين يدي الجنيد لا حول ولا قوة
الا بالله قال الجنيد قولك ذا ضيق صدر وضيق الصدر
لترك الرضا بالقضا وقال ابو سليمان الداراني الرضا ان
لا تسال الله الجنة ولا تستعيذ به من النار سمعت

الشيخ

الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن
سهل يقول سمعت سعيد بن عثمن يقول سمعت ذا النون
يقول ثلاثة من اعلام الرضا ترك الاختيار قبل القضا و
فقدان المرارة بعد القضا وهيجان الحب في حشو البلا
وسمعته يقول سمعت محمد بن جعفر البغدادي يقول سمعت
اسمعيل بن محمد الصفار يقول سمعت محمد بن يزيد المبرد يقول
قيل للحسين ابن على ابن ابي طالب رضي الله عنهما ان
ابا ذر رضي الله عنه يقول الفقر احب الي من الغنا و
السقم احب الي من الصحة فقال رحم الله ابا ذر اما انا
فاقول من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن غير ما
اختار الله له وقال الفضيل بن عياض لبشر الحافي الرضا
افضل من الزهد في الدنيا لان الراضي لا يتمنى فوق منزلته
وسئل ابو عثمن عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اسالك
الرضا بعد القضا فقال لان الرضا قبل القضا عزم على الرضا
والرضا بعد القضا هو الرضا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت بن ابي حسان الانماطي
يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمن يقول
ارجوا ان اكون عرفت طرفا من الرضى لو انه ادخلني النار لكنت

بذلك راضيا وقال ابو عمرو الدمشقي الرضا ارتفاع الجزع في اي
حكم كان وقال الجنيد الرضا رفع الاختيار وقال بن عطا الرضا
نظر القلب الى قديم اختيار الله للعبد وهو ترك السخط وقال
رويم الرضا استقبال الاحكام بالفرح وقال المحاسبي الرضا
سكون القلب تحت مجاري الاحكام وقال النوري الرضا
سرور القلب بمر القضا سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسين
الفارسي يقول سمعت الجريري يقول من رضي بدون قدره رفعه الله
فوق غايته وسمعته يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت الحسن
بن علوية يقول قال ابو تراب النخشبي ليس ينال الرضا من كان للدنيا
في قلبه مقدار اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال اخبرنا
ابو عمرو بن حمدان قال حدثنا عبد الله بن شيرويه قال حدثنا
بشر بن الحكم قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهادي
عن محمد بن ابرهيم عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاق الايمان من
رضي بالله ربا وقيل كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى
ابي موسى الاشعري اما بعد فان الخير كله في الرضا فان استطعت
ان ترضى والا فاصبر وقيل ان عتبة الغلام بات ليلة يقول
الى الصباح يقول ان تعذبني فانا لك محب وان ترحمني فانا
لك محب سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الانسان خزف

وليس

وليس للخزف من الخطر ما يعارض فيه حكم الحق تعالى وقال ابو عثمن
الحيري منذ اربعين سنة ما اقامني الله تعالى في حال فكرهته
وما نقلني الى غيره فسخطته سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول غضب رجل على عبد له فاستشفع العبد الى سيده انسانا
فعفى عنه فاخذ العبد يبكي فقال الشفيع لم تبك وقد عفى عنك
فقال السيد انه يطلب الرضا ولا سبيل اليه وانما يبكي لاجله

باب العبودية

قال تعالى واعبد ربك
حتى يأتيك اليقين اخبرنا ابو الحسن الاهوازي قال اخبرنا
احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا عبيد بن شريك قال حدثنا
شريك قال حدثنا يحيى قال حدثنا مالك عن خبيب بن عبد الرحمن
عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن
ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل
الا ظله امام عادل وشاب نشا بعبادة الله ورجل قلبه
معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا
في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل ذكر الله خاليا
ففاضت عيناه ورجل دعته امراة ذات حسن وجمال
فقال اني اخاف الله عز وجل ورجل تصدق بصدقة فاخفاها تصدق
حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق

يقول العبودية اتم من العبادة فاولا عبادة ثم عبودية
ثم عبودة فالعبادة للعوام من المومنين والعبودية للخواص
والعبودة لخاص الخاص وسمعته يقول العبادة لمن له علم
اليقين والعبودية لمن له عين اليقين والعبودة لمن له حق
اليقين قال وسمعته يقول العبادة لاصحاب المجاهدات
والعبودية لارباب المكابدات والعبودة صفة اهل المشاهدات
فمن لم يبخل عنه بنفسه فهو صاحب عبادة ومن لم يضن
عليه بقلبه فهو صاحب عبودية ويقال العبودية القيام بحق
الطاعات بشرط التوفير والنظر الى ما منك بعين التقصير
وشهود ما يحصل من مناقبك من التقدير ويقال العبودية
ترك الاختيار فيما يبدو من الاقدار وقيل العبودية التبري
من الحول والقوة والاقرار بما يعطيك ويوليك من الطول والمنة
ويقال العبودية معانقة ما امرت به ومفارقة ما زجرت
عنه وسيل محمد بن خفيف متى تصح العبودية فقال اذا طرح
كله على مولاه وصبر معه على بلواه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت جعفر
بن محمد بن نصير يقول سمعت مسروقا يقول سمعت سهل بن عبد الله
يقول لا يصح التعبد لاحد حتى لا يجزع من اربعة اشيا من
الجوع والعري والفقر والذل وقيل العبودية ان تسلم اليه
كلك وتحمل عليه م

ومن لم يبخل عليه بروحه فهو صاحب عبودة صح

كلك وقيل من علامات العبودية ان تكون عبده في كل حال
كما انه ربك في كل حال وقال الجريري عبيد النعم كثير عددهم
وعبيد المنعم عزيز وجودهم وسمعت الاستاذ ابا علي يقول
انت عبد من انت في رقه واسره ان كنت في اسر نفسك فانت
عبد نفسك وان كنت في اسر دنياك فانت عبد دنياك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار
تعس عبد الخميصة وراى ابو يزيد رجلا فقال ما حرفتك فقال
خربندة اي خادم حماري فقال امات الله حمارك لتكون عبدا
لله لا عبد الحمار سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
جدي ابا عمرو بن نجيد يقول لا يصفو لاحد قدم في العبودية
حتى يشاهد اعماله عنده رياء واحواله دعاوي وسمعته يقول
سمعت عبد الله المعلم يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول
العبد عبد ما لم يطلب لنفسه خادما فاذا طلب لنفسه خادما فقد
سقط عن حد العبودية وترك ادابها وسمعته يقول سمعت محمد
بن الحسين يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت بن مسروق
يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا يصح للعبد التعبد حتى
يكون بحيث لا يرى عليه اثر المسكنة في العدم ولا في الغنا اثر الوجود
وقيل العبودية شهود الربوبية سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول سمعت النصراباذي يقول قيمة العابد بمعبوده كما ان شرف

العارف بمعروفه وقال ابو حفص العبودية زينة العبد فمن تركها
تعطل من الزينة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا جعفر الرازي
يقول سمعت عباس بن حمزة يقول حدثنا احمد بن ابي الحواري قال
سمعت النباجي يقول اصل العبادة في ثلاثة اشياء لا ترد من
احكامه شيئا ولا تدخر عنه شيا ولا يسمعك تسال غيره حاجة
وسمعته يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت بن
عطا يقول العبودية في اربع خصال الوفا بالعهود والحفظ للحدود
والرضا بالموجود والصبر عن المفقود وسمعته يقول سمعت
محمد بن عبد الله بن شادان يقول سمعت الكتاني يقول سمعت عمرو
بن عثمان المكي يقول ما رايت احدا من المتعبدين في كثرة من
لقيت بمكة وغيرها ومن قدم علينا في المواسم اشد اجتهادا
ولا ادوم على العبادة من المزني ولا رايت احدا اشد تعظيما
لاوامر الله وما رايت احدا اشد تضييقا على نفسه وتوسعة
على الناس منه سمعت الاستاذ ابا علي يقول ليس شي اشرف
من العبودية ولا اسم اتم للمومن من الاسم له بالعبودية ولذلك
قال تعالى في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وكان اشرف
اوقاته في الدنيا سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وقال تعالى فاوحى
الى عبده ما اوحى فلو كان اسم اجل من العبودية لسماه به وفي معناه انشدوا

يا عمرو ثاري عند زهراي … يعرفه السامع والرائي

لا تدعني الا بيا عبدها … فانه اشرف اسمائي وقال

بعضهم انما هما شيئان سكونك الى اللذة واعتمادك على الحركة فاذا سقطت
عنك هذين فقد اديت العبودية حقها كما قال الواسطي
احذروا لذة العطا فانها غطاء لاهل الصفاء وقال ابو علي
الجوزجاني الرضا دار العبودية والصبر بابه والتفويض بيته
فالصوت على الباب والفراغ في الدار والراحة في البيت
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول كما ان الربوبية نعت
للحق لا تزول فالعبودية صفة للعبد لا تفارقه ما دام وانشد بعضهم

فان تسالوني قلت ها انا عبده … وان تسالوه قال هذاك مولائي

سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت النصراباذي
يقول العبودية اسقاط رؤية التعبد في مشاهدة رؤية المعبود
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت النصراباذي يقول
العبادات الى طلب الصفح والعفو عن تقصيرها اقرب منها
الى طلب الاعواض والجزا عليها وسمعته يقول سمعت ابا بكر
محمد بن عبد الله بن شادان يقول سمعت الجريري يقول سمعت
الجنيد يقول العبودية ترك الاشتغال والاشتغال بالشغل
الذي هو اصل الفراغة

باب الارادة

قال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا

الحكم بن اسلم قال حدثنا م

هشام بن علي قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبد خيرا
استعمله فقيل له كيف يستعمله يا رسول الله قال يوفقه لعمل
صالح قبل الموت قال الاستاذ الارادة بدو طريق السالكين
وهي اسم لاول منزلة القاصدين الى الله تعالى وانما سميت
هذه الصفة ارادة لان الارادة مقدمة كل امر فما لم يرد العبد شيئا
لم يفعله فلما كان هذا اول الامر لمن سلك طريق الله تعالى سمي ارادة
تشبيها في القصد في الامور التي هي مقدمتها والمريد على موجب الاشتقاق
من له ارادة كما ان العالم من له علم لانه من الاسماء المشتقة
ولكن المريد في هذه الطريقة من لا ارادة له فما لم يتجرد عن ارادته
لا يكون مريدا كما ان من لا ارادة له على موجب الاشتقاق لا يكون مريدا
وتكلم الناس في معنى الارادة فكل عبر على ما لاح لقلبه فاكثر المشايخ
قالوا الارادة ترك ما عليه العادة وعادة الناس في الغالب التعريج
في اوطان الغفلة والركون الى اتباع الشهوة والاخلاد الى ما دعت
اليه المنية والمريد منسلخ من هذه الجملة فصار خروجه امارة
ودلالة على صحة الارادة فسميت تلك الحالة ارادة وهو خروج
عن العادة فاذا ترك العادة امارة الارادة فاما حقيقتها فهو
نهوض القلب في طلب الحق سبحانه ولهذا يقال انها لوعة تهون
كل روعة سمعت الاستاذ ابا علي يقول حاكيا عن ممشاد الدينوري

انه قال

انه قال منذ علمت ان احوال الفقراء جد لم امازح فقيرا وذاك
ان فقيرا قدم علي فقال ايها الشيخ اريد ان تتخذ لي عصيدة
فجرى على لساني ارادة وعصيدة فتاخر الفقير ولم اشعر فامرت
باتخاذ عصيدة وطلبت الفقير فلم اجده فتعرفت خبره فقيل لي
انه انصرف من فوره وكان يقول في نفسه ارادة وعصيدة ارادة
وعصيدة وهام على وجهه حتى دخل البادية ولم يزل يقول هذه
الكلمة حتى مات ه وعن بعض المشايخ قال كنت في البادية وحدي
فضاق صدري فقلت يا انس كلموني يا جن كلموني فهتف بي هاتف
ايش تريد فقلت اريد الله فقال الهاتف متى تريد الله قال
الاستاذ يعني ان من قال للجن والانس كلموني متى يكون مريدا
لله والمريد لا يفتر اناء الليل والنهار فهو في الظاهر بنعت
المجاهدات وفي الباطن بوصف المكابدات فارق الفراش
ولازم الانكماش وتحمل المصاعب وركب المتاعب وعالج الاخلاق
ومارس المشاق وعانق الاهوال وفارق الاشكال كما قيل

ثم قطعت الليل في مهمه ... لا اسدا اخشى ولا ذيبا
يغلبني شوقي فاطوي السرى ... ولم يزل ذو الشوق مغلوبا

سمعت الاستاذ ابا علي يقول الارادة لوعة في الفؤاد ولذعة
في القلب غرام في الضمير انزعاج في الباطن نيران تتاجج في
القلوب سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله

يقول سمعت ابا بكر الشبلي يقول سمعت يوسف بن الحسين
يقول كان بين ابي سليمان الداراني واحمد بن ابي الحواري عقد لا يخالفه
في شيء يامره به فجاءه يوما وهو يتكلم في مجلسه وقال ان التنور قد
سجر فما تامر فلم يجبه فقال مرتين او ثلاث فقال ابو سليمان
اذهب فاقعد فيه كانه ضاق به قلبه وتغافل ابو سليمان ساعة
ثم ذكر فقال ادركوه فانه في التنور لانه عقد على ان لا يخالفني
فنظر فاذا هو في التنور لم يحترق منه شعرة وسمعت الاستاذ
ابا علي يقول كنت في ابتداء صباي محترقا في الارادة وكنت اقول
في نفسي ليت شعري ما معنى الارادة فقيل لي من صفات المريدين
التحبب اليه بالنوافل والخلوص في نصيحة الامة والانس بالخلوة
والصبر على مقاسات الاحكام والايثار لامره والحيا من نظره
وبذل المجهود في محابه والتعرض لكل سبب يوصل اليه والقناعة
بالخمول وعدم القرار بالقلب الى ان يصل الى الرب تعالى
وقال ابو بكر الزقاق افة المريد ثلثة اشياء التزويج و
كتبة الحديث والاسفار وقيل لم تركت كتبة الحديث فقال
منعني عنها الارادة وقال حاتم الاصم اذا رايت المريد يريد غير
مراده فاعلم انه قد اظهر نذالته سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الكتاني يقول من حكم المريد ان
يكون فيه ثلثة اشياء نومه غلبة واكله فاقة وكلامه ضرورة

وسمعته

وسمعته يقول سمعت محمد بن الحسين بن احمد
بن جعفر يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول
اذا اراد الله بالمريد خيرا اوقعه الى الصوفية ومنعه صحبة
القراء وسمعته يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت الدقي
يقول سمعت الزقاق يقول نهاية الارادة ان تشير الى الله فتجده
مع الاشارة قلت فايش يستوعب الارادة فقال ان تجد الله
بلا اشارة سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت
عباس بن ابي الصخر يقول سمعت ابا بكر الزقاق يقول لا يكون
المريد مريدا حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال عشرين سنة
شيئا وقال ابو عثمن الحيري من لم تصح ارادته ابتداء
لا يزيده مرور الايام عليه الا ادبارا وقال ابو عثمن
المريد اذا سمع شيئا من علوم القوم فعمل به صار حكمة
في قلبه الى اخر عمره ينتفع به ولو تكلم به انتفع به من
سمعه ومن سمع شيئا من علومهم ولم يعمل به كان حكاية
يحفظها اياما ثم ينساها وقال الواسطي اول مقام المريد
ارادة الحق باسقاط ارادته وقال يحيى بن معاذ
اشد شيء على المريدين معاشرة الاضداد سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن يقول سمعت ابا القاسم الرازي يقول قال
يوسف بن الحسين اذا رايت المريد يشتغل بالرخص والكسب

ثم فليس يجيء منه شيء وسمعته يقول سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سئل الجنيد ما للمريدين في مجارات
الحكايات فقال الحكايات جند من جنود الله تعالى تقوى بها قلوب المريدين
فقيل له فهل في ذلك شاهد فقال نعم قوله عز وجل وكلا نقص عليك
من انباء الرسل ما نثبت به فوادك وسمعته يقول سمعت
محمد بن خالد يقول سمعت جعفرا يقول سمعت الجنيد يقول المريد
الصادق غني عن علم العلماء قال الاستاذ فاما الفرق
بين المريد والمراد فكل مريد في الحقيقة مراد اذ لو لم يكن مرادا لله
بان يريده لم يكن مريدا اذ لا يكون الا ما اراده الله تعالى وكل
مراد مريد لانه اذا اراده الله الحق بالخصوصية وفقه للارادة
ولكن القوم فرقوا بين المريد والمراد فالمريد عندهم هو المبتدي
والمراد هو المنتهي والمريد هو الذي نصب بعين التعب و
القي في مقاسات المشاق والمراد هو الذي لقي الامر من
غير مشقة مرفوق به مرفقه وسنة الله تعالى مع القاصدين
مختلفة فاكثرهم يوفقون للمجاهدة ثم يصلون بعد مقاساة
اللتيا واللتي الى سني المعاني وكثير منهم يكاشفون في الابتدا
بجليل المعاني ويصلون الى ما لم يصل اليه كثير من اصحاب الرياضات
الا ان اكثرهم يردون الى احكام المجاهدات بعد هذه الارفاق ليستوفي
منهم ما فاتهم من احكام اداب الرياضات سمعت الاستاذ

ابا علي

ابا علي يقول المريد متحمل والمراد محمول وسمعته يقول كان
موسى عليه السلام مريدا فقال رب اشرح لي صدري وكان نبينا
صلى الله عليه وسلم مرادا فقال تعالى الم نشرح لك صدرك ولذلك
قال موسى عليه السلام رب ارني انظر اليك قال لن تراني و
قال لنبينا صلى الله عليه وسلم الم تر الى ربك وكان
رحمه الله تعالى يقول ان المقصود من قوله الم تر الى ربك وقوله
كيف مد الظل ستر القصة وتحصينا للحالة وسئل الجنيد
عن المريد والمراد فقال المريد تتولاه سياسة العلم والمراد تتولاه
رعاية الحق لان المريد يسير والمراد يطير ومتى يلحق السائر الطائر
وقيل ارسل ذو النون الى ابي يزيد رجلا وقال له قل له الى
متى النوم والراحة وقد جازت القافلة فقال ابو يزيد قل لاخي
ذي النون الرجل كل الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح في المنزل
قبل القافلة فقال ذو النون هنيئا له هذا كلام لم تبلغه احوالنا بعد

باب الاستقامة

قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ○ اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين بن
فورك قال اخبرنا عبد الله بن جعفر بن احمد الاصبهاني قال اخبرنا ابو بشر
يونس بن حبيب قال حدثنا ابو داود الطيالسي قال حدثنا شعبة عن
الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير دينكم الصلاة

ولن يحافظ على الوضوء الا مومن قال الاستاذ الاستقامة درجة بها
كمال الامور وتمامها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها ومن
لم يكن مستقيما في حالته ضاع سعيه وخاب جهده قال تعالى ولا تكونوا
كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا ومن لم يكن مستقيما في حالته
لم يرتق من مقامه الى غيره ولم يبن سلوكه على صحة فمن شرط المستانف
الاستقامة في احكام البداية كما ان من حق العارف الاستقامة في اداب
النهاية فمن امارة استقامة اهل البداية ان لا يشوب معاملتهم فترة
ومن امارة استقامة اهل الوسائط ان لا تصحب منازلهم وقفة ومن
امارة استقامة اهل النهاية ان لا يحجبهم عن مواصلتهم حجبة سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الاستقامة لها ثلاث مدارج اولها التقويم
ثم الاقامة ثم الاستقامة فالتقويم من حيث تاديب النفوس والاقامة
من حيث تهذيب القلوب والاستقامة من حيث تقريب الاسرار وقال
الصديق رضي الله عنه في معنى قوله تعالى ثم استقاموا
لم يشركوا وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يروغوا روغان
الثعالب فقول الصديق محمول على مراعات الاصول في التوحيد وقول عمر
محمول على ترك التاويل والقيام بشرط العهود وقال ابن عطا استقاموا
على انفراد القلب بالله وقال ابو علي الجوزجاني كن صاحب الاستقامة
لا طالب الكرامة فان نفسك متحركة في طلب الكرامة وربك يطالبك بالاستقامة
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا علي الشبوي

يقول

يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله
روي عنك انك قلت شيبتني هود فما الذي شيبك منها قصص الانبياء
وهلاك الامم فقال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت وقيل ان الاستقامة
لا يطيقها الا الاكابر لانها الخروج من المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات
والقيام بين يدي الله على حقيقة الصدق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
استقيموا ولن تحصوا وقال الواسطي الخصلة التي بها كملت المحاسن
وبفقدها قبحت المحاسن الاستقامة وحكي عن الشبلي انه قال الاستقامة
ان تشهد الوقت قيامة ويقال الاستقامة في الاقوال بترك الغيبة
وفي الافعال بنفي البدعة وفي الاعمال بنفي الفترة وفي الاحوال بنفي
الحجبة وسمعت الاستاذ ابا بكر محمد بن الحسين بن فورك يقول
السين في الاستقامة سين الطلب اي طلبوا من الحق ان يقيمهم على
توحيدهم ثم على استدامة عهودهم وحفظ حدودهم قال الاستاذ
واعلم ان الاستقامة توجب ادامة الكرامة قال تعالى وان لو استقاموا
على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا ولم يقل سقيناهم بل قال اسقيناهم
يقال اسقيته اذا جعلت له سقيا وهذا يشير الى الدوام سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن احمد يقول سمعت ابا العباس
الفرغاني يقول قال الجنيد لقيت شابا من المريدين في البادية
تحت شجرة من ام غيلان فقلت ما اجلسك ههنا قال حال افتقدته
فمضيت وتركته فلما انصرفت من الحج اذا انا بالشاب قد انتقل الى موضع

قريب من الشجرة فقلت ما جلوسك ها هنا فقال وجدت ما كنت
اطلبه في هذا الموضع فلزمته فقال الجنيد فلا ادري ايهما اشرف
احواله لزومه لافتقاد حاله او لزومه الموضع الذي نال فيه مراده

باب الاخلاص قال الله تعالى الا لله الدين

الخالص اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال
حدثنا جعفر بن محمد الفريابي قال حدثنا طالوت قال حدثنا هاني بن عبد الرحمن
بن ابي عبلة العقيلي عن ابرهيم بن ابي عبلة قال حدثنا عطية بن وشاج
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله ومناصحة اولي الامر ولزوم
جماعة المسلمين قال الاستاذ الاخلاص افراد الحق في الطاعة بالقصد
وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شيء اخر من تصنع لمخلوق
او اكتساب محمدة عند الناس او محبة مدح من الخلق او معنى من المعاني سوى
التقرب الى الله تعالى ويصح ان يقال الاخلاص تصفية الفعل عن ملاحظة
المخلوقين ويصح ان يقال الاخلاص ~~تصفية الفعل~~ التوقي عن ملاحظة
الاشخاص ولقد ورد خبر مسند ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن
جبريل عليه السلام عن الحق سبحانه انه قال الاخلاص سر من سري
استودعته قلب من احببت من عبادي سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي وسالته عن الاخلاص فقال سمعت علي بن سعيد واحمد بن محمد
بن زكريا وسالتهما عن الاخلاص ما هو قالا سمعنا علي بن ابرهيم الشقيقي

وسالناه

وسالناه عن الاخلاص ما هو قال سالت احمد بن بشار عن الاخلاص
ما هو فقال سالت ابا يعقوب الشريطي عن الاخلاص ما هو قال
سالت احمد بن غسان عن الاخلاص ما هو قال سالت عبد الواحد
بن زيد عن الاخلاص ما هو قال سالت حذيفة عن الاخلاص ما هو
قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص ما هو
قال سالت جبريل عليه السلام عن الاخلاص ما هو قال سالت
رب العزة عن الاخلاص ما هو قال هو سر من سري استودعته
قلب من احببت من عبادي سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق رحمه الله تعالى يقول الاخلاص التقوى عن ملاحظة الخلق — في: التوقي
والصدق التنقي من مطالعة النفس والمخلص من لا رياء له و
الصادق لا اعجاب له وقال ذو النون المصري الاخلاص
لا يتم الا بالصدق فيه والصبر عليه والصدق لا يتم الا بالاخلاص فيه والمداومة
عليه وقال ابو يعقوب السوسي متى شهدوا في اخلاصهم الاخلاص
احتاج اخلاصهم الى اخلاص وقال ذو النون ثلاثة من علامات
الاخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال
في الاعمال وترك اقتضاء ثواب العمل في الاخرة سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول الاخلاص ما لا يكون
للنفس فيه حظ بحال وهذا اخلاص العوام واخلاص الخواص ما يجري عليهم
لا بهم فتبدو منهم الطاعات وهم عنها بمعزل ولا يقع لهم عليها رؤية ولا بها

اعتداد فذلك اخلاص الخواص وقال ابو بكر الدقاق نقصان كل مخلص
في اخلاصه رؤية اخلاصه فاذا اراد الله ان يخلص اخلاصه اسقط
من اخلاصه رؤيته لاخلاصه فيكون مخلَصا لا مخلِصا وقال سهل
لا يعرف الرياء الا مخلص سمعت اباحاتم السجستاني يقول سمعت
عبد الله بن علي يقول سمعت الوجيهي يقول سمعت ابا علي الروذباري
يقول قال لي رويم قال ابو سعيد الخراز رياء العارفين افضل
من اخلاص المريدين وقال ذو النون الاخلاص ما حفظ من العدو
ان يفسده وقال ابو عثمان الاخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام النظر الى
الخالق تعالى وقال حذيفة المرعشي الاخلاص ان تستوي افعال العبد
في الظاهر والباطن وقيل الاخلاص ما اريد به الحق وقصد به الصدق
وقيل الاخلاص الاغماض عن رؤية الاعمال سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت علي بن عبد الحميد يقول سمعت السري يقول من تزين
للناس بما ليس فيه سقط من عين الله تعالى وسمعته يقول سمعت
علي بن بندار الصيرفي يقول سمعت عبد الله بن محمود يقول سمعت محمد بن
عبد ربه يقول سمعت الفضيل يقول ترك العمل لاجل الناس رياء و
العمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما وقال
الجنيد الاخلاص سر بين الله وبين العبد لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان
فيفسده ولا هوى فيميله وقال رويم الاخلاص من العمل هو الذي
لا يريد صاحبه عوضا من الدارين ولا حظا من الملكين وقيل لسهل بن

عبد الله

عبد الله اي شيء اشد على النفس فقال الاخلاص لانه ليس لها فيه
نصيب وسئل بعضهم عن الاخلاص فقال ان لا تشهد على عملك
غير الله وقال بعضهم دخلت على سهل بن عبد الله يوم الجمعة قبل
الصلاة فرايت في البيت حية فجعلت اقدم رجلا واؤخر اخرى فقال
ادخل لا يبلغ احد حقيقة الايمان وعلى وجه الارض شيء يخاف منه
ثم قال هل لك في صلاة الجمعة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
له بيننا وبين المسجد مسيرة يوم وليلة فاخذ بيدي فما كان الا
قليل حتى رايت المسجد فدخلنا وصلينا الجمعة ثم خرجنا فوقف
ينظر الى الناس وهم يخرجون فقال اهل لا اله الا الله كثير
والمخلصون منهم قليل اخبرنا حمزة بن يوسف الجرجاني قال اخبرنا
محمد بن محمد بن عبد الرحيم قال حدثنا ابو طالب محمد بن زكريا المقدسي
قال حدثنا ابو قرصافة محمد بن عبد الوهاب العسقلاني قال
حدثنا زكريا بن نافع قال حدثنا محمد بن يزيد القراطيسي عن اسمعيل
بن ابي خالد عن مكحول قال ما اخلص عبد قط اربعين يوما الا
ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت عمر الرازي
يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول اعز شيء في الدنيا الاخلاص و
كم اجتهد في اسقاط الرياء عن قلبي فكانه ينبت فيه على لون اخر وسمعته
يقول سمعت النصراباذي يقول سمعت ابا الجهم يقول سمعت ابن ابي الحواري

يقول سمعت اباسليمن الداراني يقول اذا اخلص العبد انقطع عنه
كثرة الوسواس والريا

باب الصدق

قال تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين اخبرنا
الامام ابو بكر بن فورك قال اخبرنا عبد الله بن جعفر بن احمد الاصفهاني
قال حدثنا ابو بشر يونس بن حبيب حدثنا ابو داود الطيالسي قال حدثنا
شعبه عن منصور عن ابي وايل عن عبد الله بن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يزال العبد يصدق ويتحرى الصدق
حتى يكتب عند الله صديقا ولا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب
حتى يكتب عند الله كذابا قال الاستاذ الصدق عماد الدين وبه تمامه
وفيه نظامه وهو ثاني درجة النبوة قال الله تعالى فاولئك مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الاية والصادق
اللازم من الصدق والصديق المبالغة منه وهو كثير الصدق الذي الصدق
غالبه كالسكير والخمير وبابه واقل الصدق استوا السر والعلانية و
الصادق من صدق في اقواله والصديق من صدق في جميع اقواله واحواله وافعاله
وقال احمد بن خضرويه من اراد ان يكون الله عز وجل معه فيلزم
الصدق فان الله تعالى قال ان الله مع الصادقين سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الفرغاني
يقول سمعت الجنيد يقول الصادق يتقلب في اليوم اربعين مرة والمرائي يثبت
على حالة واحدة اربعين سنة وقال ابو سليمن لو اراد الصادق

ان يصف

ان يصف ما في قلبه ما نطق به لسانه وقيل الصدق القول بالحق في
مواطن الهلكة وقيل الصدق موافقة السر النطق وقال القناد الصدق
منع الحرام من الشدق وقال عبد الواحد بن زيد الصدق الوفاء لله
تعالى بالعمل سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي
يقول سمعت جعفر بن نصير الخلدي يقول سمعت الجريري يقول سمعت
سهل بن عبد الله يقول لا يشم رايحة الصدق عبد داهن نفسه او غيره
وقال ابو سعيد القرشي الصادق ان يتهيا له ان يموت ولا يستحي
من سره لو كشف قال تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول كان ابو علي الثقفي يتكلم
يوما فقال له عبد الله بن منازل يا ابا علي استعد للموت فلا بد منه فقال
ابو علي وانت يا عبد الله استعد للموت فلا بد منه فتوسد عبد الله
ذراعه ووضع راسه وقال قد مت وانقطع ابو علي لانه لم يمكنه
ان يقابله بما فعل لانه كان لابي علي علاقات وكان عبد الله مجردا لا شغل له
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول كان ابو العباس الدينوري
يتكلم فصاحت عجوز في المجلس صيحة فقال ابو العباس موتي فقامت
فخطت خطوات ثم التفتت اليه وقالت قد مت ووقعت ميتة
وقال الواسطي الصدق صحة التوحيد مع القصد وقيل نظر عبد الواحد
بن زيد الى غلام من اصحابه قد نحل بدنه فقال يا غلام تديم الصوم
فقال لا ولا اديم الافطار فقال تديم القيام بالليل فقال ولا اديم النوم

قال فما الذي انحلك فقال هوى دايم وكتمان دايم عليه فقال له
عبد الواحد اسكت ما اجراك فقام الغلام وخطا خطوتين وقال
الهي ان كنت صادقا فخذني اليك فخر ميتا وحكي عن ابي عمرو الزجاجي
انه قال ماتت امي فورثت منها دارا فبعتها بخمسين دينارا و
خرجت الى الحج فلما بلغت بابل استقبلني واحد من القيافة و
قال ايش معك فقلت في نفسي الصدق خير فقلت خمسون دينارا
فقال ناولنيها فناولته الصرة فعدها فاذا هي خمسون دينارا
فقال لي خذها فلقد اخذني صدقك ثم نزل عن الدابة فقال اركبها
فقلت لا اريد فقال لا بد وألح فركبتها فقال وانا على اثرك فلما كان
العام المستقبل لحق بي ولازمني حتى مات سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول الصادق لا تراه الا في فرض
يوديه او فضل يعمل فيه وسمعته يقول سمعت ابا الحسن بن
مقسم يقول سمعت جعفر الخواص يقول سمعت الجنيد يقول حقيقة
الصدق ان تصدق في موضع لا ينجيك منه الا الكذب وقيل ثلاثة
لا تخطى الصادق الحلاوة والهيبة والملاحة وقيل اوحى
الله الى داود عليه السلام فقال يا داود من صدقني في سريرته صدقته
عند المخلوقين في علانيته وقيل دخل ابرهيم بن دوحة مع ابرهيم
بن شيبان البادية فقال ابرهيم بن شيبان اطرح ما معك
من العلايق قال فطرحت كل شي الا دينارا فقال ابرهيم لا
تشغل سري اطرح ما معك قال فطرحت الدينار فقال ابرهيم اطرح

ما معك

ما معك من العلايق فذكرت ان معي شسوعا للنعل فطرحتها
فما احتجت في الطريق الى شسع الا وجدته بين يدي فقال ابرهيم
بن شيبان هكذا من عامل الله بالصدق وقال ذو النون الصدق
سيف الله ما وضع على شي الا قطعه وقال سهل بن عبد الله
اول خيانة الصديقين حديثهم مع انفسهم وسيل فتح الموصلي
عن الصدق فادخل يده في كير الحداد فاخرج الحديدة المحماة ووضعها
على كفه ثم قال هذا هو الصدق وقال يوسف بن اسباط لان
ابيت ليلة اعامل الله بالصدق احب الي من ان اضرب بسيفي في
سبيل الله تعالى وسمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الصدق
ان تكون كما ترى من نفسك او ترى من نفسك كما تكون وسيل الحارث
المحاسبي عن علامة الصادق فقال الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج
كل قدر له في قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس
على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس على السيء
من عمله فان كراهيته لذلك دليل على انه يحب الزيادة عندهم
وليس هذا من اخلاق الصديقين وقال بعضهم من لم
يود الفرض الدايم لا يقبل منه الفرض الموقت قيل ما الفرض الدايم
قال الصدق وقيل اذا طلبت الله بالصدق اعطاك مرآة صافية
تبصر فيها كل شي من عجايب الدنيا والاخرة وقيل عليك بالصدق
حيث تخاف انه يضرك فانه ينفعك ودع الكذب حيث ترى انه ينفعك

فانه يبضرك وكل شيء شيء ومصادقة الكذاب لا تبقى وقيل علامة الكذاب جوده باليمين لغير مستحلف وقال ابن سيرين الكلام اوسع من ان يكذب طريف وقيل ما املق تاجر صدوق

باب الحيا

قال تعالى الم يعلم بان الله يرى اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس الحيري المزكي قال اخبرنا ابو سهل احمد بن محمد بن زياد النحوي قال حدثنا ابرهيم بن محمد بن الهيثم قال حدثنا موسى بن حيان قال حدثنا المقدمي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيا من الايمان اخبرنا ابو سعيد محمد بن ابرهيم الاسمعيلي قال حدثنا ابو عثمن عمرو بن عبد الله البصري قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا يعلى بن عبيد قال حدثنا ابان بن اسحق عن الصباح بن محمد عن مرة الهمداني عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذات يوم لاصحابه استحيوا من الله حق الحيا قالوا انا نستحيي يا نبي الله والحمد لله فقال ليس ذلك ولكن من استحيى من الله تعالى حق الحيا فليحفظ الراس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحيا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول اخبرنا ابو نصر الوربري

قال

قال حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد قال حدثنا الغلابي قال حدثنا محمد بن مخلد عن ابيه قال قال بعض الحكماء احيوا الحيا بمجالسة من يستحيى منه وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابن عطا يقول العلم الاكبر الهيبة والحيا فاذا ذهب الهيبة والحيا لم يبق فيه خير وسمعته يقول سمعت ابا الفرج الورثاني يقول سمعت محمد بن احمد بن يعقوب يقول حدثنا محمد بن عبد الملك قال سمعت ذا النون المصري يقول الحيا وجود الهيبة في القلب مع وحشة ما سبق منك الى ربك وقال ذو النون الحب ينطق والحيا يسكت والخوف يقلق وقال ابو عثمن من تكلم في الحيا ولا يستحيي من الله تعالى فيما يتكلم فيه فهو مستدرج سمعت ابا بكر بن اشكيب يقول دخل الحسن الحداد على عبد الله بن منازل فقال من اين جئت فقال من مجلس ابي القاسم المذكر قال فيم ذا كان يتكلم فقال في الحيا فقال عبد الله واعجباه من لم يستحيي من الله كيف يتكلم في الحيا سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت احمد بن صالح يقول سمعت محمد بن عبدون يقول سمعت ابا العباس المودب يقول قال سري ان الحيا والانس يطرقان القلب فان وجدا فيه الزهد والورع حطا والا رحلا وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت الجريري يقول تعامل القرن الاول من الناس فيما بينهم بالدين حتى رق الدين ثم تعامل القرن الثاني بالوفا حتى ذهب الوفا ثم تعامل القرن الثالث بالمروة

حتى ذهبت المروة ثم تعامل القرن الرابع بالحيا حتى ذهب الحيا ثم صار الناس يتعاملون بالرغبة والرهبة وقيل في قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه البرهان انها القت ثوبا على وجه صنم في زاوية البيت فقال يوسف ماذا تفعلين فقالت استحيي منه فقال يوسف عليه السلام انا اولى ان استحيي من الله تعالى وقيل في قوله تعالى فجاءته احداهما تمشي على استحياء قيل انما استحيت لانها كانت تدعوه الى الضيافة فاستحيت ان لا يجيب موسى عليه السلام وصفة المضيف الاستحياء وذلك استحياء الكرم سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن الحسين يقول سمعت ابا محمد البلاذري يقول سمعت ابا عبد الله المغربي يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمان الداراني يقول قال الله تعالى عبدي انك ما استحييت مني انسيت الناس عيوبك وانسيت بقاع الارض ذنوبك ومحوت من ام الكتاب زلاتك ولا اناقشك في الحساب يوم القيمة وقيل راى رجل يصلي خارج المسجد فقيل له لم لا تدخل المسجد فتصلي فيه فقال استحيي منه ان ادخل بيته وقد عصيته وقيل من علامات المستحيي ان لا يرى بموضع يستحيى منه وقال بعضهم خرجنا ليلة فمررنا باجمة فاذا رجل نائم وفرسه عند راسه يرعى فحركناه فقلنا له الا تخاف ان تنام في مثل هذا الموضع المخوف وهو مسبع

فرفع

فرفع راسه وقال انا استحيي منه ان اخاف غيره ووضع راسه ونام واوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام عظ نفسك فان اتعظت والا فاستحي مني ان تعظ الناس وقيل الحيا على وجوه حيا الجناية كآدم عليه السلام لما قيل له افرارا مني فقال لا بل حياء منك وحياء التقصير كالملئكة يقولون الهنا ما عبدناك حق عبادتك وحياء الاجلال كاسرافيل عليه السلام تسربل بجناحه حياء من الله تعالى وحياء الكرم كالنبي صلى الله عليه وسلم كان استحياؤه من امته ان يقول اخرجوا فقال الله تعالى ولا مستانسين لحديث وحياء الحشمة كعلي رضي الله عنه حين سال المقداد حتى سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم المذي لمكان فاطمة منه رضي الله عنها وحياء الاستحقار كموسى عليه السلام قال انه لتعرض لي الحاجة من الدنيا فاستحيي ان اسالك [illegible] تعالى سلني حتى ملح عجينك وعلف شاتك وحياء الانعام وهو حياء الرب سبحانه يدفع الى العبد كتابا مختوما بعد ما عبر الصراط واذا فيه فعلت ما فعلت ولقد استحييت ان اظهر عليك فاذهب فاني قد غفرت لك سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول في هذا الخبر ان يحيى بن معاذ قال سبحان من يذنب العبد فيستحيي هو منه سمعت محمد بن الحسين

يقول سمعت عبد الله بن احمد بن جعفر يقول سمعت بن زنجويه
اللباد يقول سمعت علي بن الحسين الهلالي يقول سمعت ابرهيم
بن الاشعث يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول خمس من
علامات الشقا القسوة في القلب وجمود العين وقلة الحيا و
الرغبة في الدنيا وطول الامل وفي بعض الكتب ما انصفني عبدي
يدعوني فاستحيي ان ارده ويعصيني ولا يستحيي مني قال يحيى
بن معاذ من استحيا من الله تعالى مطيعا استحى الله منه وهو مذنب
قال الاستاذ ابو القاسم واعلم ان الحيا يوجب التذويب فيقال
الحيا ذوبان الحشا لاطلاع المولى ويقال الحيا انقباض القلب لتعظيم
الرب ه وقيل اذا جلس العبد ليعظ الناس ناداه ملكاه عظ
نفسك بما تعظ به اخاك والا فاستحي من سيدك فانه يراك وسئل
الجنيد عن الحيا فقال رؤية الالآء ورؤية التقصير فيتولد
من بينهما حالة تسمى الحيا وقال الواسطي لم يذق لذعات
الحيا من لابس خرق حد او نقض عهد وقال الواسطي المستحيي
يسيل منه العرق وهو الفضل الذي فيه وما دام في النفس
شي فهو مصروف عن الحيا وسمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
الحيا ترك الدعوى بين يدي الله تعالى سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
الضرير يقول سمعت محمد بن احمد الجوزجاني يقول سمعت ابا بكر
الوراق يقول ربما اصلي لله ركعتين فانصرف عنهما وانا بمنزلة

من

من ينصرف من السرقة من الحيا **باب الحرية**
قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال
الشيخ انما آثروا على انفسهم لتحررهم عما خرجوا منه واثروا به
اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري
قال حدثنا ابن ابي قماش قال حدثنا محمد بن صالح ابن النطاح
قال حدثنا نعيم بن مورع بن توبة عن اسمعيل المكي عن عمرو بن
دينار عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يكفي احدكم ما قنعت به نفسه
وانما يصير الى اربعة اذرع وشبر وانما يرجع الامر الى الاخرة ه
قال الاستاذ الامام ابو القاسم رضي الله عنه الحرية ان لا يكون
العبد تحت رق المخلوقات ولا يجري عليه سلطان المكونات وعلامة
الاعراض صحة سقوط التمييز من قلبه بين الاشيا فيتساوى عنده
الاعراض كما قال حارثة لرسول الله صلى الله عليه وسلم عزفت
نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها وذهبها سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول من دخل الدنيا وهو عنها حر ارتحل الى الاخرة
وهو عنها حر سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا محمد المراغي
يحكي عن الدقي عن الرقاق يقول من كان في الدنيا حرا منها
كان في الاخرة حرا منها قال الاستاذ ابو القاسم واعلم ان
حقيقة الحرية في كمال العبودية فاذا صدقت لله عبوديته خلصت

عن رق الاغيار حريته فاما من توهم ان العبد يسلم له ان يخلع عذار
العبودية ويحيد بلحظة عن حد الامر والنهي وهو مميز في دار التكليف
فذلك انسلاخ من الدين قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين يعني الموت وهو الاجل وعليه اجمع المفسرون
وان الذي اشار اليه القوم من الحرية هو ان لا يكون العبد بقلبه تحت رق
شي من المخلوقات لا من اعراض الدنيا ولا من اعواض الاخرة فيكون
فردا لفرد لم يسترقه عاجل دنيا ولا حاصل هوى ولا اجل مني ولا سول
ولا قصد ولا ارب ولا حظ وقيل للشبلي الم تعلم انه رحمن فقال
بلى ولكن منذ عرفت رحمته ما سالته ان يرحمني ه ومقام الحرية عزيز
سمعت الشيخ ابا علي يقول كان ابو العباس السياري يقول لو صحت صلاة
بغير قراءة لصحت بهذا البيت اتمنى على الزمان محالا ان ترى مقلتاي طلعة حر
فاما اقاويل المشايخ في الحرية فقال الحسين بن منصور من اراد الحرية
فليصل العبودية وسئل الجنيد عمن لم يبق له من الدنيا الا مقدار مص
نواة فقال المكاتب عبد ما بقي عليه درهم سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمر الانماطي يقول سمعت الجنيد
يقول انك لا تصل الى صريح الحرية وعليك بقية من حقيقة عبوديته
وقال بشر الحافي من اراد ان يذوق طعم الحرية ويستريح من العبودية
فليطهر السريرة بينه وبين الله تعالى وقال الحسين بن منصور اذا
استوفى العبد مقامات العبودية كلها يصير حرا من تعب العبودية

فيقوم

فيقوم برسم العبودية بلا عناء ولا كلفة وذلك مقام الانبياء عليهم السلام
والصديقين يعني يصير محمولا لا يلحقه بقلبه مشقة وان كان متحليا
بها شرعا انشدنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال انشدنا ابو بكر الرازي
قال انشدني منصور الفقيه لنفسه ما بقي في الانس حر ولا في الجن حر
قد مضى حر الفريقين فحلو العيش مر ه قال الاستاذ الامام ابو القاسم
رحمه الله تعالى واعلم ان معظم الحرية في خدمة الفقرا سمعت
الشيخ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
اذا رايت لي طالبا فكن له خادما وقال صلى الله عليه وسلم
سيد القوم خادمهم سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن ابرهيم
بن الفضل يقول سمعت محمد الرومي يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول
ابناء الدنيا يخدمهم الاماء والعبيد وابناء الاخرة يخدمهم الاحرار و
الابرار وسمعته يقول سمعت عبد الله بن عثمان بن يحيى يقول سمعت
علي بن محمد المصري يقول سمعت يوسف بن موسى يقول سمعت ابن خبيق
يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابرهيم بن ادهم يقول ان الحر الكريم
يخرج من الدنيا قبل ان يخرج منها وقال ابرهيم لا تصحب
الا حرا كريما يسمع ولا يتكلم **باب الذكر** قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ه اخبرنا
ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد قال اخبرنا ابو علي الحسين البرذعي
قال حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا قال حدثنا هرون بن معروف حدثنا

انس بن عياض قال حدثنا عبد الله بن سعيد بن ابي هند عن
زياد بن ابي زياد عن ابي بحرية عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم
بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم
وارفعها في درجاتكم وخير من اعطاء
الذهب والورق وان تلقوا عدوكم
فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم
قالوا ماذاك يا رسول الله قال ذكر الله
اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن قال حدثنا يعقوب بن اسحق بن ابرهيم حدثنا
الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ثابت عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة على احد يقول الله الله اخبرنا علي بن احمد بن
عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد الله قال حدثنا معاذ قال حدثنا ابي عن حميد عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال
في الارض الله الله قال الاستاذ ابو القاسم الذكر ركن قوي في طريق
الحق سبحانه بل هو العمدة في هذه الطريق ولا يصل احد الى الله تعالى الا بدوام
الذكر والذكر على ضربين ذكر باللسان وذكر بالقلب فذكر اللسان به يصل العبد
الى استدامة ذكر القلب والتاثير لذكر القلب فاذا كان العبد ذاكرا بلسانه
وقلبه فهو الكامل في وصفه في حال سلوكه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق

يقول

يقول الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد اعطي المنشور ومن سلب الذكر
فقد عزل وقيل ان الشبلي كان في ابتداء امره ينزل كل يوم سربا
ويحمل مع نفسه حزمة من القضبان وكان اذا دخل قلبه
غفلة ضرب نفسه بتلك الخشب حتى يكسرها على نفسه فربما
كانت الحزمة تفنى قبل ان يمسي وكان يضرب بيديه ورجليه
على الحائط وقيل ذكر الله بالقلب سيف المريدين به يقاتلون
اعداءهم وبه يدفعون الافات التي تقصدهم وان البلاء اذا اظل
العبد فاذا فزع بقلبه الى الله تعالى يحيد عنه في الحال كل ما يكرهه
وسئل الواسطي عن الذكر فقال الخروج من ميدان الغفلة الى
فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الحب سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن الحسين يقول سمعت
ابا محمد البلاذري يقول سمعت عبد الرحمن بن بكر يقول سمعت
ذا النون المصري يقول من ذكر الله ذكرا كثيرا على الحقيقة نسي
في جنب الله ذكره كل شيء وحفظ الله عليه كل شيء وكان
له عوضا عن كل شيء وسمعته يقول سمعت عبد الله المعلم
يقول سمعت احمد المسجدي يقول سئل ابو عثمان فقيل له ما لنا نذكر
الله ولا نجد في قلوبنا حلاوة فقال احمدوا الله على ان زين جارحة
من جوارحكم بطاعته وفي الخبر المشهور عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا فيها فقيل له

فما رياض الجنة فقال مجالس الذكر اخبرنا ابو الحسين علي بن بشران
ببغداد قال اخبرنا ابو علي الحسين بن صفوان حدثنا ابن ابي الدنيا
قال حدثنا الهيثم بن خارجة قال حدثنا اسمعيل بن عياش
عن عمر بن عبد الله ان خالد بن عبد الله ابو صفوان اخبره
عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا ايها الناس ارتعوا في رياض الجنة قلنا يا رسول
الله وما رياض الجنة قال مجالس الذكر قال اغدوا وروحوا
واذكروا الله تعالى من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله
فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد
منه حيث انزله من نفسه سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت محمد الفرا يقول سمعت الشبلي يقول اليس الله يقول
انا جليس من ذكرني فما الذي استفدتم من مجالسة الحق و
سمعته يقول سمعت عبد الله بن موسى السلامي يقول
سمعت الشبلي يقول ينشد في مجلسه هذه الابيات

ذكرتك لا اني نسيتك لحظة … وايسر ما في الذكر ذكر لساني
وكدت بلا وجد اطير من الهوى … وهام على القلب بالخفقان
فلما اراني الوجد انك حاضري … شهدتك موجودا بكل مكان
فخاطبت موجودا بغير تكلم … ولاحظت معلوما بغير عيان

قال الاستاذ ابو القاسم رحمه الله تعالى ومن خصايص الذكر

غير

غير موقت بل ما من وقت من الاوقات الا والعبد مامور
بذكر الله اما فرضا واما ندبا والصلاة وان كانت اشرف العبادات
فقد لا تجوز في بعض الاوقات والذكر بالقلب مستدام في عموم
الحالات قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم الاية سمعت الامام ابا بكر بن فورك يقول قياما
بحق الذكر وقعودا عن الدعوى فيه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يسال الاستاذ ابا علي الدقاق فقال الذكر اتم ام الفكر
قال الاستاذ ابو علي ما الذي يقع للشيخ فيه فقال الشيخ ابو
عبد الرحمن عندي الذكر اتم من الفكر لان الحق سبحانه يوصف
بالذكر ولا يوصف بالفكر وما يوصف به الحق اتم مما اختص به الخلق
فاستحسنه الشيخ ابو علي وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت الكتاني يقول لولا ان ذكره فرض
علي لما ذكرته اجلالا له ومثلي يذكره ولم يغسل فمه بالف توبة
متقبلة عن ذكر غيره وسمعت الاستاذ ابا علي ينشد لبعضهم

ما ان ذكرتك الا هم يلعنني … قلبي وروحي وسري عند ذكراكا
حتى كان رقيبا منك يهتف بي … اياك ويحك والتذكار اياكا
اما ترى الحق قد لاحت شواهده … وواصل الكل من معناه معناكا

قال الاستاذ ابو القاسم ومن خصايص الذكر انه جعل في مقابلته
الذكر له قال الله تعالى فاذكروني اذكركم وفي خبر جبريل عليه السلام انه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول اعطيت امتك ما لم اعطه امة من الامم فقال وما ذاك يا جبريل قال قوله تعالى فاذكروني اذكركم ولم يقل هذا لاحد غير هذه الامة وقيل ان الملك يستاذن الذاكر في قبض روحه وفي بعض الكتب ان موسى عليه السلام قال يا رب اين تسكن فاوحى الله اليه في قلب عبدي المومن قال الشيخ ومعناه سكون الذكر في القلب فان الحق سبحانه منزه عن كل سكون وحركة وحلول وانما هو اثبات ذكر وتحصيل سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت بن فارس يقول سمعت النوري يقول سمعت ذا النون المصري يقول وسالته عن الذكر قال غيبة الذاكر عن الذكر ثم انشا يقول

لا لاني انساك اكثر ذكراكا ولكن بذاك يجري لساني

وقال سهل بن عبد الله ما من يوم الا والجليل سبحانه ينادي عبدي ما انصفتني اذكرك وتنساني وادعوك الي وتذهب الى غيري اذهب عنك البلايا وانت معتكف على الخطايا ابن ادم ما تقول غدا اذا جئتني وقال ابو سليمن الداراني ان في الجنة قيعانا فاذا اخذ الذاكرون في الذكر اخذت الملئكة في غرس الاشجار فربما يقف بعض الملئكة فيقال له لم وقفت فيقول فتر صاحبي وقال الحسن تفقدوا الحلاوة في ثلاثة اشياء في الصلاة والذكر وقراءة القران فان وجدتم والا فاعلموا ان الباب مغلق

وقال حامد الاسود كنت مع ابرهيم الخواص في سفر فجئنا الى موضع فيه حيات كثيرة فوضع ركوته وجلس وجلست فلما برد الليل وبرد الهوا خرجت الحيات فصحت بالشيخ فقال اذكر الله فذكرت فرجعت ثم عادت فصحت به فقال مثل ذلك فلم ازل الى الصباح في مثل تلك الحالة فلما اصبحنا قام ومشى ومشيت معه فسقط من وطائه حية عظيمة قد تطوقت به فقلت ما احسست بها فقال لا منذ زمان ما بت ليلة اطيب من البارحة وقال ابو عثمن من لم يذق وحشة الغفلة لم يجد انس طعم الذكر سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الرحمن بن عبد الله الديناري يقول سمعت الجريري يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول مكتوب في بعض الكتب الذي انزل الله تعالى اذا كان الغالب على قلب عبدي ذكري عشقني وعشقته وباسنا ده انه اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود بي فافرحوا وبذكري فتنعموا وقال النوري لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر وفي الانجيل اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب وارض بنصرتي لك فان نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك وقيل لراهب انت صايم فقال صايم بذكره فاذا ذكرت غيره افطرت وقيل اذا تمكن الذكر من القلب فان دنى منه الشيطان صرع كما يصرع الانسان اذا دنى منه الشيطان فيجتمع عليه الشياطين فيقولون ما لهذا

الشيطان فيقال قد مسه الانس قال سهل ما اعرف معصية اقبح من نسيان هذا الرب وقيل الذكر الخفي لا يرفعه الملك لانه لا اطلاع له عليه فهو سر بين الله وبين العبد وقال بعضهم وصف لي ذاكر في اجمة فاتيته فبينما هو جالس اذا سبع عظيم ضربه ضربة واستلب منه قطعة فغشي عليه وعلي فلما افاق قلت ما هو فقال قيض الله علي هذا السبع فكلما داخلتني فترة عضني كما رايت سمعت اباعبد الرحمن يقول سمعت الحسن يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجريري يقول كان بين اصحابنا رجل يكثر ان يقول الله الله فوقع يوما على راسه جذع فانشج راسه وسقط الدم فاكتتب الدم على الارض الله الله

باب الفتوة

قال الله تعالى انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى قال الاستاذ الامام ابو القاسم اصل الفتوة ان يكون العبد ابدا في امر غيره قال صلى الله عليه وسلم لا يزال الله في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة اخيه المسلم اخبرناه علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد حدثنا اسمعيل بن الفضل حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب حدثنا ابن ابي حازم عن عبد الله بن عامر الاسلمي عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن زيد بن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال الله في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة اخيه المسلم

سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول هذا الخلق لا يكون كماله الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان كل احد في القيمة يقول نفسي نفسي وهو عليه الصلاة والسلام يقول امتي امتي سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا جعفر الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول الفتوة بالشام واللسان بالعراق والصدق بخراسان وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت محمد بن نصير بن منصور الصايغ يقول سمعت مردويه الصايغ يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان وقيل الفتوة ان لا ترى لنفسك فضلا على غيرك وقال ابو بكر الوراق الفتى من لا خصم له وقال محمد بن علي الترمذي الفتوة ان تكون خصما لربك على نفسك ويقال الفتى من لا يكون خصما لاحد سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول سمعت النصراباذي يقول سمي اصحاب الكهف فتية لانهم امنوا بالله بلا واسطة وقيل الفتى من كسر الصنم قال تعالى فتى يذكرهم يقال له ابرهيم وقال فجعلهم جذاذا وصنم كل انسان نفسه فمن خالف هواه فهو فتى على الحقيقة وقال الحارث المحاسبي الفتوة ان تنصف ولا تنتصف قال عمرو بن عثمان المكي الفتوة حسن الخلق وسئل الجنيد عن الفتوة فقال ان لا ينافر فقيرا ولا يعارض غنيا وقال النصراباذي المروة شعبة من الفتوة وهو الاعراض عن الكونين والانفة منهما وقال محمد بن علي الترمذي ان يستوي عندك المقيم والطاري سمعت محمد بن الحسين

يقول سمعت سمعت علي بن عمر الحافظ يقول سمعت ابا سهل بن زياد يقول
سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول سئل ابي ما الفتوة فقال
ترك ما تهوى لما تخشى وقيل لبعضهم ما الفتوة فقال لا يميز ان ياكل عنده
ولي او كافر سمعت بعض العلما يقول استضاف مجوسي ابرهيم الخليل
عليه السلام فقال بشرط ان تسلم فمر المجوسي فاوحى الله اليه يا ابرهيم منذ
خمسين سنة نطعمه على كفره فلونا ولته لقمة من غير ان نطالبه بتغيير دينه
فمضى ابرهيم عليه السلام على اثره واعتذر اليه فساله عن السبب فذكر ذلك
له فاسلم المجوسي وقال الجنيد الفتوة كف الاذى وبذل الندا وقال سهل
بن عبد الله الفتوة اتباع السنة وقيل الفتوة الوفا والحفاظ وقيل الفتوة
فضيلة تاتيها ولا ترى نفسك فيها وقيل الفتوة ان لا تهرب اذا اقبل السائل
وقيل ان لا تحتجب عن القاصدين وقيل ان لا تدخر ولا تعتذر وقيل اظهار
النعمة واسرار المحنة وقيل ان تدعو عشرة انفس فلا تتغير ان جاء تسعة او احد عشر
وقيل الفتوة ترك التمييز سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول قال احمد بن
خضرويه لامراته ام علي اني اريد ان اتخذ دعوة ادعوا فيها عيارا اشاطرا
كان في بلدهم راس الفتيان فقالت امراته انك لا تهتدي الى دعوة الفتيان فقال
لا بد فقالت ان فعلت فاذبح الاغنام والابقار والحمر والقها من باب دار الرجل
الى باب دارك فقال اما الاغنام او الابقار فاعلم فما بال الحمر فقالت تدعوا فتى الى
دارك فلا اقل من ان يكون لكلاب المحلة خير وقيل اتخذ بعضهم دعوة وفيهم شيخ
شيرازي فلما اكلوا وقع عليهم النوم في حال السماع فقال الشيخ الشيرازي لصاحب الدار

ايش

ايش السبب في نومنا فقال لا ادري اجتهدت في جميع ما اطعمتكم الا الباذنجان
فلم اسال عنه فلما اصبحوا سالوا عن بيع الباذنجان فقال لم يكن لي شي فسرقت الباذنجان من الموضع الفلاني وبعته فحملوه الى صاحب الارض
ليجعله في حل فقال الرجل تسالوني في الف باذنجانة قد وهبت لكم الارض ووهبته
ثورين وحمارا والة الحرث لئلا يعود الى مثل ما فعل وقيل تزوج رجل بامراة
فقبل الدخول ظهر بالمراة الجدري فعميت احدى عينيها فقال الرجل اشتكيت عيني
ثم قال عميت فزفت اليه المراة ثم ماتت بعد عشرين سنة ففتح الرجل عينيه فقيل له في
ذلك فقال لم اعم ولكن تعاميت حذرا ان تحزن فقيل له سبقت الفتيان وقال
ذو النون المصري من اراد الظرف فعليه بسقاة الماء ببغداد فقيل له كيف هو
فقال لما حملت الى الخليفة فيما نسب الي من الزندقة رايت سقاء عليه عمامة و
هو متزر بمنديل مصري وبيده كيزان خزف رقاق فقلت هذا ساقي السلطان
فقالوا لا هذا ساقي العامة فاخذت الكوز منه وشربت وقلت لمن معي اعطه دينارا
فلم ياخذ وقال انت اسير وليس من الفتوة ان ناخذ منك شيا وقيل ليس
من الفتوة ان تربح على صديقك قاله بعض اصد قائنا رحمه الله تعالى وكان
فتى يسمى احمد بن سهل التاجر وقد اشتريت منه خرقة بيضاء فاخذ راس
ماله فقلت الا تاخذ ربحا فقال اما الثمن فاخذت ولا احملك منة لانه ليس
له من الخطر ما تخلق به معك ولكن لا اخذ الربح اذ ليس من الفتوة ان
تربح على صديقك وقيل خرج انسان يدعي الفتوة من نيسابور الى نسا
فاستضافه رجل ومعه جماعة من الفتيان فلما فرغوا من الطعام خرجت
جارية تصب الماء على ايديهم فانقبض النيسابوري عن غسل اليد وقال ليس من الفتوة

ان يصب النسوان الماء على ايدي الرجال فقال واحد منهم انا منذ
سنين ادخل هذه الدار لم اعلم ان امراة تصب الماء على ايدينا ام
رجلا سمعت منصور بن خلف المغربي يقول اراد واحد ان يمتحن
نوحا العيار النيسابوري فباع منه جارية في زي غلام وشرط انه غلام
وكانت وضية الوجه فاشتراها نوح على انه غلام ولبثت عنده
شهورا كثيرة فقيل للجارية هل علم انك جارية فقالت لا انه ما
مسني ويتوهم اني غلام وقيل ان بعض الشطار طلب منه تسليم غلام
كان يخدمه الى السلطان فابى فضرب الف سوط فلم يسلم فاتفق انه
احتلم تلك الليلة وكانت بردا شديدا فلما اصبح اغتسل بالماء البارد
فقيل له خاطرت بروحك فقال استحييت من الله تعالى ان اصبر
على ضرب الف سوط لاجل مخلوق ولا اصبر على مقاساة برد الاغتسال
لاجله وقيل قدم جماعة من الفتيان لزيارة واحد يدعي الفتوة فقال
رجل يا غلام قدم السفرة فلم يقدم فقال الرجل ثانيا وثالثا فنظر بعضهم
الى بعض وقالوا ليس من الفتوة ان يستخدم من يتعاصى عليه في تقديم السفرة
كل هذا فقال الرجل لم ابطات بالسفرة فقال الغلام كان عليها نمل فلم يكن
من الادب تقديم السفرة الى الفتيان مع النمل ولم يكن من الفتوة القاء
النمل من السفرة فلبثت حتى دب النمل فقالوا لو ادققت يا غلام مثلك
من يخدم الفتيان وقيل ان رجلا نام بالمدينة من الحاج فتوهم
ان هميانه سرق فخرج فراى جعفر الصادق فتعلق به وقال اخذت

هميان

هميان فقال ايش كان فيه فقال الف دينار فادخله داره و
وزن له الف دينار فرجع الرجل الى منزله ودخل بيته وراى
هميانه في بيته وكان قد توهم انه سرق فرجع الى جعفر معتذرا
ورد عليه الدنانير فابى ان يقبل وقال شي اخرجته من يدي لا استرده
فقال الرجل من هذا فقيل جعفر الصادق وقيل سال شقيق
البلخي جعفر بن محمد عن الفتوة فقال ما تقول انت فقال شقيق
ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال جعفر الكلاب عندنا بالمدينة
كذلك تفعل فقال شقيق يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما الفتوة عندكم فقال ان اعطينا اثرنا وان منعنا شكرنا سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الجريري
يقول دعانا ابو العباس بن مسروق ليلة الى بيته فاستقبلنا
صديق لنا فقلنا ارجع معنا الى بيت الشيخ فنحن في ضيافته فقال
انه لم يدعني فقلنا نحن نستثني كما استثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعائشة رضي الله عنها فاخذناه معنا فلما بلغ باب الشيخ اخبرناه
بما قال وقلنا له فقال جعلت موضعي من قلبك ان تجي الى منزلي
من غير دعوة على كذا وكذا ان مشيت الى الموضع الذي
يقعد فيه الا على خدي والح ووضع خده على الارض وحمل
الرجل فوضع قدمه على خده من غير ان يوجعه وسحب الشيخ وجهه
على الارض الى ان بلغ موضع جلوسه قال الاستاذ ابو القاسم

واعلم ان من الفتوة الستر على عيوب الاصدقاء لاسيما اذا
كان لهم فيه شماتة الاعداء سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
كان يقال للنصراباذي كثيرا ان عليا القوال يشرب بالليل ويحضر
مجلسك بالنهار وقد ظهر عليه اثر السكر وكان لا يسمع فيما
يقال فاتفق انه كان يمشي يوما ومعه واحد ممن يذكر عليا
بذلك فوجد عليا مطروحا في موضع وقد ظهر عليه اثر السكر
وصار بحيث يغسل فمه فقال الرجل كم نقول للشيخ ولا يسمع
هذا علي على الوصف الذي نقول فنظر اليه النصراباذي وقال
للعذول احمله على رقبتك وانقله الى منزله فلم يجد بدا من
طاعته فيه وسمعته يقول سمعت ابا علي الفارسي يقول سمعت
المرتعش يقول دخلنا مع ابي حفص على مريض نعوده ونحن
جماعة فقال للمريض اتحب ان تبرا فقال نعم فقال لاصحابه تحملوا
عنه فقام العليل فخرج معنا واصبحنا كلنا اصحاب فراش نعاد

باب الفراسة

قال الله تعالى ان في ذلك لايات
للمتوسمين قيل للمتفرسين اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال
اخبرنا احمد بن علي بن الحسين الرازي قال حدثنا محمد بن احمد بن
السكن قال حدثنا موسى بن داود قال حدثنا محمد بن كثير
الكوفي قال حدثنا عمرو بن قيس عن عطية عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا

فرا

فراسة المومن فانه ينظر بنور الله قال الاستاذ ابو القسم
الفراسة خاطر يهجم على القلب فينفي ما يضاده وله على القلب
حكم اشتقاقه من فريسة الاسد وليس في مقابلة الفراسة مجوزات
لليقين وهي على حسب قوة الايمان وكل من كان اقوى ايمانا
كان احد فراسة وقال ابو سعيد الخراز من نظر بنور الفراسة
نظر بنور الحق وتكون مواد علمه من الحق فلا سهو ولا غفلة
بل حكم حق جرى على لسان عبده وقوله نظر بنور الحق يعني
بنور خصه به الحق وقال الواسطي الفراسة سواطع انوار
لمعت في القلوب وتمكين معرفة حملت السرائر في الغيوب من
غيب الى غيب حتى يشهد الاشياء من حيث اشهده الحق اياها
فيتكلم على ضمير الخلق ويحكى عن ابي الحسن الديلمي انه قال دخلت
انطاكية لاجل اسود قيل انه يتكلم على الاسرار فاقمت الى ان
خرج من جبل لكام ومعه شيء من المتاع يبيعه وكنت جايعا
منذ يومين لم اكل شيا فقلت له بكم هذا فاوهمته اني اشتري
ما بين يديه فقال لي اقعد ثم حتى اذا بعناه نعطيك ما تشتري
به شيا فتركته وصرت الى غيره واوهمته اني اساومه ثم رجعت
اليه فقلت ان كنت تبيع هذا فقل لي بكم فقال لي انما جعت
يومين اقعد حتى اذا بعناه نعطيك ما تشتري به شيا فقعدت
فلما باعه اعطاني منه شيا ومشى فاتبعته فالتفت الي

وقال اذا عرض لك حاجة فانزلها بالله تعالى الا ان يكون لنفسك
فيها حظ فتحجب عن الله تعالى سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد
بن عبد الله يقول سمعت الكتاني يقول الفراسة مكاشفة اليقين
ومعاينة الغيب وهو من مقامات الايمان وقيل كان الشافعي
ومحمد بن الحسن في المسجد الحرام فدخل رجل فقال محمد بن الحسن
اتفرس انه نجار وقال الشافعي اتفرس انه حداد فسالاه فقال كنت
قبل هذا حدادا والساعة انجر وقال ابو سعيد الخراز المستنبط
من يلاحظ الغيب ابدا ولا يغيب عنه ولا يخفى عليه شيء وهو قوله
تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم والمتوسم هو الذي يعرف
الوسم وهو العارف بما في سويدا القلوب بالاستدلالات والعلامات
قال تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين اي للعارفين بالعلامات
التي يبديها على الفريقين من اوليائه والمتفرس ينظر بنور الله وذلك
سواطع انوار لمعت في قلبه فادرك بها المعاني وهو من خواص الايمان
والذين هم اكثر منه حظا الربانيون الذين قال تعالى كونوا ربانيين
يعني علماء حكماء متخلقين باخلاق الحق نظرا وخلقا وهم فارغون
عن الاخبار عن الخلق والنظر اليهم والاشتغال بهم وقيل كان
ابو القاسم المنادي ضريرا وكان كبير الشان من مشايخ نيسابور
فعاده الشيخ ابو الحسن البوشنجي والحسن الحداد واشتريا بنصف
درهم تفاحا في الطريق نسيئة وحملاه اليه فلما قعدا قال

ابو القاسم

ابو القاسم ما هذه الظلمة فخرجا وقالا ايش الذي فعلناه وتفكرا فقالا
لعلنا لم نود ثمن التفاح فاعطيا الثمن وعادا اليه فلما وقع بصره عليهما
قال يمكن الانسان ان يخرج من الظلمة بهذه السرعة اخبراني عن شانكما
فذكرا له القصة فقال نعم كان يعتمد كل واحد منكما على صاحبه في
اعطاء الثمن والرجل يستحي منكما في التقاضي وكانت تبقى التبعة وانا
السبب انما رايت ذلك فيكما وكان ابو القاسم المنادي هذا يدخل
السوق كل يوم ينادي فاذا وقع بيده ما فيه كفايته من دانق الى
نصف درهم خرج وعاد الى راس وقته ومراعاة قلبه وقال
الحسين بن منصور الحق اذا استولى على سر ملكه الاسرار فيعاينها
ويخبر عنها وسئل بعضهم عن الفراسة فقال ارواح تتقلب في الملكوت
فتشرف على معاني الغيوب فتنطق عن اسرار الخلق نطق مشاهدة لا
نطق ظن وحسبان وقيل كان بين زكريا السختي وبين امراة سبب قبل
توبته فكان يوما واقفا على راس ابي عثمان الحيري بعد ما صار من
خواص تلامذته فتفكر في شانها فرفع ابو عثمان راسه اليه وقال اما تستحي
قال الاستاذ الامام ابو القاسم كنت في ابتداء وصلتي بالاستاذ ابي علي
الدقاق عقد لي المجلس في مسجد المطرز فاستاذنته وقتا للخروج الى نسا فاذن
لي فكنت امشي معه يوما في طريق مجلسه فخطر ببالي ليته ينوب عني في مجالسي
ايام غيبتي فالتفت الي وقال انا انوب عنك ايام غيبتك في عقد
المجالس فمشيت قليلا فخطر ببالي انه عليل يشق عليه ان ينوب عني

فى الاسبوع يومين فليته يقتصر على يوم واحد فى الاسبوع فالتفت
الي وقال ان لم يمكن فى الاسبوع يومين انوب فى الاسبوع مرة واحدة
فمشيت قليلا فخطر ببالي شي ثالث فالتفت الي وصرح بالاخبار عنه
بالقطع سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي ابا عمرو
بن نجيد يقول كان شاه الكرماني حاد الفراسة لا يخطى ويقول من غض
بصره عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام
المراقبة وظاهره باتباع السنة وتعود اكل الحلال لم تخط فراسته
وسئل ابو الحسين النوري من اين تولدت فراسة المتفرسين
فقال من قوله تعالى ونفخت فيه من روحي فمن كان حظه من
ذلك النور اتم كانت مشاهدته احكم وحكمه اصدق الا ترى كيف
اوجب نفخ الروح فيه السجود له بقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من
روحي فقعوا له ساجدين قال الشيخ رحمه الله وهذا الكلام من ابي
الحسين النوري فيه ادنى غموض وابهام بذكر الروح لمن يقول بقدم الارواح ولا كما يلوح لقلوب المستضعفين لان الذي نفخ م
يصح عليه النفخ والاتصال والانفصال فهو قابل للتاثير والتغيير و
ذلك من سمات الحدوث وان الله خص المومنين ببصاير وانوار
بها يتفرسون وهي فى الحقيقة معارف وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم
فانه ينظر بنور الله اي بعلم وبصيرة يخصه الله بها ويفرده من
بين اشكاله وتسميه العلوم والبصاير انوارا غير مبتدع ولا يبعد

وصف

وصف ذلك بالنفخ والمراد منه الخلق وقال الحسين بن منصور
المتفرس هو المصيب باول مرماه الى مقصده ولا يعرج على تاويل وظن
وحسبان وقيل فراسة المريدين تكون ظنا توجب تحقيقا وفراسة العارفين
تحقيق توجب حقيقة وقال احمد بن عاصم الانطاكي اذا جالستم اهل
الصدق فجالسوهم بالصدق فانهم جواسيس القلوب يدخلون فى قلوبكم
ويخرجون منها من حيث لا تحسون سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت الخلدي يقول سمعت ابا جعفر الحداد
يقول الفراسة اول خاطر بلا معارض فان عارضه معارض من
جنسه فهو خاطر وحديث نفس ويحكى عن ابي عبد الله الرازي
نزيل نيسابور قال كساني ابن الانباري صوفا ورايت على راس
الشبلي قلنسوة ظريفة تليق بذلك الصوف فتمنيت فى نفسي ان يكونا
جميعا لي فلما قام الشبلي من مجلسه التفت الي فتبعته وكانت عادته
اذا اراد ان اتبعه التفت الي فلما دخل داره دخلت فقال انزع الصوف
فنزعته فلفه وطرح القلنسوة عليه ودعا بنار فاحرقهما وقال
ابو حفص النيسابوري ليس لاحد ان يدعي الفراسة ولكن يتقي الفراسة
من الغير لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا فراسة المومن فانه
ينظر بنور الله ولم يقل تفرسوا وكيف يصح دعوى الفراسة لمن هو
فى محل اتقاء الفراسة وقال ابو العباس بن مسروق دخلت على شيخ
من اصحابنا اعوده فوجدته على حالة رثة فقلت فى نفسي من اين

يرتفق هذا الشيخ فقال يا ابا العباس دع عنك هذه الخواطر الدنية
فان لله الطافا خفية ويحكى عن الزبيري انه قال كنت في
مسجد ببغداد مع جماعة من الفقرا فلم يفتح علينا شي اياما فاتيت
الخواص لاساله شيا فلما وقع بصره علي قال الحاجة التي جئت
لها يعلمها الله ام لا فقلت بلى فقال اسكت فلا تبدها لمخلوق
فرجعت ولم البث الا قليلا حتى فتح علينا بما فوق الكفاية وقيل
كان سهل بن عبد الله يوما فى الجامع فوقع حمام فى المسجد من
شدة ما لحقه من الحر والمشقة فقال سهل بن عبد الله ان شاه الكرماني
مات الساعة ان شاء الله فكتبوا فكان كما قال وقيل خرج
ابو عبد الله التروغندي وكان كبير الوقت الى طوس فلما بلغ
خرو قال لصاحبه اشتر الخبز فاشترى ما يكفيهما فقال
اشتر اكثر فاشترى صاحبه ما يكفي عشرة انفس تعمدا فكانه لم
يحفل لقول ذلك الشيخ تحقيقا قال فلما صعدنا الجبل اذا جماعة
قيدهم اللصوص لم ياكلوا منذ مدة فسالونا الطعام فقال قدمه
اليهم السفرة قال الاستاذ ابو القاسم كنت بين يدي الاستاذ ابي علي الدقاق
يوما فجرى حديث الشيخ ابي عبد الرحمن السلمي وانه يقوم فى
السماع موافقة للفقرا فقال الاستاذ ابو علي مثله فى حاله لعل
السكون اولى به ثم قال فى ذلك المجلس امض اليه فهو قاعد في
بيت كتبه وعلى وجه الكتب مجلدة حمرا مربعة صغيرة وفيها

وفيها

وفيها اشعار الحسين بن منصور فاحمل تلك المجلدة ولا تقل له شيا
وجئني بها وكان وقت هاجرة فدخلت عليه واذا هو فى بيت
كتبه والمجلدة موضوعة بحيث ذكر فلما قعدت اخذ الشيخ ابو عبد الرحمن
فى الحديث فقال كان بعض الناس ينكر على واحد من العلما حركته
فى السماع فراى ذلك الانسان يوما خاليا فى بيت وهو يدور
كالمتواجد فسال عن حاله فقال كانت لي مسالة مشكلة علي فتبين
لي معناها فلم اتمالك من السرور حتى قمت ادور فقيل له مثل
هذا يكون حالهم فلما رايت ما امرني به الاستاذ ابو علي ووصف
لي على الوجه الذي قال وجرى على لسان الشيخ ابي عبد الرحمن
ما كان قد ذكره به تحيرت وقلت كيف افعل بينهما ثم فكرت فى
نفسي وقلت لا وجه الا الصدق فقلت ان الاستاذ ابا علي وصف
لي هذه المجلدة وقال احملها الي من غير ان تستاذن الشيخ وانا
اخافك وليس يمكنني مخالفته فايش تامر فاخرج مسدسا
من كلام الحسين وفيه تصنيف له سماه كتاب الصيهور فى نقض
الدهور وقال احمل هذا اليه وقل له اني اطالع تلك المجلدة و
انقل منها ابياتا الى مصنفاتي فخرجت ويحكى عن الحسن الحداد
انه قال كنت عند ابي القاسم المنادي وعنده جماعة من الفقرا
فقال لي اخرج واتهم بشي فسررت حيث اذن لي فى التكلف للفقرا و
ان اتيهم بشي بعد ما علم فقري فقال فحملت مكتلا وخرجت ٣ خ مجلدا

فلما اتيت سكة سيار رايت شيخا بهيا فسلمت عليه وقلت جماعة
من الفقرا في موضع فهل لك ان تتخلق معهم بشي فامر غلامه
حتى اخرج لي شيا من الخبز واللحم والعنب فلما بلغت الباب فاذا
ابو القاسم المنادي من ورآء الباب فقال رده الى الموضع الذي
اخذت منه فرجعت واعتذرت اليه وقلت له لم اجدهم وعرضت
بانهم تفرقوا ورددت السبب عليه ثم جئت السوق ففتح علي
بشي فحملته فقال ادخل فقصصت عليه القصة فقال ذاك بن
سيار رجل سلطان اذا اجئت للفقرا بشي فاتهم بمثل هذا
لا بمثل ذاك وقال ابو الحسين القيرواني زرت ابا الخير التيناني
فلما ودعته خرج معي الى باب المسجد فقال يا ابا الحسين انا اعلم انك
لا تحمل معك معلوما ولكن احمل هاتين التفاحتين فاخذتهما ووضعتهما
في جيبي وسرت فلم يفتح لي بشي ثلاثة ايام فاخرجت واحدة منهما
فاكلتها ثم اردت ان اخرج الثانيه فاذا هما جميعا في جيبي فكنت
اكل منهما ويعودان الى باب الموصل فقلت في نفسي انهما يفسدان
علي حال توكلي اذ صارتا معلوما لي فاخرجتهما من جيبي مرة
فنظرت فاذا فقير ملفوف في عباه يقول اشتهي تفاحة فناولتهما
اياه فلما عبرت وقع لي ان الشيخ انما بعثهما اليه وكنت في رفقة
في الطريق فانصرفت الى الفقير فلم اجده سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت عبد الله بن علي سمعت ابا عمرو بن علوان يقول كان

شاب يصحب الجنيد كان يتكلم على خواطر الناس فذكر للجنيد فقال
له الجنيد ايش هذا الذي ذكر عنك فقال للجنيد اعتقد شيا فقال اعتقد
فقال الشاب اعتقدت كذا وكذا فقال الجنيد لا فقال اعتقد ثانيا
ففعل فقال اعتقدت كذا وكذا فقال الجنيد لا فقال اعتقد ثالثا فقال
ثالثا اعتقدت فقال مثله فقال الشاب انا ذا عجب انت صدوق و
انا اعرف قلبي فقال الجنيد صدقت في الاول والثاني والثالث ولكن
اردت ان امتحنك هل يتغير قلبك وسمعته يقول سمعت
ابا عبد الله الرازي يقول اعتل ابن البرقي فحمل اليه دواء في قدح
فاخذه ثم قال وقع اليوم في المملكة حدث لا اكل ولا اشرب حتى
اعلم ما هو فورد الخبر بعد ايام ان القرمطي دخل مكة في ذلك اليوم
وقتل بها تلك المقتلة العظيمة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت ابا عثمن المغربي يقول ذكر لابن الكاتب
هذه الحكاية فقال هذا عجب فقلت ليس هذا بعجب فقال لي ابو علي
الكاتب ايش خبر مكة اليوم فقلت هو ذا تحارب الطلحيون
وبنو الحسن مقدم الطلحيين اسود عليه عمامة حمراء وعلى
مكة اليوم غيم على مقدار الحرم فكتب ابو علي الى مكة وكان كما ذكرت
ويروى عن انس بن مالك قال دخلت على عثمن رضي الله
عنه وكنت رايت في الطريق امراة تاملت محاسنها فقال
عثمن يدخل علي احدكم واثار الزنا ظاهرة في عينيه فقلت

اوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكن
تبصرة وبرهان وفراسة صادقة وقال ابو سعيد الخراز
دخلت المسجد الحرام فرايت فقيرا عليه خرقتان يسال شيا فقلت مثل
هذا كل على الناس فنظر الي وقال واعلموا ان الله يعلم
ما في انفسكم فاحذروه فقال فاستغفرت الله في سري فناداني
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الاية وحكي عن ابرهيم
الخواص قال كنت ببغداد في جامع المدينة وهناك جماعة
من الفقرا فاقبل شاب ظريف طيب الرائحة حسن الخدمة
فقلت لاصحابنا يقع لي انه يهودي فكلهم كره ذلك فخرجت
وخرجوا وخرج الشاب ثم رجع اليهم وقال ايش قال الشيخ
في فاحتشموا فالح عليهم فقالوا قال انك يهودي قال
فجاءني واكب على يدي واسلم فقيل له ما السبب فقال نجد
في كتبنا ان الصديق لا تخطي فراسته فقلت امتحن المسلمين
فتاملتهم فقلت ان كان فيهم صديق ففي هذه الطائفة لانهم
يقولون حديثه ويقرون كتابه سبحانه وتعالى فلبست عليكم
فلما اطلع هذا الشخص علي وتفرس في علمت انه صديق
وصار الشاب من كبار الصوفية سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت عبد الله بن ابرهيم بن العلا يقول
سمعت محمد بن داود يقول كنا عند الجريري فقال هل فيكم

من اذا اراد الحق سبحانه ان يحدث في المملكة حدثا اعلمه
قبل ان يحدثه قلنا لا فقال ابكوا على قلوب لم تجد من الله
شيا وقال ابو موسى الديبلي سالت عبد الرحمن بن يحيي
عن التوكل فقال لو ادخلت يدك في فم التنين حتى يبلغ
الرسغ لا تخاف مع الله غيره قال فخرجت الى ابي يزيد
لاساله عن التوكل فدققت الباب فقال اليس لك في قول
عبد الرحمن كفاية فقلت افتح الباب فقال ما زرتني لا افتح
لك اتاك الجواب من وراء الباب ولم يفتح لي الباب قال
فمضيت ولبثت سنة ثم قصدته فقال مرحبا جئتني
زائرا فكنت عنده شهرا فكان لا يخطر بقلبي شي الا حدثني عنه
فعند وداعه قلت افدني فائدة فقال حدثتني امي انها
كانت حاملا بي وكانت اذا قدم اليها طعام من الحلال امتدت
يدها اليه واذا كان فيه شبهة انقبضت يدها عنه و
قال ابرهيم الخواص دخلت البادية فاصابتني شدة فلما
دخلت مكة داخلني شي من الاعجاب فنادتني عجوز يا ابرهيم
كنت معك في البادية فلم اكلمك لاني لم ارد ان اشغل
سرك اخرج عنك هذا الوسواس وحكي ان الزغاني
كان يخرج كل سنة الى الحج ويمر بنيسابور ولا يدخل على ابي عثمن
الحيري قال فدخلت عليه مرة وسلمت عليه فلم يرد علي السلام

ففلت في نفسي مسلم يدخل عليه مسلم ويسلم فلا يرد سلامه
فقال ابو عثمن مثل هذا يحج ويدع امه فلا يبرها قال
فرجعت الى فرغانة ولزمتها حتى ماتت ثم قصدت ابا عثمن
فلما دخلت استقبلني واجلسني ثم ان الفرغاني لازمه وساله
سياسة دابته فولاه ذلك حتى مات ابو عثمن وقال خير
النساج كنت جالسا في بيتي فوقع لي ان الجنيد بالباب فنفيت
عن قلبي فوقع لي ثانيا وثالثا فخرجت فاذا الجنيد فقال
لم لم تخرج مع الخاطر الاول وقال محمد بن الحسين البسطامي
دخلت على ابي عثمن المغربي فقلت في نفسي لعله يشتهي علي
شيا فقال ابو عثمن لا يكفي الناس ان اخذ منهم حتى يريدوا
مسالتي اياهم وقال بعض الفقرا كنت ببغداد فوقع لي
ان المرتعش ياتيني بخمسة عشر درهما لاشتري بها ركوة و
حبلا ونعلا فادخل البادية قال فدق الباب علي ففتحت
واذا المرتعش معه خريقة فقال خذها فقلت يا سيدي
اني لا اريدها قال فلم تؤذينا كم اردت فقلت خمسة دراهم
فقال هي خمسة عشر درهما وقال بعضهم في تفسير قوله تعالى
اومن كان ميتا فاحييناه اي ميت الذهن فاحياه الله
بنور الفراسة ويجعل له نور التجلي والمشاهدة لا يكون كمن
يمشي بين اهل الغفلة غافلا وقيل اذا صحت الفراسة ارتقى

صاحبها

صاحبها الى المشاهدة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت جعفر بن محمد
بن نصير يقول سمعت ابا العباس بن مسروق يقول قدم علينا شيخ
فكان يتكلم علينا في هذا الشان بكلام حسن وكان عذب اللسان
جيد الخاطر فقال لنا في بعض كلامه كلما وقع لكم في خواطركم فقولوا
لي فوقع لي في قلبي انه يهودي وكان الخاطر يقوى ولا يزول فذكرت
ذلك للجريري فكبر ذلك عليه فقلت انه لا بد من ان اخبر الرجل بذلك
فقلت له تقول لنا ما وقع لكم في خواطركم فقولوا لي انه يقع لي انك
يهودي فاطرق ساعة ثم رفع راسه وقال صدقت اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله وقال قد مارست جميع المذاهب فكنت
اقول ان كان مع قوم منهم شي فمع هولاء فداخلتكم لاختبركم فانتم
على الحق فاسلم وحسن اسلامه ويحكى عن الجنيد انه قال كان
يقول لي السري تكلم على الناس فقال الجنيد وكان في قلبي حشمة من
الكلام على الناس فاني كنت اتهم نفسي في استحقاق ذلك فرايت ليلة
النبي صلى الله عليه وسلم وكانت ليلة جمعة فقال لي تكلم على
الناس فانتبهت واتيت باب السري قبل ان اصبح فدققت الباب
فقال لم تصدقنا حتى قيل لك ذلك فقعدت للناس في الغد ووقف علي
غلام نصراني متنكرا وقال له ايها الشيخ ما معنى قول النبي صلى الله
عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله فاطرق الجنيد ساعة

في الجامع بالغد فانتشر في الناس ان الجنيد يقعد يتكلم على الناس

ثم رفع راسه اليه وقال اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام

باب الخلق

قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم
اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا محمد بن غالب قال حدثنا
معلى بن مهدي حدثنا بشار بن ابرهيم النميري حدثنا غيلان يعلى
بن جرير عن انس رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله اي المومنين
افضل ايمانا قال صلى الله عليه وسلم احسنهم خلقا قال
الاستاذ الامام ابو القاسم الخلق الحسن افضل مناقب العبودية
وبه يظهر جواهر الرجال والانسان مستور بخلقه مشهور بخلقه
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول ان الله خص نبيه صلى
الله عليه وسلم بما خصه به ثم لم يثن عليه بشي من خصاله
بمثل ما اثنى عليه بخلقه فقال عز من قائل وانك لعلى
خلق عظيم وقال الواسطي رحمه الله تعالى انما الخلق العظيم ان
لا يخاصم ولا يخاصم من شدة معرفته بالله تعالى وقال الحسين
بن منصور معناه لم يوثر فيه جفاء الخلق بعد مطالعته الحق و
قال ابو سعيد الخراز في هذه الاية لم يكن همه غير الله سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن احمد بن
جعفر يقول سمعت الكتاني يقول التصوف خلق من زاد عليك
في الخلق فقد زاد عليك في التصوف وروي عن ابن عمر انه قال
اذا سمعتموني اقول لمملوكي اخزاه الله فاشهدوا انه حر

وقال

وقال الفضيل لو ان العبد احسن الاحسان كله وكان له
دجاجة فاساء اليها لم يكن من المحسنين وقيل كان ابن عمر
اذا راى واحدا من عبيده يحسن الصلاة يعتقه فعرفوا ذلك
من خلقه وكانوا يحسنون الصلاة مراياة وكان يعتقهم
فقيل له في ذلك فقال من خدعنا في الله انخدعنا له و
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي
يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول سمعت الجنيد يقول سمعت
الحارث المحاسبي يقول فقدنا ثلاثة اشيا حسن الوجه مع الصيانة
وحسن القول مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفا وسمعته
يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت
ابا محمد الجريري يقول سمعت الجنيد يقول الخلق الحسن استصغار
ما منك واستعظام ما اليك وقيل للاحنف ممن تعلمت
الخلق فقال من قيس بن عاصم المنقري قيل وما بلغ من خلقه قال
بينما هو جالس في داره اذ جاءت خادمة له بسفود عليه شواء
فسقط من يدها فوقع على ابن له فمات ودهشت الجارية
فقال لا روع عليك انت حرة لوجه الله تعالى وقال
شاه الكرماني علامة حسن الخلق كف الاذى واحتمال
المؤن وقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم لن تسعوا الناس
باموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق وقيل

لذى النون المصري من اكثر الناس هما قال اسوءهم خلقا
وقال وهب ما تخلق عبد بخلق اربعين صباحا الا جعل الله
ذلك طبيعة فيه وقال الحسن البصري في قوله تعالى وثيابك
فطهر اي وخلقك فحسن وقيل كان لبعض النساك شاه
فراها على ثلاث قوايم فقال من فعل هذا بها فقال غلام انا فقال لم
فعلت قال لاغمك بها فقال لا غمن من امرك بهذا اذهب فانت حر
وقيل لابرهيم بن ادهم هل فرحت في الدنيا قط فقال نعم مرتين
احدهما كنت قاعدا ذات يوم فجاء انسان فبال علي والثانية كنت
قاعدا فجاء انسان فصفعني وقيل كان اويس القرني اذا راه الصبيان
يرمونه بالحجارة وهو يقول ان كان ولا بد فارموني بالصغار كي
لا تدموا ساقي فتمنعوني عن الصلاة وشتم رجل الاحنف
بن قيس وكان يتبعه فلما قرب من الحي وقف وقال يا فتى
ان كان بقي في قلبك شي فقله كي لا يسمعك بعض سفهاء الحي
فيجيبونك وقيل لحاتم الاصم ايحتمل الرجل من كل احد فقال
نعم الا من نفسه وروي ان علي بن ابي طالب امير المومنين
رضي الله عنه دعا غلاما فلم يجبه فدعاه ثانيا وثالثا فلم يجبه
فقام اليه فراه مضطجعا فقال اما تسمع يا غلام فقال بلى فقال
ما حملك على ترك جوابي فقال امنت عقوبتك فتكاسلت فقال
امض فانت حر لوجه الله وقيل نزل معروف الكرخي الدجلة

ليتوضا

ليتوضا فوضع مصحفه وملحفته فجاءت امراة فحملتهما فتبعها
معروف وقال يا اختي انا معروف لا باس عليك الك ابن يقرا
قالت لا قال فزوج يقرا قالت لا فقال هاتي المصحف و
خذي الثوب ٥ ودخل اللصوص مرة دار الشيخ ابي عبد الرحمن
السلمي بالمكابرة وحملوا ما وجدوا فسمعت بعض اصحابنا
يقول سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول اجتزت بالسوق
فرايت جبتي على من يزيد فيها فاعرضت فلم التفت اليه
سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول
الطوسي يقول سمعت الوجيهي يقول قال الجريري قدمت
من مكة فبدات بالجنيد لكيلا يتعنى الي فسلمت عليه ثم مضيت
الى المنزل فلما صليت الصبح في المسجد اذا انا به خلفي في الصف
فقلت انما جئتك امس لئلا تتعنى الي فقال ذلك فضلك
وهذا حقك وسئل ابو حفص عن الخلق فقال ما اختار الله
لنبيه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى خذ العفو الاية و
قيل الخلق ان تكون من الناس قريبا وفيما بينهم غريبا وقيل
الخلق قبول ما يرد عليك من جفاء الخلق وقضاء الحق فلا ضجر
ولا قلق وقيل كان ابو ذر على حوض يسقي ابلا له فاسرع بعض
الناس عليه فانكسر الحوض فجلس ثم اضطجع فقيل له في ذلك
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا اذا غضب

الرجل وهو قايم ان يجلس فان ذهب عنه والا فليضطجع وقيل
مكتوب في الانجيل عبدي اذكرني حين تغضب اذكرك حين
اغضب وقالت امراة لمالك بن دينار يا مرائي فقال يا هذه وجدتي
اسمي الذي اضله اهل البصرة وقال لقمن عليه السلام لا يعرف ثلاثة
اشياء الا عند ثلثة الحليم عند الغضب والشجاع عند الحرب والاخ عند
الحاجة اليه وقال موسى عليه السلام الهي اسالك ان لا يقال في
ما ليس في فاوحى الله تعالى اليه ما فعلت ذلك لنفسي فكيف افعله
لك وقيل ليحيى بن زياد الحارثي وكان له غلام سوء لم تمسك هذا
الغلام فقال لاتعلم عليه الحلم وقيل في قوله تعالى واسبغ عليكم
نعمه ظاهرة وباطنة الظاهرة تسوية الخلق والباطنة تصفية
الخلق وقال الفضيل لان يصحبني فاجر حسن الخلق احب الي
من ان يصحبني عابد سيئ الخلق وقيل الخلق الحسن احتمال المكروه
بحسن المداراه وحكي ان ابرهيم بن ادهم خرج الى بعض البراري
فاستقبله جندي فقال اين العمران فاشار الى المقبرة فضرب راسه
واوضحه فلما جاوزه قيل له ان ذلك ابرهيم بن ادهم زاهد خراسان
فجاءه يعتذر اليه فقال انك لما ضربتني سالت الله تعالى
لك الجنة فقال له لم فقال علمت اني اوجر عليه فلم ارد ان يكون نصيبي
منك الخير ونصيبك مني الشر وحكي ان ابا عثمن الحيري دعاه
انسان الى ضيافة فلما وافى باب داره قال يا استاذ ليس لي وجه

لدخولك

لدخولك وقد ندمت فانصرف فرجع ابو عثمان فلما وافى منزله
عاد اليه الرجل وقال يا استاذ ندمت واخذ يعتذر وقال
احضر الساعة فقام ابو عثمن ومضى فلما وافى باب داره قال
مثل ما قال في الاول ثم كذلك فعل في الثالثة والرابعة وابو عثمن
ينصرف ويحضر فلما كان بعد مرات قال يا استاذ اردت اختبارك
واخذ يعتذر ويمدحه فقال ابو عثمن لا تمدحني على خلق تجد
مثله في الكلاب والكلب اذا دعي اجاب واذا زجر انزجر وقيل
ان ابا عثمن اجتاز بسكة وقت الهاجرة فالقي عليه من سطح
طشت رماد فتغير اصحابه وبسطوا السنتهم في الملقي فقال ابو عثمن
لا تقولوا شيا من استحق ان يصب عليه النار فصولح على الرماد
لم يجز له ان يغضب وقيل نزل بعض الفقرا على جعفر بن حنظله
فكان جعفر يخدمه جدا والفقير يقول نعم الرجل انت لو لم تكن يهوديا
فقال جعفر عقيدتي لا تقدح فيما تحتاج اليه من الخدمة فسل
لنفسك الشفا ولي الهداية وقيل كان لعبد الله الخياط حريف
مجوسي يخيط له ثيابا ويدفع اليه دراهم زيوفا وكان عبد الله
ياخذها فاتفق انه قام من حانوته يوما لشغل فجاء المجوسي
بالدراهم الزيف فدفعها الى تلميذه فلم يقبل فدفع اليه الصحاح فلما
رجع عبد الله قال لتلميذه اين قميص اليهودي فذكر له القصة
فقال بئس ما عملت فقال انه منذ مدة يعاملني بمثلها وانا اصبر

عليه والقيها في بئر لئلا يغتر غيري بها وقيل الخلق السيئ يضيق قلب
صاحبه لانه لا يسع فيه غير مراده كالمكان الضيق لا يسع فيه غير صاحبه
وقيل حسن الخلق ان لا تتغير ممن يقف في الصف بجنبك وقيل
من سوء خلقك وقوع بصرك على سوء خلق غيرك وسئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الشوم فقال سوء الخلق اخبرنا ابو الحسن
علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا ابو الحسن الصفار البصري
حدثنا معاذ بن المثنى حدثنا يحيى بن معين حدثنا مروان الفزاري
حدثنا يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ادع الله تعالى على المشركين فقال النبي
صلى الله عليه وسلم انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا

باب الجود والسخا

قال تعالى ويوثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة واخبرنا علي بن احمد بن
عبدان قال اخبرنا احمد بن عبد حدثنا الحسن بن العباس قال
حدثنا سهل انا اسمعيل قال حدثنا سعيد بن مسلمة عن
يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم عن علقمة عن عايشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله
قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والجاهل
السخي احب الى الله من العابد البخيل قال الاستاذ الامام
ولا فرق على لسان اهل العلم بين الجود والسخا ولا يوصف الحق سبحانه

الجو

بالسخاء لعدم التوقيف وحقيقة الجود ان لا يصعب عليه البذل
وعند القوم السخا هو الرتبة الاولى ثم الجود بعده ثم الايثار فمن
اعطى البعض وابقى البعض فهو صاحب سخا ومن بذل الاكثر
وابقى لنفسه شيا فهو صاحب جود والذي قاسى الضرر واثر غيره
بالبلغة فهو صاحب ايثار كذلك سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق يقول قال وقال اسماء بن خارجة ما احب ان ارد
احدا عن حاجة طلبها لانه ان كان كريما اصون عرضه وان كان
لئيما اصون عنه عرضي وقيل كان مورق العجلي يتلطف في
ادخال الرفق على اخوانه يضع عندهم الف درهم فيقول امسكوها
عندكم حتى اعود اليكم ثم يرسل اليهم انتم منها في حل وقيل
لقي رجل من اهل منبج رجلا من اهل المدينة فقال لقد اتانا
منكم رجل يقال له الحكم بن المطلب فاغنانا فقال المدني فكيف
اغناكم وما اتاكم الا في جبة صوف فقال ما اغنانا بمال و
لكنه علمنا الكرم فعاد بعضنا على بعض حتى استغنينا
سمعت الاستاذ ابا علي يقول لما سعى غلام الخليل بالصوفية
الى الخليفة امر بضرب اعناقهم فاما الجنيد فانه تستر بالفقه و
كان يفتي على مذهب ابي ثور واما الشحام والرقام والنوري
وجماعة فقبض عليهم وبسط النطع لضرب اعناقهم فتقدم النوري
فقال السياف اتدري الى ما تبادر فقال نعم فقال وما يعجلك

فقال اوثر على اصحابي بحيوة ساعة فتحير السياف فانهى الخبر الى الخليفة
فردهم الى القاضي ليتعرف حالهم فالقى القاضي على ابي الحسن النوري مسايل
فقهية فاجاب عن الكل ثم اخذ يقول وبعد فان لله عبادا اذا قاموا
قاموا بالله واذا نطقوا نطقوا بالله وسرد الفاظا ابكى القاضي فارسل
القاضي الى الخليفة وقال ان كان هولاء زنادقة فما على وجه الارض مسلم
وقيل كان علي بن الفضيل يشتري من باعة المحلة فقيل له لو دخلت السوق فاشتريت رخصت
فقال هولاء نزلوا بقربنا رجاء منفعتنا وقيل بعث رجل الى جبلة بن
الايهم بجارية وكانوا بين اصحابه فقال قبيح ان اتخذها لنفسي وانتم حضور
واكره ان اخص بها واحدا وكلكم له حق وحرمة وهذه لا تحتمل القسمة و
كانوا ثمانين فامر لكل واحد بجارية او وصيف وقيل عطش عبد الله
بن ابي بكرة يوما في طريقه فاستسقى من منزل امراة فاخرجت كوزا
وقامت خلف الباب وقالت تنحوا عن الباب وليأخذه احد غلمانكم
فاني امراة من العرب مات خادمي منذ ايام فشرب عبد الله الماء
وقال لغلامه احمل اليها عشرة الف درهم فقالت سبحان الله
تسخر بي فقال احمل اليها عشرين الفا فقالت اسال الله العافية فقال
يا غلام احمل اليها ثلاثين الفا فردت الباب وقالت اف لك فحمل
اليها ثلاثون الف درهم فما امست حتى كثر خطابها وقيل الجود
اجابة الخاطر الاول وسمعت بعض اصحاب ابي الحسن البوشنجي يقول كان
ابو الحسن البوشنجي في الخلا فدعا تلميذا له وقال انزع عني هذا

القميص

القميص وادفعه الى فلان فقيل له هلا صبرت فقال لم امن على
نفسي ان يتغير علي ما وقع من حسن الخلق معه بذلك القميص و
قيل لقيس بن سعد بن عبادة هل رايت اسخى منك قال نعم
نزلنا بالبادية على امراة فحضر زوجها فقالت انه نزل بك ضيفان فجاء
بناقة فنحرها وقال شانكم فلما كان الغد جاء باخرى ونحرها
وقال شانكم فقلنا وما اكلنا من التي بالبارحة الا اليسير
فقال اني لا اطعم اضيافي الغاب فبقينا عنده يومين او ثلاثة
والسماء تمطر وهو يفعل كذلك فلما اردنا الرحيل وضعنا مائة دينار
في بيته وقلنا للمراة اعتذري اليه ومضينا فلما متع النهار
اذا نحن برجل يصيح خلفنا قفوا ايها الركب اللئام اعطيتموني
ثمن قراي ثم انه لحقنا وقال لتاخذونه او لاطعنكم برمحي
فاخذناه وانصرف وهو يقول
واذا اخذت ثواب ما اعطيته
فكفى بذاك لنائل تكديرا
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول دخل ابو عبد الله الروذباري دار بعض اصحابه
فوجده غايبا وباب بيته مقفل فقال صوفي وله باب بيت
مقفل اكسروا القفل فكسروا وامر بجميع ما وجد في الدار والبيت
وانفذه الى السوق وباعوه واصلحوا قوتا من الثمن وقعدوا في
الدار فدخل صاحب المنزل ولم يمكنه ان يقول شيا فدخلت امراته
بعدهم الدار وعليها كسا فدخلت بيتا ورمت بالكسا فقالت

يا اصحابنا هذه ايضا من جملة المتاع فبيعوها فقال الزوج لم تكلفت
هذا باختيارك فقالت اسكت مثل هذا الشيخ يباسطنا ويحكم
علينا ويبقي لنا شي ندخره عنه وقال بشر بن الحارث النظر الى
البخيل يقسي القلب وقيل مرض قيس بن عباده فاستبطا اخوانه
في العياده فسال عنهم فقالوا انهم يستحيون مما لك عليهم من
الدين فقال اخزا الله مالا منع الاخوان من الزيارة ثم امر مناديا
ينادي من كان لقيس عنده مال فهو منه في حل وسعة فكسرت عتبته
بالعشي لكثرة من عاده وقيل خرج عبد الله بن جعفر الى ضيعة
له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام اسود يعمل فيها اذ اتي الغلام
بقوته ودخل كلب الحائط ودنا من الغلام فرمى اليه الغلام
بقرص فاكله ثم رمى اليه بالثاني والثالث واكله وعبد الله
ينظر اليه فقال يا غلام كم قوتك كل يوم فقال ما رايت فقال
فلم اثرت هذا الكلب فقال ما هي بارض كلاب انه جاء من
مسافة بعيدة جايعا فكرهت رده فقال فما انت صانع اليوم
قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر الام على
السخا ان هذا لاسخى مني فاشترى الحائط والغلام وما فيها
من الالات فاعتق الغلام ووهبها منه وقيل اتى رجل
صديقا له فدق عليه الباب فلما خرج قال لما ذا جئتني
قال لاربعماية درهم دين ركبتني فدخل الدار ووزنها

واخ

واخرجها اليه ودخل الدار باكيا فقالت له امراته هلا تعللت
حين شق عليك الاجابة فقال انما ابكي لاني لم اتفقد حاله
حتى احتاج الى مفاتحته به وجاء الي بنفسه وقال مطرف
ابن الشخير اذا اراد احدكم مني حاجة فليرفعها الي في رقعة
فاني اكره ان ارى في وجهه ذل السوال وقيل اراد رجل ان
يضار عبد الله بن العباس رضي الله عنهما فاتى وجوه البلد وقال
يقول لكم ابن عباس تغدوا عندي اليوم فاتوه وملاوا الدار
فقال ما هذا فاخبر الخبر فامر بشرا الفواكه في الوقت وامر بالخبز
والطبخ واصلح امرا فلما فرغوا قال لوكلائه اموجود لنا كل يوم هذا
فقالوا نعم قال فليتغد هولاء كلهم عندنا كل يوم وسمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول كان الاستاذ ابو سهل الصعلوكي
يتوضى يوما في صحن داره فدخل انسان وساله شيا ولم يحضره
شي فقال اصبر حتى افرغ فصبر فلما فرغ قال خذ هذه القمقمه
واخرج ثم صبر حتى علم انه بعد فصاح دخل انسان واخذ
القمقمة فمشوا خلفه فلم يدركوه وانما فعل ذلك لان اهل المنزل
كانوا يلومونه على البذل وسمعته يقول وهب الاستاذ ابو سهل
جبته من انسان في الشتاء وكان يلبس جبة النسا حين يخرج
الى التدريس اذ لم يكن له جبة اخرى فقدم الوفد المعروفون
من فارس فيهم من كل فن امام من الفقهاء والمتكلمين

والنحويين فارسل اليه صاحب الجيش ابو الحسن وامره بان
يركب للاستقبال فلبس دراعة فوق تلك الجبة التي للنساء وركب فقال
صاحب الجيش انه يستخف بي امام البلد يركب في جبة النسوان
ثم انه ناظرهم اجمعين فظهر كلامه على كلامهم جميعهم في كل فن وسمعته
يقول لم يناول الاستاذ ابو سهل احدا شيا بيده وكان يطرح على الارض ليأخذ
الاخذ من الارض وكان يقول الدنيا اقل خطرا من ان ارى من اجلها
يدي فوق يد احد وقال صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من
اليد السفلى وقيل كان ابو مرثد احد الكرام فمدحه بعض الشعرا فقال
ما عندي ما اعطيك ولكن قدمني الى القاضي وادع علي عشرة الاف درهم
حتى اقر لك بها ثم احبسني فان اهلي لا يتركوني محبوسا ففعل ذلك فلم
يمس حتى دفع اليه عشرة الاف درهم وخرج من السجن وقيل سال
رجل الحسن بن علي شيا فاعطاه خمسين الف درهم وخمسماية دينار
وقال ايت بحمال يحمله فاعطاه طيلسانه وقال يكون كرا الحمال من
قبلي وسالت امراة الليث بن سعد سكرجة عسل فامر لها بزق
من عسل فقيل له في ذلك فقال انها سالت على قدر حاجتها ونحن
نعطي على قدر نعمتنا وقال بعضهم صليت في مسجد الاشعث بالكوفة
صلاة الصبح اطلب غريما لي فلما سلمت وضع بين يدي كل واحد
حلة ونعلان وكذلك وضع بين يدي فقلت ما هذا فقالوا
ان الاشعث قدم من مكة فاهدى لاهل جامع مسجده فقلت

انما ابت

انما ابت لطلب غريم لي ولست ممن ياتيه فقالوا هو لكل من
حضر وقيل لما قربت وفاة الشافعي رحمه الله تعالى قال مروا
فلانا يغسلني وكان الرجل غايبا فلما قدم الرجل اخبر بذلك فدعا
بتذكرته فوجد عليه سبعين الف درهم دينا فقضاها وقال
هذا غسلي اياه وقيل لما قدم الشافعي من صنعا الى مكة كان
معه عشرون الف دينار فقيل له تشتري فيئة فضرب خيمة
خارج مكة وصب الدنانير على ثوب فكل من دخل عليه كان
يعطيه قبضة قبضة فلما جاء وقت الظهر قام ونفض الثوب
ولم يبق فيه شيء وقيل خرج السري يوم عيد فاستقبله
رجل كبير الشان فسلم السري عليه سلاما ناقصا فقيل له هذا الرجل
كبير الشان فقال قد عرفته ولكن قد روي مسندا انه اذا التقى
المسلمان قسمت بينهما مائة رحمة تسعون لابشهما فاردت ان
يكون معه الاكثر وقيل بكى امير المومنين علي بن ابي طالب رضي
الله عنه يوما فقيل له ما يبكيك فقال لم ياتني ضيف منذ
سبعة ايام اخاف ان يكون الله قد اهانني وروي عن
انس بن مالك انه قال زكوة الدار ان يتخذ فيها بيت للضيافة وقيل
في قوله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين قيل
قيامه عليهم بنفسه وقيل لان ضيف الكريم كريم وفي ابرهيم

ابن الجنيد كان يقال اربع لا ينبغي لشريف ان يانف منهن وان كان اميرا
قيامه من مجلسه لابيه وخدمته لضيفه وخدمته للعالم الذي
يتعلم منه والسوال عما لا يعلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا فقال
كانوا يتحرجون ان ياكل احدهم وحده فرخص لهم في ذلك وقيل
اضاف عبد الله بن علي بن كريز رجلا فاحسن قراه فلما اراد
الرجل ان يرتحل لم يعنه غلمانه فقال في ذلك فقال عبد الله
انهم لا يعينون من يرتحل عنا انشدنا ابو عبد الله بن باكويه
الصوفي قال انشد المتنبي في معناه

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا   ان لا تفارقهم فالراحلون هم

وقال عبد الله بن المبارك سخاء النفس عما في ايدي الناس افضل
من سخاء النفس بالبذل ٥ وقال بعضهم دخلت على بشر بن
الحارث في يوم شديد البرد وقد تعرى من الثياب وهو ينتفض
فقلت يا ابا نصر الناس يزيدون في الثياب في مثل هذا اليوم
وانت قد نقصت قال ذكرت الفقرا وما هم فيه ولم يكن لي
ما اواسيهم به فاردت ان اوافقهم بنفسي في مقاسات البرد
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت الدقاق يقول ليس السخا ان يعطي الواجد المعدوم
وانما السخاء ان يعطي المعدوم الواجد

باب الغيرة

باب الغيرة

قال الله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ٥ اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس المزكي
قال اخبرنا ابو احمد حمزة بن العباس البزار ببغداد حدثنا محمد بن غالب
بن حرب حدثنا عبد الله بن مسلم حدثنا محمد بن ابي الفرات عن ابرهيم
الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما احد اغير من الله عز وجل
ومن غيرته انه حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ٥
اخبرنا علي بن احمد الاهوازي اخبرنا احمد بن عبد الصفار حدثنا علي بن
الحسين بن بنان قال حدثنا عبد الله بن رجا قال حدثنا حرب
بن شداد عن يحيى بن ابي بكر عن ابي سلمة ان ابا هريرة حدثهم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يغار وان
المومن يغار وغيرة الله تعالى ان ياتي العبد المومن ما حرم الله تعالى
عليه قال الاستاذ ابو القاسم الغيرة كراهية مشاركة الغير واذا وصف الحق
سبحانه بالغيرة فمعناه انه لا يرضى بمشاركة الغير معه فيما هو حق له من طاعة عبده و
حكي عن السري انه قرئ بين يديه واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون
بالاخرة حجابا مستورا فقال السري لاصحابه اتدرون ما هذا الحجاب هذا حجاب الغيرة ولا احد
اغير من الله عز وجل تعالى ومعنى قوله هذا حجاب الغيرة يعني انه لم يجعل الكفار اهلا
لمعرفة صدق الدين وكان الاستاذ ابو علي يقول ان اصحاب الكسل عن عبادته هم الذين
ربط الحق باقدامهم مثقلة الخذلان فاختار لهم البعد واخرهم عن محل القرب ولذلك تاخروا وفي معناه انشدوا

انا صب لمن هويت ولكن   ما احتيالي لسوء راي الموالي

وفي معناه قالوا   سقيم ليس يعاد   ومريد لا يراد   سمعت الاستاذ
ابا علي رحمه الله تعالى يقول ابا العباس الدوري يقول كان لي بداية حسنة
وكنت اعرف كم بقي بيني وبين الوصول الى مقصودي من الظفر بمرادي
فرايت ليلة من الليالي في المنام كاني اتدهده من حالق الجبل فاردت
الوصول الى ذروته قال فحزنت فاخذني النوم فرايت كان قائلا يقول
يا ابا عباس الحق لم يرد منك الوصول الى ما كنت تطلب ولكنه
فتح على لسانك الحكمة قال فاصبحت وقد الهمت كلمات الحكمة ٥
سمعت الاستاذ ابا علي يقول كان شيخ من المشايخ له حال
ووقت فخفي مدة لم ير بين الفقرا ثم انه ظهر بعد ذلك لا على
ما كان عليه من الوقت فسئل عنه فقال آه وقع حجاب وكان الاستاذ
ابو علي اذا وقع شي في خلال الوقت المجلس يشوش قلوب الحاضرين
يقول هذا من غيرة الحق يريد ان لا يجري عليهم ما يجري من صفاء هذا
الوقت وانشدوا في معناه

همت باتيانا حتى اذا نظرت   الى المرآة نهاها وجهها الحسن
ما كان هذا جزاء من محاسنها   عذبت بالهجر حتى شفني الحزن

وقيل لبعضهم تريد ان تراه فقال لا فقيل لم فقال انزه ذلك الجمال عن نظر مثلي وفي معناه انشدوا

اني لاحسد ناظري عليكا   حتى اغض اذا نظرت اليكا
واراك تخطر في شمايلك التي   هي فتنتي من اغار عليكا

وسئل

وسئل الشبلي متى تستريح فقال اذا لم ار له ذاكرا سمعت الاستاذ
ابا علي رضي الله عنه يقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم في مبايعته
فرسا من اعرابي وانه استقاله فاقاله فقال الاعرابي عمرك الله
ممن انت فقال صلى الله عليه وسلم امرو من قريش فقال بعض
الصحابة من الحاضرين للاعرابي كفاك جفاء ان لا تعرف نبيك
فكان رحمه الله تعالى يقول انما قال امرو من قريش غيرة والا
كان الواجب عليه التعريف الى كل احد انه من هو ثم ان الله
تبارك وتعالى اجرى على لسان ذلك الصحابي التعريف للاعرابي
بقوله كفاك جفاء ان لا تعرف نبيك ومن الناس من قال ان
الغيرة من صفات اهل البداية وان الموحد لا يشهد الغير ولا
يتصف بالاختيار وليس له فيما يجري في المملكة تحكم بل الحق اولى
بالاشيا فيما يقتضي على ما يقتضي سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول الغيرة من عمل المريدين
فاما اهل الحقايق فلا وسمعته يقول سمعت ابا نصر الاصفهاني
يقول سمعت الشبلي يقول الغيرة غيرتان غيرة البشرية على
النفوس وغيرة الالهية على القلوب والانفاس وقال الشبلي ايضا
غيرة الالهية على الانفاس الا ان لا تضيع فيما سوى الله تعالى والواجب
ان يقال الغيرة غيرتان غيرة الحق على العبد وهو ان لا يجعله للخلق فيضن به عليهم وغيرة العبد للحق
وهو ان لا يجعل شيا من احواله وانفاسه لغير الحق فلا يقال انا اغار على الله ولكن يقال انا اغار
لله

لله تعالى فاذا الغيرة على الله تعالى جهل وربما تؤدي الى ترك الدين و
الغيرة لله تعالى توجب تعظيم حقوقه وتصفية الاعمال له قال الشيخ واعلم
ان من سنة الحق مع اوليائه انهم اذا ساكنوا غيرا او لاحظوا شيا او ضاجعوا
بقلوبهم شيا شوش عليهم ذلك فيغار على قلوبهم بان يعيدها خالصة لنفسه فارغة
عما ساكنوه كادم عليه السلام لما وطن نفسه على الخلود في الجنة اخرجه منها
وابرهيم عليه السلام لما اعجبه اسمعيل امر بذبحه حتى اخرجه من قلبه
قال الله تعالى فلما اسلما وتله للجبين وصفا سره عنه امره بالفدا عنه
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا زيد المروزي يقول سمعت
ابن شيبان يقول سمعت ابن حسان يقول بينا انا ادور في جبل لبنان
اذ خرج رجل شاب قد احرقه السموم والرياح فلما نظر الي ولى هاربا فتبعته
وقلت تعظني بكلمة فقال احذره فانه غيور لا يحب ان يرى في قلب عبده سواه
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول قال النصراباذي الحق غيور ومن غيرته
انه لم يجعل اليه طريقا سواه وقيل اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه ان لفلان الي
حاجة و لي اليه حاجة فان قضا حاجتي قضيت حاجته فقال ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
في مناجاته الهي كيف تكون لك حاجة فقال انه ساكن بقلبه غيري فليرفع
قلبه عنه اقض حاجته وقيل ان ابا يزيد البسطامي راى جماعة من الحور العين
في منامه فنظر اليهن فسلب وقته اياما ثم انه راى في منامه جماعة منهن
فلم يلتفت اليهن وقال انكن شواغل وقيل مرضت رابعة العدوية
فقيل لها ما سبب علتك فقالت نظرت بقلبي الى الجنة فادبني فله العتبى

لا اعود

لا اعود ويحكى عن السري انه قال كنت اطلب رجلا صديقا مدة
من الاوقات فمررت في بعض الجبال فاذا انا بجماعة زمنى وعميان
ومرضى فسالت عن حالهم فقالوا هاهنا رجل يخرج في السنة مرة فيدعو
لهم فيجدون الشفا فصبرت حتى خرج ودعا لهم فوجدوا الشفا فقفوت
اثره وتعلقت به وقلت له بي علة باطنة فما دواؤها فقال يا سري
خل عني فانه غيور لا يراك تساكن غيره فتسقط من عينه
قال الاستاذ ابو القاسم ومنهم من تكون غيرته حين يرى
الناس يذكرونه بالغفلة فلا يمكنه رؤية ذلك ويشق عليه سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق يقول لما دخل الاعرابي مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبال فيه فبادر الصحابة اليه لاخراجه قال
الاستاذ انما اساء الاعرابي الادب ولكن الخجل وقع على اصحابه والمشقة
حصلت لهم حين راوا من وضع حشمته ما راوا كذلك العبد اذا
عرف جلال قدرة الله سبحانه يشق عليه سماع ذكر من يذكره بالغفلة
وطاعة من لا يعبده بالحرمة وحكي ان الشبلي مات له ابن كان اسمه
ابو الحسين فجزت امه عليه وقطعت شعر راسها فدخل الشبلي
الحمام ونور لحيته فكل من اتاه معزيا قال ايش هذا يا ابا بكر
فكان يقول موافقة لاهلي فقال بعضهم اخبرني يا ابا بكر لم فعلت
هذا فقال علمت انهم يعزونني على الغفلة ويقولون آجرك الله ففديت
ذكرهم لله تعالى بالغفلة بلحيتي وسمع النوري رجلا يؤذن فقال طعنة

حين

وسم الموت وسمع كلبا ينبح فقال لبيك وسعديك فقيل ان هذا ترك الدين
يقول للمؤذن في تشهده طعنة وسم الموت ويلبي عند نباح الكلب فسئل
عن ذلك فقال اما ذاك فكان يذكره على راس الغفلة واما الكلب فقال
الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده واذن الشبلي يوما مرة فلما انتهى الى
الشهادتين قال لولا انك امرتني ما ذكرت معك غيرك وسمع رجل رجلا
يقول جل الله فقال احب ان تجله عن هذا سمعت بعض الفقرا يقول
سمعت الشيخ ابا الحسن الخرقاني يقول لا اله الا الله من داخل
القلب محمد رسول الله من القرط قال الاستاذ ابو القاسم
ومن نظر الى ظاهر هذا اللفظ توهم انه استصغر الشرع وليس كما يخطر بالبال
اذ الاخطار للاغيار بالاضافة لاقدار الحق متصاغرة في التحقيق
وبالله التوفيق

باب الولاية

قال الله تعالى الا ان اولياء
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اخبرنا حمزة بن يوسف السهمي حدثنا
عبد الله بن عدي الجرجاني الحافظ حدثنا ابو بكر محمد بن هرون المقري
حدثنا حماد الخياط عن عبد الواحد بن ميمون مولى عروة عن عروة
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول
الله عز وجل من اذى لي وليا فقد استحل محاربتي وما تقرب الي
العبد بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه وما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في قبض روح عبدي
المؤمن لانه يكره الموت واكره مساءته قال الاستاذ ابو القاسم الولي له

معنيان

معنيان احدهما فعيل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله سبحانه امره قال
الله تعالى وهو يتولى الصالحين فلا يكله الى نفسه لحظة بل يتولى الحق سبحانه
رعايته والثاني فعيل مبالغة من الفاعل وهو الذي يتولى عبادة
الله وطاعته فعبادة الله تجري على التوالي من غير ان يتخللها
عصيان وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولي وليا يجب قيامه
بحقوق الله تعالى على الاستقصاء والاستيفاء ودوام حفظ الله تعالى
اياه في السراء والضراء ومن شرط الولي ان يكون محفوظا كما ان
من شرط النبي ان يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض
فهو مغرور مخادع سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله تعالى
يقول قصد ابو يزيد البسطامي بعض من وصف له بالولاية فلما وافى
مسجده قعد ينتظر خروجه فخرج الرجل وتنخم في المسجد فانصرف
ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا رجل غير مامون على ادب
من اداب الشريعة فكيف يكون امينا على اسرار الحق واختلفوا
في ان الولي هل يجوز ان يعلم انه ولي ام لا فمنهم من قال انه لا يجوز ذلك
وقال ان الولي يلاحظ نفسه بعين التصغير وان ظهر عليه شيء
من الكرامات خاف ان يكون مكرا وهو يستشعر الخوف دائما يخاف
سقوطه عما هو فيه وان تكون عاقبته بخلاف حاله وهولاء يجعلون
من شرط الولاية وفاء المآل وقد ورد في هذا الباب حكايات كثيرة
عن الشيوخ واليه ذهب من شيوخ هذه الطائفة جماعة لا يحصون

ولو اشتغلنا بذكر ما قالوا لخرجنا عن حد الاختصار والى هذا كان يذهب
من شيوخنا الذين رايناهم الامام ابو بكر محمد بن الحسين بن فورك ومنهم
من يقول يجوز ان يعلم الولي انه ولي وليس من شرط تحقيق الولاية في الحال
الوفاء في المال ثم فان كان ذلك ايضا مما شرطه فيجوز ان يكون هذا الولي
خص بكرامة هي تعريف الحق اياه انه ماموں العاقبة اذ القول بجواز الكرامة
للاوليا واجب وهو وان فارقه خوف العاقبة فما هو عليه من الهيبة والتعظيم
والاجلال في الحال اتم واشد فان اليسير من التعظيم والهيبة اهم للقلوب
من كثير الخوف ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم عشرة في الجنة من الصحابة
فالعشرة لا محالة صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم وعرفوا السلامة
عاقبتهم ولم يقدح ذلك في حالهم ولان شرط صحة المعرفة بالنبوة الوقوف
على حد المعجزة ويدخل في جملة العلم بحقيقة الكرامات واذا راى الكرامات
واذا راى الكرامات ظاهرة عليه لا يمكنه ان لا يميز بينها وبين غيرها
فاذا راى شيا من ذلك علم انه في الحال على الحق ويجوز ان يعرف انه في
المال يبقى على هذه الحالة فيكون هذا التعريف لكرامة له والقول بكرامة
الاوليا صحيح وكثير من حكايات القوم تدل على ذلك كما نذكر طرفا من ذلك
في باب كرامات الاوليا ان شاء الله تعالى والى هذا القول كان يذهب
من شيوخنا الذين لقيناهم الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى وقيل
ان ابرهيم بن ادهم قال لرجل تحب ان تكون لله تعالى وليا قال نعم
فقال لا ترغب في شي من امر الدنيا والاخرة وفرغ نفسك لله تعالى

واقبل

وَاَقْبِلْ بوجهك عليه ليُقْبِلَ عليك ويواليك وقال يحيى في صفة
الاوليا هم عباد تسربلوا بالانس بعد المكابدة واعتنقوا الروح
بعد المجاهدة بوصولهم الى مقام الولاية سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت منصور بن منصور بن عبد الله يقول
سمعت عمي البسطامي يقول سمعت ابا يزيد يقول اولياء الله
عرايس الله تعالى ولا يرى العرايس المجرمون وهم مخدرون
عنده في حجاب الانس لا يراهم احد في الدنيا ولا في الاخرة
سمعت ابا بكر الصيدلاني وكان رجلا صالحا قال كنت
اصلح اللوح في قبر ابي بكر الطمستاني انقر فيه اسمه
في مقبرة الحيرة كثيرا وكان يقلع ذلك اللوح ويسرق
لم يقلع من غيره من القبور وكنت اتعجب منه فسالت
الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله تعالى يوما عن ذلك فقال
ان ذلك الشيخ اثر الخفا في الدنيا وانت تريد ان تشهر قبره باللوح
الذي تصلحه فيه وان الحق سبحانه وتعالى يابى الا اخفاء قبره
كما اثر هو ستر نفسه وقال ابو عثمن المغربي الولي قد
يكون مشهورا ولكن لا يكون مفتونا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت النصراباذي يقول ليس للاوليا سؤال
انما هو الذبول والخمول قال وسمعته يقول نهايات الاوليا بدايات
الانبيا وقال سهل بن عبد الله الولي الذي توالت افعاله على الموافقة

وقال يحيى بن معاذ الولي لا يرائي ولا ينافق وما اقل صديق
من كان هذا خلقه وقال ابو علي الجوزجاني الولي الفاني عن حاله الباقي
في مشاهدة الحق تولى الله تعالى سياسته فتوالت عليه انوار التولي
لم يكن له عن نفسه اخبار ولا مع غير الله تعالى قرار وقال ابو يزيد
حظوظ الاوليا مع تباينها من اربعة اسماء واقسام وقيام كل فريق
منها باسم منها وهو هو الاول والاخر والظاهر والباطن فمن فني عنها
بعد ملابستها فهو الكامل التام فمن كان حظه من اسمه الظاهر
لاحظ عجايب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ما جرى
في السراير من انواره ومن كان حظه من اسمه الاول كان شغله
بما سبق ومن لاحظ اسمه الاخر كان مرتبطا بما يستقبله وكل
كوشف على قدر طاقته الا من تولاه الحق سبحانه ببره وقام عنه
بنفسه قال الاستاذ ابو القاسم هذا الذي قاله ابو يزيد
يشير الى ان الخواص من عباده الذين ارتقوا عن هذه الاقسام
فلا العواقب هم في ذكرها ولا السوابق هم في فكرها ولا الطوارق
في اسرها وكذا اصحاب الحقايق يكونون محوا عن نعوت الخلايق
قال الله تعالى عز من قائل وتحسبهم ايقاظا وهم رقود
وقال يحيى الولي ريحان الله تعالى في الارض يشمه الصديقون فتصل
رايحته الى قلوبهم فيشتاقون به الى مولاهم ويزدادون عباده على
تفاوت اخلاقهم وسئل الواسطي كيف يغذى الولي في ولايته

فقال

فقال في بدايته بعبادته وفي كهولته يستره بلطافته ثم يجذبه
الى ما سبق له من نعوته وصفاته ثم يذيقه طعم قيامه به في اوقاته وقيل علامة
الولي ثلثة شغله بالله تعالى وفراره الى الله تعالى وهمه الله تعالى وقال
الخراز اذا اراد الله تعالى ان يوالي عبدا من عبيده فتح عليه باب
ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس
الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب وادخله
دار الزودانيه وكشف عنه الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على
الجلال والعظمة بقي هو بلا هو فحينئذ صار العبد زمنا
فانيا فوقع في حفظه سبحانه وبرى من دعاوى نفسه
سمعت الاستاذ محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول قال
ابو تراب النخشبي اذا الف القلب الاعراض عن الله تعالى صحبته
الوقيعة في اولياء الله تعالى ويقال من صفة الولي ان لا يكون
له خوف لان الخوف ترقب مكروه يحل في المستقبل او انتظار
محبوب يفوت في المستانف والولي ابن وقته ليس له مستقبل
فيخاف شيا وكما لا خوف له لا رجاء له لان الرجا انتظار محبوب يحصل او مكروه
يكشف وذلك في الثاني من الوقت وكذلك لا حزن له لان الحزن من حزونة
الوقت ومن كان في ضياء الرضا وبرد الموافقة فانى يكون له حزن قال الله تعالى
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

فردانية

باب الدعاء

قال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم
اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا ابو الحسن الصفار البصري حدثنا محمد
بن احمد العوذي حدثنا كامل قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا خالد
بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن انس بن مالك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الدعاء مخ العبادة قال الاستاذ ابو القاسم
الدعا مفتاح الحاجة وهو مستروح اصحاب الفاقات وملجا المضطرين
ومتنفس ذوي المارب وقد ذم الله تعالى قوما تركوا الدعا فقال
تعالى ويقبضون ايديهم قيل لا يمدونها الينا في السوال ٥ وقال
سهل بن عبد الله خلق الله تعالى الخلق وقال ناجوني فان لم تفعلوا
فانظروا الي فان لم تفعلوا فاسمعوا مني فان لم تفعلوا فلوذوا
ببابي فان لم تفعلوا فانزلوا حاجاتكم بي سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق يقول قال سهل بن عبد الله اقرب الدعا الى الاجابة
دعاء الحال وهو ان يكون صاحبه مضطرا اليه لا بد له مما يدعوا
لاجله اخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال سمعت ابا عبد الله بن المحاملي
يقول كنت عند الجنيد فاتت امراة وقالت ادع الله تعالى فان لي
ابنا ضاع فقال اذهبي واصبري فمضت ثم عادت فقالت مثل
ذلك فقال الجنيد اذهبي واصبري فمضت ثم عادت فقالت مثل
ذلك مرات والجنيد يقول اصبري فقالت عيل صبري ولم يبق لي
طاقة فادع الله تعالى لي فقال الجنيد ان كان كما قلت فاذهبي
فقد رجع ابنك فمضت ثم عادت تشكر له فقيل للجنيد بم عرفت ذلك

فقال

فقال لان الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه
واختلف الناس في ان الافضل الدعاء ام السكوت او الرضا
فمنهم من قال الدعاء في نفسه عبادة قال النبي صلى الله عليه وسلم
الدعا مخ العبادة فالاتيان بما هو عبادة اولى من تركها ثم
هو حق الحق سبحانه فان لم يستجب للعبد ولم يصل الى حظ نفسه
فقد قام بحق ربه تعالى لان الدعاء اظهار فاقة العبودية وقد
قال ابو حازم الاعرج لان احرم الاجابة احب الي من ان
احرم الدعا وطايفة منهم قالوا السكوت والجمود تحت جريان
الحكم اتم والرضا بما سبق من اختيار الحق اولى ولهذا قال
الواسطي اختيار ما جرى لك في الازل خير لك من معارضة
الوقت وقد قال صلى الله عليه وسلم خبرا عن الله سبحانه
وتعالى من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي
السايلين ٥ وقال قوم يجب ان يكون العبد صاحب دعا
بلسانه وصاحب رضى بقلبه لياتي بالامرين جميعا والاولى
ان يقال ان الاوقات مختلفة ففي بعض الاحوال الدعا افضل
من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت
افضل من الدعاء وهو الادب وانما يعرف ذلك في الوقت لان
علم الوقت يحصل في الوقت واذا وجد بقلبه اشارة الى الدعا
فالدعاء به اولى واذا وجد اشارة الى السكوت فالسكوت له

اتم قال الاستاذ ابو القاسم ويصح ان يقال ينبغي للعبد ان لا يكون
ساهيا عن شهود ربه تعالى في حال دعايه ثم يجب ان يراعي حاله
فان وجد في الدعاء زيادة بسط في وقته فالدعا له اولى وان
عاد الى قلبه شبه الزجر ومثل قبض فالاولى ترك الدعا في
هذا الوقت فان لم يجد في قلبه لا زيادة ولا حصول زجر فالدعا
وتركه هاهنا سيان فان كان الغالب عليه في هذا الوقت العلم
فالدعا اولى لكونه عبادة وان كان الغالب عليه في هذا الوقت
المعرفة والحال فالسكوت والسكون اولى قال الاستاذ ابو القاسم
ويصح ان يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب او للحق سبحانه فيه
حق فالدعا اولى وما كان لنفسه فيه حظ فالسكوت اتم
وفي الخبر المروي ان العبد يدعو والله تعالى يحبه فيقول يا جبريل
اخر حاجة عبدي فاني احب ان اسمع صوته وان العبد ليدعو
هو يبغضه فيقول يا جبريل اقض لعبدي حاجته فاني اكره ان
اسمع صوته ويحكى ان يحيى بن سعيد القطان راى الحق سبحانه في
منامه فقال الهي كم ادعوك ولا تجيبني فقال الحق يا يحيى
لاني احب ان اسمع صوتك ٥ وقال صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده ان العبد ليدعو الله تعالى وهو عليه غضبان فيعرض
عنه ثم يدعو فيعرض عنه ثم يدعو فيقول الله تعالى للملايكة ابي
عبدي ان يدعو غيري وقد استجبت له اخبرنا ابو الحسن

ابو

علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد حدثنا ابو عمرو
عثمان بن احمد المعروف بابن السماك حدثنا محمد بن عبدويه الحضرمي
قال حدثنا بشر بن عبد الملك قال حدثنا موسى بن الحجاج
قال قال مالك بن دينار حدثنا الحسن عن انس قال كان
رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجر من بلاد
الشام الى المدينة ومن المدينة الى بلاد الشام ولا يصحب القوافل
توكلا منه على الله تعالى قال فبينما هو جاي من الشام يريد
المدينة اذ عرض له لص على فرس فصاح بالتاجر قف قال
فوقف له التاجر وقال له شانك بمالي وخل سبيلي قال
فقال له اللص المال مالي وانما اريد نفسك قال له التاجر
فما ترجوا بنفسي شانك والمال وخل سبيلي قال فرد عليه اللص
مثل المقالة الاولى فقال له التاجر انظرني اتوضى و
اصلي وادعو ربي عز وجل قال افعل ما بدا لك قال فقام
التاجر وصلى اربع ركعات ثم رفع يديه الى السماء وكان من
دعايه ان قال يا ودود يا ودود يا ودود يا ذا العرش
المجيد يا مبدي يا معيد يا فعال لما تريد اسالك بنور وجهك
الذي ملا اركان عرشك واسالك بقدرتك التي اقتدرت
بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شي لا اله الا انت
يا مغيث اغثني يا مغيث اغثني يا مغيث اغثني ثلاث مرات

قدرت

يكرر الدعاء قال فلما فرغ من دعائه اذ بفارس على فرس اشهب عليه
ثياب خضر بيده حربة من نور فلما نظر اللص الى الفارس ترك التاجر
ومر نحو الفارس فلما دنى منه شد الفارس على اللص فطعنه طعنة
ارداه عن فرسه ثم جاء الى التاجر فقال له قم فاقتله فقال له التاجر من
انت ما قتلت احدا قط ولا تطيب نفسي بقتله قال فرجع الفارس الى اللص
فقتله ثم جاء الى التاجر وقال اعلم انى ملك من السماء الثالثة
حين دعوت الاولى سمعنا لابواب السماء قعقعة فقلنا امر
حدث ثم دعوت الثانية ففتحت ابواب السماء ولها شرر كشرر
النار فدعوت الثالثة فهبط جبريل عليه السلام علينا من قبل
السماء وهو ينادي من لهذا المكروب فدعوت ربي ان يوليني
قتله واعلم يا عبد الله ان من دعا بدعائك هذا في كل كربة وشدة
وكل نازلة فرج الله عنه واعانه قال وجاء التاجر سالما غانما
الى المدينة وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
القصة واخبره بالدعاء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد
لقنك الله تعالى اسماءه الحسنى التي اذا دعي بها اجاب واذا
سئل بها اعطى قال الاستاذ ومن اداب الدعاء حضور القلب
وان لا يكون ساهيا فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الله تعالى لا يستجيب دعاء عبد من قلب لاه ومن شرائطه
ان يكون مطعمه حلالا ولقد قال لسعد اطب مطعمك تستجب

دعوتك وقد قيل الدعاء مفتاح الحاجة واسنانه لقم الحلال
وكان يحيى بن معاذ يقول كيف ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك
وانت كريم وقيل مر موسى عليه السلام برجل وهو يدعو ويتضرع
فقال موسى عليه السلام الهي لو كانت حاجته بيدي قضيتها فاوحى عندي
الله تعالى اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه عند
غنمه واني لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر
موسى عليه السلام للرجل ذلك فانقطع الى الله تعالى بقلبه فقضيت
حاجته وقيل لجعفر الصادق ما بالنا ندعو فلا يستجاب لنا
فقال لانكم تدعون من لا تعرفونه سمعت الاستاذ ابا علي يقول
ظهر بيعقوب بن الليث علة اعيت الاطباء فقالوا له في ولايتك
رجل صالح يسمى سهل بن عبد الله لو دعا لك لعل الله تعالى
يستجيب له فاستحضر سهلا وقال ادع الله لي فقال سهل
كيف يستجاب فيك دعائي وفي حبسك مظلومون فاطلق كل
من كان في حبسه فقال سهل اللهم كما اريته ذل المعصية
فاره عز الطاعة وفرج عنه فعوفي فعرض مالا على سهل
فابى ان يقبله فقيل له لو قبلته ودفعته الى الفقراء فنظر الى
الحصى في الصحراء فاذا هي جواهر فقال لاصحابه من يعطى مثل
هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث وقيل كان صالح المري يقول
كثيرا من ادمن قرع الباب يوشك ان يفتح له فقالت رابعة

متى اغلق هذا الباب حتى يستفتح فقال صالح شيخ جهل وامراة
علمت ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت ابا بكر الجريري يقول سمعت السري
يقول حضرت مجلس معروف الكرخي فقام اليه رجل فقال
يا ابا محفوظ ادع الله ان يرد علي كيسي فانه سرق وفيه الف
دينار فسكت فاعاد ثم سكت فاعاد فقال معروف ماذا اقول
اقول اللهم ما زويته عن انبيائك واصفيائك فرده عليه
فقال الرجل فادع الله لي فقال اللهم خر له ٥ وحكي عن
الليث انه قال رايت عقبة ضريرا ثم رايته بصيرا فقلت
له بم رد عليك بصرك فقال اتيت في منامي فقيل لي قل
يا قريب يا مجيب يا سميع الدعاء يا لطيفا لما يشاء رد علي
بصري فقلتها فرد الله علي بصري ٥ سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول كان بي وجع العينين ابتداء ما رجعت
الى نيسابور من مرو وكنت منذ ايام لم اجد النوم فغلبتني عيناي
صباحا فسمعت قائلا يقول اليس الله بكاف عبده فانتبهت
وقد فارقني الرمد وزال في الوقت الوجع ولم يصبني
بعد ذلك وجع العين ٥ وحكي عن محمد بن حزيمة انه
قال لما مات احمد بن حنبل رحمه الله تعالى كنت بالاسكندرية
فاغتممت فرايت في المنام احمد بن حنبل رحمه الله وهو يتبختر

فقلت يا ابا عبد الله اي مشية هذه فقال مشية الخدام
في دار السلام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي وتوجني
والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا بقولك القران
كلامي غير مخلوق ٥ ثم قال ادعني يا احمد بتلك الدعوات
التي بلغتك عن سفيان الثوري وكنت تدعو بها في دار الدنيا
فقلت يا رب كل شيء بقدرتك على كل شيء اغفر لي كل شيء
ولا تسالني عن شيء فقال لي يا احمد هذه الجنة فادخلها
فدخلتها وقيل تعلق شاب باستار الكعبة وقال
الهي لا لك شريك فيؤتى ولا وزير فيرشى ان اطعتك
فبفضلك ولك الحمد وان عصيتك فبجهلي فلك الحجة علي
فباثبات حجتك علي وانقطاع حجتي لديك الا غفرت لي فسمع
هاتفا يقول الفتى عتيق من النار وقيل فائدة الدعا
اظهار الفاقة بين يديه والا فالرب يفعل ما يشاء وقيل
دعاء العامة بالاقوال ودعاء الزهاد بالافعال ودعاء
العارفين بالاحوال وقيل خير الدعا ما هيجته الاحزان
وقال بعضهم اذا سالت الله تعالى حاجة فتسهلت
فاسال الله تعالى الجنة فلعل ذلك اليوم يوم اجابتك
وقيل السنة المبتدين منطلقة بالدعا والسنة المحققين
خرست عن ذلك وسئل الواسطي ان يدعو فقال اخشى

ان دعوت ان يقال لي ان سالت ما لك عندنا فقد اتهمتنا
وان سالت ما ليس لك عندنا فقد اسات الثناء علينا و
ان رضيت اجرينا لك من الامور ما قضينا في الدهور وروي
عن عبد الله بن المبارك انه قال ما دعوت منذ خمسين
سنة ولا اريد ان يدعو لي احد ٥ وقيل الدعا سلم
المذنبين وقيل الدعاء المراسلة وما دامت المراسلة باقية
فالامر جميل بعد وقيل لسان المذنبين دموعهم سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق يقول اذا بكى المذنب فقد راسل الله
تعالى وفي معناه انشدوا دموع الفتى عما يجن تترجم
وانفاسه يبدين ما القلب يكتم وقال بعضهم الدعاء
ترك الذنوب وقيل الدعاء لسان الاشتياق الى الحبيب وقيل
الاذن في الدعاء جزء من العطاء وقال الكتاني لم يفتح الله تعالى
لسان المومن بالمعذرة الا لفتح باب المغفرة وقيل الدعا يوجب
الحضور والعطا يوجب الصرف والمقام على الباب اتم من الانصراف
بالمبار وقيل الدعا مواجهة الحق بلسان الحيا وقيل شرط الدعا
الوقوف مع القضا بوصف الرضا وقيل كيف تنتظر اجابة
الدعوة وقد سددت طرقها بالهفوة وقيل لبعضهم ادع
لي فقال كفاك من الاجنبية ان تجعل بينك وبينه واسطة
سمعت حمزة بن يوسف السهمي يقول سمعت ابا الفتح نصر بن

احمد

احمد بن عبد الملك يقول سمعت عبد الرحمن بن احمد يقول
سمعت ابي يقول جاءت امراة الى بقي بن مخلد فقالت
ان ابني اسره الروم ولا اقدر على مال اكثر من دويرة ولا
اقدر على بيعها فلو اشرت الى من يفديه بشيء فانه ليس لي ليل
ولا نهار ولا نوم ولا قرار فقال نعم انصرفي حتى انظر في
امره ان شاء الله تعالى قال واطرق الشيخ وحرك شفتيه
قال فلبثنا مدة فجاءت المراة ومعها ابنها فاخذت تدعو
له وتقول قد رجع سالما وله حديث يحدثك به فقال الشاب
كنت في يدي بعض ملوك الروم مع جماعة من الاسارى وكان
له انسان يستخدمنا كل يوم نخرج الى الصحراء للخدمة ثم يردنا
وعلينا قيودنا فبينا نحن نجيء من العمل بعد المغرب مع صاحبنا
الذي كان يحفظنا فانفتح القيد من رجلي ووقع على الارض فوصف
اليوم والساعة فوافق الوقت الذي جاءت المراة الى الشيخ
فيه ودعاء الشيخ قال فنهض الي الذي كان يحفظنا وصاح
علي وقال كسرت القيد قلت لا انه سقط من رجلي قال
فتحيروا واخبر صاحبه واحضروا الحداد وقيدوني فلما
مشيت خطوات سقط القيد من رجلي قال فتحيروا في امري
فدعوا رهبانهم وقالوا لي الك والدة قلت نعم قالوا وافق
دعاؤها الاجابة وقالوا اطلقك الله تعالى فلا يمكننا نقييدك

فردوني واصحبوني الى ناحية المسلمين

باب الفقر

قال الله تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض
اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن شجاع بن الحسين بن موسى البزاز
ببغداد قال اخبرنا ابو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم بن محمد
الانباري حدثنا جعفر بن محمد الصايغ قال حدثنا قبيصه قال
حدثنا سفيان عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل
الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وهو نصف يوم ٥
واخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس الحيري ببغداد قال حدثنا
ابو احمد حمزة بن العباس البزاز ببغداد حدثنا محمد بن غالب بن
قال حدثنا عبد الله بن مسلمة قال حدثنا محمد بن ابي الفرات
عن ابرهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان المسكين ليس بالطواف الذي
ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان قال فقيل فمن المسكين
يا رسول الله صلى الله عليك قال صلى الله عليه وسلم
هو الذي لا يجد ما يغنيه ويستحيي ان يسال الناس ولا
يفطن له فيتصدق عليه قال الاستاذ الامام ابو القاسم
معنى قوله يستحيي ان يسال الناس اي يستحيي من الله ان يسال

الناس

الناس لا انه يستحيي من الناس ٥ والفقر شعار الاولياء وحلية
الاصفياء واختيار الحق سبحانه لخواصه من الاتقياء والانبياء
والفقراء صفوة الله تعالى من عباده ومواضع اسراره بين
خلقه بهم يصون الخلق وببركاتهم يبسط الرزق والفقراء الصبر
جلساء الله يوم القيمة بذلك ورد الخبر عن النبي صلى الله عليه
وسلم اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا ابرهيم
بن احمد بن رجا البزاز الرازي حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن
بن احمد بن خشيش البغدادي قال حدثنا عثمن بن سعيد قال
حدثنا عمر بن راشد عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب
المساكين والفقراء الصبر هم جلساء الله يوم القيمة و
قيل ان رجلا اتى ابرهيم بن ادهم بعشرة الاف درهم
فابى ان يقبلها وقال تريد ان تمحو اسمي عن ديوان الفقراء
بعشرة الاف درهم لا افعل ٥ وقال معاذ النسفي ما اهلك
الله قوما وان عملوا ما عملوا حتى اهانوا الفقراء واذلوهم
وقيل لو لم تكن للفقير فضيلة غير ارادته سعة ارزاق
المسلمين ورخص اسعارهم لكفاه ذلك لانه يحتاج الى
شرائها والغني يحتاج الى بيعها هذا لعوام الفقراء وكيف

حال خواصهم سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت ابا بكر بن سمعان يقول
سمعت ابا بكر بن مسعود يقول سئل يحيى بن معاذ عن الفقر
فقال حقيقته ان لا تستغني الا بالله تعالى ورسمه عدم الاسباب
كلها وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابرهيم القصار يقول الفقر لباس يورث الرضا اذا
تحقق العبد فيه وقدم على الاستاذ ابي علي الدقاق فقير في
سنة خمس او اربع وتسعين وثلثمائة من زرون وعليه
مسح وقلنسوة مسح فقال له بعض اصحابنا بكم اشتريت هذا
المسح على وجه المطايبة فقال اشتريته بالدنيا فطلب مني بالاخرة
فلم ابعه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول قام فقير في
مجلس يطلب شيا وقال اني جايع منذ ثلاث وكان هناك
بعض المشايخ فصاح عليه وقال كذبت ان الفقر سر
وهو لا يضيع سره عند من يحمله الى من لا يريد سمعت محمد
بن الحسين يقول سمعت محمد الفرا يقول سمعت زكريا الشختني
يقول سمعت حمدون القصار يقول اذا اجتمع ابليس وجنوده
لم يفرحوا بشي كفرحهم بثلاثة اشياء رجل مومن قتل مومنا
ورجل يموت على الكفر وقلب فيه خوف الفقر وسمعته
يقول سمعت عبد الله بن عطا يقول سمعت ابا جعفر

الفرغاني

الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول يا معشر الفقراء انكم تعرفون
بالله تعالى وتكرمون لله تعالى فانظروا كيف تكونوا مع الله
اذا خلوتم به سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني
يقول سمعت الجنيد وقد سئل عن الافتقار الى الله تعالى اتم
ام الاستغنا بالله تعالى فقال اذا صح الافتقار الى الله فقد صح الاستغناء
بالله واذا صح الاستغناء بالله تعالى فقد كملت العناية فلا
يقال ايهما اتم الافتقار ام الغنا لانهما حالتان لا يتم احدهما الا
بالاخرى وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت جعفرا يقول سمعت رويما يقول وقد سئل عن نعت
الفقر فقال ارسال النفس في احكام الله تعالى عز وجل وقيل
نعت الفقير ثلاثة اشيا حفظ سره واداء فرضه وصيانة
فقره وقيل لابي سعيد الخراز لم لا تاخذ للفقراء رفق
الاغنياء فقال لثلاث خصال لان ما في ايديهم غير طيب
ولانهم غير موفقين ولان الفقرا مرادون بالبلا وقيل
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اذا رايت الفقراء
فسلهم كما تسال الاغنياء فان لم تفعل فاجعل كل شي علمتك
تحت التراب وحكي عن ابي الدرداء انه قال لان اقع
من فوق قصر فانحطم احب الي من مجالسة الغني لاني

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم ومجالسة
الموتى قيل ومن الموتى قال الاغنيا وقيل للربيع بن خيثم قد
غلا السعر فقال نحن اهون على الله تعالى من ان يجيعنا انما
يجيع اولياءه وقال ابرهيم بن ادهم طلبنا الفقر فاستقبلنا
الغنى وطلب الناس الغنى فاستقبلهم الفقر سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت الحسين بن علوية يقول
قيل ليحيى بن معاذ ما الفقر قال خوف الفقر قيل فما الغنى قال
الامن بالله تعالى وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت الجريري يقول سمعت ابن الكريتي يقول
ان الفقير الصادق ليحترز من الغنى حذرا من ان يدخل
الغنى عليه فيفسد فقره عليه كما ان الغني يحترز من الفقر حذرا
ان يدخل عليه فيفسد غناه عليه وسئل ابو حفص بماذا يقدم
الفقير على ربه فقال وما للفقير ان يقدم به على ربه سوى
فقره وقيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام تريد ان
يكون لك يوم القيمة مثل حسنات الخلق اجمع قال نعم
قال عد المريض وكن لثياب الفقرا فاليا فجعل موسى
عليه السلام على نفسه في كل شهر سبعة ايام يطوف على
الفقرا يفلي ثيابهم ويعود المرضى وقال سهل بن عبد الله
خمسة اشيا من جوهر النفس فقير يظهر الغنا وجايع يظهر

الكريتي

الشبع

الشبع ومحزون يظهر الفرح ورجل بينه وبين رجل عداوة
فيظهر له المحبة ورجل يصوم بالنهار ويقوم بالليل ولا
يظهر ضعفا قال بشر بن الحارث افضل المقامات اعتقاد
الصبر على الفقر الى القبر وقال ذو النون علامة سخط
الله تعالى على العبد خوفه من الفقر وقال الشبلي ادنى
علامات الفقر ان لو كانت الدنيا باسرها لاحد فانفقها
في يوم ثم خطر بباله انه لو امسك منها قوت يوم ما صدق
في فقره سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول تكلم الناس
في الفقر والغنى ايهما افضل وعندي ان الافضل ان يعطى الرجل
كفايته ثم يصان فيه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا عبد الله الرازي يقول سمعت ابا محمد بن ياسين يقول
سمعت ابن الجلا وقد سالته عن الفقر فسكت حتى خلا ثم
ذهب ثم رجع عن قريب ثم قال كان عندي اربعة
دوانق فاستحييت من الله تعالى ان اتكلم في الفقر فذهبت
واخرجتها ثم قعد يتكلم في الفقر وسمعته يقول سمعت
عبد الله بن محمد الدمشقي يقول سمعت ابرهيم بن المولد
يقول سالت ابن الجلا متى يستحق الفقير اسم الفقر فقال
اذا لم يبق عليه شي بقية منه فقلت كيف ذاك فقال
اذا كان له فليس له واذا لم يكن له فهو له وقيل صحة الفقر

وفق الجلا

ان لا يستغني الفقير في فقره بشيء الا بمن اليه فقره وقال عبد الله
بن المبارك اظهار الغنى في الفقر احسن من الفقر سمعت محمد بن
عبد الله بن باكويه الصوفي يقول سمعت هلال بن محمد يقول
سمعت النقاش يقول سمعت بنانا الحمال المصري يقول كنت بمكة
قاعدا وشاب بين يدي فجاء انسان وحمل اليه كيسا فيه دراهم
ووضعه بين يديه فقال لا حاجة لي فيه فقال فرقه على المساكين
فلما كان العشا رايته في الوادي يطلب شيا لنفسه فقلت لو تركت
لنفسك مما كان معك شيا قال لم اعلم اني اعيش الى هذا الوقت
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت علي بن بندار الصيرفي
يقول سمعت محفوظا يقول سمعت ابا حفص يقول احسن ما
يتوسل به العبد الى مولاه دوام الفقر اليه على جميع الاحوال بتوصل
وملازمة السنة في جميع الافعال وطلب القوت من وجه
حلال وسمعته يقول سمعت الحسين بن احمد يقول سمعت المرتعش
يقول ينبغي للفقير ان لا تسبق همته خطوته وسمعته يقول
سمعت ابا الفرج الورثاني يقول سمعت فاطمة اخت ابي علي الروذباري
الروذباري يقول سمعت ابا علي يقول كان اربعة في زمانهم واحد كان لا
يقبل من الاخوان ولا من السلطان وهو يوسف بن اسباط
وورث سبعين الف درهم لم ياخذ منها شيا وكان يعمل
الخوص بيده واخر كان يقبل من الاخوان والسلطان جميعا

وهو

وهو ابو اسحق الفزاري وكان ما ياخذه من الاخوان
ينفقه في المستورين الذين لا يتحركون والذي ياخذ من
السلطان كان يخرجه الى اهل طرسوس والثالث كان ياخذ
من الاخوان ولا ياخذ من السلطان وهو عبد الله بن
المبارك ياخذ من الاخوان ويكافي عليه والرابع كان
ياخذ من السلطان ولا ياخذ من الاخوان وهو مخلد بن الحسين
كان يقول السلطان لا يمن والاخوان يمنون سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول في الخبر من تواضع لغني لاجل غناه
ذهب ثلثا دينه وانما كان ذلك لان المرء بقلبه ولسانه ونفسه
فاذا تواضع لغني بنفسه ولسانه ذهب ثلثا دينه فلو اعتقد
فضله بقلبه كما تواضع له بنفسه ولسانه ذهب دينه كله
وقيل اقل ما يلزم الفقير في فقره اربعة اشيا علم يسوسه
وورع يحجزه ويقين يحمله وذكر يونسه وقيل من اراد
الفقر لئلا يشتغل عن الله عز وجل مات غنيا وقال
المزين كانت الطرق الى الله تعالى اكثر من نجوم السما فما
بقي منها طريق الا طريق الفقر وهو اصح الطرق وسمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن يوسف القزويني
يقول سمعت ابرهيم بن المولد يقول سمعت الحسين بن علي
يقول سمعت النوري يقول نعت الفقير السكون عند العدم

والايثار عند الوجود سمعته يقول سمعت منصور بن خلف
المغربي يقول قال لي ابو سهل الخشاب الكبير فقر وذل فقلت
لا بل فقر وعز فقال فقر وثرى فقلت لا بل فقر وعرش ثرى
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول سئلت عن معنى
قوله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا قال فقلت
افة الشي وضده على حسب فضيلته وقدره فكل ما كان
في نفسه افضل فضده وافته انقص كالايمان لما كان اشرف
الخصال كان ضده الكفر فلما كان الخطر على الفقر الكفر دل على
انه اشرف الاوصاف سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت ابا نصر الهروي يقول سمعت المرتعش يقول سمعت الجنيد
يقول اذا لقيت الفقير فالقه بالرفق ولا تلقه بالعلم فان الرفق
يونسه والعلم يوحشه فقلت يا ابا القاسم وهل يكون فقير
يوحشه العلم فقال نعم الفقير اذا كان صادقا في فقره و
طرحت عليه علما يذوب كما يذوب الرصاص في النار وسمعته
يقول سمعت ابا عبد الله الرازي يقول سمعت مظفر القرميسيني
يقول الفقير هو الذي لا يكون له الى الله حاجة قال الاستاذ
ابو القاسم هذا اللفظ فيه ادنى غموض لمن سمعه على وصف
الغفلة عن مرمى القوم وانما اشار قايله الى سقوط المطالبات
وانتفاء الاختيار والرضا بما يجريه الحق وقال ابن خفيف

الفقر

الفقر عدم الاملاك والخروج عن احكام الصفات وقال
ابو حفص لا يصح لاحد الفقر حتى يكون العطا احب اليه من
الاخذ وليس السخا ان يعطي الواجد المعدم وانما السخا ان يعطي
المعدم الواجد سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الواحد
بن بكر يقول سمعت الرقي يقول سمعت ابن الجلا يقول لولا شرف
التواضع لكان حكم الفقير اذا مشى ان يتبختر وقال يوسف
بن اسباط منذ اربعين سنة ما ملكت قميصين وقال
بعضهم رايت كان القيمة قد قامت وكان قايلا يقول
ادخلوا مالك بن دينار ومحمد بن واسع الجنة فنظرت
ايهما يقدم فتقدم محمد بن واسع فسالت عن سبب تقدمه
فقالوا انه كان له قميص واحد ولمالك قميصان وقال
محمد بن المسوحي الفقير الذي لا يرى لنفسه حاجة الى
شي من الاسباب وسيل سهل بن عبد الله متى
يستريح الفقير فقال اذا لم ير لنفسه غير الوقت الذي
يصفو فيه وتذاكروا عند يحيى بن معاذ الفقر والغنى
فقال لا يوزن غدا لا الفقر ولا الغنى وانما يوزن الصبر
والشكر فيقال صبر وشكر وقيل اوحى الله تعالى الى بعض
انبيائه عليهم السلام اذا اردت ان تعرف رضاي عنك
فانظر كيف رضا الفقر عندك وقال الدقاق من لم يصحبه التقى

في فقره اكل الحرام المحض وقيل كان الفقراء في مجلس سفيان
الثوري كانهم الامراء سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي
يقول سمعت محمد بن احمد الفرا يقول سمعت ابابكر بن طاهر يقول
من حكم الفقير ان لا يكون له رغبة فان كان ولابد فلا تجاوز
رغبته كفايته وانشدنا الشيخ ابو عبد الرحمن قال انشدني
عبد الله بن ابرهيم بن العلا قال انشدني احمد بن عطا لبعضهم

قالوا غدا العيد ماذا انت لابسه   فقلت خلعة ساق حبه جرعا
فقر وصبر هما ثوباي تحتهما   قلب يرى الفه الاعياد والجمعا
احرى الملابس ان تلقى الحبيب به   يوم التزاور في الثوب الذي خلعا
الدهر لي مأتم ان غبت يا املي   والعيد ما كنت لي مرأى ومستمعا

وقيل ان هذه الابيات لابي علي الروذباري وقال ابو بكر
الحصري وقد سئل من الفقير الصادق فقال الذي لا يملك
ولا يملك وقال ذو النون المصري دوام الفقر الى الله تعالى
مع التخليط احب الي من دوام الصفا مع العجب سمعت
اباعبد الله الشيرازي يقول سمعت عبد الواحد بن احمد
يقول سمعت ابابكر الجوال يقول سمعت اباعبد الله الحصري
يقول مكث ابو جعفر الحداد عشرين سنة يعمل كل يوم بدينار
وينفقه على الفقراء ويصوم ويخرج بين العشائين فيتصدق
عليه من الابواب سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا علي

يقول

يقول سمعت بن يوسف القزويني يقول سمعت ابرهيم بن المولد
يقول سمعت الحسين بن علي يقول سمعت النوري يقول
نعت الفقير السكون عند العدم والبذل والايثار عند
الوجود وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت محمد بن علي الكتاني يقول كان عندنا بمكة فتى عليه
اطمار رثة وكان لا يداخلنا ولا يجالسنا فوقع محبته في قلبي
ففتح لي بمائة درهم من وجه حلال فحملتها اليه ووضعتها
على طرف سجادته فقلت انه فتح لي ذلك من وجه حلال
تصرفه في بعض امورك فنظر الي شزرا ثم قال اشتريت
هذه الجلسة مع الله تعالى على الفراغ بسبعين الف دينار
غير الضياع والمستغلات تريد ان تخدعني عنها بهذه
وقام وبددها وبذرها وقعدت التقطها فما رايت كعزه حين
مر ولا كذلي حين كنت التقطها وقال ابو عبد الله بن
خفيف ما وجبت علي زكاة الفطر منذ اربعين سنة
ولي قبول عظيم بين الخاص والعام سمعت الشيخ اباعبد الله
بن باكويه الصوفي يقول سمعت اباعبد الله بن خفيف
يقول ذلك وسمعته يقول سمعت الشيخ اباعبد الرحمن
يقول سمعت ابا احمد الصغير يقول سالت اباعبد الله
بن خفيف عن فقير يجوع ثلاثة ايام وبعد الثلث يخرج

ويسال مقدار كفايته ايش يقال فيه فقال هذا مكدي
كلوا واسكتوا فلو دخل فقير من هذا الباب لفضحكم كلكم
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي
يقول سمعت الرقي وقد سئل عن سوء ادب الفقرا مع الله تعالى
في احوالهم فقال انحطاطهم من الحقيقة الى العلم وسمعته
يقول سمعت محمد بن عبد الله الطبري يقول سمعت خير النساج
يقول دخلت بعض المساجد فاذا فيه فقير فلما راني تعلق
بي وقال ايها الشيخ تعطف علي فان محنتي عظيمة فقلت وما هي
فقال فقدت البلا وقرنت بالعافية فنظرت فاذا هو قد فتح
عليه بشيء من الدنيا وسمعته يقول سمعت محمد بن محمد بن
احمد يقول سمعت ابابكر الوراق يقول طوبى للفقير في
الدنيا والاخرة فسالوه عنه فقال لا يطلب السلطان منه في
الدنيا الخراج ولا الجبار في الاخرة الحساب

باب الصفا

قال الاستاذ ابو القاسم الصفا
محمود بكل لسان وضده الكدورة وهي مذمومة اخبرنا عبد الله
بن يوسف الاصفهاني اخبرنا عبد الله بن يحيى الطلحي حدثنا الحسين
بن جعفر حدثنا عبد الله بن نوفل حدثنا ابو بكر بن عياش عن زيد
بن ابي زياد عن ابي جحيفه قال خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم متغير اللون فقال ذهب صفو الدنيا وبقي

الكدر

الكدر فالموت اليوم تحفة لكل مسلم قال الاستاذ ابو القاسم
وهذه التسمية غلبت على هذه الطائفة فيقال رجل صوفي
وللجماعة الصوفية ومن يتوصل الى ذلك يقال له متصوف
وللجماعة المتصوفة وليس يشهد لهذا الاسم من حيث العربية
قياس ولا اشتقاق والاظهر فيه انه كاللقب فاما قول من
قال انه من الصوف يقال تصوف اذا لبس الصوف كما
يقال تقمص اذا لبس القميص فذلك وجه ولكن القوم لم
يختصوا بلبس الصوف ومن قال انهم منسوبون الى صفة
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالنسبة الى الصفة
لا تجيء على نحو الصوفي ومن قال انه مشتق من الصفا فاشتقاق
الصوفي من الصفا بعيد في مقتضى اللغة ومن قال انه
مشتق من الصف فكانهم في الصف الاول بقلوبهم من حيث
المحاضرة من الله تعالى فالمعنى صحيح ولكن اللغة لا تقتضي
هذه النسبة من الصف ثم ان هذه الطائفة اشهر من ان يحتاج
في تعيينهم الى قياس لفظ او اشتقاق وتكلم الناس في
التصوف ما معناه وفي الصوفي من هو وكل عبر بما وقع له
واستقصاء جميعه يخرجنا عن المقصود من الايجاز و
سنذكر بعض مقالاتهم على حد التلويح ان شاء الله تعالى
سمعت محمد بن احمد بن يحيى الصوفي يقول سمعت عبد الله

بن علي التميمي يقول سمعت ابا محمد الجريري وقد سئل عن
التصوف فقال الدخول في كل خلق سني والخروج من
كل خلق دني سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول
سمعت اباعبد الله محمد بن عمار الهمداني يقول سمعت ابا محمد
المرتعش يقول سئل شيخي عن التصوف فقال سمعت الجنيد
وقد سئل عنه فقال هو ان يميتك الحق عنك ويحييك به
سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الواحد
بن محمد الفارسي يقول سمعت ابا الفاتك يقول سمعت ابا الحسين
بن منصور وقد سئل عن الصوفي فقال وحداني الذات لا
يقبله احد ولا يقبل احدا وسمعته يقول سمعت عبد الله بن
محمد يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت اباعلي
الوراق يقول سمعت ابا حمزة البغدادي يقول علامة
الصوفي الصادق ان يفتقر بعد الغنى ويذل بعد العز
ويخفى بعد الشهرة وعلامة الصوفي الكاذب ان يستغني
بعد الفقر ويعز بعد الذل ويشتهر بعد الخفا وسئل
عمرو بن عثمان المكي عن التصوف فقال ان يكون العبد
في كل وقت بما هو اولى به في الوقت وقال محمد بن علي القصاب
التصوف اخلاق كريمة ظهرت في زمان كريم من رجل كريم
مع قوم كرام وسئل سمنون عن التصوف فقال ان لا

تملك

تملك شيا ولا يملكك شي وسئل رويم عن التصوف فقال
استرسال النفس مع الله تعالى على ما يريد وسئل الجنيد
عن التصوف فقال ان تكون مع الله تعالى بلا علاقة
سمعت عبد الله بن يوسف الاصفهاني يقول سمعت
ابا نصر السراج الطوسي يقول اخبرني محمد بن الفضل قال
سمعت علي بن عبد الرحيم الواسطي يقول سمعت رويم
بن احمد البغدادي يقول التصوف مبني على ثلاث
خصال التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والايثار
وترك التعرض والاختيار وقال معروف الكرخي التصوف
الاخذ بالحقايق واليأس عما في ايدي الخلايق وقال
حمدون القصار اصحب الصوفية فان للقبيح عندهم وجوها
من المعاذير وليس للحسن عندهم كبير موقع يعظمونك به
وسئل الخراز عن التصوف فقال اقوام اعطوا حتى بسطوا
ومنعوا حتى فقدوا ثم نودوا من اسرار قريبة الا فابكوا
علينا وقال الجنيد التصوف عنوة لا صلح فيها وقال
ايضا هم اهل بيت واحد لا يدخل فيهم غيرهم وقال ايضا
التصوف ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع
اتباع وقال ايضا الصوفي كالارض يطرح عليها
كل قبيح ولا يخرج منها الا كل مليح وقال ايضا انه كالارض

يطاها البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شي وكالقطر يسقي
كل شي وقال ايضا اذا رايت الصوفي يعتني بظاهره فاعلم
ان باطنه خراب وقال سهل بن عبد الله الصوفي من يرى
دمه هدرا وملكه مباحا وقال النوري نعت الصوفي
السكون عند العدم والايثار عند الوجود وقال الكتاني
التصوف خلق من زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في التصوف
وقال ابو علي الروذباري التصوف الاناخة على باب الحبيب
وان طرد وقال ايضا صفوة القرب بعد كدورة البعد و
قيل اقبح كل قبيح صوفي شحيح وقيل التصوف كف فارغ
وقلب طيب وقال الشبلي التصوف الجلوس مع الله تعالى
بلا هم وقال بن منصور الصوفي المشير عن الله تعالى
فان الخلق اشاروا الى الله تعالى وقال الشبلي الصوفي
منقطع عن الخلق متصل بالحق كقوله تعالى واصطنعتك
لنفسي قطعه عن كل شي غيره ثم قال لن تراني وقال
ايضا الصوفيه اطفال في حجر الحق وقال ايضا التصوف
برقة محرقة وقال ايضا هو العصمة عن روية المكون
وقال رويم لا زالت الصوفيه بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا
فلا خير فيهم وقال الجريري التصوف مراقبة الاحوال و
لزوم الادب وقال المزين التصوف الانقياد للحق وقال

ابو تراب

ابو تراب النخشبي الصوفي لا يكدره شي ويصفو به كل شي
وقيل الصوفي لا يتبعه طلب ولا يزعجه سبب سمعت ابا حاتم
السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سئل ذو النون
عن التصوف فقال هم اثروا الله تعالى على كل شي فاثرهم
الله تعالى على كل شي وقال الواسطي كان للقوم اشارات
ثم صارت حركات ثم لم يبق الا حسرات وسئل النوري
عن التصوف فقال من سمع السماع واثر الاسباب سمعت
ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول قلت
للحصري من الصوفي عندك فقال الذي لا تقله الارض
ولا تظله السماء قال الاستاذ ابو القاسم انما اشار الى
حال المحو وقيل الصوفي من اذا استقبله حالان او
خلقان كلاهما حسن كان مع الاحسن وسئل الشبلي
لم سموا بهذه التسمية فقال لبقيه بقيت عليهم من نفوسهم
ولولا ذلك لما تعلقت بهم تسمية سمعت ابا حاتم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سئل ابن الجلا ما معنى
صوفي فقال لا نعرفه في شرط العلم ولكن نعرفه فقيرا مجردا
من الاسباب كان مع الله بلا مكان ولا يمنعه الله من
علم كل مكان فسمي صوفيا وقال بعضهم التصوف اسقاط
الجاه وسواد الوجه في الدنيا والاخرة وقال ابو يعقوب

المزابلي التصوف حال تضمحل فيها معالم الانسانية وقال
ابو الحسين الشيروانى فى الصوفى يكون مع الواردات
لا مع الوارد سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله
يقول احسن ما قيل فى هذا الباب قول من قال هذا طريق
لا يصلح الا لاقوام كنس الله تعالى بارواحهم المزابل وقال
رحمه الله يوما لو لم يكن للفقر الا روح فرضها على كلاب
هذا الباب فلم ينظر كلب اليها وقال الاستاذ ابو سهل
الصعلوكى رحمه الله تعالى التصوف الاعراض عن الاعتراض
وقال الحصري الصوفي لا يوجد بعد عدمه ولا يعدم بعد
وجوده قال الاستاذ الامام ابو القاسم رضي الله عنه
وهذا فيه اشكال ومعناه لا يوجد بعد عدمه اذا افنيت
افاته لا تعود تلك الافات وقوله لا يعدم بعد وجوده يعني
اذا استقبل الحق لم يسقط بسقوط الخلق فالحادثات لا تؤثر
فيه ويقال الصوفى المصطلم عنه بالاح له من الحق و
يقال الصوفي مقهور بتصريف الربوبية مستور بتصريف
العبودية ويقال الصوفى لا يتغير فان تغير لا يتكدر
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت الحسين
بن احمد الرازي يقول سمعت ابا بكر المصري يقول سمعت
الخراز يقول كنت فى جامع قيروان يوم جمعة فرايت

رجل

رجلا يدور فى الصف يقول تصدقوا علي فقد كنت
صوفيا فضعفت فارفقته بشي فقال امرو يلك ليس من ذاك
ولم يقبل الرفق

باب الادب

قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى قيل حفظ اداب الحضرة
وقال الله عز وجل قوا انفسكم واهليكم نارا جاء فى التفسير
عن بن عباس رضي الله عنهما فقهوهم وادبوهم حدثنا
علي بن احمد الاهوازي حدثنا ابو الحسن الصفار البصري
حدثنا تمتام حدثنا عبد الصمد بن النعمان حدثنا عبد الملك
بن الحسين عن عبد الملك بن عمير الصفار البصري عن
مصعب بن شيبة عن عايشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال حق الولد على والده ان يحسن
اسمهُ ومرضِعَهُ ويُحْسن ادبَهُ وحُكي عن سعيد بن المسيب
انه قال من لم يعرف ما لله عز وجل عليه فى نفسه ولم يتادب
بامره ونهيه كان من الادب فى عزلة وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى ادبني
فاحسن ادبي قال رضي الله عنه وحقيقة الادب
اجتماع خصال الخير فالاديب الذي اجتمع فيه خصال الخير
ومنه المَأْدُبَةُ اسم للجمع سمعت الاستاذ ابا على الدقاق
يقول العبد يصل بطاعته الى الجنة وبادبه فى طاعته

يصل الى الله تعالى وسمعته يقول رايت من اراد ان
يمد يده فى الصلاة الى نفسه فقبض على يده قال الاستاذ
ابو القاسم وانما اشار بذلك الى نفسه لانه لا يمكن الانسان
ان يعرف من غيره انه قبض على يده وكان الاستاذ ابو علي
رحمه الله تعالى لا يستند الى شي وكان يوما فى مجمع فاردت
ان اضع له وسادة خلف ظهره لاني رايته غير مستند
فتنحى عن الوسادة قليلا فتوهمت انه توقى الوسادة لانه
لم يكن عليه خرقة او سجادة فقال لا اريد الاستناد
فتاملت بعدُ حالهُ فكان لا يستند الى شيء وسمعت ابا حاتم
السجستانى يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت احمد
بن محمد البصري يقول سمعت الجلاجلي البصري يقول
التوحيد موجِبٌ يوجب الايمان فمن لا ايمان له فلا توحيد
له والايمان موجبٌ يوجب الشريعة فمن لا شريعة له فلا
ايمان له ولا توحيد والشريعة موجب يوجب الادب فمن
لا ادب له لا شريعة له ولا ايمان ولا توحيد وقال ابن
عطا الادب الوقوف مع المستحسنات فقيل وما معناه قال
ان تعامل الله بالادب سرا وعلنًا فاذا كنت كذلك كنت
اديبا وان كنت اعجميا ثم انشد
اذا نطقت جاءت بكل مليحة وان سكتت جاءت بكل مليح

اخبر

لعله اريد

اخبرني محمد بن الحسين السلمي سمعت عبد الله الرازي
يقول سمعت عبد الله الجريري يقول منذ عشرين سنة ما
مددت رجلي وقت جلوسي فى الخلوة فان حسن الادب
مع الله اولى سمعت الاستاذ ابا على رحمه الله تعالى
يقول من صاحبَ الملوك بغير ادب اسلمه الجهل الى
القتل وروي عن بن سيرين انه سئل اي الاداب اقرب
الى الله تعالى فقال معرفةٌ بربوبيتهِ وعملٌ صالح بطاعتهِ
والحمد لله على السراء والصبر على الضراء وقال يحيي بن
معاذ اذا ترك العارف العابد ادبه مع معروفه فقد
هلك مع الهالكين سمعت الاستاذ ابا على يقول ترك الادب
موجبٌ يوجب الطرد فمن اساء الادب على البساط رد
الى الباب ومن اساء الادب على الباب رد الى سياسة
الدواب وقيل للحسن البصري قد اكثر الناس فى علوم
الادب فما انفعها عاجلا واوصلها اجلا فقال التفقه فى
الدين والزهد فى الدنيا والمعرفة بالله تعالى عليك وقال
يحيى بن معاذ من تادب باداب الله صار من اهل محبة
الله وقال سهل القوم استعانوا بالله على امر الله تعالى
وصبروا على اداب الله تعالى وروي عن ابن المبارك انه قال
نحن الى قليل من الادب احوج منا الى كثير من العلم سمعت

محمد بن الحسين السلمي يقول سمعت محمد بن احمد بن سعيد يقول
سمعت العباس بن حمزة يقول حدثنا احمد بن ابى الحوارى قال قال
الوليد بن عتبه قال ابن المبارك طلبنا الادب حين فاتنا
المودبون وقيل ثلث خصال ليس معهم غربة مجانبة اهل
الريب وحسن الادب وكف الاذى ولما دخل ابو حفص
بغداد قال له الجنيد لقد ادبت اصحابك ادب السلاطين
قال له ابو حفص حسن الادب فى الظاهر عنوان حسن
الادب فى الباطن وعن عبد الله بن المبارك انه قال
الادب للعارف كالتوبة للمستانف سمعت منصور بن
خلف المغربي يقول قيل لبعضهم يا سيئ الادب فقال لست
بسيئ الادب فقال له من ادبك فقال ادبنى الصوفية ٥
سمعت اباحاتم السجستانى يقول سمعت ابانصر الطوسى
السراج يقول الناس فى الادب على ثلاث طبقات اما اهل
الدنيا فاكثر ادابهم فى الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم
واسمار الملوك واشعار العرب واما اهل الدين فاكثر
ادابهم فى رياضة النفوس وتاديب الجوارح وحفظ
الحدود وترك الشهوات واما اهل الخصوصية فاكثر
ادابهم فى طهارة القلوب ومراعات الاسرار والوفا بالعهود
وحفظ الوقت وقلة الالتفات الى الخواطر وحسن الادب

فى موقف الطلب واوقات الحضور فى مقامات القرب
وحكي عن سهل بن عبد الله انه قال من قهر نفسه بالادب
فهو يعبد الله بالاخلاق وقيل كمال الادب لا يصفوا
الا للانبياء والصديقين وقال عبد الله بن المبارك
قد اكثر الناس فى الادب ونحن نقول هو معرفة النفس
وقال الشبلي الانبساط بالقول مع الحق ترك الادب وقال
ذو النون المصري ادب العارف فوق كل ادب لان معروفه
مودب قلبه وقال بعضهم يقول الحق سبحانه من الزمته
القيام مع اسماى وصفاتى الزمته الادب ومن كشفت
له عن حقيقة ذاتى الزمته العطب فاختر ايهما شئت
الادب او العطب وقيل مد ابن عطا يوما رجله بين اصحابه
وقال ترك الادب بين اهل الادب ادب قال الاستاذ و
يشهد لهذه الحكاية الخبر الذى روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كان عنده ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
وهو كاشف فخذه فدخل عثمان رضي الله عنه فغطى فخذه
وقال الا استحيي من رجل تستحيي منه الملئكة نبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان حشمة عثمان رضي
الله وان عظمت عنده فالحالة التى كانت بينه وبين ابى
بكر وعمر اصفا وفى قريب من معناه انشد

فى انقباض وحشمة فاذا صادفت اهل الوفاء والكرم
ارسلت نفسي على سجيتها وقلت ما قلت غير محتشم
وقال الجنيد اذا صحت المحبة سقط شرط الادب وقال
ابو عثمان اذا صحت المحبة تاكدت على المحب ملازمة الادب
قال النوري من لم يتادب للوقت فوقته مقت وقال
ذو النون اذا خرج المريد عن استعمال الادب فانه يرجع من حيث
جاء سمعت الاستاذ ابا علي يقول فى قوله تعالى وايوب
اذ نادى ربه انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين قال
لم يقل ارحمنى لانه حفظ اداب الخطاب وكذلك عيسى عليه
السلام حيث قال ان تعذبهم فانهم عبادك وقال ان كنت
قلته فقد علمته ولم يقل لم اقل رعاية لاداب الحضرة ٥
سمعت محمد بن عبد الله الصوفى يقول سمعت ابا الطيب
بن الفرحان يقول سمعت الجنيد يقول جاء فى بعض الصالحين
يوم جمعة فقال لي ابعث معي فقيرا يدخل علي سرورا ويأكل
معي شيا فالتفت فاذا انا بفقير شهدت فيه الفاقة فدعوته
وقلت له امض مع هذا الشيخ وادخل عليه سرورا وتاكل معه
شيا فمضى فلم البث ان جاء الرجل وقال يا ابا القاسم لم ياكل
ذلك الرجل الا لقمة واحدة وخرج فقلت له لعلك قلت له
كلمة جفاء عليه فقال لم اقل شيا والتفت فاذا الفقير جالس

فقلت لم لم تتم عليه السرور فقال يا سيدي خرجت من الكوفة
وقدمت بغداد ولم اكل شيا وكرهت ان يبدو سوء ادبي
من جهة الفاقة فى حضرتك فلما دعوتني سررت اذ جرى ذلك
ابتدا منك فمضيت وانا لا ارضى له الجنان فلما جلست على مائدته
سوى لقمة وقال فهذا احب الي من عشرة الاف درهم
فلما سمعت هذا علمت انه دني الهمة فتظرفت ان اكل طعامه
فقال الجنيد الم اقل لك انك اسات ادبك معه فقال يا ابا القاسم
التوبة وساله ان يمضي معه ويفرحه وانشد لابي عبد الله المغربي
يزين الغريب اذا ما اغترب ❊ ثلاث فمنهن حسن الادب
وثانيه حسن اخلاقه ❊ وثالثه اجتناب الريب
فتلك ثلاث فمن يحوها ❊ بها يبلغ العبد اعلى الرتب

باب احكامهم فى السفر قال الله تعالى
هو الذى يسيركم فى البر والبحر اخبرنا احمد بن عبيد البصري
قال حدثنا محمد بن الفرج قال حدثنا حجاج قال قال
ابن جريج اخبرني ابو الزبير ان عليا الازدي اخبره ان ابن عمر
اخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى
على البعير خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذى
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
ثم يقول اللهم انا نسالك فى سفرنا هذا البر والتقوى و

من العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا اللهم انت الصاحب
فى السفر والخليفة فى الاهل والمال اللهم انى اعوذ بك
من وعثاء السفر وكابة المنقلب وسوء المنظر فى الاهل
والمال فاذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون تايبون
لربنا حامدون قال الاستاذ الامام ابو القاسم لما كان
راي كثير من هذه الطايفة اختيار السفر افردنا لذكر السفر
فى هذه الرسالة بابا لكونه من عظم شانهم وهذه الطايفة
مختلفون فمنهم من اثر الاقامة على السفر ولم يسافر الا
لفرض كحجة الاسلام والغالب عليهم الاقامة مثل الجنيد
وسهل بن عبد الله وابي يزيد البسطامي وابي حفص
وغيرهم ومنهم من اثر السفر وكانوا على ذلك حتى خرجوا
من الدنيا مثل ابي عبد الله المغربي وابرهيم بن ادهم
وغيرهما وكثير منهم سافروا فى ابتدا امورهم فى حال
شبابهم اسفارا كثيرة ثم قعدوا عن السفر فى اخر احوالهم
مثل ابى عثمان الحيري والشبلي وغيرهما ولكل واحد
منهم اصول بنوا عليها طريقتهم واعلموا ان السفر على
قسمين سفر بالبدن وهو الانتقال من بقعة الى بقعة
وسفر بالقلب وهو الارتقا من صفة الى صفة فترى
الفا يسافر بنفسه وقليل من يسافر بقلبه سمعت الاستاذ

ابا علي

ابا علي رحمه الله يقول كان بفرخك قرية بظاهر
نيسابور شيخ من شيوخ هذه الطائفة وله على هذا اللسان
تصانيف ساله بعض الناس هل سافرت ايها الشيخ
فقال سفر الارض ام سفر السماء سفر الارض لا وسفر
السماء بلى وسمعته رحمه الله تعالى يقول جاءني
بعض الفقرا يوما وانا بمرو وقال لي قطعت اليك شقة
بعيدة والمقصود لقاؤك فقلت له كان يكفيك خطوة
واحدة لو سافرت عن نفسك وحكاياتهم فى السفر
تختلف على ما ذكرنا من اقسامهم فى احوالهم سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن علي
العلوي يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت احمد
الهمداني يقول كنت فى البادية وحدي فاعييت فرفعت
يدي وقلت يا رب ضعيف زمن وقد جئت الى
ضيافتك فوقع فى قلبي ان يقال لي من دعاك فقلت يا رب
هي مملكة تحتمل الطفيلي فاذا انا بهاتف من ورائي
فالتفت فاذا اعرابي على راحلة قال يا اعجمي الى
اين قلت الى مكة قال او دعاك قلت لا ادري فقال
اليس قال تعالى من استطاع اليه سبيلا فقلت المملكة
واسعة تحتمل الطفيلي فقال نعم الطفيلي انت فنزل

عن راحلته واعطانيها وقال سر عليها سمعت محمد بن عبد الله
الصوفي يقول سمعت محمد بن احمد النجار يقول سمعت الكتاني
يقول وقد قال له بعض الفقرا اوصني فقال اجهد ان تكون
كل ليلة ضيف مسجد ولا تموت الا بين منزلتين ويحكى عن
الحصري انه كان يقول جلسة خير من الف حجة واراد
جلسة تجمع الهم على نعت الشهود ولعمري انها اتم من
الف حجة على وصف الغيبة عنه سمعت محمد بن احمد
الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول حكي
عن محمد بن اسمعيل الفرغاني انه قال سمعت عبد الله
بن علي التميمي يقول كنا نسافر نفران عشرين سنة انا
وانا ابو بكر الزقاق والكتاني لا نختلط باحد ولا نعاشر
احدا فاذا قدمنا بلدا فان كان فيه شيخ سلمنا عليه وجالسناه
الى الليل ثم نرجع الى مسجد فيصلي الكتاني من اول الليل
الى اخره ويختم القران ويجلس الزقاق مستقبل القبلة و
كنت استلقي متفكرا ثم نصبح ونصلي صلاة الفجر على وضوء
العتمة فاذا وقع معنا انسان ينام كنا نراه افضلنا على
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن
يقول سمعت عيسى القصار يقول سئل رويم عن ادب السفر
فقال ان لا يجاوز همه قدمه وحيثما وقف قلبه يكون منزله

لعله نفران

دعي

وحكي عن مالك بن دينار انه قال اوحى الله تعالى الى موسى
عليه السلام ان اتخذ نعلين من حديد وعصى من حديد
ثم سح فى الارض فاطلب الاثار والعبر حتى تتخرق النعلان
وتنكسر العصا وقيل كان ابو عبد الله المغربي يسافر ابدا
ومعه اصحابه وكان يكون محرما واذا انحلل احرم ثانيا
ولم يتسخ له ثوب ولا طال له ظفر ولا شعر وكان يمشي معه
اصحابه بالليل وراه وكان اذا حاد احدهم عن الطريق
يقول يمينك يا فلان يسارك يا فلان وكان لا يمد يده
الى ما وصلت اليه ايدي المومنين وكان طعامه اصل
شي من النبات يوخذ فيقطع له وقيل كل صاحب تقول
له قم فيقول الى اين فليس بصاحب وفى معناه انشدوا
اذا استنجدوا لم يسالوا من دعاهم لاية حرب اولاي مكان
وحكي عن ابي علي الرباطي قال صحبت عبد الله المروزي
وكان يدخل البادية قبل ان اصحبه بلا زاد وبلا راحلة
فلما صحبته قال ايما احب اليك تكون انت الامير او انا
فقلت بل انت فقال وعليك الطاعة فقلت نعم فاخذ مخلاة
ووضع فيها زادا وحملها على ظهره فاذا قلت اعطني حتى
احمله قال الامير انا وعليك الطاعة قال فاخذنا المطر
ليلة فوقف الى الصباح على راسي وعليه كساء يمنع مني

فقار

المطر فكنت اقول فى نفسى ليتنى مت ولم اقل له انت الامير
ثم قال لي اذا صحبت انسانا فاصحبه كما رايتني صحبتك وقدم
شاب على ابي علي الروذباري فلما اراد الخروج قال يقول
الشيخ شيا فقال يا فتى كانوا لا يجتمعون عن غير موعد ولا
يفترقون عن مشورة وعن المزين الكبير قال كنت يوما
مع ابرهيم الخواص فى بعض اسفاره فاذا عقرب يسعى على فخذه
فقمت لاقتلها فمنعني وقال كل شي مفتقر الينا ولسنا مفتقرين
الى شي وقال ابو عبد الله النصيبيني سافرت ثلاثين
سنة ما خطت قط خرقة على مرقعتي ولا عدلت الى موضع
علمت ان فيه رفقاء ولا تركت احدا يحمل معي شيا قال
الاستاذ واعلموا ان القوم استوفوا ادب الحضور من
المجاهدات ثم ارادوا ان يزيدوا عليها شيا فاضافوا احكام
السفر الى ذلك رياضة لنفوسهم حتى اخرجوها عن المعلومات
وحملوها على مفارقة المعارف كي يعيشوا مع الله عز وجل
بلا علاقة ولا واسطة فلم يتركوا شيا من اورادهم
فى اسفارهم وقالوا الرخص لمن كان سفره ضرورة و
نحن لا شغل لنا ولا ضرورة من اسفارنا علينا سمعت
ابا علي قال اخبرنا صادق بن حبيب قال سمعت النصراباذي
يقول ضعفت فى البادية مرة فايست من نفسي فوقع

لعله رفقا

بصري

بصري على القمر وكان ذلك بالنهار فرايت مكتوبا عليه
فسيكفيكهم الله فاستقللت وفتح علي من ذلك الوقت
هذا الحديث وقال ابو يعقوب السوسي يحتاج المسافر
في سفره الى اربعة اشياء علم يسوسه وورع يحجزه ووجد
يحمله وخلق يصونه وقيل سمي السفر سفرا لانه يسفر عن
اخلاق الرجال وكان الكتاني اذا سافر الفقير الى اليمن
ثم رجع اليه مرة اخرى يامر بهجرانه وانما كان يفعل
ذلك لانهم كانوا يسافرون ذلك الوقت الى اليمن لاجل
الرفق وقيل كان ابرهيم الخواص لا يحمل شيا فى السفر و
كان لا يفارقه الابرة والركوة اما الابرة فلخياطة ثوبه
ان تمزق سترا للعورة واما الركوة فللطهارة وكان
لا يرى ذلك معلوما وحكي عن ابي عبد الله الرازي قال
خرجت من طرسوس حافيا وكان معي رفيق فدخلنا
بعض قرى الشام فجاءني فقير بحذا فامتنعت من قبوله
فقال لي رفيقي البس هذا الحذا فقد اعييت فانه قد فتح
عليك بهذا النعل بسببي فقلت ما لك فقال نزعت
نعلي موافقة لك ورعاية لحق الصحبة وقيل كان الخواص
فى سفر ومعه ثلاثة نفر فبلغوا مسجدا فى بعض المفاوز
وباتوا فيه ولم يكن عليه باب وكان برد شديد فناموا

فلما اصبحوا راوه واقفا على الباب فقالوا له فى ذلك فقال خشيت
ان تجدوا البرد وكان قد وقف طول ليلته وقيل ان الكتاني
استاذن امه فى الحج مرة فاذنت له فخرج فاصاب ثوبه البول
فى البادية فقال ان هذا الخلل فى حالي فانصرف فلما دق الباب
اجابته امه ففتحت فراها جالسة خلف الباب فسالها عن جلوسها
فقالت منذ خرجت اعتقدت ان لا ابرح من هذا الموضع حتى
اراك سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد
الدمشقي يقول سمعت ابرهيم بن المولد يقول سمعت ابرهيم
القصار يقول سافرت ثلاثين سنة اصلح قلوب الناس للفقرا و
قيل زار رجل داود الطاي فقال يا ابا سليمن كانت نفسي تنازعني
الى لقائك منذ زمان فقال لا باس اذا كانت الابدان هادية
والقلوب ساكنة فالتلاقي ايسر سمعت ابا نصر الصوفي وكان من
اصحاب النصراباذي رحمه الله تعالى يقول خرجت من البحر بعمان
وقد اثر في الجوع وكنت امر فى السوق فبلغت حانوت حلاوي
فرايت حملانا مشوية وحلاوات فتعلقت برجل وقلت اشتر لي
من هذا فقال لم ذلك علي شي او عندي لك دين قلت لا بد
ان تشتري لي من هذا قال فراني رجل فقال لي خله يا فتى
ذاك انا الذي يجب عليه ان يشتري لك ما تريد فاقترح علي
واحكم بما تريد ثم اشترى لي ما اردت ومر وحكي عن ابي الحسن الحصري

قال

قال اتفقت مع السجزي في سفر من اطرابلس فرنا اياما
لم ناكل شيا فرايت قرعا مطروحا فاخذت اكله فالتفت الي
الشيخ ولم يقل شيا فرميت به وعلمت انه كره ذلك ثم فتح عليه بخمسة
دنانير فدخلنا قرية فقلت يشتري لنا شيا لا محالة فمر ولم يفعل
ذلك ثم قال لعلك تقول نمشي جياعا ولم يشتر لنا شيا هو ذا نوافي
اليهودية قرية على الطريق ويتم رجل صاحب عيال اذا دخلناها
يشتغل بنا فادفعها اليه لينفق علينا وعلى عياله فوصلنا اليها
ودفع الدنانير الى الرجل فانفقها فلما خرجنا قال الى اين يا ابا الحسن
قلت اسير معك قال لا انك تخونني فى قرعة وتصحبني لا اهل
وابى ان يصحبه سمعت محمد بن عبد الله الشيرازي يقول
سمعت ابا احمد الصغير يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف
يقول كنت فى حال حداثتي استقبلني بعض الفقرا فراى في اثر
الضر والجوع فادخلني داره وقدم الي لحما طبخ بالكشك واللحم متغير
فكنت اكل الثريد واتجنب اللحم لتغيره فلقمني لقمة فاكلتها بجهد
ثم لقمني ثانية فلحقتني مشقة فراى ذلك في وخجل وخجلت
لاجله فخرجت وانزعجت فى الحال للسفر وارسلت الى والدتي
من يحمل الي مرقعتي ولم تعارضني الوالدة ورضيت بخروجي
ثم ارتحلت من القادسية مع جماعة من الفقرا فتهنا ونفذ ما كان
معنا واشرفنا على التلف فوصلنا الى حي من احيا العرب ولم نجد

شيا فاضطررنا الى ان اشترينا منهم كلبا بدنانير شووه واعطوني
قطعة من لحمه فلما اردت اكله افكرت في حالي فوقع لي انه
عقوبة تجلد لذلك الرجل الفقير فتبت في نفسي وسكنت فدللنا
على الطريق فمضيت وحججت ثم رجعت معتذرا الى الفقير

باب الصحبة

قال الله تعالى ثاني
اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ۝
قال الاستاذ الامام ابو القاسم رضي الله عنه لما اثبت الله
سبحانه للصديق الصحبة بين انه اظهر عليه الشفقة فقال
اذ يقول لصاحبه لا تحزن والحر شفيق على من يصحبه اخبرنا
علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال
حدثنا يحيى بن محمد الحماني حدثنا عثمن بن عبد الله القرشي
عن نعيم عن سالم عن انس بن مالك انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم متى القى احبابي فقال اصحابه بابينا
انت وامنا اولسنا احباوك فقال صلى الله عليه وسلم
انتم اصحابي احبابي قوم امنوا بي ولم يروني وانا اليهم
بالاشواق والصحبة على ثلاثة اقسام صحبة مع من هو
فوقك وهي في الحقيقة خدمة وصحبة من هو دونك
وهي تقتضي على المتبوع بالشفقة والرحمة وعلى التابع
بالوفاق والخدمة وصحبة الاكفاء والنظراء وهي مبنية

على الايثار

على الايثار والفتوة فمن صحب شيخا فوقه في الرتبة فادبه
ترك الاعتراض وحمل ما يبدو منه على وجه جميل وتلقي
احواله بالايمان به سمعت منصور بن خلف المغربي وساله
بعض اصحابنا وهو الشيخ ابو يعقوب الطرسي كم سنة صحبت
ابي عثمن المغربي فنظر الي شزرا وقال اني لم اصحبه
ولكن خدمته مدة واما اذا صحبك من هو دونك فالخيانة
منك في حق صحبته ان لا تنبهه على ما فيه من نقصان
في حالته كتب ابو الخير التيناتي الى جعفر بن محمد بن نصير
وزر جهل الفقرا عليكم لانكم اشتغلتم بنفوسكم عن تاديبهم
فبقوا جهلة ۝ واما اذا صحبت من هو في درجتك فسبيلك
التعامي عن عيوبه وحمل ما ترى منه على وجه من التاويل
الجميل ما امكنك فان لم تجد تاويلا عدت الى نفسك بالتهمة
والتزام اللائمة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله
تعالى يقول قال احمد بن ابي الحواري لابي سليمن ان
فلانا لا يقع من قلبي فقال ابو سليمان وليس يقع ايضا من
قلبي لكن يا احمد لعلنا اوتينا من قبلنا لسنا من جملة الصالحين
فلسنا نحبهم وقيل صحب رجل ابرهيم بن ادهم فلما اراد
ان يفارقه قال له الرجل ان رايت في عيبا فنبهني عليه
فقال ابرهيم اني لم ار لك عيبا لاني لاحظتك بعين الوداد

انشدوا
فاستحسنت منك ما رايت فسل غيري عن عيبك وفي معناه
وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا
وحكي عن ابرهيم بن شيبان قال كنا لا نصحب من يقول نعلي
سمعت ابا حاتم الصوفي يقول سمعت ابا نصر السراج يقول
قال ابو احمد القلانسي وكان من استاذي الجنيد صحبت
اقواما بالبصرة فاكرموني فقلت مرة لبعضهم اين ازاري فسقطت
من اعينهم سمعت ابا حاتم يقول سمعت ابا نصر السراج يقول
سمعت الرقي يقول سمعت الزقاق يقول منذ اربعين سنة
اصحب هولاء فما رايت رفقا لاصحابنا الا من بعضهم لبعض او
ممن يحبهم ومن لم يصحبه التقوى والورع في هذا الامر
اكل الحرام النص سمعت الاستاذ ابا علي يقول قال رجل لسهل
بن عبد الله اريد ان اصحبك يا ابا محمد فقال اذا مات
احدنا فمن يصحب الباقي فقال الله تعالى قال فليصحبه
الان وصحب رجل رجلا ثم بدا لاحدهما المفارقة فاستاذن
صاحبه فقال بشرط ان لا نصحب احدا الا اذا كان فوقنا واذا
كان ايضا فوقنا فلا نصحبه لانك قد صحبتنا اولا فقال الرجل
زال من قلبي اراده المفارقة سمعت ابا حاتم الصوفي يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الرقي يقول سمعت الكتاني
يقول صحبني رجل وكان على قلبي ثقيلا فوهبت له شيا ليزول

ما في

ما في قلبي فلم يزل فحملته الى بيتي وقلت له ضع رجلك على خدي
فابى وقلت لا بد ففعل واعتقدت ان لا يرفع رجله عن خدي
حتى يرفع الله من قلبي ما كنت اجد فلما زال عن قلبي ما كنت
اجد قلت له ارفع رجلك الان وكان ابرهيم بن ادهم يعمل
في الحصاد وحفظ البساتين وغيرها وينفق على اصحابه و
قيل كان مع جماعة من اصحابه فكان يعمل بالنهار وينفق
عليهم ويجتمعون بالليل في موضع وهم صيام وكان يبطي في
الرجوع من العمل فقالوا ليلة تعالوا ناكل فطورنا دونه حتى
يعود بعد هذا بسرعة فافطروا وناموا فلما رجع ابرهيم وجدهم
نياما فقال مساكين لعلهم لم يكن لهم طعام فعمد الى شي من
الدقيق كان هناك فعجنه واوقد النار وطرح الملة فانتبهوا
وهو يوقد النار واضعا محاسنه على التراب فقالوا له في ذلك
فقال قلت لعلكم لم تجدوا فطورا فنمتم واحببت ان تستيقظوا
والملة قد ادركت فقال بعضهم لبعض انظروا ايش
عملنا وما الذي به يعاملنا وقيل كان ابرهيم بن ادهم
اذا صحبه احد شارطه على ثلاثة اشيا ان يكون الخدمة والاذان
له وان تكون يده في جميع ما يفتح الله عليهم من الدنيا كيدهم
فقال يوما رجل من اصحابه انا لا اقدر على هذا فقال اعجبني صدقك
وقال يوسف بن الحسين قلت لذي النون مع من اصحب

فقال مع من لا تكتمه شيئا يعلمه الله تعالى منك وقال سهل بن عبد الله
لرجل ان كنت ممن يخاف السباع فلا تصحبني سمعت محمد بن الحسين
يقول محمد بن الحسين العلوي يقول حدثنا عبد الرحمن بن احمد ان حدثنا
ابو القاسم بن منبه قال سمعت بشر بن الحارث يقول صحبة الاشرار تورث
سوء الظن بالاخيار وحكى الجنيد قال لما دخل ابو حفص بغداد و
كان معه انسان اصلع لا يتكلم بشيء فسالت اصحاب ابي حفص
عن حاله فقالوا هذا رجل انفق عليه مائة الف درهم واستدان
مائة الف درهم انفقها عليه لا يرخص له ابو حفص ان يتكلم بحرف
وقال ذو النون لا تصحب مع الله تعالى الا بالموافقة ولا مع الخلق الا بالمناصحة
ولا مع النفس الا بالمخالفة ولا مع الشيطان الا بالعداوة وقال رجل لذي
النون مع من اصحب فقال مع من اذا مرضت عادك ومن اذا اذنبت
تاب عليك سمعت الاستاذ ابا علي يقول الشجر اذا نبت بنفسه
ولم يستنبته احد يورق ولكنه لا يثمر كذلك المريد ان لم يكن له استاذ
يتخرج به لا يجي منه شيء وكان الاستاذ ابو علي يقول اخذت هذا
الطريق عن النصراباذي والنصراباذي عن الشبلي والشبلي عن
الجنيد والجنيد عن السري والسري عن معروف الكرخي ومعروف
الكرخي عن داود الطائي وداود الطائي عن التابعين رضي
الله عنهم اجمعين وسمعته رحمه الله تعالى يقول لم ادخل
مجلس النصراباذي قط الا اغتسلت قبله قال الاستاذ الامام

ابو القاسم

ابو القاسم رضي الله عنه ولم ادخل انا الى مجلس استاذي ابي علي
في وقت بدايتي الا صائما وكنت اغتسل قبله وكنت احضر باب مدرسته
غير مرة فارجع من الباب احتشاما منه ان ادخل عليه فاذا تجاسرت
مرة ودخلت كنت اذا بلغت وسط المدرسة يصحبني شبه خدر حتى
لو غرز في ابرة مثلا لعلي كنت لا احس ثم اذا قعدت لواقعة وقعت
لي لم احتج ان اساله بلساني عن المسالة فكما كنت اجلس كان يبتدي
بشرح واقعتي وغير مرة رايت هذا منه عيانا وكنت افكر في نفسي
كثيرا انه لو بعث الله تعالى في وقتي رسولا الى الخلق هل يمكنني ان
ازيد من حشمته على قلبي فوق ما كان منه رحمه الله وكان لا يتصور لي
ان ذلك ممكن ولا اذكر اني في طول اختلافي الى مجلسه ثم كوني
معه بعد حصول الوصلة ان جرى في قلبي او خطر ببالي عليه
قط اعتراض الى ان خرج رحمه الله تعالى من الدنيا حدثنا حمزة
بن يوسف السهمي الجرجاني قال حدثنا محمد بن احمد العبدي
قال حدثنا ابو عوانة قال حدثنا يونس قال حدثنا خلف
بن تميم عن ابي الاحوص عن محمد بن النضر الحارثي قال اوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلام كن يقظانا مرتادا لنفسك اخدانا وكل
خدن لا يواتيك على مسرتي فاقصه ولا تصحبه فانه يقسي
قلبك وهو لك عدو واكثر من ذكري تستوجب شكري
والمزيد من فضلي سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول

يقول
سمعت عبد الله بن المعلم سمعت ابا بكر الطمستاني يقول
اصحبوا مع الله تعالى فان لم تطيقوا فاصحبوا مع من يصحب
مع الله تعالى ليوصلكم بركات صحبتهم الى صحبة الله تعالى

باب التوحيد قال الله عز وجل والهكم اله واحد لا اله الا هو

اخبرنا الامام ابو بكر محمد بن الحسين بن فورك قال
اخبرنا احمد بن محمود بن خرزاذ قال حدثنا مسبح بن حاتم العكلي قال
حدثنا الحجبي عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثنا حماد بن زيد عن
سعيد بن اسعد عن حاتم العكلي حدثنا ابي صدقه عن محمد بن سيرين
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينا رجل فيمن كان قبلكم لم يعمل خيرا الا التوحيد فقال لاهله اذا انا مت
فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني نصفي في البر ونصفي في البحر في يوم ريح
ففعلوا ذلك فقال الله تعالى للبر ادي ما اخذت وللحيتان ادي ما اخذت
فاذا هو بين يديه سبحانه فقال له ما حملك على ما صنعت فقال استحياء
منك فغفر له ٥ قال الاستاذ الامام ابو القسم رضي الله عنه التوحيد
هو الحكم بان الله واحد والعلم بان الله تعالى واحد ايضا توحيد يقال
وحدته اذا وصفته بالوحدانية كما يقال شجعت فلانا اذا نسبته
الى الشجاعة ويقال في اللغة وحد يحد فهو واحد ووحد و
وحيد كما يقال فرد فهو فارد وفرد وفريد واصل احد وحد

فقلبت

فقلبت الواو همزة والواو المفتوحة قد تقلب همزة كما تقلب المكسورة و
المضمومة ومنه امراة اسماء بمعنى وسما من الوسامة ومعنى كونه
سبحانه واحدا على لسان العلم قيل هو الذي لا يصح في وصفه الوضع
والرفع بخلاف قولك انسان واحد لانك تقول انسان بلا يد ولا رجل
فيصح رفع شيء منه والحق سبحانه احدي الذات بخلاف اسم الجملة الحاملة
وقال بعض اهل التحقيق معنى انه واحد نفي التقسيم لذاته
ونفي التشبيه عن حقه وصفاته ونفي التشريك معه في افعاله و
مصنوعاته والتوحيد ثلاثة توحيد الحق للحق وهو علمه بانه واحد
وخبره عنه بانه واحد سبحانه والثاني توحيد الحق للخلق وهو حكمه
سبحانه بان العبد موحد وخلقه توحيد العبد والثالث توحيد الخلق
للحق وهو علم العبد بان الله تعالى واحد وحكمه واخباره بانه
واحد فهذه جملة في معنى التوحيد على شرط الايجاز والتحديد و
اختلفت عبارات الشيوخ في معنى التوحيد سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت
يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول وقد سئل
عن التوحيد فقال ان تعلم ان قدرة الله تعالى في الاشياء بلا امتزاج
وصنعه للاشياء بلا علاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه
وليس في السموات العلى ولا في الارضين السفلى مدبر غير الله تعالى
ومهما تصور في نفسك فالله بخلافه وسمعته يقول سمعت

احمد بن محمد بن زكريا يقول سمعت احمد بن عطاء يقول سمعت
عبد الله بن صالح يقول سمعت الجريري يقول ليس لعلم التوحيد
الا لسان التوحيد وسئل الجنيد عن التوحيد فقال افراد الموحَّد
بتحقيق وحدانيته بكمال احديته انه الواحد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد بنفي الاضداد والانداد والاشباه بلا
تشبيه ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
وقال ايضا اذا تناهت عقول العقلاء في التوحيد تناهت
الى الحيرة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسن محمد بن
مقسم يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول
ذلك وسئل الجنيد عن التوحيد فقال معنى تضمحل فيه الرسوم
وتندرج فيه العلوم ويكون الله كما لم يزل وقال الحصري
اصولنا في التوحيد خمسة اشيا رفع الحدث وافراد القدم و
هجر الاخوان ومفارقة الاوطان ونسيان ما علم وجهل
سمعت منصور بن خلف المغربي يقول كنت في صحن الجامع
ببغداد يعني جامع المنصور والحصري يتكلم في التوحيد فرايت
ملكين يعرجان الى السما فقال احدهما لصاحبه الذي يقول
هذا الرجل علمٌ والتوحيد غيره يعني كنت بين اليقظة والنوم
وقال ابن فارس التوحيد هو اسقاط الوسايط عند غلبة
الحال والرجوع اليها عند الاحكام وان الحسنات لا تغير الاقسام

من الشقاوة

من الشقاوة والسعادة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا بكر بن شاذان يقول سمعت الشبلي يقول التوحيد صفة الموحِّد حقيقة
وحلية الموحَّد رسما وسئل الجنيد عن توحيد الخاص فقال ان يكون العبد
شبحا بين يدي الله تعالى يجري عليه تصاريف تدبيره ومجاري احكام
قدرته في لجج بحار توحيده بالفنا عن نفسه وعن دعوة الخلق له وعن
استجابته بحقايق وجوده ووحدانيته في حقيقة قربه بذهاب حسه
وحركته لقيام الحق فيما اراد منه وهو ان يرجع آخر العبد الى اوله فيكون
كما كان قبل ان يكون وسئل البوشنجي عن التوحيد فقال غير مشبه الذات
ولا منفي الصفات سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسين العنبري يقول سمعت
سهل بن عبد الله يقول وقد سئل عن ذات الله تعالى فقال ذات الله تعالى
موصوفة بالعلم غير مدركة بالاحاطة ولا مرئية بالابصار في دار الدنيا
وهي موجودة بحقايق الايمان من غير حد ولا احاطة ولا حلول وتراه
العيون في العقبى ظاهرا في ملكه وقدرته قد حجب الخلق عن معرفة كنه
ذاته ودلهم عليه باياته فالقلوب تعرفه والعقول لا تدركه ينظر اليه
المومنون بالابصار من غير احاطة ولا ادراك نهاية وقال الجنيد اشرف
كلمة في التوحيد ما قاله ابو بكر الصديق رضي الله عنه سبحان من لم
يجعل لخلقه سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته قال الاستاذ الامام
ابو القسم رضي الله عنه ليس يريد الصديق رضي الله عنه انه لا يعرف

لعجز لان عند المحققين العجز عجز عن الوجود دون المعدوم كالمقعد
عاجز عن القعود اذ ليس بكسب له ولا فعل والقعود موجود فيه
كذلك العارف عاجز عن معرفته والمعرفة موجودة فيه لانها
ضرورية وعند هذه الطايفة المعرفة به سبحانه في الانتهاء
ضرورية فالمعرفة الكسبية في الابتدا وان كانت معرفة
على التحقيق فلم يعدها الصديق شيا بالاضافة الى المعرفة
الضرورية كالسراج عند طلوع الشمس وانبساط شعاعها
عليه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن سعيد
البصري بالكوفة يقول سمعت ابن الاعرابي يقول قال الجنيد
التوحيد الذي انفرد به الصوفية هو افراد القدم عن الحدث
والخروج عن الاوطان وقطع المحاب وترك ما علم وجهل
وان يكون الحق سبحانه مكان الجميع وقال يوسف بن الحسين
من وقع في بحار التوحيد لا يزداد على مر الاوقات الا عطشا
وقال الجنيد علم التوحيد مباين لوجوده ووجوده مفارق
لعلمه وقال الجنيد علم التوحيد طوي بساطه منذ عشرين
سنة والناس يتكلمون في حواشيه سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد بن احمد الاصفهاني يقول وقف رجل على
الحسين بن منصور فقال من الحق الذي تشيرون
اليه فقال معلل الانام ولا يعتل وسمعته يقول سمعت

منصور

منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول من اطلع
على ذرة من علم التوحيد ضعف عن حمل بقة لثقل ما حمل
سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول
سئل الشبلي فقيل له اخبرنا عن توحيد مجرد بلسان حق مفرد فقال
ويحك من اجاب عن التوحيد بالعبارة فهو ملحد ومن اشار اليه
فهو ثنوي ومن اومى اليه فهو عابد وثن ومن نطق فيه
فهو غافل ومن سكت عنه فهو جاهل ومن توهم انه واصل
فليس له حاصل ومن اومى انه قريب فهو بعيد ومن تواجد
فهو فاقد وكل ما ميزتموه باوهامكم وادركتموه بعقولكم في
اتم معانيكم فهو مصروف مردود اليكم محدث مصنوع
مثلكم قال يوسف بن الحسين توحيد الخاصة هو ان يكون بروحه
ووجده وقلبه كانه قايم بين يديه سبحانه تجري عليه تصاريف
تدبيره واحكام قدرته في بحار توحيده بالفنا عن نفسه وذهاب
حسه بقيام الحق له في مراده منه فيكون كما هو قبل ان يكون
في جريان حكمه سبحانه عليه وقيل التوحيد للحق والخلق
طفيلي وقيل التوحيد اسقاط اليا آت لا يقول لي وبي و
مني والي وقيل لابي بكر الطمستاني ما التوحيد فقال
توحيد وموحَّد وموحِّد هذه ثلثة وقال رويم التوحيد
محو اثار البشرية وتجرد الالوهية سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق

يقول فى اخر عمره وكان قد اشتدت به العلة فقال من اماراة
التاييد حفظ التوحيد فى اوقات الحكم ثم قال كالمفسر لقوله
مشيرا الى ما كان فيه من حال هوان يقرضك بمقاريض القدرة
فى امضاء الاحكام قطعة قطعة وانت ساكن جامد وقال
الشبلى ما شم روايح التوحيد من تصور عنده التوحيد وقال
ابوسعيد الخراز اول مقام لمن وجد علم التوحيد وتحقق ذلك
فناء ذكر الاشياء عن قلبه وانفراده بالله تعالى وقال
الشبلى لرجل اتدرى لم لا يصح لك التوحيد فقال لا قال لانك
تطلبه بك وقال ابن عطا حقيقة التوحيد بلسان التوحيد
وهو ان يكون القايم به واحدا وقال من الناس من يكون
فى توحيده مكاشفا بالافعال يرى الحادثات بالله ومنهم من
هو مكاشف بالحقيقة فتضمحل احساسه بما سواه فهو يشاهد
الجميع سرا بسره وظاهره بوصف التفرقة سمعت محمد بن عبد الله
الصوفى يقول سمعت على بن محمد القزوينى يقول سمعت القناد
يقول سئل الجنيد عن التوحيد فقال سمعت قايلا يقول

وغنى لى من قلبى وغنيت كما غنا
وكنا حيث ما كانوا وكانوا حيثما كنا

فقال السايل ذلك القران والاخبار فقال لا ولكن الموحد ياخذ
فى علم التوحيد من ادنى الخطاب ٥

باب احواله

باب احوالهم عند الخروج من الدنيا

قال الله تعالى الذين تتوفاهم الملئكة طيبين يعنى طيبة
نفوسهم ببذل مهجتهم لا يثقل عليهم رجوعهم الى مولاهم
اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصفهانى اخبرنا ابو الحسن
على بن محمد بن احمد بن عقبة الشيبانى بالكوفة حدثنا الخضر
بن ابان الهاشمى حدثنا ابو هدبة عن انس بن مالك رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان العبد ليعالج كرب الموت وسكرات الموت وان مفاصله
ليسلم بعضها على بعض وتقول عليك السلام تفارقنى
وافارقك الى يوم القيمة اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمى اخبرنا ابو العباس الاصم حدثنا الخضر بن ابان الهاشمى
حدثنا سيار حدثنا جعفر عن ثابت عن انس بن مالك
ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو فى الموت
فقال كيف تجدك فقال ارجو الله واخاف ذنوبى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان فى قلب عبد مومن
فى هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجوا وامنه مما يخاف
قال الاستاذ الامام رضى الله عنه اعلم ان احوالهم فى حال
النزع مختلفة فبعضهم الغالب عليه الهيبة وبعضهم الغالب
عليه الرجا ومنهم من كشف له فى تلك الحالة بما اوجب له السكون

وجميل الثقة حكى ابو محمد الجريرى قال كنت عند الجنيد فى
حال نزعه وكان يوم الجمعة ويوم نيروز وهو يقرا القران
فختم فقلت فى هذه الحالة يا ابا القاسم فقال ومن اولى منى
بذلك وهو ذا انطوى صحيفتى سمعت ابا حاتم السجستانى
يقول سمعت ابا نصر السراج يقول بلغنى عن ابى محمد الهروى
قال كنت عند الشبلى الليلة التى مات فيها وكان يقول طول
الليل هذين البيتين ٥

كل بيت انت ساكنه غير محتاج الى السرج
وجهك المامول حجتنا يوم تاتى الناس بالحجج

وحكى عن عبد الله بن منازل انه قال ان حمدون
القصار اوصى اصحابه ان لا يتركوه فى حال الموت بين
النسوان وقيل لبشر الحافى وقد احتضر كانك يا ابا نصر
تحب الحيوة فقال القدوم على الله شديد وقيل كان
سفيان الثورى اذا قال له بعض اصحابه اذا سافر تامر
بشغل يقول اذا وجدت الموت فاشتره لى فلما قرب
وفاته كان يقول كنا نتمناه فاذا هو شديد وقيل لما
حضرت الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما
الوفاه بكى فقيل له ما يبكيك فقال اقدم على سيد لم اره
ولما حضرت بلالا الوفاة فقالت امراته واحزناه فقال

بل واطرباه

بل واطرباه غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه وقيل
فتح عبد الله بن المبارك عينه عند الوفاه وضحك
وقال لمثل هذا فليعمل العاملون وقيل كان مكحول
الشامى الغالب عليه الحزن فدخلوا عليه فى مرضه
الذى مات فيه وهو يضحك فقيل له فى ذلك فقال
ولم لا اضحك وقد دنا فراق من كنت احذره وسرعة
القدوم على من كنت ارجوه واومله وقال رويم
حضرت وفاه ابى سعيد الخراز وهو يقول فى اخر نفسه وينشد

حنين قلوب العارفين الى الذكر وتذكارهم وقت المناجاة للسر
ادبرت كؤوس للمنايا عليهم فاغفوا عن الدنيا كاغفاء ذى السكر
همومهم جوالة بمعسكر به اهل ود الله كالانجم الزهر
فاجسامهم فى الارض قتلى بحبه وارواحهم فى الحجب نحو العلا تسرى
فما عرسوا الا بقرب حبيبهم وما عرجوا عن مس بوس ولا ضر

وقيل للجنيد ان ابا سعيد الخراز كان كثير التواجد عند الموت
فقال لم يكن بعجيب ان يطير روحه اشتياقا وقال
بعضهم وقد قربت وفاته يا غلام اشدد كتافى وعفر
خدى ثم قال دنا الرحيل ولا براءة لى من ذنب ولا عذر
لى اعتذر به ولا قوة لى فانتصر انت لى ثم صاح
صيحة ومات فسمعوا صوتا استكان العبد لسيده فقبله

وقيل لذى النون المصري عند موته ما تشتهي قال
ان اعرفه قبل موتي بلحظة وقيل لبعضهم وهو في النزع
قل الله فقال الى متى يقولون قل الله وانا محترق
بالله وقال بعضهم كنت عند ممشاد الدينوري فقدم
فقير فقال السلام عليكم فردوا عليه فقال هل هنا مكان
نظيف يمكن الانسان ان يموت فيه قال فاشاروا
عليه بمكان وكان ثم عين ماء فجدد الفقير الوضوء وركع
ما شاء الله ثم مضى الى الموضع الذى اشاروا اليه و
مد رجليه ومات سمعت الاستاذ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول كان ابو العباس الدينوري يتكلم في مجلسه
يوما فصاحت امراة تواجدا فقال لها موتي فقامت
المراة فلما بلغت باب التفتت اليه وقالت قد مت
و وقعت ميتة وقال بعضهم كنت عند الدينوري
عند وفاته فقلت له كيف تجدك العلة فقال سلوا العلة
عني فقيل له قل لا اله الا الله فحول وجهه الى الجدار وقال
افنيت كلي بكلك هذا جزا من يحبك وقيل لابي محمد
الدبيلي وقد حضره الوفاة قل لا اله الا الله فقال هذا شي
قد عرفناه وبه نفنى ثم انشا يقول
ترسل ثوب التيه لما هويته وصد ولم يرض بان اك عبده

وقيل

وقيل للشبلي عند وفاته قل لا اله الا الله فقال
قال سلطان حبه انا لا اقبل الرشا
فسلوه فديته لم بقتلي تحرشا سمعت محمد بن احمد بن
محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سمعت
احمد بن عطا يقول سمعت بعض الفقرا يقول لما اشرف على الموت
يحيى الاصطخري جلسنا حوله فقال له رجل منا قل لا اله الا الله
فجلس مستويا ثم اخذ بيد واحد منا وقال قل له قل اشهد
ان لا اله الا الله ثم اخذ بيد اخر حتى عرض الشهادة على جميع
الحاضرين ثم مات ۞ ويحكى عن فاطمة اخت ابي علي الروذباري
قالت لما قرب اجل اخي ابي علي الروذباري وكان راسه في
حجري فتح عينيه وقال هذه ابواب السما قد فتحت وهذه
الجنان قد زينت وهذا قايل يقول لي يا ابا علي قد بلغناك
الرتبة القصوى وان لم تردها ثم انشا يقول
وحقك لا نظرت الى سواكا بعين مودة حتى اراكا
اراك معذبي بفتور لحظ وبالخد المورد من جناكا
فجد بالوصل لي من بعد موتي فاني مت من قتل هواكا
فلو قطعتني في الحب اربا لما حن الفواد الى سواكا
ثم قال يا فاطمة الاول ظاهر والثاني اشكال ۞
سمعت بعض الفقرا يقول لما قربت وفاة احمد بن نصير رحمه الله تعالى

قال له واحد قل اشهد ان لا اله الا الله فنظر اليه وقال لا تترك
الحرمة قال بالفارسية بي حرمتي مكن وقال بعضهم
رايت فقيرا يجود بنفسه غريبا والذباب على وجهه فجلست
اذب عن وجهه ففتح عينيه وقال من هذا انا منذ كذا سنة
في طلب وقت يصفو لي فلم يتفق الا الان جئت انت توقع نفسك
فيه مر عافاك الله وقال ابو عمران الاصطخري رايت
ابا تراب في البادية قايما ميتا لا يمسكه شي سمعت ابا حاتم
السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول كان سبب وفاة
ابي الحسين النوري انه سمع هذا البيت
لا زلت انزل من ودادك منزلا تتحير الالباب دون نزوله
فتواجد النوري وهام في الصحراء فوقع في اجمة قصب قد
قطعت وبقي اصولها مثل السيوف فكان يمشي عليها ويعيد البيت
الى الغداة والدم يسيل من رجليه ثم وقع مثل السكران فورمت
قدماه ومات وحكي انه قيل له عند النزع قل لا اله الا الله فقال
اليس اليه اعود وقيل مرض ابرهيم الخواص بالمسجد الجامع بالري
وكانت به علة الاسهال وكان اذا قام مجلسا يدخل الماء ويتوضى
فدخل الماء مرة فخرجت روحه سمعت منصور المغربي يقول
دخل عليه يوسف بن الحسين عايدا له بعد ما اتى عليه ايام
لم يعده ولم يتعهده فلما راه قال للخواص اتشتهي شيا قال نعم

قطعة

قطعة كبد مشوي قال الاستاذ الامام ابو القسم رضي الله عنه
لعل الاشارة فيه انه اراد اشتهي قلبا يرق لفقير وكبدا يشوى
ويحترق لغريب لانه كالمستجفي ليوسف بن الحسين حيث
لم يتعهده وقيل كان سبب موت ابن عطا انه دخل على
الوزير فكلمه الوزير بكلام غليظ فقال ابن عطا ارفق يا رجل
فامر بضرب خفه على راسه فمات فيه سمعت محمد بن احمد
الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سمعت
ابا بكر الرقي يقول كنا عند ابي بكر الدقاق بالغداة فقال
الهي كم تبقيني هاهنا فما بلغ الصلوة الاولى حتى مات
وحكي عن ابي علي الروذباري انه قال رايت في البادية
حدثا فلما راني قال اما يكفيه ان شغفني بحبه حتى اعلني شغفني
ثم رايته يجود بروحه فقلت له قل لا اله الا الله فانشا يقول
ايا من ليس لي منه وان عذبني بد
ويا من نال من قلبي منالا ما له حد
اذا لم يرحم المولى الى من يشتكي العبد
وقيل للجنيد قل لا اله الا الله فقال ما نسيته فاذكره سمعت
محمد بن احمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي
يقول سال جعفر بن نصير بن بكر الدينوري وكان يخدم
الشبلي ما الذى رايت منه فقال قال لي علي درهم

مظلمة وتصدقت عن صاحبه بالوف فما على قلبي شغل اعظم منه
ثم قال وضني للصلوة ففعلت ونسيت تخليل لحيته وقد امسك
على لسانه فقبض على يدي وادخلها في لحيته ثم مات فبكى جعفر
وقال ما تقولون في رجل لم يفته في اخر عمره ادب من
اداب الشريعة سمعت عبد الله بن يوسف الاصفهاني
يقول سمعت ابا الحسين بن عبد الله الطرسوسي يقول
سمعت علوس الدينوري يقول سمعت المزين الكبير
يقول كنت بمكة فوقع في انزعاج فخرجت اريد المدينة فلما
وصلت الى بير ميمون اذا انا بشاب مطروح فعدلت اليه
وهو ينزع فقلت له قل لا اله الا الله ففتح عينيه وانشا يقول
انا ان مت فالهوى حشو قلبي وبهذا الهوى يموت الكرام
ثم مات قال فغسلته وكفنته وصليت عليه فلما فرغت
من دفنه سكن ما كان بي من ارادة السفر فرجعت الى مكة
حرسها الله تعالى وقيل لبعضهم تحب الموت فقال القدوم
على من يرجى خيره خير من البقاء مع من لا يومن شره وحكى
عن الجنيد انه قال كنت عند استاذي ابن الكريني و
هو يجود بنفسه فنظرت الى السماء فقال بعد ثم نظرت الى
الارض فقال بعد يعني انه اقرب اليك من ان تنظر الى السماء
او الى الارض فقال بل هو وراء المكان سمعت اباحاتم

السجستاني يقول سمعت ابانصر السراج يقول سمعت
بعض اصحابنا يقول قال ابو يزيد عند موته ما ذكرتك
الا عن غفلة ولا قبضتني الا عن فترة وسمعت اباحاتم
السجستاني يقول سمعت ابانصر السراج يقول سمعت الوجيهي
يقول سمعت اباعلي الروذباري يقول دخلت مصر فرايت
الناس مجتمعين قالوا كنا في جنازة فتى سمع قايلا يقول
كبرت همة عبد طمعت في ان تراكا
او ما حسب لعين ان ترى من قد راكا
وقيل دخل جماعة على ممشاد الدينوري في مرضه فقالوا ايش
فعل الله بك وصنع قال منذ ثلاثين سنة تعرض علي الجنة
بما فيها فما اعرتها طرفي وقالوا له عند النزع كيف تجد قلبك
فقال منذ ثلاثين سنة فقدت قلبي سمعت محمد بن احمد
الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول قال
الوجيهي كان سبب موت ابن بنان انه ورد على قلبه شي
فهام على وجهه فلحقوه في وسط متاهة بني اسرائيل في
الرمل ففتح عينيه فقال ارتع فهذا مربع الاحباب وخرجت
روحه وقال ابو يعقوب النهرجوري كنت بمكة فجاءني
فقير معه دينار فقال اذا كان غدا اموت فاصلح لي بنصف
هذا قبرا والنصف الاخر لجهازي فقلت في نفسي دخل البستان

قلبه اصابه فاقة الحجاز فلما كان الغد جاء ودخل الطواف
ثم مضى وامتد على الارض فقلت هو ذا يتماوت فذهبت اليه
فحركته فاذا هو ميت فدفنته كما امر وقيل لما تغير الحال على
ابي عثمان الحيري مزق ابنه ابو بكر قميصه وفتح ابو عثمان عينيه
وقال ان هذا خلاف السنة في الظاهر من رياء في الباطن
وقيل دخل ابن عطا على الجنيد وهو يجود بنفسه فلم فابطا
في الجواب ثم رد وقال اعذرني فلقد كنت في وردي ثم مات
وحكى ابو علي الروذباري قال قدم علينا فقير فمات فدفنته
وكشفت عن وجهه لاضعه على التراب ليرحم الله غربته ففتح
عينيه وقال يا اباعلي اتذللني بين يدي من دللني فقلت
يا سيدي احياة بعد الموت فقال يا اباعلي انا حي وكل محب
لله حي لانصرنك غدا بجاهي يا روذباري ويحكى عن علي بن
سهل الاصفهاني انه قال ترون اني اموت كما يموت الناس
من مرض وعيادة انما ادعى فيقال لي على فاجيب وكان
يمشي يوما فقال لبيك ومات سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول سمعت اباعبد الله بن خفيف يقول سمعت ابا الحسن
المزين قال لما مرض ابو يعقوب النهرجوري مرض وفاته
قلت له وهو في النزع قل لا اله الا الله فتبسم الي وقال اياي
تعني وعزة من لا يذوق الموت ما بيني وبينه الا حجاب العزة

وانطفى من ساعته وكان المزين ياخذ بلحيته وقال حجام
مثلي يلقن اولياء الله الشهادة واخجلتاه منه وكان يبكي اذا ذكر
الحكاية وقال ابو الحسن المالكي كنت اصحب خيرا النساج
سنين كثيرة فقال لي قبل موته بثمانية ايام انا اموت يوم الخميس
وقت المغرب وادفن يوم الجمعة قبل الصلاة وستنسى هذا فلا
تنس قال ابو الحسن فانسيته الى يوم الجمعة فلقيني من خبرني
بموته فخرجت لاحضر جنازته فوجدت الناس راجعين يقولون
يدفن بعد الصلاة فلم انصرف وحضرت فوجدت الجنازة قد
اخرجت قبل الصلاة كما قال فسالت من حضر عند وفاته فقال
انه غشي عليه ثم افاق ثم التفت الى ناحية البيت وقال قف
عافاك الله فانما انت عبد مامور وانا عبد مامور والذي امرت
به لا يفوتك والذي امرت به يفوتني فدعا بماء وجدد الوضوء
وصلى ثم تمدد وغمض عينيه فرئي في المنام بعد موته فقيل
له كيف حالك فقال لا تسل لكني تخلصت من دنياكم الوضرة
وذكر في مصنف كتاب بهجة الاسرار انه لما مات سهل بن
عبد الله انكب الناس على جنازته وكان في البلد يهودي نيف على
التسعين فسمع الضجة فخرج لينظر ما كان فلما نظر الى الجنازة
صاح وقال ترون ما ارى قالوا لا ايش ترى فقال ارى
اقواما ينزلون من السماء يتمسحون بالجنازة ثم انه تشهد واسلم

وحسن اسلامه سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي رحمه الله تعالى يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت اباجعفر بن قيس بمصر يقول
سمعت اباسعيد الخراز يقول كنت بمكة فجزت يوما بباب بني شيبه
فرايت شابا حسن الوجه ميتا فنظرت في وجهه فتبسم في وجهي
وقال لي يا اباسعيد اما علمت ان الاحبا احياء وان ماتوا وانما
ينقلون من دار الى دار وسمعته يقول سمعت ابابكر الرازي يقول
سمعت الجريري يقول بلغني انه قيل لذي النون عند النزع اوصنا
فقال لا تشغلوني فاني متعجب من محاسن لطفه وسمعته يقول سمعت
محمد بن عبد الله بن الرازي يقول سمعت اباعثمان الحيري يقول سئل
ابو حفص في حال وفاته ما الذي تعظنا به فقال لست اقوى على القول
ثم راى من نفسه قوة فقلت له قل حتى احكي عنك فقال الانكسار بكل
القلب على التقصير باب المعرفة قال الله تعالى
وما قدروا الله حق قدره جاء في التفسير ما عرفوا الله حق معرفته اخبرنا
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله العدل قال حدثنا محمد بن القسم العتكي
قال حدثني محمد بن اشرس قال حدثنا سليمن بن عيسى السجزي عن عباد
بن كثير عن حنظلة بن ابي سفيان عن القاسم بن محمد عن عايشة رضي الله
تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان دعامة البيت اساسه
ودعامة الدين المعرفة بالله واليقين والعقل القامع قلت بابي وامي
انت ما العقل القامع فقال صلى الله عليه وسلم الكف عن معاصي الله تعا

والحرص والصبر على طاعة الله تعالى قال الاستاذ الامام ابو القاسم
رضي الله تعالى عنه المعرفة على لسان العلما هو العلم فكل علم معرفة وكل
معرفة علم وكل عالم عارف بالله تعالى وكل عارف عالم وعند هولاء القوم
المعرفة صفة من عرف الله سبحانه باسمائه وصفاته ثم صدق الله تعالى
في معاملاته ثم يتنقى عن اخلاقه الرديه وافاته ثم اطال بالباب وقوفه
ودام بالقلب اعتكافه فحظي من الله سبحانه بجميل اقباله وصدق الله تعالى في
جميع احواله وانقطع عنه هواجس نفسه ولم يصغ بقلبه الى خاطر يدعوه الى
غيره فاذا صار من الخلق اجنبيا ومن آفات نفسه بريا ومن المساكنات والملاحظات
نقيا ودام في السر مع الله تعالى مناجاته وحق في كل لحظة اليه رجوعه وصار
محدثا من قبل الحق بتعريف اسراره فيما يجريه من تصاريف اقداره يسمى عند ذلك
عارفا وتسمى حالته معرفة وبالجملة فبمقدار اجنبيته عن نفسه تحصل معرفته
بربه عز وجل وقد تكلم المشايخ في المعرفة فكل نطق بما وقع له واشار الى ما وجده
في وقته سمعت الاستاذ اباعلي الدقاق رحمه الله تعالى يقول من امارات المعرفة
بالله تعالى حصول الهيبة من الله تعالى فمن ازدادت معرفته ازدادت هيبته
وسمعته يقول المعرفة توجب السكينة في القلب كما ان العلم يوجب السكون
فمن ازدادت معرفته ازدادت سكينته سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول
سمعت احمد بن محمد بن زيد يقول سمعت الشبلي يقول ليس لعارف علاقة ولا لمحب
شكوى ولا لعبد دعوى ولا لخايف قرار ولا لاحد من الله فرار وسمعته
يقول سمعت محمد بن عبد الوهاب يقول سمعت الشبلي يقول وقد سئل

عن المعرفة فقال اولها الله واخرها ما لا نهاية له وسمعته يقول
سمعت ابي يقول سمعت اباالعباس الدينوري يقول قال ابو حفص
منذ عرفت الله عز وجل ما دخل قلبي حق ولا باطل قال الاستاذ ابو القاسم
وهذا اللفظ الذي اطلقه ابو حفص فيه طرف من الاشكال واخر ما يحتمله
ان عند القوم المعرفة توجب غيبة العبد عن نفسه لاستيلاء ذكر
الحق عليه فلا يشهد غير الله تعالى ولا يرجع الى غيره فكما ان العاقل
يرجع الى قلبه وتفكره وتذكره فيما يسنح له من امر او يستقبله من حال
فالعارف رجوعه الى ربه فاذا لم يكن مشتغلا الا بربه لم يكن راجعا
لقلبه وكيف يدخل هذا المعنى قلب من لا قلب له وفرق بين من
عاش بقلبه وبين من عاش بربه وسئل ابو يزيد عن المعرفة فقال
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة
قال الاستاذ ابو القسم رضي الله تعالى عنه هذا ما اشار اليه
ابو حفص وقال ابو يزيد للخلق احوال ولا حال للعارف لانه محيت رسومه
وفنيت هويته لهوية غيره وغيبت اثاره باثار غيره وقال الواسطي
لا تصح المعرفة وفي العبد استغنا بالله وافتقار اليه قال الاستاذ ابو القاسم
رضي الله تعالى عنه اراد الواسطي بهذا ان الافتقار والاستغناء
بالله من امارات صحو العبد وبقاء رسومه لانهما من صفاته والعارف
محو في معروفه فكيف يصح له ذلك وهو لاستهلاكه في وجوده او
لاستغراقه في شهوده ان لم يبلغ الوجود مختطف عن احساسه بكل

الديـنوري

لعدم
غيبت

وصف هو له ولهذا قال الواسطي ايضا من عرف الله انقطع بل خرس
وانقمع وقال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك هذه صفة
الذين بعد مرامهم فاما من نزلوا عن هذا الحد فقد تكلموا في المعرفة
فاكثروا اخبرنا محمد بن الحسين قال اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد
بن سعيد الرازي قال حدثنا عباس بن حمزة قال سمعت احمد بن ابي الحواري
قال سمعت احمد بن عاصم الانطاكي يقول من كان بالله اعرف
كان له اخوف وقال بعضهم من عرف الله تعالى تبرم بالبقا وضاقت
عليه الدنيا بسعتها وقيل من عرف الله تعالى صفى له العيش
وطابت له الحياة وهابه كل شيء وذهب عنه خوف المخلوقين
وانس بالله عز وجل وقيل كل من عرف الله تعالى ذهب عنه
رغبة الاشياء فكان بلا وصل ولا فصل وقيل المعرفة توجب الحياء و
التعظيم كما ان التوحيد يوجب الرضا والتسليم وقال رويم المعارف
مرآة اذا نظر فيها تجلى له مولاه وقال ذو النون ركضت ارواح
الانبيا عليهم السلام في ميدان المعرفة فسبقت روح نبينا صلى الله
عليه وسلم ارواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام الى روضة الوصال
وقال ذو النون معاشرة العارف كمعاشرة الله تعالى يحتملك ويحلم عليك
تخلقا باخلاق الله تعالى وسئل ابن يزدانيار متى يشهد العارف
الحق قال اذا بدا الشاهد وفني الشواهد وذهب الحواس واضمحل
الاخلاص وقال الحسين بن منصور اذا بلغ العبد الى مقام المعرفة

اوحى الله تعالى اليه بخواطره وحرس سره ان يسنح فيه غير خاطر
[illegible] وقال علامة العارف ان يكون فارغا من الدنيا والآخرة وقال سهل
بن عبد الله المعرفة [illegible] شيان الدهش والحيرة سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد بن احمد بن سعيد يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل
يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول اعرف
الناس بالله اشدهم تحيرا فيه وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت ابا عمرو الانماطي يقول قال رجل للجنيد من اهل المعرفة اقوام
يقولون بترك الحركات من باب البر والتقوى فقال الجنيد ان هذا
قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال وهو عندي عظيم والذي يسرق
ويزني احسن حالا من الذي يقول هذا فان العارفين بالله تعالى اخذوا
الاعمال عن الله تعالى والى الله تعالى رجعوا فيها ولو بقيت الف عام
لم انقص من اعمال البر ذره وقيل لابي يزيد بما اذا وجدت هذه المعرفة
فقال ببطن جايع وبدن عار وقال ابو يعقوب النهرجوري قلت
لابي يعقوب السوسي هل يتاسف العارف على شي غير الله فقال وهل
يرى غيره فيتاسف عليه قلت فباي عين ينظر الى الاشياء فقال بعين
الفنا والزوال وقال ابو يزيد العارف طيار والزاهد سيار وقيل العارف
تبكي عينه ويضحك قلبه وقال الجنيد لا يكون العارف عارفا حتى يكون
كالارض يطاها البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شي وكالمطر
يسقي كل شي ما يحب وما لا يحب وقال يحيى بن معاذ يخرج العارف

ز الدنيا

واعلم ان هذه الخصوصية لابن آدم دون الملك وانما
كان كذلك لما ذكرنا لان الادمي مخلوق من العالمين
من اللطيف والكثيف فينزل القلب منزلة المرآة في لطفها
وكثفها فكذلك انطبع فيها ما يقابلها من المرئيات
وليس ذلك للملك فانه مخلوق من لطيف فقط فهو كله
نور يشف ظاهره وباطنه فهو كالزجاجة الشفافة نورها
خارق لا يمثل فيها شي مما يقابلها العدم الكثيف الذي
يعكس ما يقابله اليها فهذا سر العكس والمقابله
واما مثال الثاني في كثافة ظاهر القلب وظلمته
ولطافة باطنه وصفايه وضيايه كمثال الصدف فان حشوها درة
فالصدفة لها وجهان وجه مما يلي الدر ووجه
خارج عن سمت الدر فالوجه الظاهر الخارج عن
سمت الدر مظلم اسود كساير الاحجار واما الوجه
الذي [يلي] الدر فقد اكتسب من صفاتها وضيائها حتى صار
كانه هي وكانها صيرة كذلك الا مواجهته اياها ومقابلته
لها واحتجابه عن غير وجهها فكذلك القلب له وجهان
وجه مما يلي الجثمانية البشريه ووجه مما يلي عين
جمال الربوبيه فالوجه المواجه للجثمانيه كساير القلوب

صفائها

الجثمانيه والوجه المواجه عين جمال الربوبيه قد
اكتسب منه نورا فقد اغرق صاحبه فيه واستغرق في
مشاهدته حتى ظن انه هو ولا عجب لقلب قد ملي بحب الله
واستغرقه في مشاهدته فهو غايب في حضرته حاضر
في غيبته غايب في ذكره بمذكوره وهش في نظره
بمنظوره فلا عجب ان يقول انا هو فان هذه دودة
البقل لمجاورتها لبقلها وانقطاعها اليها واستمدادها
منها قد اتصفت بصفاتها ولبست حلتها حتى لا يفرق
بينها وبين بقلها لفنايها عن الصفات الدوديه
وبقايها بالصفات البقليه فما بالك بقلب قطعت
مادته مما سوى الله وجعل غذاوه ذكر الله وشرابه
حب الله وحركته بالله وقيامه لله وافنى وجوده ببقاء
الله فاستحى تقدير البين في البين لانه لم يبق له
اثر ولا عين وهذا كله مبني على اصلين محصلين من
قوله يحبهم ويحبونه فصل واعلم ان الله سبحانه
وتعالى يوصف بمحبة عبده والعبد يوصف بمحبة ربه
فمحبة الحق سبحانه وتعالى لعبده خصوص من عموم
ارادته ورحمته فالارادة جامعة لجميع المرادات من

الحب

قال النبي صلى الله عليه وسلم

الحب والبغض والرضا والسخط والقرب والبعد
فكل ذلك متعلق بالارادة وارادة الحق سبحانه
وتعالى واحدة وانما اختلفت في متعلقاتها فاذا تعلقت
ارادته بالمثوبة تسمى رحمة واذا تعلقت بالعقوبة
تسمى غضبا واذا تعلقت بالزلفى والكرامة والتخصيص
تسمى محبة والفرق بين المحبة والرحمة ان الرحمة
ارادة البر واللطف والانعام والمحبة ارادة القربة
والزلفى والكرامه ومن الناس من قال ان محبة الله
لعبده هي مدحه والثنا عليه فتكون محبته قديمة
لان مدحه قوله وقوله كلامه فكلامه قديم ومنهم
من قال انها صفات فعله لانها من احسانه اليه وانعامه
عليه وهذا محدث فتكون محبته له محدثة ومنهم
من وقف عند تفسيرها وقال هذه من صفات الاخبار لان
الله تعالى اخبر بذلك فلا يعلم ما هي واما محبة العبد
لربه فهي حالة لطيفة يعجز عن تفسيرها اللسان ويقصر
عن تحقيقها الانسان تحمله تلك الحاله على ترك الحظوظ
وايثار الحقوق فيترك مراداته لمرادات محبوبه اذ
ليس للمحب ارادة مع ارادة محبوبه وقد اطلق القول
في المحبة بالفاظ مختلفة ومعان متقاربة فتكلم كل منهم

بحسب ذوقه ونطق عن مقدار شوقه ولذلك اختلفوا
في تسميتها واشتقاقها من حيث اللغة فقال قوم الحب
اسم لصفاء المودة لان العرب تقول لصفاء بياض الاسنان
ونضارتها حبب الاسنان وقيل الحبب ما يعلو على الماء
عند المطر الشديد فعلى هذا القول المحبة غليان
القلب وثورانه عند العطش والاهتياج الى لقاء
المحبوب ويقال اشتقاقه من اللزوم والثبات
يقال احب البعير اذا برك لا يقوم فكان المحب لا يبرح
بقلبه عن ذكر محبوبه وقيل هو ماخوذ من الحب الذي
فيه الماء لانه يمسك ما فيه فلا يسع غير ما امتلاء به
واما اقاويل المشايخ في المحبة فكما ذكرنا آنفا فكل
تكلم بحسب ما ذاق فقيل المحبة محو المحب بصفاته واثبات
المحبوب بذاته وقيل موافقة القلب بمرادات الرب
وسئل الجنيد رحمه الله عن المحبة فقال دخول
صفات المحبوب على البدل من صفات المحب وقال
الشبلي سميت المحبة لانها تمحو من القلب ما سوى المحبوب
وقال ايضا المحبة ان تغار على المحبوب ان يحبه
مثلك وقال ابن عطا رحمه الله وقد سئل
عن المحبة فقال اغصان تغرس في القلب فتثمر على قدر

العقول

العقول وقال النصراباذي رحمه الله المحبة
محبتان محبة توجب حقن الدما ومحبة توجب سفك
الدما وقال الحارث المحاسبي رحمه الله ميلك الى
الشي بكليتك وايثارك له على نفسك وروحك ومالك
ثم موافقتك له سرا وجهرا ثم علمك بتقصيرك في حبه
وقال السري السقطي رحمه الله لا تصلح المحبة بين اثنين
حتى يقول احدهما للآخر يا انا وقيل المحبة نار تحرق
القلب لم تدع فيه شيا سوى المحبوب وقيل المحبة نار
حطبها اكباد المحبين وقيل المحبة لا يصحو صاحبها الا
بمشاهدة حبيبه محبوبه وقيل المحبة ان تنطبق جميع
مرادات المحب على جميع مرادات المحبوب فلا يبقى له
معه ارادة وقيل للشبلي رحمه الله ما بال المحبة مقرونة
بالمحنة قال لئلا يدعيها كل سفلة وتذاكر قوم المحبة
عند ذي النون المصري رحمه الله فقال كفوا عن
هذه المسئلة لا تسمعها النفوس فتدعيها ثم انشا يقول

شعر

الخوف اولى بالمسي اذا ناله ذلك الحزن
والحب يجمل بالتقي وبالنقي من الدرن

وقال ابو بكر الكتاني رحمه الله جرت مسئلة بمكة

شرفها الله تعالى في المحبة فتكلم وكان الجنيد اصغرهم
سنا فقالوا هات ما عندك يا عراقي فاطرق راسه
ودمعت عيناه ثم قال عبد ذاهب الى عن نفسه
مشتغل بذكر ربه قائم باداء حقوقه ناظر اليه بقلبه
احرق قلبه انوار هويته وصفا شربه من كاس
وده وكشف له الجبار عن استار غيبه فان تكلم فبالله
وان تحرك فبالله وان سكن فمع الله فهو بالله ولله
ومع الله فبكى الشيوخ وقالوا ما على هذا مزيد جبرك
الله يا تاج العارفين وقيل المحبة اولها يحبهم
وآخرها يحبونه وبينهما مهج تذوب وارواح تطير
الى المحبوب واعلم انه من لم يسبق يحبهم لم يصح
له يحبونه فسابقة يحبهم محصلة للاحقة يحبونه
ولاحقة يحبونه نتيجة مقدمة يحبهم فسابقة
يحبهم لا اول لها ولاحقة يحبونه لا آخر لها فمن
ثبت قدمه عند شرب كاس يحبهم قال هو ومن تجاوز
سكره عند حد الثبوت حتى تناول كاسه بكف يحبونه
قال انا فالشارب بكاس يحبهم متمكن والشارب
بكاس يحبونه متلون فالناطق بالانانية متكلم
من وادي المحو بلسان الاثبات والناطق بالهوية

متكلم

متكلم من وادي الفنا بلسان البقا وكلاهما ناطق
صادق وللحقيقة موافق لان من قال انا ما المراد بالا
لانانية نفسه لانه ماخوذ من نفسه مجذوب عن
حسه فآخذه وسالبه وجاذبه هو المتكلم بلسانه
وشاهد ذلك قصة ابو يزيد رحمه الله حين
قال سبحاني فانكر عليه فقال حق سبح نفسه بلسان
عبده فان الحق اذا احب عبدًا ابدا عليه باديا منه
فغيبه به عنه ويكون البادي هو الناطق على
لسانه ثم من علامات المحب التزدي برداء المحبوب
كما يحكى عن بعض المتحابين انهما ركبا في البحر فسقط احدهما
في البحر فالقى الاخر نفسه فقام الغواصون فاخرجوهما
سالمين فقال لصاحبه اما انا فقد سقطت فانت لم
رميت نفسك في البحر فقال له انا غبت بك عني فتوهمت
اني انت وسئل المجنون اتحب ليلى فقال لا فقيل كيف فقال
لان المحبة ذريعة الوصل وقد سقطت الوصله بين ليلى
وبيني فانا ليلى وليلى انا وهذا كله معنى كنت له سمعا
وبصرا ويدا ومعنى جعت فلم تطعمني وظميت فلم تسقني و
اما الناطق بالهوية فانه متمكن في سكره متحكم في
وجده محفوظ عليه وقته محروس عليه سره فهو ماخوذ

من نفسه مردود على قلبه ففني عن نفسه وفنيت نفسه
عنه فلم يبق له في البين بين ولا له فيه اثر ولا عين
وعلم ان ليس هو الا هو فقال هو ثم اعلم انه لا [illegible] لي
من هذه اللمعة لايحة وشممت منها اطيب رايحه وهو
انا اذا قلنا ان محبة العبد لربه انما هي نتيجة محبة
الرب لعبده اذ لو لم تكن تلك لما كانت هذه ثم ان
العبد لا يثبت له قدم في المحبة حتى يفنى العبد عن العبد
ولم يبق للعبد في العبد اثر ولا له منه علم ولا خبر فعلمنا
ان المحب في الحقيقة هو المحبوب والمحبوب هو المحب فالحق
تعالى محب محبوب خاطب مخطوب ومراد مريد ثم لطيفة
اخرى وهو انه اذا احبك انما احب نفسه لانك قدرته
وصنعته وحكمته فالصانع لما اتقن صنعته واحكمها اعجبته
احبها فما احب الا ما عملت يده واستنبطته حكمته
فما كان منك كسبا وفعلا كان منه خلقا وتقديرا وانت
في الحقيقة مسخر لقدرته مستعمل لمشيئته ليس لك
من الامر شي فاذا ارادك للعزية اخذك منك وسلبك
عنك وعزلك عن صفاتك الفانية وخلع عليك
صفاته الباقية فبي يسمع وبي يبصر ثم اقامك مقام
نفسك واقام نفسه مقامك مرضت فلم تعدني كما

فعل

فعل بحبيبه صلى الله عليه وسلم لما خلع عن قدمي مراده
نعلي الكونين خلع عليه خلعة قاب قوسين وذلك
بعد ارتحاله عن الوطنين الروح والجسد وانخلاعه
عن الاصلين العلم والعمل وانتزاعه عن الفصلين
السعادة والشقاوة واعراضه عن الحالتين السابقة
واللاحقة وذهابه عن المشارتين وهي لي ولك
وانا وانت ومعي ومعك لان هذه كلها ماخوذة
من صفات البشرية ومشيرة اليها فارتحل عنها وصار
اليه بلا واسطة ووقف مع مشاهدة الحق تعالى ملتقيا ما
يرد منه من اسرار المكالمة والمشاهدة وليس فيه اثر فهو
معه بلا هو مشاهدة بلا كيف محاضرة بلا اين فلما
انخلع عن الكل سلم اليه الكل واقامه مقام نفسه لان
لطافة وصلة المحبة اسقاط ما بينهما من الوسائط لاتحاد
صفات المحبة وصفات مزاج الصفوة فقال مخبرا عن قيام
له مقام نفسه ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله
وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وروي ان امراة جاءت الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله اعذرني فان لي قلبا واحدا

فقال لا تشغلي قلبك فانه من احبه احبني ومن احبني احبه
ثم بقي من ذلك الكاس الذي شربه صلى الله عليه وسلم بقيه
شربه من لم يبق من نفسه بقية فشربوا من فضلة شربه
وسكروا من نشاة سكره وفي ذلك قلت شعرا

شربت حميا حبكم من عرفكم • على ظما مني فزاد تلهبي
فلا مورد للعالمين كموردي • ولا مشرب للعاشقين كمشربي
فلي رتبة تعلو على كل رتبة • ولي منصب يعلو على كل منصب

فانظر الى لطافة وصلة المحبة الازلية القديمة كيف
يصفوا صفا مزاجها وخفي اندماجها كيف سرت في الاسرار
وجرت في مجاري الافكار حتى حصلت ما في الصدور بحصولها
وملكت ما في القلوب بوصولها وطبنت في عرصات
الاحشاء بحيائها ونسخت سائر الاحكام باحكامها واحتكامها
فبان المحب من البين وغاب عن العين ثم قام الحبيب مقام
محبه في تقاضي الدين فقال تعالى مرضت فلم تعدني وجعت
فلم تطعمني ولطيفة هذا المعنى تظهر في لطايف ما
اشرت اليه في هذه الابيات شعرا

ولقد تصافينا المحبة بيننا • فانا ومن اهوى كشي واحد
لا زلت اقرب منه حتى صار لي • بصري وسمعي حيث كنت وساعد
فاذا نظرت فلا ارى الا به • واذا بطشت فلا يزال مساعدي

اذا نظرت

• ان شيت شاور او امرت فامره • امري فقد بلغت فيه مقاصدي •
• فانا الذي اهوى ومن اهوى انا • ما شا بصنع حاسدي ومعاندي •

فصل ثم اعلم ان الله تعالى لا يوصف في شي مما ذكرناه
واشرنا اليه في الاحاديث ولا في غيرها بحلول ولا نزول
ولا اتصال ولا انفصال ولا ملامسة ولا مجالسة فاحذر
ان يتلجلج في فهمك شي من ذلك فتهوي في المهالك و
الله تعالى بخلاف ذلك واين الحادث من القديم الباقي
واين العبد الذليل من المولى الجليل فان فهمت ذلك
من قوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب
ومن قوله سبحانه وتعالى من تقرب الى شبرا تقربت اليه
ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن
اتاني يمشي اتيته هرولة فهذا واشباهه ان خطر
ببالك او تصور في خيالك ان ذلك قرب مسافة ومشي
جارحة ونزول انتقال فانت لا شك هالك والله
تعالى بخلاف ذلك منزه عن السلوك والمسالك واما معنى
قربه منك وقربك منه ان تتقرب منه بالخدمه
وهو يتقرب اليك بالرحمة وانت تتقرب بالسجود وهو
يتقرب بالجود وانت تتقرب بالطاعة وهو يتقرب
بتوفيق الاستطاعه قال صلى الله عليه وسلم مخبرا عن

ربه ان افضل ما يتقرب به عبادي اليّ اداما افترضته
عليهم فاخبر سبحانه وتعالى ان تقربهم اليه بالعبادة
ثم قربه منك في اليوم ما خصك به من معرفته ومحبته
وطاعته وقربه منك في غد ما يخصك به من مشاهدته
ومخاطبته شفاها وكفاحا **ثم** هو في الحقيقة اقرب الى
كل شي من كل شي ليس اقرب اليه من شي وهو ابعد عن كل شي
من كل شي وليس شي ابعد عنه من كل شي وهو في قربه
بعيد وفي بعده قريب قربه من خلقه على ثلاثة اقسام
الاول قرب عام وهو قرب العلم والقدرة والاراده
وهو قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
والثاني قرب الخاصة من المؤمنين وهو قرب الرحمه
والبر واللطف وهو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم **والثالث**
قرب خاصة الخاصة من المقربين وهو قرب الحفظ والكلاءة
والنصرة والرعاية والاجابة وذلك للانبياء والمرسلين
صلوات الله عليهم اجمعين وهو قوله تعالى ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد فالعبد له في قربه ثلاث مراتب
القرب **الاول** قرب الابدان وهو العمل بالاركان **الثاني**
قرب القلب بالتصديق والايمان **الثالث** قرب الروح با
لتحقيق والاحسان ثم الخالق تعالى اقرب الى العين من الانسان

ومن الاماق

ومن الاماق الى الاجفان موجود في كل مكان ما خلا منه
مكان منزه عن المكان والزمان مقدس عن التمكين في
ويكفيك ما في هذه الابيات **قلـــــــت شعرا**

طريق الوصل سهل ان تردني ۝ ففي معناك اطلبني تجدني ۝
قريب حيث كنت وحيث تعدوا ۝ وحيث تروح فاطلبني تجدني ۝
ولم اك غايبا فتظن اني ۝ بعيد اعنك فاطلبني تجدني ۝
واني منك في قرب وبعد ۝ كقاب القوس فاطلبني تجدني ۝
واني منك اقرب منك حتى ۝ كانك في اتحاد القرب اني ۝
فلا تسل من العشاق عني ۝ ولكن يا قتيل الشوق سلني ۝
وان تك قد ظميت الى شوقا ۝ فقاطع كل من تهوى وصلني ۝
وصرح باسم من تهوى ودعني ۝ من الواشي وما نقلوه عني ۝
وان تك تبتغي عني بديلا ۝ فقاطعني وودعني ودعني ۝
ستذكرني اذا جربت غيري ۝ وتحمد كل امر كان مني ۝

فصـــل واعلم ان البر اللطيف يلاطف عبده الضعيف
فيعامله بصفة الافضال لا بصفة الجلال فانه لو عاملك
بصفة جلاله لتقطعت بياط قلبك لفقد الوصول اليه وانما
يعاملك بصفات لطفه ليتعطف عليك من عطفات عطفه
وكلما زدته تعظيما زادك تكريما وكلما فطم العبد نفسه
عن ثدي حسه وجنسه غذاه بلبان لطفه وانسه وكلما

قطع عن بشريته مادة مالوفه امده بمدد معرفته ومعروفه
الا ترى ان اللبلابة وهي حشيشة حمر الاورق لها تطلع الى
جانب الكرمه وتلتف بالكرمة فتشب معها وتنموا بنموها
فلو قطعت تلك اللبلابة من اصلها ومنبتها لبقيت ببقاء
الكرمه تنموا بنموها وتخضر بخضرتها لا تبالي بما قطعت عنه
وبما فصلت منه فما بالك بمن تلبثت لبلابة قلبه بكرم
كرمه وانقطعت عليه ومالت اليه وانقطعت مادتها
عن من سواه فلم يعرف الا اياه فذكره مصحوبها وحبه
مطعومها ومشروبها قـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لست كاحدكم اظل عند ربي يطعمني ويسقيني فليس هذا الطعام
خبز وادام وانما هو بر وانعام وفضل واكرام ومحبة واحترام
فكان يشغله بما يفيض عليه من الانعام الوحي والامداد الغيبي
والشهود القربي عن الطعام والشراب **وقـــال القايل**

يا عذولي سلم اليّ فنادي ۝ ثم دعني فما عليك رشادي ۝
جبر راحتي وروح حياتي ۝ وكذا ذكره بلاغي وزادي ۝
واذا ما مرضت فهو طبيبي ۝ كلما غايتي بلغت مرادي ۝
ومتى ما ضللت اوضل ركب ۝ عن حماه فوجهه لي هادي ۝
يا عذولي فكن عليه عذيري ۝ اوفقل لي ما حيلتي واجتهادي ۝
ان تلمني اولا تلمني فاني ۝ حبه مذهبي واصل اعتقادي ۝

فكان

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تارة ياخذه منه فيقول
لست كاحدكم وتارة يرده عليه فيقول انما انا بشر مثلكم وتارة
تستغرقه المشاهدة الربانيه فيقول لي وقت لا يسعني
فيه غير ربي وتارة تحفظه الجذبات الغريبية فيقول ما
ادري ما يفعل بي ولا بكم **فصــــل** ثم اعلم ان الواردات
التي كانت ترد عليه صلى الله عليه وسلم ثلاث موارد لكل وارد
منها مورد ومصدر وهي الارواح الثلاثه **الروح** الامين
وهو جبريل عليه السلام **وروح** القدس **وروح** الامر فمورد
الروح الامين ظاهر القلب وهو الفواد وللفواد سمع وبصر
وهو قوله تعالى ما كذب الفواد ما راى فالروح الامين يرد
على القلب وهو قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك
ومصدره من عالم سدرة المنتهى اذ اليها تنتهي علوم
الخلايق فيرد بمواهب الافعال وهذا علم اليقين **وروح
القدس** مورده باطن القلب وهو السويدا وهو محل النفث
واليه اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث
في روعي والنفث ما يلقيه الله تعالى الى عبده الهاما كشفيا
بمشاهدة عين اليقين ومصدره من عالم العرش بحقايق
الاسماء **وروح الامر** مورده السر وهو باطن السويدا ومصدره
من عين القدرة المطلقه الربانيه والحضرة الوحدانيه فيرد

بتجليات انوار الصفات وهذه حقيقة حق اليقين قال
الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما
الكتاب ولا الايمان ومن هاهنا فاوحى الى عبده ما اوحى
فالروح الامين اذا تجلى لعالم القلب اصطلم وغاب غيبة
الهيبة ومن هاهنا يوم زملوني وروح القدس اذا استولى
على القلب غاب غيبة الحضور بمشاهدة العلويات الملكوتيات
ومن هاهنا لست كاحدكم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني ثم
يرجع من غيبة الحضور فيثبت ما شاهد من الملكوت في
عالم الملك وهو معنى قوله تعالى قل نزله روح القدس
من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى
للمومنين ومن هاهنا اشار بقوله انه ليغان على قلبي ليس ذلك
الغين غين حجاب ولا غفله من ظن ذلك بنبيه فقد
اخطا في حقه واساء ظنه به وانما كان صلى الله عليه وسلم
تستغرقه انوار التجليات فيغيب بذلك الحضور ثم
يسئل الله تعالى ان يستر عليه حاله فيطلب المغفره وهي الستر
لانها ماخوذة من الغفر فكان يسئل ستر حاله عليه غيرة
منه عليه لان الخواص لو دام لهم التجلي وما يكاشفهم
به لتلاشوا عند ظهور سلطان الحقيقة فالستر لهم
هنالك رحمة واما الستر للعوام فعقوبة لانه
حجاب

ينطق عن عالم الملك وروح الامر ينطق عن عالم الجبروت فافهم الروح الامين

يستر

حجاب لهم وغطا على اعين ابصارهم فهم مستورون
عنه بغيره والخواص مستورون به عما سواه واما روح
الامر اذا استولى اخذه منه وغيبه عنه حتى ينظر الى
الحقائق الربانيه في دار الفردانيه ومن هنا لي وقت
لا يسعني فيه غير ربي فروح القدس متلق من
روح الامر والروح الامين متلق من روح القدس
وهو سر قوله تعالى ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى
اليك وحيه فلو لم يكن متلقيا من غير جبريل لما كان
يسابق جبريل في تلاوته فكم بين يوم يا محمد اقرا
وهو يقول يا صاح لست بقارى ثم يرجع الى خديجه
وهو يقول زملوني زملوني فشتان بينه وبين
يوم ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه
فيوم زملوني اشارة الى البدايات الوحييه ويوم
لا تعجل اشارة الى النهايات الكشفيه ونظير ذلك
لاهل البدايات قوله تعالى الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم اي انزعجت وخافت وهذه صفة اهل البدايه
واما اهل النهايه فصفتهم التمكين والثبوت والطمانينه
قال الله تعالى واصفاهم الا بذكر الله تطمين القلوب
وكان معروف الكرخي رضي الله عنه كثيرا يقول في

متلو ... متلو

مجلسه عند ذكر الصالحين تنزل الرحمه فقام اليه رجل
من اصحابه وقال يا سيدي اذا كان عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة
فعند ذكر الله ماذا ينزل فغشي على الشيخ ساعة ثم افاق
وقال عند ذكر الله تنزل الرحمه الطمانينه الا بذكر الله
تطمئن القلوب فصل ومن ههنا عرف التلوين والتمكين
فالتلوين عبارة عن الانتقال من حال الى حال وتحويل من
وصف الى وصف وترق من مقام الى مقام فهذا كله وصف
من هو في الطريق لم يصل الى الآن فما دام في الطريق
فهو متلون فاذا وصل الى المنزل فهو متمكن والذي
يترجح عندي ان المتلون قابل للزيادة والنقص في حاله
ومقامه بحسب تقلبه مع بشريته ورجوعه اليها والمتمكن
آمن من النقص لخنوس احساسه وانخلاعه عن نفسه وفنائه
عن جثمانيته باستيلاء سلطان الحقيقة عليه ومحوه في ثبوتها
وفنائه في بقائها فهو متمكن في حاله لا يرده الحق سبحانه
الى معلومات نفسه ولا ما لوفات حسه بل هو متمكن في
من حاله بحسب ما يستحق من الحق نكتة فعلى هذا التقدير
كان موسى عليه السلام متلونا لانه اذا رجع من حضرة المناجاه
والمكالمه وقد اثر حاله على وجهه فلا ينظر اليه احد الا
عمي لتمكن حاله فيه حتى اذن الله تعالى له ان يتبرقع ومحمد
صلى الله

صلى الله عليه وسلم كان متمكنا لانه اذا رجع من حضرة
المشاهدة ولم يوثر فيه حاله ولا تغير عليه امر فهو متمكن
لانه لم يزل في حضرة ومشاهده فينتقل من حضرة الى
حضرة ومن روية الى رويه وهو معنى قوله لست كاحدكم
وكقوله صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه ملك
مقرب ولا نبي مرسل ولا يسعني فيه غير ربي ونظير هذا في
قصة زليخا وصواحباتها كن صواحباتها اصحاب تلوين فلذلك
لم يطقن الثبوت عند تجلي جمال يوسف عليه السلام ودهش
بمشاهدته حتى اثر فيهن الحال واخرجهن عن طور الاحساس
واعزاهن الالتباس حتى قلن حاش لله ما هذا بشرا ان
هذا الا ملك كريم وقطعن ايديهن ولم يشعرن واما
زليخا فلتمكنها من حالها ما تغير عليها حال ولا اثر ذلك
فيها لانها لم تزل في مشاهدة يوسف حاضرة معه
وقد انشد لسان حالها مترجما عن حالها يقول اعني قلت

صلى الله عليه وسلم

شعرا

اذا لم يكن معنى حديث لي بروى
فلا مهجتي تشفى ولا كبدي يروى
نظرت فلم انظر سواك احبة
ولولاك ما طاب الهوى للذي يهوى

ولما اجتلاك الفكر في خلوة الرضا ٭
٭ وغيبت قالوا الناس ضلت به الاهوا
لعمرك ما ضل المحب وما غوى ٭
٭ ولكنهم لما عموا اخطئوا الفتوى
فلو شاهدوا معنى جمالك مثلما ٭
٭ شهدت بعين القلب ما انكروا الدعوى
خلعت عذاري في هواك ومن كمن ٭
٭ خليع عذار سره في الهوا نجوى
وزرقت اثواب الوقار تهتكا ٭
٭ عليك وطابت في محبتك السلوى
فما في الهوا شكوى ولو مزق الحشا ٭
٭ وعار على العشاق ان يعلنوا الشكوى
وما علموا للحب داء سوا الهوى ٭
٭ وعندي اسباب الهوى كلها ادوى
وكم كنت من خوف الهوا اتقي الهوا ٭
٭ ولكنما حكم الهوى غلب التقوى

واعلم ان التلوين والتمكين في محل دار الملكوت وهما عالما الغيب والشهادة فمن شهد عالم الغيب غاب عن عالم الشهادة فلم يبق له رجوع الى ما غاب عنه فهو

وصفان يشيران الى حالين في محلين التلوين في محل دار الملك والتمكين م

التمكين

مثلي

يستحيل الوصول الى شيء من معرفة الله بغير الله ولا سبيل الى معرفة الله الا بالله فان الافهام والاوهام والعقول والخواطر عاجزة قاصرة عن ادراك صورها وعللها فكيف تطيق ادراك مصورها ومعللها وانما الحق سبحانه وتعالى خلق خلقه كما شاء على ما شاء ووفق من شاء لما شاء وعرف ما شاء بما شاء **وفي الحديث** ان الله تعالى خلق خلقه في ظلمة ثم رش عليهم نورا من نوره فمن اصابه ذلك النور هدى ومن اخطاه ذلك النور ضل فمعرفة العبد لربه نور الله الذي يقذفه في قلب عبده فيدرك بذلك النور اسرار ملكه ويشاهد غيب ملكوته ويلاحظ صفات جبروته ثم تنزل قوة ادراكه على مقدار ما افيض عليه من ذلك النور وهذا معنى قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره اي مثل نور المؤمن هكذا كان يقرا ابي ابن كعب وكان يقول عبد الله بن مسعود مثل نوره في قلب المومن **وانما** سمى الحق سبحانه وتعالى نفسه نورا لان النور هو الضيا المظهر للاشيا فاذا سمي ما يظهر غيره بالاضافة الى المدركات نورا افلا يسمى من يظهر الاشياء من كتم العدم الى فضاء الوجود بالايجاد نورا بل هو نور النور لانه مظهر النور المظهر **ثم** ضرب مثل نوره في قلب المؤمن وشبهه فشبه صدره بالمشكاة وشبه معرفته بالمصباح في القنديل الذي

هو قلبه بالكوكب الدري وامداده بمعرفته بالزيت الصافي الذي يمد السراج في الاشعال **ومعنى** آخر لطيف المشكاة بمنزلة بشريتك والمصباح بمنزلة نور توحيدك والزجاجة بمنزلة قلبك وتشبيه المشكاة بالبشرية لما في البشرية من الكثافة وهي محل ظل وسواد والمصباح كلما كان في الظل والسواد كان اشد في الاشتعال والايقاد وتشبيه نور التوحيد بالمصباح يستنير به ما يجاوره ويحل فيه ونور التوحيد يستضيء به ما يجاوره ويحل فيه وشبه القلب بالزجاجة لما فيهما من اللطافة فاشفافها يطرح اشعة الانوار على ما يقابلها ويحاذيها من الاجرام والقلب شفاف يعبر منه اشعة انوار التوحيد الى ما وراءه من الجوارح واليه الاشارة النبوية في قوله لذلك الرجل الذي كان يعبث في صلاته بلحيته لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه **وقيل** معنى آخر وهو انه مثل لنور قلب محمد صلى الله عليه وسلم **وروى** مقاتل عن الضحاك قال هذا امثال للنبي صلى الله عليه وسلم فشبه عبد المطلب بالكوة وهي المشكاة وشبه عبد الله بالزجاجة وشبه النبي صلى الله عليه وسلم بالمصباح وكان في صلبهما نور النبوة من ابرهيم عليه السلام وهو قوله تعالى توقد من شجرة مباركة وانما سمى ابرهيم عليه السلام بشجرة لان اكثر الانبياء من

صلبه

صلبه لا شرقية ولا غربية اي لا يهوديا ولا نصرانيا ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين

فصل

واعلم وفقنا الله واياك ان لكل حق حقيقة ولكل حقيقة اهلا ولكل اهل علامة وبالعلامة يتبين المحق من المبطل وكل من اجلسه الله على مائدة معرفته وتناول كؤوس محبته وقع سيماها على وجهه وتبين آثرها على حركاته وسكناته **قال** الله تعالى تعرفهم بسيماهم **وقال** تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود **وقال** صلى الله عليه وسلم من كانت سريرته حسنة اظهر الله عليه منها رداء يعرف به ويشهد له بالخير **وقال** ابو يزيد العارف على لسانه وصف الربوبية وعلى اركانه خدمة العبودية وعلى نفسه اثر العبودية وفي قلبه هيبة الفردانية وفي سره طرب الهيبة وفي روحه شعب الوحدانية **وقالت رابعة العدوية** للعارف ثلاث علامات بدنه مشغول بالطلب وقلبه مشغول بالشغف وروحه مشغول بالطرب **وقيل** قلب العارف منور بمصابيح المعرفة ووجهه مزين بسيماء الطاعة واطرافه ذائبة من خوف القطيعة وسره منقطع الى الله تعالى من كل علاقة وعلامة ذلك ان يكون خادما

بالاركان ذاكرا باللسان مستانسا به في كل اوان وتكون
نفسه في الدنيا غريبه وقلبه في صدره غريبا وروحه في
جسده غريبه وسره في خاطره غريب والغريب ابدا في غربته
كئيب فلا يستريح العارف ابدا من هم الغربه ما لم يصل
الى الحبيب ومن هيهنا يظهر معنى قوله صلى الله عليه وسلم
كن في الدنيا غريبا او عابر سبيل فتامل حقيقة هذا
الحديث فان الارواح خلقت قبل الاجساد بالفي عام
ثم اقتنصت من عالمها العلوي الروحاني النوراني
فاودعت في ظلمة هذا الجسد الترابي الطبيعي الجثماني و
الجسد مخلوق من التراب والتراب كائن قبل كون الادمي
فهما في الحقيقة خلقا غريبين عزبا عن وطنهما وابعدا
عن اصليهما فاجتمعا اجتماع غربة كل منهما يشير الى وطنه
ويطير الى سكنه فالجسد اخلد الى الارض والروح يدون السموّ
لم ترض فلله در القايل حيث يقول

- راحت مشرقة ورحت مغربا ۝ شتان بين مشرق ومغرب

ومن تامل معنى هذا البيت فهم ما اشرنا اليه وعلم ما عولنا
عليه فان فيه معنى ازدواج الاشباح بالارواح المستفادة
من سر قوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فمن
كانت بصيرته مستنيرة ابصر مصباح النجاح ومن كانت له اذن

سامعه

سامعه سمع منادي الفلاح وانشد يقول

شعرا

- يا خليلي قد بلغت القصدا ۝ وعرفت الغرام هزلا وجدا
- خليا بي عن ذكر سلع ونجد ۝ ودعاني عن حب سلمى وسعدا
- انا لي في حشا شتات القلب حورا ۝ اقسمت للعيون لا تتبدا
- ابرزت للقلوب حلة حسن ۝ وتجلت لها بوجه مفدا
- حجبوها فليس تظهر الا ۝ لمحب صفي انتهاء ومبدا
- شهدت حين غيبت كل غيب ۝ فهي تخفي صونا لها ان تخدا
- ملكت في الشهود قبضا وبسطا ۝ وحكت في الوجود جزرا ومدا
- عرفوها مطايها فتعالت ۝ وتعالت فما تريد مردا
- ذات انس ووحشة وتدان ۝ وقرار ضد لضد تبدا
- ركبت من تضاددٍ فلهذا ۝ جمعت في المذاق صابا وشهدا
- فهي بدر وفي الحقيقة شمس ۝ وهي نار تريك حرا وبردا
- وهي روح وفي المجنة راح ۝ مزجت في الكئوس غيا ورشدا
- وهي ذات لكل ذات وتبغي ۝ بصفات صفت مراحا ومغدا
- وهي روح الوجود والجود جمعا ۝ وهي كون الاكوان وجدا وفقدا
- هبطت من محل عز رفيع ۝ فتبدا لها فؤادي مهدا
- فاتلفنا الفرقة وتلاق ۝ بعده لا نخاف في القرب بعدا

- وازدوجا فنحن زوج ولكن ۝ ان تاملت كان زوجا وفردا
- نحن في شرعة الهوى قد خلقنا ۝ نقطع الحب فيه وصلا وصدا
- لو ترانا وقد هدت كل عين ۝ تنتشا كاس الجوا ما تعدا
- هي تصغي فاشتكي ما الاقي ۝ ثم اصغي فتشتكي ليس نهدا
- فهي مني وكلما بي منها ۝ من صدود وكلما تتصدا
- وتراها اذا ترنم حاد ۝ بربا ها تذوب شوقا ووجدا
- لا تلمها اذا بدت بحنين ۝ وانين يقدّ د القلب قدا
- فلها معهد وانس قديم ۝ ليس ينسى وان تطاول عهدا
- ولها في المقر مقعد صدق ۝ فيه ضم الوصال مولى وعبدا

ثم اعلم ان الروح والجسد لما كانا غريبين دعيا
من دار غربتهما الى دار قربتهما ومن محل وحشتهما الى محل انسهما
ومن ظلمة انفسهما الى الحضرة قدسهما يتصرح والله يدعو الى دار
السلام ثم اعلمهما قرب المنزل وسرعة المنقلب يتلويح انما
هذه الحيوة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار فا
تفقا على قطع مقارنة الغربه لما بينهما من النسبه ولقد
احسن من قال شعرا

- اجارتنا انا غريبان هيهنا ۝ وكل غريب للغريب نسيب

ثم اصطلحا على جمع زاد يقطعان به المفاوز لمسافة الطريق

ويصلان

ويصلان به الى ذلك الفريق فوجدا من مشقة الطريق
ما افضى بهما الى التمزيق وصبرا على ظماء الهواجر حتى بلغت
القلوب الحناجر وصبرا على قيام الليل وما لا على نفوسهما
كل الميل فتارة يطرقهما من مكان الخوف طارق فيجري
الدموع السوابق وتارة يبرق لهما من افق الرجا بارق فيستريح
الى البه العاشق وتارة يخفق لهما من عرف القلوب خافق فيسكن القلب الخافق م
فما زالا بين تواني ونشاط وانقباض وانبساط حتى طويا
هذا البساط ووافيا عقبة الموت التي لا يعلم منها الى اين
الانحطاط فتهيا الروح للفراق وعزم على الانطلاق الى
ربك يومئذ المساق فقال له الجسد الحبيب وهو
في السياق ايها الخليل اهاهنا يفارق الخليل خليله
وقد حل بي ما لا يندفع بحيله وما كانت ايام الصحبة الا قليله
فقال الروح انما اسبقك الى المنزل الاول وعليه
المعول فامهده بما معي من الزاد واهيئه بما اعددت
من الصلاح والفساد ثم اعيد اليك ايها الجسد فلا
تغترب بعدها الى الابد فتنطلق الروح مع داعي يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك ويعود الجسد الى
منزل منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة اخرى شعرا

خلقت من التراب فصرت حيًا ◦ وعلمت الفصيح من الخطاب ◦
◦ وعدت الى التراب فصرت ميتًا ◦ كانك ما برحت من التراب ◦

فاذا جاء بشير النشور بمنشور ونفخ في الصور تباشرت اهل التوحيد بيوم الوعيد فهنالك يقال للروح عودي الى جسدك المعهود وهلم الى منهلك المورود وظلك الممدود ومقامك المحمود وحبيبك المشهود فيلقى الروح للجسد لقاء الغايب لغايبه ويتعانقان تعانق الحبيب لاحبابه ويتشاكيان ما لقيا من اوصابهما في مصابهما واكتسابهما في اغترابهما ثم يقال لهما الى عرصة الجمع ويحشر الخلايق اجمع فثم عدل يخفض ويرفع ويعطي ويمنع وما شاء بعبده يصنع فاذا قدم الا تراب من سفر التراب نادى الحبيب بالاحباب حدثوني ما حل بنفركم في سفركم يا معشر الغياب فيقول لسان الحال في الجواب قال صاحب الكتاب ولم استغرق في كتابي لغيري غير هذه الثلاثة الابيات وبيتين مفردين قبلهما في هذا الكتاب وقد نبهت عليهما بقولي ولله در القائل

شعر

اذ حملت فيك المكاره وانتهت

الى ان تراك العين صارت محامدا

وان بلغت

◦ وان بلغت منا الصبابة جهدها ◦
◦ وادنت الحر وبان صارت فوايدا ◦
◦ وما سفره ادنت اليك بعيدها ◦
◦ ولو افنت الايام من كان قاصدا ◦

ايها الحزين كيف وصلت الينا قال ركبت جواد توكلي عليك واشتياقي اليك فما انزلني الا بين يديك ايها الخايف من الفوت كيف رايت الموت فقال لما رايت وصله مغاير الصده وقربه منا قضا البعده فعرفت للشي بضده ففررت من دار قوم لا يدعون للمنكر الى دار قوم لا يحزنهم الفزع الاكبر وانت ايها الراجي كيف علمت انك ناجي فقال تغنى بفضلك امنني من عدلك لان كتاب الفضل سابق وجواد الجود سابق فكيف لا ارجوان انجوا وانا برحمتك واثق وانت ايها الزاهد كيف عهدك بتلك المعاهد فقال سمعته يقول ما عندكم ينفد وما عند الله باق فتركت ما عندي لما عنده ثم غمضت عيني عن الفاني فما فتحتها الا على الباقي وانت ايها المحب لنا كيف كان اتصالك بنا فقال وهل كانت الا شربة شربتها في حضرة محبهم فسكرت بها في حانة يحبونه فما افقت من ذلك

المشروب الا بمشاهدة المحبوب وانت ايها الذاكر ما جرى لك قال غبت في لذة ذكره فلما حضرت اذا انا في حضرة المذكور وانت ايها الفقير كيف وصلت وفي شبكتنا حصلت قال هتف بي هاتف والله يدعو الى دار السلام فاستغرقتني لذة هذا الكلام فما افقت الا في دار السلام بمنادي ادخلوها بسلام وانت ايها العارف كيف عرفت سبل المعارف قال سمعت منادي من اتاني يمشي اتيته هرولة فاخذني شبه الوله فتركت الاغيار وما سكنت الا دار القرار وطلبت الجار قبل الدار فمشيت اليه على اقدام صدق طلبي له بامر قدر فما حللت عني الا في مقعد صدق عند مليك مقتدر وانت ايها الصوفي صف لنا صفوة حالك في ارتحالك قال دعوة دعيتها في سماع اجيبوا داعي الله فما استتممت قولي لبيك حتى قال لي ها انا انظر ناظر اليك ومتجل عليك ثم قال يا اهل التخلف ما هذا التوقف اليوم يوخذ بالنواصي ممن عمل المعاصي فقدموا ما قدمتم وقولوا لنا باي وجه قدمتم فيرتفع الصياح ويكثر النواح ثم يقولون لئن فاتنا رفيق الصلاح فما لنا عن بابك وباب رحمتك

من براح

من براح ولا الظلمة معاصينا غير نور عفوك مصباح ولا لنا غير حسن ظننا بك من سلاح فياتيهم الجواب من باب السماح ممن لم يزل بحالهم عليما ولمقالهم سميعًا لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم سبحانه هو الكريم الفتاح

شعر

يا قلب لا يوديك الخفقان
رضي الحبيب وواصل الغضبان
وصفا اوقات السرور بوصله
فعليك في حكم الهوى شكران
اليوم ينسخ بيننا من بيننا
لا الصد نخشى لا ولا الهجران
تلك الصحايف بالعتاب قد انطوت
لما محاها العفو والغفران
فلربما يبنى الوداد وربما
يكبوا الجواد ويعثر الفرسان
لا يبعدنك عتبنا عن بابنا
فالعهد باق والوداد مصان
لا تكحلن لغير نور جمالنا انسان عينك ايها الانسان

فيحسننا وبلطفنا وبوصفنا ○ شاع الحديث وسادت الركبان ○
فاذا ذللت لعزتنا ذلت لعزتك الملوك وهابك السلطان ○
فاخضع وذل لمن تحب فانه ○ حكم الهوى ان تخضع الشجعان ○
يا ايها العشاق دونكم ○ الشجعان السباق فهذه الشقراء والميدان ○

فصل واعلم انه ثبت بما اشرت به من احوال القوم وانتقالنا من هذه الدار الى تلك الدار اذ نحن ننتقل من اول خلقتنا الى ان يستقر بنا المنزل في ستة اسفار **السفر الاول** سفر السلالة من الطين **السفر الثاني** سفر النطفة من الصلب الى الرحم **السفر الثالث** سفر الولد من الرحم الى الدنيا **السفر الخامس** من القبر الى الموقف والعرض **السفر السادس** من الموقف الى احد المنزلين اما الجنة او النار ثم يستقر بك المنزل فعلمت انك في الدنيا عابر سبيل **فاما** اهل اليقظة فشمروا حين سمعوا والله يدعو الى دار السلام فهاموا فهم في لذة ذلك السماع شغلهم شوقهم ونقلهم توقهم عن التمتع بالدنيا وزينتها همهم في مطلوبهم وراحتهم ذكر محبوبهم فابصارهم تتنزه في ملكه وبصائرهم تجول في ملكوته واسرارهم تحوم حول حمى جبروته لا يريدون الا هو ولا

السفر الرابع من الدنيا الى القبر

يرضون الا به ولا يطلبون الا منه ولا يسمعون الا عنه ولا يشتاقون الا اليه ان ذكروه ناحوا وان شكروه باحوا وان وجدوه صاحوا وان شاهدوه استراحوا وان سرحوا في حضرة قربه ساحوا فشهودهم له بلا حجاب ووصالهم له بلا انقطاع وسكرهم به بلا صحو قد استصحب قلوبهم وما زجت ذرات اجزائهم لذة خطابه الاول في يوم الست بربكم فصار ذلك كامنا في طوايا اسرارهم ومعاني صورهم فاذا سمعوا مذكرا او منشدا او صايحا او نايحا استثار ذلك السر الكامن فيهم فيذكرهم ذلك العهد الاول فتارة يتاوهوا وتارة يحنوا فاذا غلب عليهم الوجد بغلبانه وشربوا من موارد واردانه فمنهم من طرقته طوارق الهيبه فخمد وذاب **ومنهم** من برقت له بوارق اللطف فتحرك وطاب **ومنهم** من طلعت له طوالع الحب من مطالع القرب فسكر وغاب فاذا رجعوا من وجدهم الى وجودهم ناقشهم لسان الحال على تلك الاحوال فقيل للصايح لم صحت وللنايح لم نحت ولمن مزق لم تمزقت ولمن صفق لم صفقت ولمن تحرك الى من تشوقت **فقال** الصايح كيف لا يصيح من قلبه في قبضة منتهبه ثم لا يدري ما يفعل به **وقال**

النايح كيف لا ينوح من الموت في طلبه وهو رهن منقلبه **فقال** البايح ليس من هو في طربه كمن هو في حربه **اما** انا فابوح بما اوليت من جود موجودي على وجودي واما بنعمة ربك فحدث **قيل** له فاضطرابك ينقر الدف فاذا نقر في الناقور وينفخ الشبابه كما اذا نفخ في الصور وبنغمة الحادي يوم ينادي المنادي **قيل** لم صفقت قال اشارة الى نيل المطلوب والتقاء المحبوب بالمحبوب **قيل** فلم مزقت قال اشارة الى تمزيق الحجب وظهور المحجوب ورفع الاستار وكشف الغيوب **قيل** فلم تحركت قال سمعت داعي الحبيب يقول هل من داع فاجيب **شعرا**

فقمت اسعى من شوقي على راسي ○ وحق لمن يدعى ان يسعى على الراس ○
ما في التواجد ان حققت من حرج ○ ولا التمايل ان اخلصت من باس ○
ان السماع صفا نور صفوته ○ يخفى ويحجب عن من قلبه قاسي ○
نور لمن قلبه بالنور منشرح ○ نار لمن صدره ناووس وسواس ○
راح وكاساتها الارواح فهي على ○ قدر الكئوس تريك الصفو في الكاس ○

اتيت اسعى على راسي وحق لمن دعاه مولاه ان يسعى على الراس

البدر

حاد يذكر بالعهد القديم وان ○ تقادم العهد ما المشتاق بالناسي ○
فليس عار اذا غنى له طربا ○ بان يحن ولا يخشى من الناس ○

فصل واعلم ان تحتم هاهنا موجب ذكر السماع وما هو محظور وما هو مباح وما هو مستحب مستحسن فان كثيرا من المتعمقين كرهوه وانكروه اصلا وفرعا وحقيقة وشرعا وهذا اغلط منهم لان ذلك يفضي الى تخطية كثير من اولياء الله تعالى وتفسيق كثير من العلما اذ لا خلاف فانهم سمعوا الغنا وتواجدوا واو افضى بهم الى الصراخ والغشيه والصعق فكيف ينسب اليهم نقص وهم سالكون اتم الاحوال وانما يحتاج ذلك الى تفصيل ونظر في اهل السماع واختلاف طبقاتهم فمن صح فهمه وحسن قصده وصقلت الرياضة مرآة قلبه وجلبت نسمات العزيمه فضا سره فضفا من تصاعد اكدار ارض طبعه وبخار بشريته وخيالات وساوسه وعري عن خضوض الشهوات وتطهر من دنس الشبهات فلا نقول ان السماع حرام عليه وفعله ذلك خطاء **قال** ابو طالب المكي رضي الله عنه ان طعنا عن السماع فقد طعنا على سبعين

صديقًا **وسل الشبلي** عن السماع فقال ظاهره فتنة وباطنه
عبرة فمن عرف الاشارة حل له السماع والا فقد استدعى الفتنة
وتعرض للبليه ومعلوم ان السماع يهيج ما في القلوب
ويحرك ما فيها فلما كانت قلوب القوم معمورة بذكر الله
صافية من كدر الشهوات محترقة بحب الله ليس فيها
سوى الله فالشوق والوجد والهيجان والقلق كامن
في قلوبهم ككمون النار في الزناد فلا تظهر الا بمصادفة
ما يشاكلها فمراد القوم فيما يسمعونه انما هو مصادف
لما في قلوبهم فيستثيره بصدمه طروقه وقوة سلطانه
فتعجز القلوب من الثبوت عند اصطلامه فتنبعث
الجوارح بالحركات والصرخات والصعقات لثوران ما في
القلوب لا يحرك ما فيها ولا يحدث فيها شيا قال
ابو القاسم الجنيد السماع لا يحدث في القلب شيا وانما
هو يهيج ما فيه فتراهم يهيجون من حيث وجدهم
وينطقون من حيث فقدهم ويتواجدون من حيث كامنات
اسرارهم لا من حيث قول الشاعر ومراد القائل ولا
يلتفتون الى الالفاظ لان الفهم يسبق الى ما يتخيله الذهن
ويشاهد ذلك ما حكي ان ابا سليمان الصوفي سمع رجلا
يطوف وينادي يا سعتر بري فسقط وغشي عليه فلما

افاق قيل له في ذلك فقال سمعته يقول
اسع ترى بري الا ترى ان وجده وحركته من حيث ما هو
فيه من ذوقه لا من حيث قول القائل ولا قصده **وكما**
روي عن بعض المشايخ انه سمع قايلا يقول للخيار عشرة
بحبه فغلبه الوجد فسئل عن ذلك فقال اذا كان
الخيار عشرة بحبه فما قيمة الاشرار فالمحترق بحب الله
لا تمنعه الالفاظ الكثيفه عن فهم المعاني اللطيفه
لا تزايلك واقفا مع صوت نغمة ولا مشاهدة صورة
فمن ظن ان السماع يرجع الى دقة المعنى وطيب النغمه
فهو بعيد عن السماع وانما السماع حقيقة ربانيه
ولطيفة روحانيه تسري من السميع المسمع الى الاسرار
بلطايف التحف ولا تزال فتمحي من القلب ما لم يكن و
تبقي فيه ما لم يزل فهو سماع حق بحق من حق **واما**
الانزعاج الذي يلحق المتواجد فمن ضعف حاله عن
تحمل الوارد وذلك لازدحام انوار اللطايف في
دخول باب القلب فلحقه دهش فيغيب بجوارحه ويستريح الى
الصرخة والصعقه والشهقه لغلبة وجده وقهر
وارده واكثر ما يكون ذلك لاهل البدايات **واما** اهل
النهايات فالغالب عليهم السكون والثبوت لانشراح صدورهم

باب لدفع
الشقيقه
بسم الله الرحمن الرحيم
كهيعص ذكر رحمة ربك عبده
زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني
وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا
ولم اكن بدعائك رب شقيا
باب دفع الرمد
بسم الله الرحمن الرحيم
اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات
بصيرا واتوني باهلكم اجمعين فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد
باب عن وجع الضرس
بسم الله الرحمن الرحيم
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي
العظام وهي رميم يا شمعلوني يا ايها الضرس
المضروب اسكن باذن الله الملك القدوس
قدوس سبوح ربنا ورب الملايكة والروح

وصلى الله على محمد واله وصحبه اجمعين
برحمتك يا ارحم الراحمين
باب وجع الفواد
بسم الله الرحمن الرحيم

حمل


مال عبد الجبار

واتساع سرايرهم للوارد عليهم فهم في سكونهم متحركون
وفي ثبوتهم متقلقلون كما قيل لابي القاسم الجنيد ما لنا
لا نراك تتحرك عند السماع فقال و ترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب وقيل له ما معنى السماع وما بال الرجل
يكون ساكنا قبل السماع فاذا سمع اضطرب وتحرك فقال
السماع تذكار خطاب الروح من الميثاق الاول حين قال
الست بربكم قالوا بلى فمن سمع كلامه حين لا حد ولا رسم
ولا صفة الا المعنى الذي سمع فبقي حلاوة ذلك السماع
فيهم فلما اخرجهم وردهم الى الدنيا ظهر ذلك فيهم فاذا
سمعوا نغمة طيبة وقولا حسنا طارت هممهم الى ذلك
الاصل الذي سمع من الله ومن لا يعرف الله كيف يسمع من
الله ومن لا يسمع من الله فالبهيمة خير منه لهم قلوب لا
يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون
بها اولئك كالانعام بل هم اضل وقال ابو عثمان
المغربي رضي الله عنه من ادعى السماع ولم يسمع من صوت
الطيور وصرير الباب وتصفيق الرياح فهو مفتر مدعي
فالعارف يسمع الطف الاشارات من اكثف العبارات
ودخل ابو عثمان المغربي و واحد يستقي الماء من بير
على بكرة فتواجد فقيل له في ذلك فقال انها تقول

امد امد

لعبير
فعال م

الله الله وسمع امير المومنين علي بن طالب رضي الله
عنه صوت ناقوس فقال لاصحابه اتدرون ما يقول
قالوا لا قال انه يقول سبحان الله حقا حقا ان المولى
صمد يبقى ومر الشبلي يوما بفقاعي فسمعه يقول
ما بقي الا واحد فصاح وقال هل كان الا واحد
وقيل لبعض المشايخ من اهل الطريق لمن يصلح
السماع قال لمن لا يفرق بين صرير الباب والصوت
الطيب ولقد قلت في معنى ذلك شعر

ما استماعي من ضاربات المثاني ۞ بل سماعي من واردات المعاني ۞
خلوتي خمرتي وسكري وفكري ۞ واستماعي مني بكل مكاني ۞
ليس فيما سمعت حرف وصوت ۞ لا ولا نغمة بدت عن قياني ۞
كل من كان في استماع ووجد ۞ واقفا عند رنة العيدان ۞
ذاك لا شك وجده مستعار ۞ مسند على الحقيقة فاني ۞
انما الوجد في الحقيقة وجد ۞

يجلى لصفو الجنان
والبوادي

من غير مستخرج من الالحان ۞
فسماع القلوب في كل معنى ۞ يتجلى بصفوة للجنان ۞
فاستمع ما يقول من الليالي ۞ واعتبر ما يشير صرف الزمان ۞
وتنصت لصادحات الغوادي ۞ في البوادي وشاهدات العياني ۞
وتلمح ترى الحقيقة تبدو ۞ من خفايا الغيوب كالترجماني ۞
يتجلى الكل ان تاملت فردا ۞ واحد ليس في الحقيقة ثاني ۞
انا لي مسمع اذا قلت سرا ۞ يا حبيبي يقول ها انا داني ۞
يا عذولي تخليني وبلائي ۞ وهوائي ولو يكون هواني ۞
لا تلمني اذا اسكرت بحبي ۞ قد سقاني من صفو صرف الدنان ۞
قد ما رمت شربه لظماء ۞ بكئوس الوصال الا سقاني ۞
لا ولا جئت طالبا لحماه ۞ احتمي من جفاه الا حماني ۞

فلهذا صرت وجهي ... ما ثاني عن الحقيقة ثاني

نط

واعلم انه قد حضر السماع كثير من الاكابر من الشيوخ
وسمع وما قنع بالسماع حتى كشف القناع وتواجد وتحرك
كثير من الاكابر والمشايخ والتابعين وسمع من الصحابة
عبد الله بن جعفر وعبد الله بن عمر جاء عنه اثار في
اباحة السماع وسمع من الصحابة ابن الزبير والمغيرة بن
شعبة ومعاوية وغيرهم وممن قال باباحة السماع
من السلف مالك بن انس واهل الحجاز اجمع يبيحون
الغنا واما الحدا فاجمع الكل على اباحته وكان ابن جرير

يرخص

يرخص في السماع فقيل له اذا اوتي بك يوم القيمة و يوتى
بحسناتك وسياتك ففي اي الجانبين سماعك فقال لا
في الحسنات ولا في السيئات يعني انه من المباحات واما
الشافعي رضي الله عنه فانه لا يحرمه ويجعله في العوام مكروها
حتى لو جعل الغناء حرفة وصناعة فترد به الشهادة و
جعله مما يسقط المروة ولا يلحقه من المحرمات وكان ابن
مجاهد لا يجيب دعوة الا اذا كان فيها سماع وقال
ابن يونس بن عبد الاعلى سالت الشافعي عن اباحة اهل
المدينة السماع فقال لا اعلم احدا من الصحابة علماء الحجاز
كره السماع الا ما كان منه في اوصافه واما الحدا وذكر
الاطلال والمرابع وتحسين الصوت وتلحين الاشعار فلا
اراه الا مباحا وكان ابو مروان القاضي عنده جواري
يسمعن التلحين قد اعدهن للصوفية وكان لعطا جاريتان
يلحنان فكان اخوانه يستمعون اليهما اذا اجتمعوا عنده
وكان ابو الحسن العسقلاني يسمع ويوله في السماع
وصنف كتابا ورد فيه على منكريه وحكى بعض المشايخ
انه قال رايت ابا العباس الخضر عليه السلام فقلت
ما تقول في هذا السماع الذي اختلف فيه اصحابنا
فقال هو الصفاء الزلال الذي لا يثبت عليه الا اقدام

اراه ... عنه

وكذلك جماعة صنفوا كتبا في الرد على منكريه

العلما وحكي عن ممشاد الدينوري رضي الله عنه انه قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول
الله صلى الله عليك وسلم هل تنكر من هذا السماع شيا فقال
ما انكر منه شيا ولكن قل لهم يفتتحون قبله بالقران
ويختمون بعده بالقران فقلت يا رسول الله انهم
يوذونني ويبسطون فقال احتملهم يا ابا علي هم اصحابك
فكان ممشاد يفتخر بها ويقول كناني رسول الله صلى
الله عليه وسلم وروى طاهر بن بليل الوراق وكان من
اهل العلم والفضل قال كنت معتكفا في جامع جدة على
البحر فرايت يوما طايفة يقولون في جانب منه قولا
ويستمعون فانكرت ذلك بقلبي وقلت في بيت من بيوت الله
تعالى يقولون الشعر فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في تلك الليله وهو جالس في تلك الناحيه والى
جنبه ابو بكر الصديق رضي الله عنه واذا ابو بكر يقول
شيا من القول والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع منه و
يضع يده على صدره كالواجد بذلك فقلت في قلبي ما
كان ينبغي لي ان انكر على اولئك القوم الذين كانوا يستمعون
وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع وابو بكر الى
جانبه يقول فالتفت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال

وقال هذا حق بحق او قال هذا حق من حق شك الراوي
في الروايه وقد روى ابو طالب المكي رضي الله عنه
في كتابه ان رجلا دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنده قوم يقرؤن القران وقوم ينشدون الشعر
فقال يا رسول الله قران وشعر فقال من هذا مرة ومن هذا
مرة وقد روى القشيري في رسالته عن جابر الانصاري (بن عبد الله)
عن عايشه رضي الله عنها انها انكحت ذا قرابتها من الانصار
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال اهديتم الفتاة فقالت
نعم فقال فارسلتي من يغني فقالت لا فقال صلى الله عليه
وسلم ان الانصار فيهم غزل ولو ارسلتي من يقول شعرا

اتيناكم اتيناكم ... فحيانا وحياكم

وقد روى ايضا باسناده ان رجلا انشد بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال

اقبلت فلاح لها ... عارضان كالسبج
ادبرت فقلت لها ... والفؤاد في وهج
هل علي ويحكما ... ان لهوت من حرج

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حرج ان شاء الله تعالى
فصل ان السماع انما هو عبارة عن الاصوات الحسنة
والنغمات المطربه يصدر عنها كلام موزون مفهوم فالوصف

الاعم في السماع انما هو الصوت الحسن والنغمة الطيبه
وهو منقسم الى قسمين مفهوم كالاشعار وغير مفهوم كا
صوات الجمادات وهي المزامير كالشبابه وغيرها من اصوات
الطبول المطربه وما يقابل بتحريم الصوت الطيب المطرب
من حيث هو صوت الا ما جاء النص في تحريم سماعه كالاوتار
والملاهي واما الصوت الطيب بالشعر الموزون المفهوم
فقد صحت الاخبار وتواترت الاثار بانشاد الشعر الاشعار
بالاصوات الطيبة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يوضع لحسان
منبر في المسجد يقوم عليه يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورسول الله يقول ان الله يؤيد حسان بروح القدس
ما نافح وفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عايشه
رضي الله عنها كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتناشدون
الاشعار وهو يتبسم ولما انشد النابغه حيث يقول

علونا السما مجدا وجدودنا ... وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا
ولا خير في حلم اذا لم يكن له ... بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له ... حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

قال

قال لا يفضض الله فاك فكان كلما سقطت
ثناياه رجعت وعن عمرو بن الشريد عن ابيه انه انشد
رسول الله صلى الله عليه وسلم مئة قافيه من قول امية
ابن ابي الصلت يقول في ذلك هيه هيه ثم قال ان
كان كاد في شعره ليسلم وعن انس بن مالك رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدى له في السفر
وان انجشه كان يحدو بالنساء والبراء بن عازب كان
يحدو بالرجال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا انجشه كيف سوقك بالقوافل (بالقوارير) فلا يجوز ان
يكون الصوت الطيب بالشعر الموزون والمعنى
المفهوم حراما اذ الاصوات الطيبه غير محرمة ولا منكره
وقد ثبت ذلك بالنص والقياس فصل
واما الضرب بالدف والرقص فقد جاءت الرخصة
في اباحته للفرح والسرور في ايام الاعياد والعرس
وقدوم الغايب والوليمه والعقيقه وقد ثبت
جوازه ذلك بالنص فمن ذلك انشادهم وضربهم
بالدف عند قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقولهم شعر

طلع البدر علينا ... من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ٥ ما دعى لله داعى ٥

ولقد ضممت الى هذين البيتين ابيات اخروهن

٥ ثم فقد طاب سماعى ٥ اوقد غنى واستماعى ٥

٥ ما يطيب الوقت الا ٥ لخليع كالخلاعى ٥

٥ انا عبد لحبيب ٥ سره غير مذاعى ٥

٥ انا راض في هواه ٥ بهوانى واتضاعى ٥

٥ ثم فهات الراح صرفا ٥ واسقنيها لانتفاعى ٥

٥ فلقد رضعناها قديما ٥ قبل ايام الرضاع ٥

٥ من يدى ساق تحلى ٥ وهو للعشاق داعى ٥

٥ ومغنى الوقت غنا ٥ لك في خير البقاعى ٥

٥ طلع البدر علينا ٥ من ثنيات الوداع ٥

٥ وجب الشكر علينا ٥ ما دعى لله داعى ٥

فاباح لهم ذلك لاظهار السرور لقدومه صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما اخرجه البخاري ومسلم عن عروة عن عايشة رضى الله عنها ان ابابكر رضى الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان في ايام منى يدففان ويضربان والنبى صلى الله عليه وسلم متغش بثوب فانتهرهما ابوبكر فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال دعهما يا ابابكر فانها ايام عيد وفى حديث آخر

قالت عايشه رضى الله عنها دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى جاريتان تتغنيان بغنا بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل ابو بكر رضى الله عنه فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال دعهما فلما غفل غمزتها فخرجتا وكان يوم عيد يلعبون فيه السودان بالدرق والحراب فاما انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما انه قال اتشتهين تنظرين فقلت نعم فاقامنى وراءه وخدى على خده ويقول دونكم يا بنى ارفدة حتى اذا مللت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبى فهذه الاحاديث نص الصحيح على ان الغنا واللعب ليس بحرام ويدل على كثير من الرخص منها اللعب واباحة ذلك في المسجد ووقوفه مع عايشة حتى ملت مع صغر سنها وانكاره على ابى بكر ومنعه له عن انتهارها الجاريتين وكان يقرع سمعه صلى الله عليه وسلم صوت الدف وصوت الجاريتين ولو كان بموضع يضرب فيه الاوتار لما جوز الجلوس فيه ففيه دليل على ان صوت النساء

اخف تحريما من صوت الاوتار والمزامير واما صوت الشبابه فاحتج اهل التحريم بحديث نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما حين وضع اصبعيه في اذنيه وقد سمع زمارة راع وعدل عن الطريق ولم يزل يقول يا نافع اتسمع حتى قال لا فاخرج ٥ اصبعيه من اذنيه وقال هكذا رايت رسول الله ٥ صلى الله عليه وسلم صنع فهذا ليس فيه دلالة ٥ على التحريم بل فيه دليل قوى على اباحة الشبابه ٥ بدليل انه لم يامر نافعا بسد اذنيه ولم ينكر عليه وكذلك فعله صلى الله عليه وسلم لا يدل على التحريم لانه لم يامر عبد الله بسد اذنيه ولم ينكر على الراعى في فعله وحاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرى منكرا فلم ينكره او باطلا فلم يبطله اذ لم يعرف الحرام والحلال الا من جهته ولو كان حراما لاخبر به اصحابه واما سد اذنيه صلى الله عليه وسلم فيحتمل معنيين احدهما انه كان سالكا اتم الاحوال بل اكثر مباحات الدنيا الاولى تركها الثانى انه صلى الله عليه وسلم قل ما يخلو قلبه من فكر او ذكر او حال مع الله واشتغال له به فلعله كان في حاله تشغله

زمارة الراعى عن تلك الحاله لتاثيرها في القلب كما انه خلع ثوب ابى جهم بعد فراغه من الصلوة لانه كان عليه اعلام شغلته عن حالته ووقته فلا نقول ان ذلك يدل على تحريم اعلام الثوب بل انه استشعر انها شغلت قلبه فخلعها فكذلك سد اذنيه واما احتجاجهم بقول ابن مسعود الغنا ينبت في القلب النفاق كما ينبت الماء البقل وبقول الفضيل الغنا رقية الزنا وبقوله صلى الله عليه وسلم ما رفع احد صوته بغناء الا بعث الله تعالى اليه شيطانين على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره حتى يمسك وقول عثمان رضى الله عنه منذ اسلمت ما تغنيت ولا غنيت ولا مسست ذكرى بيمينى منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابليس اول من ناح واول من تغنى وقول عايشه رضى الله عنها ان الله حرم القينة وبيعها وثمنها وتعليمها وبقوله تعالى افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون قال ابن عباس وهو الغنا بلغة حمير ويلزم من هذا اذا قلنا بتحريمه ان يحرم الضحك وعدم البكاء قياسا ويحرم في حديث عثمان مس الذكر باليمين قياسا

ايضاو يلزم من هذه الاحاديث كلها اذا قلنا باطلاق
التحريم فيها ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل
حراما وامر بحرام ورضي بحرام ومن ظن ذلك بنبيه فقد
كفر وقد ثبتت النصوص بالغنا في بيته وضرب بالدف
في حضرته ورقص الحبوش في مسجده وانشاد الشعر بالاصوات
الطيبه بين يديه فلا يجوز ان نقول بتحريم الغنا واستماعه
على الاطلاق ولا باحته على الاطلاق بل يختلف ذلك با
ختلاف الاحوال والاشخاص وارباب الريا والاخلاص فنقول
ان السماع ينقسم الى ثلاثة اقسام منه ما هو حرام محض وهو لاكثر
الناس من الشبان ومن غلب عليهم شهواتهم ولذاتهم وملكهم
حب الدنيا وتكدرت بواطنهم وفسدت مقاصدهم فلا
يحرك منهم السماع الا ما هو الغالب عليهم وعلى قلوبهم من الصفات
المذمومه لاسيما في زماننا هذا او تكدر احوالنا وفساد اعمالنا
وقد روي عن الجنيد رحمه الله انه ترك السماع في آخر امره
فقيل له كنت تسمع افلا تسمع فقال مع من قيل له تسمع انت
لنفسك فقال ممن فالسماع لا يحسن الا باهله ومع اهله
ومن اهله فاذا انعدم اهله واندرس محله فيجب على العارف
تركه والقسم الثاني منه مباح وهو لمن لاحظ له منه
الا التلذذ بالصوت الحسن واستدعاء السرور والفرح او يتذكر

بهغايبا

غايبا او ميتا فيستثير حزنه فيستروح بما سمعه والقسم
الثالث منه مندوب وهو لمن غلب عليه حب الله تعالى والشوق
اليه فلا يحرك السماع منه الا الصفات المحموده وتضاعف
الشوق الى الله تعالى واستدعا الاحوال الشريفه والمقامات العليه
والكرامات السنيه والمواهب الالهيه ومحمل القول في ذلك
ان من سمع فظهرت عليه صفات نفسه وذكرته حظوظ
دنياه واستثار بسماعه وسواس هواه فالسماع عليه حرام
محض ومن سمع فظهر له ذكر ربه وخوفه من ذنبه و
تذكر آخرته فانتج له الذكر شوقا الى الله وخوفا منه وحذرا
من وعيده فسماعه ذكر من الله ذكا مكتوب في صحايف الابرار
ولقد اشرت الى هذا المعنى في هذه الابيات

شعرا

اذا ما كنت مستمعا لقولي   فبالقلب استمع من غير اذن
والقي السمع تشهد كل معنى   ولتسمع في شهودك كل فن
ومن يك وجده وجدا صحيحا   فلم يحتج الى قول المغني
له من ذاته طرب قديم   وسكر دايم من غير دن
فدعني من تغزل قيس ليلى   ومن ابيات شعر جميل بثني
فبي شغف عن الاشعار يلهي   وبي طرب عن الموتار يغني
وبي ابدا لي كل لطيف معنى   فمني ان سمعت سمعت عني

وما وجدي بمنقطع ولكن • بحيث يكون محبوبي يجددني •
فان لم تدرك المعنى وتدري • خفايا ما اقول فلا تلمني •
ومن حضر السماع بغير قلب • ولم يطرب فلا يلم المغني •
فان تك يا عذول جهلت امري • فدع عنك الملام وخل عني •
اغني باسم حبي لا اكني • وان كنيت عنه فذاك اعني •
وراحي ان شربت فصفو ودي • وزادي ان فقدت فحسن ظني •
ولا ابغي النعيم ولست راض • بغيما لاولا جنات عدن •
وما نفعي بدار لست فيها • وانت القصد يا اقصى التمني •
فصل واعلم ان القلوب اوعية والاذان اوكية والنغمات
والنغمات اشربة مرويه لان الاصوات جمال تحمل النغمات من
الاغاني الى الاواني ولولا صفو الاواني ما راقت الاغاني و
لولا صحة المعاني ما طابت المثاني فاذا وصلت الاشربه
الى اوانيها فان كانت صافيه صفته لطفته وان كانت
كدره كثفته وخبثته ولقد قلت في ذلك شعرا

• ما جبلة الساقي اذا طاف على • ندمانه بالخمرة المحلله •
• فواحد قد زادها بصفوه • صفوا وهذا زادها مخلله •
• قلوبنا اوعية فكلما • طاب الوعا طاب ما قد حصله •
• قلب بذكر الله اضحى روضة • وآخر باللهو صار مزبله •
• ما منبت الورد كمنبت غيره • ولا شذا المسك كريح البصله •

ولوسقي

ولوسقي الحنظل شهدا دايما • ما انبت الحنظل الا حنظله •
فصل واعلم ان الخلق كلهم اطفال في حجر تربية
الحق سبحانه وتعالى يغذى كل واحد من خلقه على قدر احتمال
معدة معرفته فغذاء الرجال لا يصلح للاطفال ومراكب
الابطال لا تصلح للبطال الا ترى الطفل لما كان لم يطق تناول
الخبز واللحم اطعمته حاضنته فوصل اليه بواسطة اللبن
ولو اطعم ذلك مجردا لمات ومن هاهنا يقال من لا شيخ
له الشيطان شيخه هذا ابو بكر رضي الله عنه لما كان
طفلا في حجر تربية النبي صلى الله عليه وسلم كان يلقمه ما كان
يلتقمه من لقم الغيب بواسطة ما صب الله في صدري شيا
الا صببته في صدر ابي بكر فما اطاق تناول ذلك الغذا الا
بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذا قوله ايضا
انا مدينة العلم وعلي بابها وابو بكر حيطانها وعمر ابراجها
وعثمان سورها لم يكن علي يحتمل ما تحمله المدينه ولما كان
بمنزلة الباب من المدينه فلا يخرج من المدينة شي
الا بمروره بالباب ومن سر هذا الكشف كان يقول
كرم الله وجهه لو كشف الغطا ما ازددت يقينا معناه لو
كشف غطا المخلوقات حتى اعاينها بعين البصر ما
ازددت يقينا على ما شهدت بعين البصيرة بما ورثته

من علم الاولين والآخرين فمَا اراد بكشف الغطا الا
عن المخلوقات لا عن الخالق فان الخالق لا يوصف بذلك
فاذا كنت طفلاً في حجر عادا تك محصوراً في قماط مالوفاتك
فلا تتطاول الى تناول لطعام الرجال فان طعام الاصحا
يضر بذوي الاعتلال واشراق الشمس المنيره يضر بذوي
الابصار الضعيفه قال صلى الله عليه وسلم لا تودعوا
الحكمه غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم
فما كل قلب يصلح للسر ولا كل صدف ينطبق على الدر و
لكل مقام مقال ولكل مجال رجال وما كل ما يعلم يقال
قيل قال لابي يزيد رضي الله عنه ما بالنا لا نفهم كثيراً
مما تقول قال لان كلام الاخرس لا يفهمه الا ابويه شعر
• واذا كنت بالمدارك غِرًّا • ثم ابصرت حاذقا لا تمارى •
• واذا لم ترا الهلال فسلم • لاناس راوه بالابصار •
هذا ترجمان القران عبد الله بن عباس رضي الله
عنه يقول اني لا علم في قوله يتنزل الامر بينهن ما لو قلته
لكفرتموني وهذا ابو هريرة رضي الله عنه يقول
اخذت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جرابين من العلم
جرابا القيته اليكم وجرابا لو ابديته اليكم لرجمتموني
وهذا علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول
ان

ان بين جنبي علما لو قلته لخضبتم هذه من هذه ويقول ايضا
شعر
• اني لاكتم علما من علي جواهره • كيما يرى الحق ذو جهل فيفتتنا •
• يا رب جوهر علم لو ابوح به • لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا •
• ولا استباح رجال المسلمون دمي • فكان اقبح ما ياتون نحسنا •
فاما اهل التمكين فانهم علموا وكتموا ما علموا لما يعلمون
من ضعف احتمال عقول اطفال العقول فلهذا ان الحلاج
لما علم شيئا من هذا العلم وتفوه به ابيح دمه وكان
خطاه من حيث اظهار ما يكتم واعلانه بما يسر فكان
حكم من باح ان دمه يباح وقد روى عنه انه
لما اتي به ليصلب فراى الخشبه والمسامير فضحك ضحكا
كثيراً ثم نظر في الجماعة فراى الشبلي فقال يا ابا بكر
هل معك سجادة قال بلى قال افرشها لي ففرشها فتقدم و
صلى فقرا في الركعه الاولى فاتحة الكتاب ومن بعدها
كل نفس ذائقة الموت الاية ثم ذكر شيئا فكان ما حفظ منها
اللهم بحق قيامك بحقي وبحق قيامي بحقك وقيامي
بحقك يخالف قيامك بحقي لان قيامي بحقك ناسوتيه
وقيامك بحقي لاهوتيه مع ان ناسوتيتي مستهلكة
في لاهوتيتك غير ممازجة اياها ولاهوتيتك مستولية

على ناسوتيتي غير مماسة لها اسئلك ان توفقني لشكر
هذه النعمة التي انعمت بها علي حيث كشفت لي عن مطالع
وجهك وحرمت على غيري ما ابحت لي من النظر في
مكنونات اسرارك وهولاء عبادك قد اجتمعوا على قتلي
تعصبا لدينك وتقربا اليك فاغفر لهم فانك لو كشفت
لهم ما كشفت لي لما فعلوا ما فعلوا ولو سترت عني كما سترت عنهم
لما ابتليت بما ابتليت فلك الحمد فيما تفعل ولك الحمد
فيما تريد ثم تقدم اليه ابو الحارث السياف ولطمه
لطمة هشم وجهه وانفه فصاح الشبلي ومزق جيبه
وغشي عليه وعلى ابو الحسن الواسطي وعلى عبد الكريم بن عبد
الواحد وعلى جماعة من المشايخ المشهودين وقال
عبد الكريم بن عبد الواحد دخلت على الحسين بن منصور
الحلاج في مسجد وحوله جماعة فكان اول من قال
في كلامه لو يلقى مما في قلبي ذرة على جبال الدنيا لذابت
واني لو كنت يوم القيمه في النار لاحرقت النار ولو
كنت في الجنة لهدمت الجنة ودخل يوما الى جامع المنصور
ببغداد فقال ايها الناس اجتمعوا واسمعوا مني حديثا
فاجتمع عليه خلق كثير منهم محب ومنهم منكر فقال
اعلموا ان الله قد اباح لكم دمي فاقتلوني توجروا واستريح
فبكى

فبكى القوم فتقدم اليه عبد الودود بن سعد الزاهد
وقال يا شيخ المعنى كيف نقتل رجلا يصوم ويصلي و
يقرا القران فقال له يا شيخ المعنى الذي يحقن الدما
خارج عن الصلوة والصوم وقراءة القران فاقتلوني
توجروا واستريح فتكونوا انتم مجاهدين وانا شهيد
ثم ذهب فتبعته الى داره وقلت يا شيخ ما معنى هذا
قال يا بني ليس للمسلمين شغل اهم من قتلي فاعلم ان قتله
قيام بالحدود ووقوف مع الشريعه فان من تجاوز
الحدود اقيمت عليه الحدود وقلت في ذلك
• اباحت دمي اذ باح قلبي بحبها • وحل لها في حكمها ما استحلت •
• وما كنت ممن يظهر السر انما •
• عروس هواه في ضميري تجلت •
• فشاهدتها فاستغرقتني فكرة •
• فغبت بها عن كل كلي وجملتي •
• وحلت محل الكل مني بكلها •
• فاياي اياها اذا ما تبدت •
• والقت على سري اشعة نورها •
• فلاح لجلاسي خفايا طويتي •
• ونمت على سري فكانت هي التي • عليها بها بين البرية نمت •

اذا سئلت من انت قلت انا الذي
تقانى اذا افنيت فيك هو يتى
انا الحق في عشقى كما ان سيدى
هو الحق في حسن بغير معيني
فان اك في سكرى شطحت فانما
حكمت بتمزيق الفواد المفتت
ولا عز وان اصليت نار تحرقى
ونار الهوى للعاشقين اعدت
ومن عجبي ان الذين احبهم
وقد اعلقوا ايدى الهوى باعنتي
سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا
جبال حنين لو سقوها لغنت
تمنت سليما ان اموت صبابة
واهون شي عندنا ما تمنت

فنادته لسان الحال يا حلاج كيف رايت المحبة قال رايت حبة قد نصبت على فخ جمالة المحبوب فطارت اليها عصافير القلوب فلما سقطوا ليلتقطوا الحبه انقلب عليهم حبه الفخ فاختبطوا الحد فوا الى حقيقة تلك الحبه فاذا هي نقطة باء المحبه قد قلبتها يد الفتنة فانقلبت

المحبة

المحبة محنة يا حلاج فانت تحت رقه تحترق وبحبل عشقه تختنق فمتى تتفرغ من الخنق حتى تقول انا الحق فلو كان لك في البقانيه لما شربت بكاس الانانيه فقال يا قوم لما اخذ بي مني وسلبني عني تلاشت اوصاف حدثي لما ظهر سلطان قدمه فكان الحدث كان لم يكن وبقي القدم كان لم يزل ثم فنيت انانيتي في انانيته وذهبت هويتي في هويته وتلاشت ناسوتيتي في لاهوتيته ثم نظرت الا هو وسمعت منه عنه فلم اسمع الا هو ونطقت به فلم اذكر الا هو فعلمت ان ليس هو الا هو هو ولئن قلت انا الحق فما عدلت عن الحق لاني انا الحق في محبته وهو الحق في مملكته ولئن كان سكرى نم على سرى فقد عربد وجدي على وجودى وجعل جحدى محو جحودي وفي ذلك قلت

اقتلوني يا ثقاتي ان في قتلي حياتي
وحياتي في مماتي ومماتي في حياتي
انا عند محو ذاتي من اجل المكرمات
وبقائي بصفاتي من قبيح السيئات
سئمت نفسي حياتي في الرسوم الفانيات

فاقتلوني واحرقوني بعظامي الباليات
ثم مروا برفاتي في القبور الدارسات
تجدوا سر حبيبي في طوايا الباقيات

يا حلاج انت شربت بين ندمان لا يحتملون عربدتك وقد صنعنا لك دعوة فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين ففارق ووافق فثم ندمان يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم اخمارهم وسقاهم ربهم شرابا طهورا اسماعهم لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما شاهدهم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فقتلوه وصلبوه وما قتلوه وما صلبوه ولكن غاروا عليه احبابه فغيبوه شعرا

هيهات ما قتلوه كلا ولا صلبوه
لكنهم حين غابوا عن وجده شبهوه
احبابه حين غاروا عليه قد غيبوه
سقوه صرفا وراموا كتمان ما اودعوه
فما اطاق ثبوتا لثقل ما حملوه
فتاه ونادى انا الذي تعرفوه
يا لائمي كيف اخفى في الحب ما اظهروه
ام كيف يكتم قلب بالشوق قد خرقوه

فصل

فصل واعلم ان الاجساد تنموا بنماء الاقوات كذلك الاحوال تصفوا بصفاء الاوقات ففوت جسدك ما غذيته به من الطيبات وقوت روحك ما ربيته به من اقوات الطاعات في اوقات الخلوات وكلما صفت الاواني جلت ما فيها من جواهر المعاني فاذا كانت عين بصيرتك منطمسه ومنافع فكرتك مندرسه ومعالم علوماتك مندرسة واعلام عزمتك متنكسه وخيول همتك عن لحاق القوم محتبسه فمالك والنظار الى منازل قوم عيون قلوبهم بالحكمة منبجسه وسرائرهم بانوار معارفهم من جذوة الغيب مقتبسه فلا تدعى بما ليس فيك ولا تتمدح بغيرك بما ليس فيك وحسبك ما يعلمه الله فيك ويكفيك فينبغي لك ان تقف موقف الاصاغر وتتادب باداب الاكابر هذا موسى كليم الله عليه السلام لما كان طفلا في حجر تربيته الحق سبحانه وتعالى ما تجاوز حده ولا تعدى قصده بل قال رب اني لما انزلت الي من خير فقير فلما كبر وترعرع وبلغ مبالغ الرجال ما رضي بطعام الاطفال بل قال رب ارني انظر اليك فكان غاية طلبه في طفوليته بدايته طعام وشراب وكان منتهى اربه في رجوليته نهاية رفع

الحجاب ومشاهدة الاحباب فاذا تادبت بهذه الآداب
واذا وجدت من وجد ما لم تكن واجد وشهدت من
شهد ما لم تكن تشاهد ورايت من ورد ما لم تكن وارد
وسمعت بارباب الاحوال والموارد فلا تكن لايات ربك
جاحد ولا في تاويلها لاحد وسل من اعطاهم يعطيك
فان مولاك ومولاهم واحد وقد اشرت الى هذه
الابيات بما يرشد كل قاصد شعر

اهدى الى الشذا من عرف جرا • فهمت بالسر لما ان اتى سرا
وطبت بين اصحابي وما علموا • ما قد جرى من حديث العشق كيف جرا
تعجب الناس من سكرى ولو شربوا • بكاس شربي لما لاموا الى من سكرا
في خمرة العشق معنى ليس يعرفه • الا فتى مزق الاطمار واشتهرا
عندي رموز كنوز ليس يدركها • من اهل العشق الا من علي قرا
فاشرب بكاس صفا قد شربت به • وانظر ترى علم العرفان قد ظهرا

دع من سعى ودعى او حج معتمرا • ومن اتى البيت والاركان والحجرا
ولذ بجانة ذكري واجتلي قدحي • في صفو حالي ودع من لام او عذرا
طف حول كعبة قلبي ان عزمت على • عرفان معرفتي ان كنت مقتدرا
فامح العلوم ولا تبقي الرسوم ولا • تنظر لاياك لا عين ولا اثرا
وغب عن الاسم تشهد عند غيبته • ذات المسمى فنك السمع والبصرا
هناك تشهد اهل العشق كلهم • في حومة الحب في حكم الهوى اسرا

فيا ايها الغايب عن حضرة الحبايب ان طلبت ما طلبوا
وجدت ما وجدوا وان وردت ما وردوا شهدت
ما شهدوا فالباب مفتوح للطلاب لا حاجب عليه و
لا بواب وانما المحجوب عن المسبب من وقف مع الاسباب
وعلى قدر الخطاب يرد الجواب والمشروب حاضر والمحروم
من حرم الشراب والمحبوب ناظر والمطرود من وقف وراء
الحجاب فمن آنس بسواه فهو مستوحش منه ومن ذكر غيره فهو

غافل عنه ومن عول على سواه فهو مشرك به فاذا لم تجد
اليه سبيلا ولا في ظله مقيلا ثم رايت من اولاه الله
جميلا واعطاه جزيلا واتخذه صفيا وخليلا ومن القى
عليه من اسرار معرفته قولا ثقيلا وباح بما لم يقم لك
عليه دليلا ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع
والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا فاحسن
من اسلم واسلمهم من اسلم واجبهم الى الله من استسلم
ذلك خير واحسن تاويلا ولقد انصف ابو حامد الغزالي
رضي الله عنه حيث اجرى ذكر هذه الطايفة من الرجال
في كتابه المنعوت باحيا علوم الدين فقال عند ذكرهم
هولا قوم غلبت عليهم الاحوال حتى قال احدهم
سبحاني وقال آخر ما اعظم شاني وقال آخر
انا الله فهولا قوم سكارى ومجالس السكر تطوى ولا تحكى
معناه تسلم اليهم حالهم ولا ترد عليهم اقوالهم لان كلامهم
نطق عن ذوق وذوق عن شوق فمن ذاق عرف ومن
لم يذق فلا حرج عليه اذا اسلم واعترف فصل
واعلم ان طايفة ممن عدموا العقل وخالفوا النقل
عدلوا عن طريق الحق وصدوا وعمدوا الى هذا الباب
فسدوه وقالوا بابطال كرامات ومكاشفات الاصفيا

وقال آخر ما في الجبة الا الله

لعل الاوليا

كالمعتزلة

كالمعتزلة باعتزالهم ومن وافقهم على ضلالهم وقالوا لا تكون
هذه الكرامات والمعجزات الا للانبيا ومن ادعى ذلك سواهم
فهو محالهم ويكذبهم فيما انكروه وجحده العقل والنقل
فاما العقل فمن وجهين احدهما انه لا معنى للكرامه
الا ما يكشفه تعالى لعبده ويطلعه عليه من حقايق الاشيا
وهذا امر كله مقدور عليه الله تعالى داخل تحت مشيئته
فيجب وصف الله به وبالقدرة على ايجاده فكيف يستحيل وجوده
مع قدرة الله تعالى عليه وكما انه لا معنى للنبي الا انه اختصه
الله تعالى واطلعه على غيبه وكاشفه بحقايق الاشيا كذلك
الولي عبد كاشفه الله بما شاء من غيبه ذلك فضل الله يوتيه
من يشا وهي في حق النبي معجزه وفي حق الولي كرامه لانها
ملحقة بمعجزات نبيه منسوبة اليه لان الكرامة لا تظهر الا
على من صدق في ايمانه واسلامه وايمانه واسلامه
مستفاد من ذلك النبي ومن بركته فكلما ظهر على هذا
الولي كرامه كانت ملحقة بمعجزة نبيه ولا يكون في رتبة
النبوه والفرق بين المعجزة والكرامه ان المعجزة يدعيها
النبي بنفسه ويدعيها متى اراد والكرامه لا يدعيها
الولي لنفسه ولا هي بحكمه ولا يستدعيها متى اراد بل
تارة تظهر عليه اختيارا وتارة تظهر عليه اضطرارا وتارة

لا تظهر عليه وليس من شرط الولي ان تكون له كرامة ولا يؤثر
ذلك في ولايته ولا كذلك النبي فانه يجب ان تكون له
معجزة لان الرسل والانبيا بعثوا حجة على الناس يدعونهم
الى الله فلابد لهم من المعجزة لاقامة البرهان **وقد**
سئل ابو يزيد عن هذه المسئلة فقال مثل ما حصل للانبيا
عليهم السلام كمثل زق فيه عسل يترشح منه قطرة مثل ما
حصل لسائر الاوليا، ومثل ما في الزق مثل ما حصل
لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان الخلايق مفتقرون الى
ظهور معجزة النبي صلى الله عليه وسلم لانه مبعوث اليهم ليصدقوه **و**
اما الولي فلا يفتقر الى ذلك ولا يبالي اصدقوه ام كذبوه
وقد اختلف اهل العلم في الولي هل من شرطه ان يعلم انه
ولي ام لا فكان ابو بكر بن فورك يقول لا يجوز ان يعلم
الولي انه ولي لان ذلك يسلبه الخوف ويوجب له الامن
واما الذي يؤثره اهل التحقيق وهو الحق انه يجوز وليس
بواجب ان الولي لا يعلم نفسه بل يجوز ان يعلم بعضهم
ويجوز ان لا يعلم بعضهم فمن علم انه ولي كانت كرامة في
حقه اذا اطلعه الله على ما وهبه وكشف له ما كان حجبه
ومن قال ان ذلك يسلبه الخوف فهذا ضعيف لان من كان
بالله اعرف كان من الله اخوف فمن عرف الله نفسه اشدت

مهابته وتعظيمه لله وتلك الهيبة من معرفته
تزيد على اضعاف مخافات الخائفين **ومن** شرط الولي
ان علم نفسه انه ولي ان يستصحب الخوف ولا يفارقه
ولا يسكن الى تلك الكرامات ولا يلاحظها ولا يساكنها لعله
مخافة ان يكون ذلك استدراجا فهو في سائر حالاته يكون
خائفا راجيا **قال السري السقطي** رضي الله عنه لو
ان رجلا دخل بستانا فيه اشجار كثيرة على كل شجرة طائر
يقول له بلسان فصيح السلام عليك يا ولي الله فلو لم
يخف انه مكر فهو ممكور به **واما الوجه** الثاني من
العقل ما يراه النائم من عجايب الرؤيا الصادقة والكشوفات
الخارقة وذلك لمشاهدة روحه للملكوتيات الغيبيات
ثم يظهر صدق ذلك في اليقظة فلا معنى للرؤيا الا ركود
الحواس وجمودها وخنوسها عن الاحساس وعدم اشتغالها
بالمحسوسات فكان الولي اذا قمع نفسه عن الشهوات
ضعفت قوى الحواس حتى صارت كالمعدومة لانها هي
التي تشغل عن الاطلاع على الملكوتيات الغيبية لان الارواح
من هناك اقتنصت وفي هذه الهياكل حبست فاذا ضعفت
القوى النفسانية الجسمانية قويت القوى الروحانية
النورانية فتصفو الروح وتتنظف بالرياضات

فتشاهد في اليقظة ما تشاهده انت في نومك عند جمود
احساسك فكم من مستيقظ لا يبصر من يحادثه ولا يسمع
من يناديه وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فان
قال قايل فهل يجوز ان يكون الولي معصوما ام لا فنقول
لا يجب ان يكون معصوما لان العصمة للانبيا **واما الاوليا**
فجايز ان تبدو منهم الهفوات والزلات وانما من
الجايزات ان يكون الولي محفوظا من الاصرار على الاوزار
ولا يمتنع ان تبدو منه زلة **وقد سئل الجنيد** عن
العارف هل يزني فاطرق مليا ثم رفع راسه وقال
وكان امر الله مفعولا قدرا مقدورا **واعلم** ان اجل الكرامات
التي تكون للاوليا دوام التوفيق للطاعات والعصمة
عن المعاصي والمخالفات **واما** ما يمكنهم من النقل
فكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم **اما**
الكتاب فما اظهره الله سبحانه وتعالى من الكرامات في
قصة مريم عليها السلام ولبست بنبية في قصتها
مع زكريا عليه السلام كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد
عندها رزقا الاية وهذه كرامة ظاهرة **وكذلك**
قصتها في النخلة وهزي اليك بجذع النخلة الاية **وكذلك**
قصة اهل الكهف وما ظهر من عجايب كلام الكلب **ومن ذلك**

قصة الخضر عليه السلام مع موسى عليه السلام وما فيها من الكرامات
وليس بنبي **ومن ذلك** قصة صاحب سليمان عليه السلام
الذي اتاه بعرش بلقيس قبل ان يرتد اليه طرفه وما خصه
الله به مما لا يدخل تحت قدرة سليمان عليه السلام **واما**
الاخبار في ذلك فمنها ما ورد في الصحيح من حديث
جريج الراهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد
الا ثلاثة **عيسى** بن مريم عليه السلام **وصبي** جريج **وصبي** آخر
الذي شهد ليوسف عليه السلام فاما عيسى فقد عرفتموه واما
جريج فكان عابدا في بني اسرائيل وكانت له ام فكان يوما يصلي
فاشتاقت اليه امه فقالت يا جريج قال يا رب الصلاة خير
ام اجابتها ثم صلى ودعته فقال مثل ذلك فصلى فدعته ثم
قال مثل ذلك فاشتد ذلك على امه فقالت **اللهم** لا تمته
حتى تريه المومسات وكانت في بني اسرائيل زانية
قالت لهم انا افتن لكم جريجا حتى يزني فاتته فلم تقدر
منه على شي وكان راعيا ياوي في الليل الى اصل صومعته
فلما اعياها راودت الراعي عن نفسها فاتاها فحملت منه
فولدت فقالت ولدي هذا من جريج فاتاه بنو اسرائيل
وكسروا صومعته وشتموه ثم انه صلى ودعا ثم نخس الغلام
قال ابو هريرة وهو الراوي فكاني انظر الى النبي صلى الله

قف تكلم في المهد ثلاثة

ثم يفتتن بالمومسات

عليه وسلم حين قال بيده يا غلام من ابوك فقال
الراعي فندموا بني اسرائيل على ما كان منهم واعتذروا اليه
فقالوا نبني لك صومعتك من الذهب او قال من فضة
فابى عليهم فبنوها كما كانت **واما الصبي** الاخر فان امراة كانت
معها صبي ترضعه فاذا مر شاب جميل ذو شارة فقالت
اللهم اجعل ولدي مثل هذا الشاب فقال ولدها
اللهم لا تجعلني مثله قال ابو هريرة رضي الله عنه كاني
انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يحكي الغلام وهو يرضع **ثم**
مرت بها امراة ذكروا انها سرقت وزنت وعوقبت فقالت
اللهم لا تجعل ولدي مثل هذه فقال الغلام اللهم اجعلني
مثلها فقالت امه في ذلك فقال لها ان الشاب جبار من
الجبابرة وان هذه قيل انها زنت ولم تزن وسرقت ولم
تسرق وهي تقول حسبي الله وهذا حديث صحيح **ومن
ذلك حديث الغار** وهو صحيح قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم فاواهم
المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت عليهم صخرة من الجبل
فسدت باب الغار فقالوا والله لا ينجيكم من هذه الا
ان تدعوا الله بصالح اعمالكم **فقال** رجل منهم اللهم
انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما اهلا

ولا مالا ولو لنا فنا ما في ظل شجرة فلم ارح عنهما حتى ناما
فحلبت لهما غبوقا وجئتهما به فوجدتهما نائمين فقمت و
القدح في يدي انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر فاستيقظا
فشربا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك
فافرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت الصخرة انفراجا
لا يستطيعون الخروج منه **فقال الاخر** اللهم انه كانت
لي ابنة عم وكانت احب الناس الي فراودتها عن نفسها فامتنعت
مني حتى المت بها سنة من السنين فجاءتني فاعطيتها عشرين
دينارا على ان تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت
عليها قالت لا يحل لك ان تفض الخاتم الا بحقه فتحرجت من
الوقوع عليها فانصرفت وهي احب الناس الي وتركت لها
الذهب الذي اعطيتها اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك
ابتغاء لوجهك فافرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت
غير انهم لا يستطيعون الخروج منها **ثم قال الثالث**
اللهم اني استاجرت اجرا فاعطيتهم اجورهم غير واحد
منهم ترك الذي له وذهب فثمرت له اجرته حتى كثرت
منها الاموال فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله اد الي
اجرتي فقلت له كلما تراه من اجرتك من البقر والابل والغنم
والرقيق فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ

بك فاخذ ذلك كله فاستاقه فلم يترك منه شيا اللهم
ان كنت تعلم اني فعلت هذا كله ابتغاء وجهك فافرج عنا
ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا من الغار يمشون وهذا
حديث صحيح متفق على صحته **وروى** ابو هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يسوق بقرة وقد
حمل عليها فالتفتت البقرة اليه وقالت اني لم اخلق لهذا
وانما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امنت بهذا وابو بكر وعمر
وهذا حديث صحيح **ومن ذلك ما روي** ان عمر رضي الله عنه
كان في بعض الاسفار فلقي جماعة وقفوا على الطريق من خوف
السبع فطرد السبع من طريقهم حين نزل اليه ومسك باذنه
ثم قال انما يسلط على ابن ادم ما يخافه فلو لم يخف غير الله
لما سلط عليه شيا وهذا خبر مشهور **ومن ذلك الحديث**
الصحيح ان من امتي محدثون ومكلمون فان يكن فانت منهم
يا عمر **ومن ذلك قصة سارية** وهو ينادي من على المنبر
يا سارية الجبل يا سارية الجبل وسارية حينئذ في نهاوند
في قتال اعداء الله فاسمعه الله صوته **ومن ذلك ما روي**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي في غزاة
فحال بينهم وبين الموضع قطعة من البحر فدعا الله تعالى باسمه الاعظم

ومشوا على الماء **ومن ذلك** الحديث الصحيح رب اشعث
اغبر ذي طمرين لا يؤبه اليه لو اقسم على الله لابره **ومن
الاخبار** حذفنا اسانيدها لشهرتها وصحتها ولا استقصاء
على ما جاء منها من كرامات الاولياء وعجائب احوالهم وغرائب
مواهبهم يؤدي الى الاكثار والاضجار وليس هو القصد
هاهنا وانما القصد اقامة الدليل على صحة كراماتهم ووجود
مكاشفاتهم ارغاما للجاحدين وابطالا لقول الملاحدين
وكيف يمكن انكار ذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا
فراسة المومن فانه ينظر بنور الله **وقال** تعالى ان في
ذلك لايات للمتوسمين قال اهل التفسير اي المتفرسين
وقد صح عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه دخل عليه انسان
وقد كان ينظر الى امراة في السوق فقال له عثمان يدخل احدكم
واثار الزنى في عينيه فقال اوحي بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لا ولكن للمومن بصيرة وفراسة صادقة
فلا ينكر ذلك الا طاعن على كتاب الله وعلى سنة نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى المكاشفين من الصحابة والتابعين
رضوان الله عليهم اجمعين **فصل**
واعلم ان هذه الاوصاف الشراف لا تكون الا لمن شرفت
اوصافه وصفت احواله وخلصت اعماله وصدقت

افوا له وقصرت اما له وقام بما عليه وترك ماله ولا
يتشوف الى ذلك ولا يستدعيه ولا يتعاطاه ولا يدعيه
ولا يظهر من الخير ما ليس فيه ولا يكتم من حاله ما الله مبديه
فان المعالى لا تثبت بالدعاوى والا ماني ولا تنال بالتواني
وانما المعالي تحصل بالتقوى والصبر على البلوى والتوكل
على الله في السر والنجوى فمن ارتقى بالتقى والا هبط من
مهاوى الشقا **واما** من ظهر من جهال الطريق وبرز با
لعدول عن التحقيق فقوم عدلوا عن الطريق وتقشفوا
تقشف اهل التجريد والتمزيق حتى اوقعوا عقول العامه
في الحرج والضيق وهووا باهوايهم في مكان سحيق فاولئك
والله هم الاسوون حالا الاخسرون اعمالا الذين ضل
سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
ولقد سئلت يوما عن الفقير وما صفته قلت ايها
المرائي باللباس المساوى بين الحق والباطل بلا التباس
اتظن ان التكحل كالكحل في القياس او تعتقد ان من
اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوانه[ورضوانه] كمن بنى بلا
اساس تبا لقوم من[صرفهم] قبهم النفوس عن التقوى المنفوس
وقلبهم المحو المحسوس الى الراي المعكوس رضوا من
الفقر بخلق الدروس وترقيع الملبوس واقتصروا في العباده

على حمل السجاده وفي الزهاده على تخشين الوساده اقروا
بالتوبه واصروا على الحوبه حملوا السبحه للمدحه ولبسوا
الطاقيه للتقيه واعتمدوا على العكاز ليقال انه فان
وسبحوا ليمدحوا وذكروا ليذكروا وصلوا ليصلوا و
صاموا ليسالموا واجتمعوا للبدعه واستمعوا للسمعه و
خشعوا للرفعه فتطوعهم للطمع لا للورع وتخشعهم للرياسه
لا للسياسه ان صحبوا ملوا وان وهبوا غلوا وان حوققوا
قلوا وان نوقشوا ذلوا وان اعطوا اكثروا وان منعوا اشتموا
وان اخذوا المال من غير مستحقه قالوا تمتعا برزقه وان
صالوا على احد من خلقه قالوا صولة بحقه اعتقدوا ان الزينه
مثيبه وان الغيبه طيبه ان جادلوا بغير علم قالوا فتحا وان
خرجوا عن الشريعه قالوا شطحا فو الذي اذل الملوك واعز
المملوك وهدى السالك للسلوك لا يقبل فقرك ان لم تكن[يمكن افتقارك اليه]
اليه ولا يرفع قدرك ان لم تتضع لديه ولا يفيد دلوقك
حتى تلوح من افق التوفيق بروقك ولا تسمع دعواك حتى
تقوم بينة معناك ولا تنفع طواقيك مع وجود بواقيك
ولا تنتفع بتسبيحك مع وجود تقبيحك ولا يقوم تجريدك
بتبديدك ولا تزهيدك بتغنيدك ولا تمزيقك
بتزويقك وعار عليك ان تمزق الخرق قبل ان تمزقك

الحرق ولكن ظلمت نفسك بحجب شمس قدسك ومالوف
حسك وتوحشك من حضرة انسك ودخان خيالك
بسود وجه خلالك وعواصف فجراتك تنسف جبال
فغراتك تاكل اكل البهيم وتشرب شرب الهيم وتتخلق بالخلق
الذميم وليس هذا هو الامر القويم ولا الصراط المستقيم وانما
المراد من المريد صدق الطلب وحسن الادب وصحة التربيه
ولو لبس الاقبيه والقيام بالاوامر ولو انه امير امر وتمزيق
النفوس قبل تمزيق الملبوس وتصفية القلوب قبل
تنقية الجيوب والشروع في الشريعه قبل الشروع مع
الشيعه والتحقق بالحقيقه قبل الجواز في الطريقه واعلم
انه لا ينال الثواب بترقيع الاثواب ولا يرتفع الحجاب لمن
يخطر في اثواب الاعجاب ولا يجلس على موايد الاحباب
من لم يدق باب اولى الالباب ولا يسلك طريق المنجاب
الا من اجاب ولا يثبت المقام الا لمن استقام ولا يصح
الحال لمدعي المحال ولا يرتقي الى ذلك الغنا الا من يتقي بالفنا
ولا تصح الاراده الا بترك العاده ولا يعرف المعروف الا بترك
المالوف ولا يعرف التفرقه والجمع الا من علم الحقيقه
والشرع ولا ينال الكرامه الا من قام بالكرامه ولا
يظهر المكشوف لمن اعماله زيوف ولا تصدق الفراسه لمن

طلب

طلب الرياسه ولا يجب الحضور لمن يرتكب المحظور ولا
يصح الوجد والوجود الا لمن جاد بالموجود كيف يغني الضيا[يغني]
بالضباب ام كيف السراب عن الشراب ام كيف يذوق
يعرف ذوق الشراب من قلبه خراب ام كيف يصل الى الاحباب
من هو الى الان ما تاب كيف تقبل توبة الكذاب وهو من
خوف العذاب ما ذاب كيف يفتح الباب لمن هو غايب ما
اب كيف يسمع الخطاب من هو من الخبث ما طاب كيف
يشاهد الاحباب من هو محسوب من الغياب وقلت في
هذا المعنى **شعر**

بالذوق والشوق نال الواعز الشرف ... لا بالدلوق ولا بالعجب والصلف
ومذهب القوم اخلاق مطهرة ... بها تخلقت الاجساد في النطف
صبر وشكر وايثار ومخمصة ... والنفس تقطع الانفاس باللهف
والزهد في كل فان لا بقاء له ... كما مضت سنة الاخيار والسلف
قوم لتصفية الارواح قد عمدوا ... والمواعض للاشباح للتلف
لا بالتخلق في المعروف تعرفهم ... ولا التكلف في شيء من الكلف
ما ضرهم رث اطمار ولا خلق ... كالدر ما ضره مخلوق الصدف
واشقوتي اذ تولت امة سلفت ... حتى تخلفت في خلق من الخلف
يمضون تزاويق الغرور لنا ... بالزور والبهت والبهتان والحلف
بئس التصوف عكاز ومسبحة ... كلا ولا الفقر دوباد لقك الترف

وان نزوح وتغدوا في مرقعة • وتحتها موبقات الكبر والسرف
ونظهر الزهد في الدنيا وانت على • عكوفها كعكوف الكلب في الجيف
الفقر سر وعنك النفس تحجبه • فارفع حجابك تجلوا ظلمة السدف
وفارق الجنس وافن النفس عن نفس • وغب عن الحس واجلب دمعة الاسف
واخضع لمولاك ان دعيت له • واعرف محلك حزاياك واعترف
وقف على عرفات الذل منكسرا • وحول كعبة عرفان الصفا فطف
وادخل الى خلوة الافكار مبتكرا • وعد الى حانة التذكار بالصحف
واتل المثاني ووحد ان عزمت على • ذكر الحبيب وصف ماشيت وانصف
وان سقاك مدير الراح من يده • كاس التجلي فخذ بالطاس واغترف
واشرب واسق لا تبخل على ظما • فان رجعت بلا ري فوا اسفي

وقد قلت ابياتا في اوصافهم واضفتها الى هذا الشعر في المعنى اختم به الكتاب

ذهب الرجال وحال دون مجالهم • قوم من الاوباش والانذال
زعموا بانهم على اثارهم • ساروا ولكن سيرة البطال
لبسوا الدلوق مرقعا وتقشفوا • كتقشف الابطال والابدال
قطعوا الطريق السالكين واظلموا • سبل الهدى بجهالة وضلال
عمروا ظواهرهم باثواب التقى • وحشوا بواطنهم من الاحدغال
ان قلت قال الله قال رسوله • همزوك همز المنكر المتعالي
يقول قلبي قال لي عن خاطري • عن سر سري عن صفا احوالي
عن حضرتي عن فكرتي عن خلوتي • عن جلوتي عن شاهدي عن حالي
عن صفو وقتي عن حقيقة حكمتي • عن ذات ذاتي عن صفات فعالي
وترصدوا اكل الحرام تخادعا • كتغابن المتلصص المحتال
فهناك طاب المخلصون واصبحوا • متستترين بصورة الاشكال
فهم خواص الله ايما يمموا • الذاكرين الله في الاصال
القائلين المخبتين لربهم • الناطقين باصدق الاقوال
التاركين حظوظهم ونفوسهم • الموثرين بخالص الاموال
ماشانهم في شانهم دعوى ولا • عملوا الفضائل اولجد ال
عملوا بما علموا وجادوا بالذي • وجدوا وما بخلوا بفضل نوال
يمشون بين الناس هونا كلما • صد الجهول بدوا بلا جهال
واذا ابدا ليلا سمعت انينهم • وحنينهم بتخضع وسوال
وعيونهم تجري بفيض دموعهم • مثل انهمال الوابل الهطال
متفاوتين بعزيهم وعجبهم • كتفاوت العمال في الاعمال
في الليل رهبان بخدمة ربهم • وتخالهم في الجود كالابطال
تاهوا على كل الملوك وانهم • لهم الملوك بعزة الاقبال
ورب اشعث حقرته دلوقه • ولذى الملوك هو العزيز الغالي
بوجوههم اثر السجود لربهم • وبها اشعت نورة المتلالي
خمص البطون بما بهم من فاقة • شعث الرؤس لروعة الاهوال
لم تخل ارض منهم قد حملوا • ذات اليمين بها وذات شمال

سوى لهم بين الثريا والثرى • والفرش والعرش الرفيع العالي
لا ينظرون الى سوى محبوبهم • شغلا بهم عن سائر الاشغال
فبهم اليك وسيلتي يا سيدي • الا وصلت حبالهم بحبالي
واخيبة الامال ان اقصيتني • عن بابهم واخيبة الامال

تم الكتاب بعون الملك الوهاب في جمادى الاخر سنه الف

يا جيلي تمن بالله خليا • نسيم الصبا جوما
ن الصبا اذا ما انتسمت • على قلب محزون تجلت همومها
وقد ردها او تشتت • منها حرارة على كبد لم يبق الا صميمها
انا دواء بليلى قديمة • واقتل داء العاشقين قديمها

هذه القصيده المسماه بالمنفرجه

بسم الله الرحمن الرحيم

لابد لضيق من فرج • والصبر مطية كل شجي
وبدعوة احمد فابتهج • اشتدي ازمة تنفرجي
قد اذن ليلك بالبلج
يا نفس وبدك لا حرج • وثقي بالله عسى فرج
وكذا ما ضاق له فرج • وظلام الليل له سرج
حتى يغشاه ابو السرج
فلكل محاوله قدر • وقضى لا يدفعه حذر
ورجوعك عن هذا ضرر • وسحاب الخير له مطر
فاذا جاء الابان تجي
في لطف الله لنا امل • لا بد في مطلبه عجل
ولكل محاولة اجل • وفوائد مولانا جمل
لسروح الانفس والمهج
ما ان خلق الانسان سدا • والعقل بذاك لنا شهدا
واذا هبت ارياح هدا • ولها ارج محيا ابدا
فاقصد محيا ذاك الارج
وتلاوهديت حيا حيا • فاقصد بالجد لما احيا
فلربتما فاض المحيا • ببحور الموج من اللجج

فعليك بصافي مورده لتكون الفائز في غده
والله صرف مقصده والخلق جميعا في يده
فذووا سعة وذووا حرج
خطت في اللوح جموعهم واصولهم وفروعهم
ونزيلهم ورفيعهم ونزولهم وطلوعهم
فالى درك او على درج
حاز الخير موافقهم ونجا في الحشر منابعهم
فعلت فيهن مناقبهم ومعايبهم وعواقبهم
لبث في المشى على عوج
فهناك معان قد كمنت ولقد كشفت حتى فهمت
لعقول صافية سلمت حكم نسجت بيد حكمت
ثم انتسجت بالمنتسج
فانظر لامور قد ونجت لما فرجت ثم امتزجت
وباول عنصرها لهجت فاذا اقتصدت ثم انعرجت
فبمقتصد وبمنعرج
لا تعجب ذا علم لجج والعلم تفيض به اللجج
فلكم مرت لهم حجج شهدت لعجايبها حجج
قامت بالامر على الحجج
تفويضك للرحمن نجا كم جاء صباح نور دجا

ويكون

ويكون الصبر له رجا ورضى الله تعقبا نجا
فعلى مركوزته فعج
فتخير مما تلقى رشدا لا تقضي عمرك فيه سدا
واقطع ايامك مجتهدا فاذا انفتحت ابواب هدا
فاعجل لخزائنها ولج
وتلق بعزم رايتها وافز او تدبر آيتها
فلعلك تبلغ غايتها فاذا حاولت نهايتها
فاحذر اذ ذاك من العوج
لا تلو لعين الدين قذا فتكون بظهر منتبذا
فاصدع بالحق اذا انبذا لتكون من السباق اذا
ما جئت الى تلك الفرج
قامت في العالم محنته وبدت للخلق محجته
فاذا انفتحت لك فرجته فهناك العيش وبهجته
فلمبتهج ولمنتهج
طوبا لنفوس قد سعدت فعكفت وزكت لما زهدت
فاقم اما لك ان فقدت فهج الاعمى اذ اركدت
فاذا ما هاجت اذا تهج
ظلمات لنفس لجاجتها واحذر تغشاك عجاجتها
فتغشى النور زجاجتها فمعاصي الله سماجتها

تزدان لذي الخلق السمج
فاحذر ان تلتم راحتها فتكون رهينة راحتها
والله يمن براحتها ولطاعته وصباحتها
انوار صباح منبلج
لا تقرب امرا مشتبها ودع الدنيا لتعلبها
واحذر عن لذة مشربها من يخطب حور الخلد بها
يظفر بالخلد وبالغنج
فاجعل من الحور الاترابا بقيام الليل وزد ذوقا
واسلك بالجد لها طرقا فكن المرضي لها تبقا
ترضاه غدا وتكون نجي
فلج الانوار على نفذ فلها عوذا سنى العوذ
وتحرى مقالة كل بذى واتل القران تقلب ذى
حرق وبصوت فيه شجي
تاج التوبة آفتها وعنت القلب سلافتها
وحياة النفس مخافتها وصلاة الليل مسافتها
فاذهب فيها بالفهم وجي
فاذا ابصرت مبانيها فانظر اذ كان معانيها
واذكر بالفكر غوانيها وتاملها ومعانيها
تاتي الفردوس وتنفرج

ومتى

ومتى ما فزت بمنظرها فاستنشق ريح معطرها
واعجب لجمال معصفرها واشرب تسنيم معجرها
لا بممتزج وبممتزج
انفاسك قد ذهبت صعدا وذنوبك لم تحصى عددا
فجيوش العقل اجعل مددا مدح العقل الآتيه هدا
وهوى متول عنه هج
اللهو سبتك مضاضته وطنت تعيك مفاضته
حتى عضتك عضاضته وكتاب الله رياضته
لعقول الخلق بمندرج
فالخلق جرت عاداتهم يدعون بهم ساداتهم
يحضون على اراداتهم وخيار الناس هداتهم
وسواهم من همج الهمج
خذها من قول لمن احتفلا وعى نصيحته الحفلا
فاحذر من بخلك ان فلا فاذا كنت المقدام فلا
تجزع في الحرب من الرهج
دع عنك اخا سيدي لددا اجرى في البغي لغير مدا
واصبح من فاز ومن رشدا واذا ابصرت منار هدا
فاظهر فردا فوق الثبج
بابي نفس لما انفردت وعلى الرحمن قد اعتمدت

وحدات الشوق لها قصدت ۝ واذا اشتاقت نفس وجدت
المنا بالشوق المعتلج ۝
ايام العمر مماحكة ۝ وليال الغفلة مالكة
وثغور الحق مضاحكة ۝ وثنايا الحسن ضاحكة
ونمام الضحك على الفلج ۝
اعلام الدين قد ارتفعت ۝ ونجوم العلم لها طلعت
وحمام الموت لها سجعت ۝ وعباب السر قد اجتمعت
بامانيها تحت السرج ۝
العجب يطير بصاحبه ۝ فتجنب زوره راغبه
والصبر عليك براحبه ۝ والرفق يدوم لصاحبه
والخرق يصير الى الرهج ۝
فاصدع لالهك بالحمد ۝ بما تخفيه وبما تبدى
فلقد ازكى شرح البعد ۝ صلوات الله على المهدى
الهادي الناس الى النهج ۝
وعلى السادات وعزته ۝ وعلى الانصار وعشرته
وعلى من فاز بعشرته ۝ وابى بكر في سيرته
ولسان مقالته اللهج ۝
ومن استهدا باما منه ۝ وغدا في ظل غمامته
وجناه زهر كمامته ۝ وابي حفص وكرامته

نعم

في قصة سارية الخلج ۝
ومن استهدا بالمجدين ۝ وسما في العز بسهمين
وحمى الاسلام من الحيين ۝ وابي عمرو ذي النورين
المستحيي الحيي البهج ۝
وبن عمتا لنهم اخذا ۝ وتحامى الهادي حين هدا
ومعاني سيرته فصلا ۝ وابي حسن في الحق اذا
وافا بسحائبه الخلج ۝
وعلى الطيارا خيه كما ۝ حاز الوصفين كما علما
وعلى العمين هم الكرما ۝ وعلى السبطين وامهما
ولجميع الآل بهم نلج ۝
اضحوا للناس نجوم هدا ۝ وسمت عليا هم صعدا
ورضي الرحمن لهم ابدا ۝ وعلى الاتباع لهم ابدا
في حال السر وفي الهرج ۝
وسالت الله بجاههم ۝ خوضا لجميع مغاليهم
ويوفقني لفعالهم ۝ يارب بهم وبالهم
عجل بالنصر وبالفرج ۝

تمت المنفرجة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشيخ الامام الحبر العلامة محمد بن محمد الغزالى الطوسى رحمه الله تعالى ونفع بعلومه المسلمين امين هذه القصيدة معارضا بها منفرجة الامام العلامة ابو الخير محمد بن النحوى رحمه الله قال طيب الله ثراه

الشدة اودت بالمهج ۝ يارب فعجل بالفرج
والانفس امست في حرج ۝ وبيدك تفريج الفرج
هاجت لدعاك خواطرنا ۝ والويل لها ان لم تهج
يامن عودت اللطف اعد ۝ عاداتك باللطف البهج
واغلق ذا الضيق وشدته ۝ وافتح ما سد من الفرج
عجنا الجنابك نقصده ۝ والانفس في اوج الوهج
والى افضالك يا املى ۝ باصنعتنا ان لم نهج
من للملهوف سواك يغيث ۝ وللمضطر سواك نجى
واسائنا الا نقطعنا ۝ عن بابك حتى لم نلج
فلكم عاص اخطا وجاك ۝ اجت له مامنك وجي
يا سيدنا يا خالقنا ۝ قد ضاق الحبل على الودج
وعبيدك امسوا في الم ۝ ما بين مكربب وشج
والاحشا صارت في حرق ۝ والاعين عادت بلجج

١٩ الازهر

والازمة زادت شدتها ۝ يا ازمة علك تنفرج
جئناك بقلب منكسر ۝ ولسان بالشكوى لهج
وبخوف الحوبة في وجل ۝ لكن برجاء ممتزج
فكم استشفا من كلوم الذنب ۝ بنشر الرحمة والارج
وبعيشك ما نلقاه وما ۝ في الاحشاء من الحرج
والفضل عم ولكن قد ۝ قلت ادعوني فلنبتهج
فبكل نبي مرسل يا ۝ رب الارباب وكل نجي
وبفضل الذكر وحكمته ۝ وبما قد اوضح من نهج
وبسر الاحرف اذ وردت ۝ بضياء النور المنبلج
وبسر اودع في بطن ۝ وبما في واح مع زهج
وبسر الباء ونقطتها ۝ من بسم الله المنبتهج
وبسر القاف وفوقها ۝ وبقهر القاهر ذي السمج
وبما عظمت من التعظيم ۝ وبما دبجت من الدبج
يا قاهر يا ذا الشدة يا ۝ ذا البطش اغث ذا اللجج
يارب ظلمنا انفسنا ۝ ومصيبتنا من حيث نجي
يارب خلقنا من عجل ۝ فلهذا ندعوا باللجج
يارب عبيدك قد وفدوا ۝ يدعون بقلب منزعج
يارب فصاح الالسن قد ۝ اضحوا في الشدة كالمهج
يارب ضعاف ليس لهم ۝ احد يدعون لذي الحرج

من كلام الشيخ عامر الحطاب شيخ شيخنا الشيخ حسن خضر المدنى الحجرى الازهرى
قدس الله روحها ونور ضريحها ونفعنا ببركاتها

ونفسك مالم تشتغل بحبيبها ترى انت مشغولا بها كل لمحة
وقلبك مالم يمتلي منه لم يصير سوى منزل الاغيار من كل صورة

للشيخ علي بهايم من اخوان شيخنا الشيخ حسن وتلميذ الشيخ عامر المذكور قدس الله سرهم

رابية سحا مغلي زلابية كالكيمياء الذى قالوا ولم يصب
يلقي عجينا لجينا من انامله فيستحيل شبابيك من الذهب

هيفاء لو وقدت في جفن ذى رمد لما احس لها في جفنه الما
خفيفة الروح لو رامت لخفتها رقصا على الماء ما بلت لها قدما

يارب وليس لنا جلد • انا والقلب على وهج
السابق منا سار اذا • ما بعد وابسبق ذا الفرج
والامر اليك فتدبره • فاغثنا باللطف البهج
وادرك بالعفو اساءتنا • فالخيبة ان لم تندرج
يا نفس ومالك من فرج • الا مولاك له فهج
وبه فلذى واليه غذى • ولباب مكارمه فلج
كي تصطلي كي تنشرحي • كي تنتهجي كي تبتهجي
وبطيب مقامك مع نفر • امسوا في الحندس كالسرج
اوفوا لله بما نذروا • من بيع الانفس والمهج
وهم الهادى وصحابته • ذوا الرفعة والعطر الارج
قوم سكنوا الجرعا وبهم • شرف الجرعاء ومنعرج
جاؤوا والكفر وظلمته • عمت وظلام الشرك دجي
مازال النصر يحفهم • والظلمة تمحي بالبلج
حتى نصروا الاسلام وعا • د الدين عزيزا في نهج
فعليهم صلى الله العرش • مدا الايام مدا الحجج

باب احوالهم عند الخروج من الدنيا • باب المعرفة • باب المحبة
باب الشوق • باب حفظ قلوب المشايخ • باب السماع
باب كرامات الاولياء وفيه فصول ثمانية